

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ



# الفصل الثاني

من

## القسم الخامس

ويتضمن الصوفية الكبار ممن لهم تعارف  
وصحبة بالالفين بلا تلهذا ولا استاذية

إنا سنتوخى ان نذكر هنا كبار الصوفية  
على حسب ما تيسر لاعلى حسب الاستقصاء.

# الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي

نسبه :

الحسن بن مبارك بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله  
ابن يوسف بن عمرو بن أحمد بن زكرياء بن عبد الملك .

إذا كنت قرأت قبل أن تتصل بقراءة هذه الترجمة من أخبار أبي  
عبد الرحمن السلمى . وسهل التسترنى وأبى القاسم القشبرى .  
والجنيد والسرى السقطى . والدقاق . والحسن البصرى وأمثالهم ممن  
يضرب بهم المثل فى الورع والزهد والانابة والاخبات والاحلاص والمراقبة  
واعتناق الصوف المبني على الورع الشديد . وانكار النفس . شربا نفول  
فى نفسك تلك امة قد خلت . وذلك عصر مضى . وأوصاف خير قد انقرضت  
فى خير القرون . ولا وجود لها بعدها . ثم يحثك ما تشاهده من غالب  
صوفية اليوم من الخوض فى كل مخاضة . ومن الدعاوى الطويلة العريضة  
فيحملك ما تشاهده وما تسمعه على أن تحكم على هذا العصر وبنيه بانهم  
أبعد الناس عن مقامات صوفية القرن لثاني والثالث والرابع . ولكن  
لانفنا بعد أن تقرأ هذه الترجمة بامعان وتتبع واستنتاج ومقايسة ما لم  
يسطر على ما سطر . ان تقول : استغفر الله . ان لكل عصر رجالا . وان  
هذه الامة كالمطر لا يندرى أولها خير أم آخرها . وان بين كل رجال فن من  
الفنون لافذاذاً يكونون كفلنات الطبيعة . لاتسبتر اغوارهم . ولا يكاد  
غيرهم ممن يتزيا بلباسهم يتوصل مما فى ايديهم من الاوصاف العليا بنقى  
فضلا عن المشابهة فى كل تلك الاوصاف . وسيدي الحاج الحسن التاموديزتي  
فى نظرنا من هؤلاء الافذاذ . فقد جاء فى تصوفه بحالة ورع وزهد وتجريد  
وعلم وسنة . ونبد الدعاوى بالعجب العجاب . فاستمع حياته وتفهم ان كنت  
ذا فهم .

منشؤلا ومتعلما

كان تلقى القران مع ابن عمه سيدي محمد بن عمرو لانهما قرينان

تربية واحدة عن الاستاذ موسى بن محمد فى مسجد (اد الحاج على) من (افلا) انزى) ثم اخذ عن اسناد التلاميذ القروانيين بالمدرسة الادوية سيدي محمد التيفزوانى . فقد ذكره واثنى عليه فى شرحه على الهوزالى . وقال انه من الصالحين . ثم افتتح المعارف عند الاستاذ سيدي العربي الادوزى لازمه سنوات الى أن توفي وهو ذو نجابة وتفوق . حتى ليظن أنه سيتولى الدراسة فى موضعه حتى تنجل الفضة عن والده سيدي محمد بن العربي . ولكنه لم يعد ان نشط ابن شيخه فجلس بين يديه ككل الطلبة يطالع معه الدروس ليلا . ويجلس بين يديه من الطلبة نهارا . ثم استجازه أخيرا .

### بعد التخرج

وفى نحو ١٢٩٠ هـ تخرج مجازا من محمد بن العربي باجازه سنتائى فلزم محله . فصار فقيها مشهورا مقصودا بالنوازل . فشارك فى مدرسة (موزايت) سنة ١٢٩٢ هـ وفى تلك السنة نزل هو واستاذ ابن العربي الادوزى على املاك لبعض الاغنياء هناك . يقسمونها لهم فناولوهما نحو ٨٠٠ مقال فيما حدث به العم ابراهيم . وهو اذ ذاك يقرأ هنسك . فاخذ منها المترجم مقنارا ضيلا اسمرى به عينا وامة . فنرك الباقي لاستاذ . ثم نزلا معا أيضا على املاك أخرى لقسمها . فاقترح الاستاذ الادوزى على اربابها ان يعينوا لهما ملكا من بينهما فى مقابلة اجارتهما . فلم يرق ذلك المترجم . لانه اذ ذاك صارت روح الصوفية تدب اليه فنفض يده من تلك القسمة . وكان ما خلق لاجله من الزهد والتصوف تتابيه ندره حينما بعد حين . فقد كان ذهب مرة هو واحد الطلبة اليعمرانيين الى (بنى عمرانة) فمروا ببعض قرى (الثلو) فوجدوا هناك رجلا صالحا من اصحاب سيدي سعيد بن هو يسمى (بلا) فطلبوا منه الدعاء . فاذا به يصحف كلمات الدعاء . فقال سيدي الحاج الحسن عن نفسه - وهو الذى حكى الحكاية - فانثرت للحنه . فقلت عجا من هذا الذى يلحن . فالتفت اليها الفقير (بلا) فقال : انكم يا معسر العلماء لاتسفلكم الا المظاهر . كانكم ما خلقتكم الا للمظاهر . واما بواطنكم التى تواخنون بها فقد نسيتموها ونسيتم ما يلزم بها من فساد ولحن . قال سيدي الحاج الحسن فكان ذلك اول نذير اثر فى حياتى الأولى . واذا اراد الله شيئا حيا اسبابه .

ووقع له مرة فى نحو ١٢٩٢ هـ انه نزل فى قرية (النادير اوفلا) بـ (وجنان) على املاك بين شركاء . فدخلت عليه امرأة وعز صدرها ولد صغير . فقالت له : انبرى ياسيدي الحسن الذى جئت من اجله ؟

قال لها : نعم جئت لغسّم مال مال بنى فلان . فقالت : ان والد هذا الصبي هو الذى هلك . فاجتمع هؤلاء ليغسّموا من ماله ما كانوا لايجنون اليه سبيلا فى حياته . واننى اندرك بان حظ هذا النسيم ان تسيبت فى الصاعه فليس او شبر من املاكه . فعند الله يحاكمك هذا الصبي . وها انذا قد اندرتك . ومن اندر فقد عذر . فما زاد سيدى الحسن على ان جمع ثيابه فقام . وكان ذلك احد اسباب نفّس يده من قسمة الاملاك . والجولان حول النوازل بالكلية . وربما كانت هذه الوجانية خاتمتها .

ووقع له ايضا فى ذلك الحين انه كان يبني جدارا فى داره . فخرج من داخل الدار يوما فاذا به يسمع انسانا يقول للبنائين وهو يتعطف ليعين العملة . بسم الله عونك يارب . لنضع حقلنا فى هذا الدار الظالم اهلهما . يقول ذلك مداعبة . ولايقان غالب الناس فى العلماء الذين يزاولون النوازل ويأخذون عنها أكثر مما يلزم . أنهم كلهم ظلمة . فصادف ذلك من سيدى الحسن ضيقا فى صدره . فوقع منه قول الرجل موقعا عظيما . فخرج فى الحين فانزل البنائين من فوق الجدار . ووقف العمل . فكان من ذلك اليوم رجلا آخر . وما زال أثر بقاء عدم تمام البناء ظاهرا فى داره . كما قيل لى .

## في ميدان التصوف

قلب وجهه فى الافق مليا . ثم وضع رسن نفسه فى يد سيدى سعيد ابن هو المعدرى . فمال الى نفسه بالتصفية . والى التبعات يؤديها . فرد كل ما توصل به من النوازل الى اخر دائق . الا من سامحوه وطابت أنفسهم بما وصل اليه منهم وحرر عبيده كلهم . فشمّر ذيله . وحرر قصده . وشد مئزره . فانقطع الى شيخه سيدى سعيد بـ (المعدر) فجاء هناك بهمة عالية . لم ينشب بسببها ان صار رئيس المنقطعين بزواية (المعدر) يسبح مع طائفة التجرديين . يتقرؤون القرى مع شيخهم او بدونه . وقد مروا فى سنة ١٢٩١ هـ بالشيخ الالفى فى المدرسة (اليومروانية) فكتب اليه سيدى الحسن بعد ذلك يتند عليه حين لم ينقطع الى الله قول الحراق :

والفتى من سلبته جملة لا الذى تسلبه شيئا فشيء  
فكانه بهذا البيت قد اثار ما اثار من الشيخ الالفى فلم يلبث ان سلبته  
الطريقة جملة .

قل للمليحة فى الحمار الاسود      ماذا فعلت بناسك متعب  
قد كان شمّر للعلامة ليايه      حتى وقلت له بباب المسجد

لازم المترجم شيخه المعدري حتى وراه مع أصحابه في (تأخرت) به (الفران) سنة ١٣٠٠ ثم لما رجع الشيخ الالفى ومن كانوا توجهوا معه الى زاوية (بنى زروال) اتدى الفقراء جميعا لبروا رايهم . ولبنظروا من يليق ان يكون رئيسا للفقراء . فاشاد سيدى الحاج الحسن الى الشيخ الالفى . فقال له الشيخ لا والله ما يليق لهذا سواك . فم راي الفقراء على ذلك . فكان سيدى الحاج الحسن قطب الدائرة . وبسبب الخلية . فبقى بذلك امر الفقراء مجتمعا . وشملهم منتظما . الى سنة ١٣٠٢ هـ فجات اللطمة . التى ذكرناها فى ترجمة الشيخ الالفى من احد الفقراء . فاحدثت اول لكمة فى صفوف الفقراء . ثم جاء اعلان سيدى الحاج الحسن برأيه فى ذكر القيام - العمارة - وانه ليس من السنة فى شىء . وانه لا دليل عليه لا فى كتاب ولا سنة . وانه بدعة محضة . لم يفعله قط رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا فعله السلف الصالح . وكل ما لم يكن ذلك اليوم دينا فليس اليوم بدين . فحدث اعلانه هذا لكمة اخرى كبيرة . فانشقت العصا . فلما الاغلبية من الفقراء فصارت الى رايه . لمكان رياسته . ولشغوف علمه . واما الاقلية التى يمثلها الشيخ الالفى وسيدى مولاى احمد الوادنونى . وفقراء كبار اخرين . من بينهم سيدى محمد بن سعيد بن هو ولد الشيخ فانه ابوا كل الاباء مما اعلته سيدى الحاج الحسن . وقالوا ما كنا نلذر حالة كان عليها شيخنا . وهو اعرف بصلاحنا . وكفى بالشيخ العارف مثل سيدى سعيد دليلا للمريدين . فجرت محاورات ومناظرات . وسيدى الحاج الحسن مصر على ما اعلنه . يقول ان التصوف هو العمل باصح ما ورد وما يصاحب المريدون المشايخ الا لتعلم الاخلاص فى العمل . واما المعمول به ففقد كفى الناس ثبوتنه . فكان امرا مفروغا منه . اليه يتحاكم . وباصح ما ورد من عمل النبي صلى الله عليه وسلم العمل . وما امرنا الا بان نتعلم ذلك من امكته فى القران والحديث . قال الشيخ الالفى اذ ذاك يوما : ان هذا الذى يعلنه التاموديزتى اليوم من انكار ما هو معلوم من قديم فى طريقة القوم من الوجد والتواجد . كثيرا ما كان يختلج فى ذهنه ايام شيخنا فيفاوضنى فيه . فايين مقصود الصوفية بذلك . وابين له مناخذه . واثره البين فى تسليك المريدين . ثم متى رايته لا يفهم عنى اقول له : اوليس انه يكفنا الشيخ . فبه عرفنا ربنا بعد جهلنا اياه . فلما كنا لنقبل مما عنده بعضا ونرد بعضا ؟ وهو وحده وسيلتنا الكبرى .



هكذا تدور المناظرات . ولم يمكن الوفاق بين الفريقين . فسلك سيدي الحاج الحسن طريقه . وسلك مخالفوه طريقهم . من غير أن يتخذ بعضهم ذلك ذريعة الى الوقوع في عرض الآخرين . وذلك ما يدل على قصد الجمع الخير والدين والنصيحة . ثم هم مع ذلك يتزاورون ويتراحصون . شأن العلماء للحقين . فان خلاف ما بينهم الذي نشأ عن اختلاف انظار لا يؤدي بهم الى ما يؤدي به الخلاف ما بين العلماء الذين لا يقصدون الحق . وانما هو تناطح وتاب عن أن يكون أحدهم تبعا للبعث .

أقبل سيدي الحاج الحسن على الارشاد بهمة عزوف . فكان حاله تالفاً غريب . لانه لا يعنو شملة صوف . ويركب على انان . ان احتاج الى الركوب ولا يعرف بين أصحابه . لانه لا يتميز من بينهم بشئ . واما كلامه فله تالفاً عجيب في قلوب سامعيه . وهو في كل لحظة يحاسب نفسه . ويحاسب أصحابه على لائقه والقطمير . محاسبة شديدة . فلا يمكن أن يلبس أو يأكل أن يتكلم أو ينام . أو يجلس أو يقوم أو يربض في زاوية أو يسبح أو ينزل على انسان . أو يأكل من طعامه الا اذا كان كل ذلك موزوناً بميزان القسطاس الذي لا يفادر ذرة . فكان عارفوه يتعجبون كيف يتأتى لمن معه أن يصبر على تلك الحال الشديدة . ويقول سيدي ابراهيم بن المحجوب من أصحابه الساحلين : ان مثل سيدي الحاج الحسن في شدة ورعه . وكثرة تضييقه على نفسه . وملازمته للمناقشة والمحاسبة في كل الاقوال والافعال والاحوال وخطرات القلوب . مثل من ركن عكازة في الارض فتسلفها . حتى علاها . فانه ان تمكن من الاستواء عليها . وتيسر له الدوام على ذلك فانه لا يمكن لآخرين أن يشاركوه في الاسنواء عليها . لانه لا يمكن أن يسنوي عليها الا واحد . هذا قول هذا السيد . وهو والله تصوير لسيدي الحاج الحسن جدير بالقبول . فانه في انكار النفس والنقشف . وقول الحق . والاستقامة انا . الليل واطراف النهار لتعل مقام عظيم . فلما يمكن للبراع أن يؤدي كنهه الى الغارى كما هو الا اجمالاً وضرب الامثال . كهذا الذي ضربه سيدي ابراهيم بن المحجوب .

ما كان رحمه الله يقبل أن يوسم بمشيخة . ولا أن يشار اليه بينان ولا أن يفتح لنفسه مقاما يمكن أن يتسرب منه الناس الى ذات نفسه . فليس هناك الا الصلابة والاطراق والصرافة بالحق . والتجهم في وجه كل لذة لكنه اذا جال في المواعظ . فاستولى على اعنة القلوب . فانه يظهر بمظهر ريبال يزار . ويقول لسان حاله : ها هو ذا مقامي . فمن اراد أن يعرفني كما انا فليعرفني الآن . وقد رزق من حلقة رنة رفيقة تزيد كلامه تالفاً .

حتى ليملك بها مشاعر السامعين . ولا يزال الفقراء يحكون عن صوته  
الرنان اذا كان يذكر الهيلة . او ينشد الاشعار . فيتحدثون بما يبهر  
المسامع . ويذهب به لب من بعد ذلك كل مذهب .

ومن ابرز احواله انه لايسلس مع الروحانيين من الفقراء . فقد كانت  
امراة لها اطلاع غريب على عالم الارواح فيظهر منها عجب في ذلك . وهي  
من اخلصوا عن سيدى سعيد بن همو . ثم كانت تتردد الى المترجم . فقالت  
له مرة . وقد دخلت عليه تلهث : بالله عليك قم وقف غسل قبر انسان  
مردت به يعذب . واطلب الله له . فنهرا فقال لها : ألم اقل لك مرارا  
لا تخبرينى بأفانال هذا . ثم لما اختلف عليه واعدتها الملاقاة على القبر .  
وقالت له ايضا يوما : شاهدتك جئتني فوجبت علي من كوة . فقال لها :  
او انا من ياني للناس من الكنوى . فانا اذا قصدت فانتى امشى حتى ادخل  
مقصدى من الباب . ثم نهرا . فمنها يفهم اللبيب من الرجل ما ينغوى  
عليه .

وله رحمه الله كرامات يتحدث بها . وقد ذكر بعضها سيدى محمد  
ابن الحسن الماسى المقرئ المشهور وحدث بها عنه . ومثل ذلك فى ترجمة  
سيدى عبد العزيز الادوزى . وحكى عنه من مثل ذلك كثير .

ومن اخباره - وذلك مايدل على نفوذ بصيرته ومعرفته بأحوال الخلق -  
انه مر مرة باناس يتحاربون فى قبيلة (الساحل) فقال له من معه : الا  
تراود هؤلاء الناس على المصالحة ؟ فقال : وماذا يصنعون ان تصالحوا ؟ وهل  
هم جميعا الا ذوو شر ؟ فالاولى بهم ان يبقى شرهم بينهم . ومتى اصطلحوا  
مالوا بشرهم الى الناس . فيشغلونهم عن مصالحهم . او عمروهم بظلمهم .

وبات عنده مرة الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى ومن معه .  
فلما تعشوا قال لهم : لستم بارباب الاناى اليوم ثم غادرهم . قال الاستاذ  
فبت انا اتأمل فى قوله الى الصباح . ثم لما تغدينا انا بالانائى . فقال :  
ان السكر امس ليس بحاضر . وفتش عنه ولم يوجد . قال : فهتمت اذن  
معنى ما قال امس . وهكذا كل كلامه ايجازا .

ومر فى ترجمة الحاج ابرهيم الايفشانى انه صادفه فى زاوية  
الشيخ الالفى فدعا له ان يكون عفريتا يربط الكلاب . فكان حقيقة عفريتا  
نفريتا يربط رؤوس القبائل بكرمه . وهم مثل الكلاب .

وقد حج سنة ١٣٠٧ هـ ومر فى ترجمة سيدى الحاج احمد اليزيدى  
انه كان معه فى تلك الوجوه .

وحدث عنه بعض اصحابه انه مر مرة من (امانوز) الى (الغ) فقال لبعض من معه ارى هنا ماء، اقدر الوادى يسيل من جهة (باردا) الى جهة مسوق الجمعة . ثم قال له : ان الله قد كشف لنا الحجاب عن مواقع المياه . ولكن لاندكر ذلك لئلا يكدر علينا طلاب الماء . وقتنا .

وكان مع ضيق حاله في التربية . يراعى من الفقراء من كان صاحب احوال او جذب . وقد كان المجذوب المشهور المسمى (على نترخا) يصاحبه ويفض طرفه عما يصدر منه . وقد اخبر مرة انه صار ياكل في نهار رمضان . فقال للقاتل : ان ذلك امر عظيم لا يفدر عليه الا مثله . كانه يريد ان من كان مجذوبا معتوها هو الذي يقدم على الاكل نهار رمضان . ولعل هذا غرائب وعجائب في عنقه . وقد قتل ولدا له مرة . فقيل له في ذلك فقال قولا اعتذر به عن نفسه يقبله الفقهاء . وترك مرة الفقراء حتى كبروا للصلاة . فمال الى نعالهم . فجمعها كلها . فلما صلوا تفقدوا نعالهم فاتي بها . فقال لهم الحمد لله حيث صحت صلاتكم . والا فقد فعلت هذا لسبني فلان فمسوا الصلاة . واقبلوا بطردونني . وكان سيدي سعيد التناسي يعرف من حكايات هذا الرجل كثيرا . وكان يقول لا اصل الا ورا . الحسن وورا . على . يعنى سيدي الحاج الحسن هذا الذي نذكره والشيخ الالفى . واصله من القبيلة الصوابية . وقدم وقد شاب الى (وجان) حين نزلها الحاج احمد الكيلوى . وقد عزم على ان يفتح (وليتية) فذهب حتى قارب معسكره فصار يصرخ ويشع الغيار بيديه ورجليه . كما يفعل النور ان هاج . فاخبر به الحاج احمد فاثوه به . فقال له ما تصنع ؟ فقال : انا ثور (وليتية) جئت لانطحك . فعلم الحاج احمد بانه ذو احوال . فتركه . ثم قتل هناك الحاج احمد بعد ايام . ولا يزال حيا مفتنح ١٣١٧ هـ .

كان سيدي الحاج الحسن يسبح كثيرا . وينتفد كل الفقراء الذين ينتسبون لسيدي سعيد . والذين اتبعوه هو ايضا من جديد . فنتع الله به فكان يذهب الى (حاحة) وله زاوية بـ (ايت داود) واخرى في (ايسقال) بـ (ايدوتنان) وكانتا مؤسستين ايام شيخه ويعول في كل القبائل . وحاله هو الذي ذكرنا لا يتبدل . وكذلك يكون في (مجاط) و (ايفران) وفي (افا) : وهناك زاوية لشيخه . وقد لاقاه الشيخ الالفى هناك مرة فتصاحبا الى (نمانارت) ثم الى (الغ) . وكانت اخرى في (تيموسان) بـ (ايفران) .

وكان رؤساء (تالعينت) بـ (اولاد جرار) يستمعون له فنتعهم الله به نفعا كبيرا بل نفع الله به كل (اولاد جرار) فالقائد محمد الجرارى الشهير

كان من أصحابه الذين انتعموا به حتى كان وهو قائم في اخلاق الصوفية البارزة . وولده القائد عباد لازم خدمة الزاوية التاموديزية كل مرة حبوبا واداما وكسوة .

ولسيدي الحاج الحسن اتباع تخلفوا باخلاقه منهم الفقيه سيدي محمد ابن عبد الرحمن الدرقاوي الاحاخي . انتفع به حتى فسي العلوم والفنون والتصوف . ولكنه لم يقنّبس من خمولة . فقد رأيناه يجول مع قواد (ثمانار) بـ (حاحه) ككاتب أو قاض عندهم . وكان مع القائد شعيد في (تيزيت) وهو الذي حرر بعض مايتعلق بمرابطينا كما تقدم(١) وكذلك كان مع الهيبة ردحا من الزمان . ثم انه بعد ما سكن في (ايداوتفما) بلده الاصل انتقل الى (ايت امر) فسكن هناك . وشارط في المدرسة التصرية ما شاء الله . توفي بعدما اسن سنة ١٣٤٠ هـ فصل عليه الاستاذ عبد الله بن ابراهيم ابن العم وهو اذ ذاك مشارط في المدرسة التصرية . وله اولاد منهم ولد نجيب كان اخذ عن ابن العم وصاحبنا بـ (مراكش) ما شاء الله . ولايزال يستفيد الى الآن . ومنهم سيدي مبارك البعقيل المصدي العلامة المشهور . ومنهم سيدي عبد العزيز الذي تقدم ذكره . وهو الذي خلفه في رئاسة القفراء . وبعده اولاده . وسيدي ابراهيم بن عبد العزيز هو رئيسهم اليوم ومنهم سيدي ابراهيم بن المحجوب الساحل الزاهد الورع الكبير الذي له اخلاق موسومة بالورع وقد افتبس من شيخه كثيرا توفي نحو ١٣٥٣ هـ وهناك من اصحاب سيدي الحاج الحسن اخرون . ولكن غالبهم من اصحاب سيدي سعيد قبله .

ومما يتعلق بهذا الشيخ انه بات مرة عند تلميذ سيدي سعيد بن همتو سيدي محمد بن الحسن الناضكوكتي الاتماري المسمى بالمجلوب . فرأى عنده قنديلا معلقا بجبل . وقد غرّز الجبل في الخائط بوتد عود . والعادة ان يعلق بسلسلة من حديد ويقرز بمسمار من حديد . فاعجبه ما رأى من الفقير وتبسّم . فقال : هذا هو التصوف . وهكذا افعال الصوفية لايتكلفون ( انا وانقياء امتي براءاً من التكلف ) . وسأل يوما هذا الفقير في أي شيء يستخّن ما، الوضوء . فقال انني فقير مُمّلق لايتسع حالي لشراء الاواني الكثيرة . ولذلك لا تكون عندي الا قدر واحدة . ففيها اقضى كل ما اتوقف عليه من طبخ وغيره . فاعجب ذلك سيدي الحاج الحسن . فقال الامر اعجل من ذلك . ومن مثل هذه الاقوال منه يتبين متجه نظره . وانه من فريق العباد الزهاد الذين يلزمون حالة واحدة . وليس من الفريق الآخر الذين يطلق عليهم بلسان ارباب الفن . اسم العارفين . فلا يتقيدون بأعمال

(١) في الجزء الاول

هذه الاوصاف دائما . بل يتقلبون في احوال شتى القياسا من حال النبي  
صل الله عليه وسلم الذي كان يصلح لكل حال . ولا يتقيد بوصف خاص .  
فيتوسع ان امكن . وان عن " غير ذلك ليس له لبوسه . لينام ويقوم . ويصوم  
ويفطر . ويتكسب . ولا يابى من الطببات ما يجد .

هكذا يقول ارباب الفن الصوفي . ولم نذق ذلك حتى نحكم برأينا  
وانما نذكر ذلك تقليدا . ونعوذ بالله من ان نلبس ثوبي زور .

نفس سيدي الحاج الحسن يديه من الاسباب كلها . فلولا عبد وامة  
ممن اعتقهم لازماه فصارا يقومان ببعض ذلك من عند انفسهما لما قام له  
سبب . اراد يوما التوجه الى سياحة . وقد انصرم اخريف . واقبل فصل  
الشتاء . فقالت له قرينته : ها انتذا ستسبح ايضا ؟ وهذا وقت السقى  
فمن يسقى ما عندنا من اشجار الزيتون ؟ فقال لها : يسقىها من يسقى  
اشجار المسجد . ثم ذهب . وكان باقيا تحت يده بعض ذلك مما ورثه  
حلالا صافيا . واما كل ما استجده هو واشتراه بيع الثنيا فانه دفع رسومه  
الى اصحابه وسلمهم في الثمن المدفوع يوم ناب . لانه ضد بيع الثنيا .  
وله فيه مؤلف يرد به على شبحه ابن العربي .

وتها يوما اخر للسياحة فقال لزوجته : اننى بليت كما ترين  
بالسياحات وبالفقراء . ولا بد لى منها . وسأبقى هذه المرة ستة اشهر .  
فاختارى أنت اما ان تصبرى على هذه الحالة . واما الفراق . فانفت من ان  
يوجه اليها هذا السؤال فقالت له : وهل هناك خير الا معك . فانا اسمعك  
فى كل الحقوق حضرا وسفرا . وقالت له مرة : نحمد الله على ان يسر لنا  
عمارة دارنا بالذكر والصلاة فى الاوقات . فكاننا فى جنة دائما . فقال لها  
ان اليوم على هذه الحالة . ولربما يجىء الغد بما لاتحيين . فهل تجددين من  
نفسك قوة وصبرا على ما ترينه من جديد ؟ فكان الحال كذلك . فانه لما  
توفى الشيخ خلت زاويته . وانقطع عنها الناس الا احيانا . فبقيت السبلة  
غريبة . وقد هرمت وعميت . وليس لها الا بنت واحدة تزوجت باحد  
ابناء اعمامها . ففلبت البنت امها . حتى ان الفقراء الزوار ربما ياتون  
بشيء فلا تنفقه عليهم البنت . والام تعاتبها وتقول : ان الزوار يجب ان  
يمانوا اول ما اتوا به . فان فضل بعد ذلك شيء فعليك به . ولكن لاتجد  
منها اصفاء . وكان الشيخ الالفى فى حياته يطررها دائما فى المرور  
بـ (تاموديزت) ويعينها . وكذلك الفقراء . حتى ان الـ (تازمورت) من  
المجاطين من اصحاب سيدي الحاج الحسن قاموا بكسوتها حتى توفيت  
نحو ١٣٥٠ هـ . واما البنت فلا تزال حية الى الآن ١٣٥٧ هـ ولها اولاد .

ومن اخباره انه قال مرة للفقراء الذين معه في الزاوية التاموديزية  
اسرعوا اسرعوا فان فلانا - يعني بعض الفقراء - قد صرعه الشيطان في  
الحل اللاني . وهو يرتجف تحته . ويحسب ما يراه في يده خنجرا في  
حين انه انما هو ريشة . فاسرع الفقراء فوجدوا الفقير كما انتقل من تحت  
المسارع . فصار يحدثهم عنه بأنه رجل قوى خرج عليه . وفي يده خنجر  
فألقاه على الارض . وحاول طعنه به . فقال له الفقراء : انما ذلك شيطان  
نصور لك . ولو لعنت الشيطان لذهب عنك . ذلك ما يحكى ولا يخلو من  
فائدة .

ومما يؤثر عنه ايضا - وهو مما يرفع مقامه - ان له مريدا محتفرا  
حضر عنده . فصار المريد يتفرع عليه ويقول : يا شيخى بحرمتك  
لاتجاوزنى . فرد عليه : انا منك برى . فردد المريد عليه فاجابه بذلك  
لانيا ولالنا . فقال المريد : الرجاء في الله . فقال له هذا ما احبه منك .  
وكان الشيخ عالما كبير المقام في المعارف محصلا غاية التحصيل .  
مشاركيا مشاركة تامة . يستحضر المسائل استحضارا غريبا . وله تأليف  
منها شرحه على بعض ارجوزة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى . شرح نصلها  
ويقول ان فيها فروعا ضعيفة . يعتمدها المفتون مع ضعفها . وهو موجود  
ومنها شرحه على مترجم الشيخ خليل للهوزالى شرحه ايضا باللغة الشلحية  
وبينه تبينا واضحا . وهو في سفرين موجودين والهوزالى المذكور هو  
سيدى محمد بن عبد بن ابراهيم المعروف بـ (أكبيل) ممن تخرج عن  
(تامكثرون) العلامة الكبير الطائر الصبب . كان ممن اولعوا باحيا السنة  
وامانة لابدعة . وارشاد الخلق وانصحهم . فالف كتب في ذلك كما قال من  
ترجموه . وكان قلمه يجول في العربية والشلحة توفي في ويا ١١٦٢ هـ  
شهيدا . وقد كان الهوزالى الف كتابه منظوما فشرحه التاموديزتى  
منثورا . فسهل للعامة تفهمه لذلك . وللهوزالى رجز شلحى اخر يسمى  
( بحر الديموع ) موجود . وخطوات التاموديزتى هذا اتقنى الشيخ اللفى  
فترجم لاصحابه ربع العبادات من (مجموع الامير) وقد استقصى فيه .  
حتى صار مجلدا ضخما . كاد يكون الهوزالى وشرحه مثل ثلثيه . وما كان  
قصده الا ان يترجم العبادات فقط . لانها هي التي يتوقف عليها الفقراء  
في ديانتهم . ولكنه ايضا ترجمه منظوما . فاستغلقت فيه ابيات . والحامل  
اه على ان جملة منظوما انه كان يحمل الفقراء الوعاط على حفظه . فقسم  
بينهم ابوابه فعملون به في الجامع . والوعظ على تلك الهياة لايتانى الا  
بنظم . ومن تأليف سيدى الحاج الحسن ايضا . شرحه لكتاب الازناخسى

التسهر . وهو انما منظوم فترحه تسرا كما فعل بالهوزالي . وموضوعه التوحيد والوعظ . وتبيين علم المراث . وقد سمعت منه فرأيت كلاما عاليا صادرا عن علم مكين . ومؤلف الاصل هو ابراهيم بن عبد الله بن محمد ابن علي الصنهاجي الصوفي لاندري عن تعلم العلم . واما من تهذب على يده من الصوفية فهو الشيخ سيدي علي بن محمد بن ويساعدن السكتاني . وقد ذكره في كتابه المذكور . توفي ابراهيم يوم الاثنين ٦ - ٩ - ١٠٠٥ هـ . ومن اثار سيدي الحاج الحسن ما كتبه على كتاب (العكاز) لشيخه سيدي محمد بن العربي الادوزي . ونصه :

( هذه ددر افهام . كتبت في صدف عقول المجلين في المبادين ممن سلف منذ اعوام . ووقف بها اوام' اعواز النقدة في اكمام . حتى اتاح الله لها ديبا من هذا البعسوب الهمام . وصبا منه بها تفتت ازاهير' جنان الجنان . هل جزاء الاحسان الاحسان .

به وسدنا به الاقران والدنوا	هذا الذي شرف الرحمن مفرنا
ازاح عنا ضللا وجلا المتلا	هذا الذي بسنا انوار غرته
والسبيل تعرفه كما درى السبلا	هذا الذي تعرف الابحاث كمرته
على رؤوس العدا فاقبجد الوجلا	هذا الذي بسبب الجد قام بنا
لما بلغت له من شكره البتلا	هذا الذي لو يهدب العين لفت له
محل طائفة بها العلا اعتدلا	منذ زمان سمعنا ان مفرنا
انعامه بسليل من علا الرسلا	فالحمد لله لا احصى الثناء على

ولما قرب اجل الشيخ سيدي الحاج الحسن كان متوجها بالسياسة الى (ايت جرار) فكان اذ ذلك يقول للفقراء . متى قضى على الانسان في محل فليدفن في ذلك المحل . ولا اسامح من ياتي الى قبري بعد دفني يطرق فيه الاحجار . يعنى بقوله النيش والنقل الى محل اخر . ثم مرض مرضا خفيفا ففضى عليه في زاويته بـ (ادغ) ٢٧ - ٨ - ١٣١٦ هـ فدفن هنالك . ثم خاف اهل (ادغ) ان ينشه اصحابه لينقلوه اليهم . فصاروا يحرسون قبره . حرصا ان يلقى بين ظهرانيهم لرجاء بركته في جوارهم . فمضى على ذلك سنة او نحوها . حتى امنوا وفرقوا الحرس . فاستمر اصحابه . وفيهم فقير من (اماسين) قال انه رأى سيدي الحاج الحسن اكثر من خمسين سنة يامرهم بنقله . فاتبعه الفقراء . وقد قدموا المنامات على ما كان اوصى به في الحياة . وذلك من العجب . ولما كانت الحرب في سنة ١٣١٧ هـ لانزال قائلة بين القائد سعيد الكيلولي والوليتيين والحاج احمد كما قتل . لم يمكن ان ارادوا ان ينشوا الشيخ من (ادغ) الا الحزم فسروا ليلا في

نحو حسين رجلا مسلحين فوجدوه كما دفن . لم يغير بشئ . الا نقطة من الطين سقطت على كتفه عند الدفن قبل الكفن هناك . فعبد المسمى عباسا من (تاموديزت) من اصحابه الى الجسد فلواه في نسيج من القصب فعمله على كتفه وهو خلب الى ان اوصلوه الى (تاموديزت) فواروه في وسط المقابر لانه كان ينهى عن حبس القبور وعن تمييزها . وهو الذي كسر حبس قبر شيخه سيدى سعيد بعدما حصصه بعض الفقراء . وسمعت انه فعل مثل ذلك بقبور اخرى كقبر سيدى سعيد شيخه وكان ايضا ينهى عن الدبح على القبر ويقول : ان من قصد بذلك وجه الله وانه صدقة فليدبغه بعيدا عن القبر . وكان ايضا عن البناء على القبور ناهيا . وقد عمد بعض فقرائه الاثمايين الى بيت على قبر ابيه قديم يهدمه فتجارى اليه اهله لئمنوه . وكثيرا ما يقطع الاشجار التي يعلق فيها الجهلة الحريق او يعرقها . ويشتت الاحجار التي تزار . ولهذا حفظ الله قبره من هذه البدعة . وقد وقفت عليه انا وجملة من اخواني المراكشيين حين زرنا (الغ) سنة ١٣٥٤ هـ كما بيناه في (من مراكش الى الغ) (١) فشاهدنا قبرنا سنيا . ولكن يعلوه من المهابة والجلالة عند من يعرف المدفون فيه اما يعلو كثيرين ممن عليهم اللباب المشيدة والدراييز المزخرقة . والاطية المماعة . وقد خطر لي وانا على قبره قول القائل :

مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الدل بين المقابر

ذلك هو سيدى الحاج الحسن التاموديزتى جنيد هذا العصر . والقائم فيه بالسنة جهده . والمنرى الدنيا واهلها كيف يكون العزوف . ثم اذا كان نظرى انا وانا ممن يتهم باننى انظر الى امثاله بعين الرضا هكذا . فلنسمع لما يلقوه اقبه بحث له نظرات الفقهاء خاصة في ترجمته :

قولة المؤرخ الايكرارى فيه :

( ومنهم من له القدم في الصفا . وطاف بالكعبة ووقف بالصفا . وازال امراض القلب بالشفاء . وتحل باوصاف من ذكره عياض في الشفاء . واستشفع بالنبي المصطفى . وتكفل له بالوفا . واجتباه ربه حضرته وبه اكنفى . وسامحه فيما سلف وعفا . العالم التحرير . والتجرد الشهر . والصوفى الخبير ؛ العادم النظر . الامام المعارف . الذى له الراية في المعارف . والعمرة الوثقى في الورع . واهل في المشكلات المزعج . سيدنا وسيد الاعلام . من اهم في العلم الكلام . والركوب على السنام . ابو على سيدى الحسن بن مبارك التاموديزتى دارا . الدراواى طريقة المالكي مذهبنا

(١) رحلة لا تزال في مبيضتها .



الصوفى نعلة . ناهيك من رجل رحل عن الدنيا وهو فيها . ونبذها وراءه .  
وتبعته ولا يراها . فحرر العبيد . وفشت العنيد . قبل أن تبلغ الوريد .  
وكان الشباب في الزيد . والفراغ ذو جبل مديد . فرد الرهون لأربابها  
وسامعهم ومنحهم أثمانها . فياله من سالك طريقة أنفرد فيها . لا يزاحمه  
الغير ولا يعطفها . خرق العادات . وأخذ عادات السادات . فسلمت لذكوه  
الدلاء . فهو الماتح لهم بلا ولا . يعلم ذلك ذو العينين . واشتهر اشتهاً ما .  
العينين . لا يجعده إلا المعاند . ولا يناوئه إلا المكابد .

حلف الزمان ليأتين بمثلـه      حشمت يمينك يا زمان فكفر

سلم له الصلاح . من غير تلاح . واشتاق للمعالي وارتاح . ومن نكد الدنيا  
استراح . قطاب له الفدو' والرواح . واستكفى بالراح عن الراح . واقتاد  
عويص الانقياد بالراح . فأراح قلبه من الاغيار . وخلا بمجالس الاخيار .  
ولم يخطر بباله جمل ولا حمار . ولا خوف ظالم جبار . يفصّب الحقل وأموال  
التجار . ترك لهم الدنيا . وسلموا له في الاخرى . لا ياتيه باطل من بين  
يديه ولا من خلفه . ولا ابتلى بمن يبكى عليه عند حنفة . بل قدم الأولاد .  
ولم يعقب الاحفاد - ثم كتب المؤلف في طرة نسخته أنه أخبر بعد ذلك أنه  
خلف بنتاً واحدة بعده - على عادة الله في الاقطاب . ممن ليس لهم فسي  
الوجود انساب . فادخر اجر المصيبة . فكانت اصابة أي اصابة . جرّده  
المولى عن كل شي . وأغاب عنه كل حي . فلم يدبر في الوجود الا الحي . فادام  
المراقبة وجانب كل حي . منة من الله لانتال بالاجتهاد . ولا بالفناء والرقص  
بين الانداد . بل بفضل الله يوتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم . ولو  
تبعمت اوصائه . وغرقت في بحرها اطرافه . ملأت كلمانح اطرافه . ولا  
يتعب بالحفض والرفع اطرافه . اخذ الطريقة عن الشيخ سيدي سعيد  
المعدري . فملا تاموره بالحب المعدري . وحاله ينشد :

الا فاسقني خمرا وقل هي الخمر      ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر

فكره له القضا . وكان سيفه فيه مضي . فنعم واستقال . واستغفر  
المتعال . ونسج على ذلك المنوال . الى أن ناداه الترحال . فانشد حاله .  
وقد طاب ترحاله :

سلام على الدنيا سلام مودع      اذا عاش من أهوى فاني قد مت

وذلك في أواخر شعبان عام ١٣١٦ هـ - ٢٧ من الشهر كما تقدم - ودفن  
بـ (إيدغ) في بلدة (أولاد جراز) ثم نقل ليلا لبلدته (تاموديزت) بـ بعقيلة  
قبل أنه لم يتغير الا بدبول بدنه وحينه بالقة كما بخط الادوذي . وكان  
صاحب الترجمة يقرض الشعر . فاطلع مرة على قصيدة لبعض الفقهاء .

أهدى فيها لبعض الولاة غاية الاطراء - وهو سيدى الحبيب البوسليمانى  
للكيلوبول - فقال . وقد انكر ذلك فقال :

سفر القلوب الى الاله نزاهة وكرامة ما مثلها للمعتقى  
سفر القلوب الى الولاة ندامة ومدانة ما مثلها للمعتقى

فقال لابي فاس - يعنى الادوزى - انج هذا النحو . فنظم على المتوال .  
وحاذاه حلو النعال . ولم استنصر الابيات . ولا كان لى فى تلك الاوقات .  
الا استغراق فى الغفلات :

واست بعددك ما فات منى بلهف ولا بليت ولا لوانى (١)  
وله غير ذلك اوان الشباب . حيث يباحث الاقران فى المعانى والاعراب  
من ذلك قوله :

يزاحمنا لدى المال بليد  
الا ياجهول ان ابيت سوى الردى  
فما القول فى تنوين زيد بن عامر  
وما فهم شبرع لديك وما الذى  
وما حكم ضفدع ايتحرم اكله  
الذجنس (ال) فى اخمد اوللعهوداو  
وما فهم باء (باسمربك) ما الذى  
يروم الطراد وهو عنه بعيد  
فسم الافاعى ذق وانت طريد  
كذا الف لابن وانت تحيد  
تقول بجمع الصاع ما ذا تريد  
ام اخل اوكره لديك يزيد  
لتعليم اصناف له اشربسد  
على من لتكبير السماع يزيد

فأجابته اللدة العلامة سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى اطال  
الله بقاءه . زمن التعليم . فقال :

وحكمهما الاسقاط عند توفر الش  
لسان وعقرب وصئبل شيدع  
واكلك برى الصفادع جوائز  
وقد قيل فيها بالجمع ورجحوا  
وتعدية معناه والضمير لم يكن  
مرانظ لا تغل بانى احييد  
واصح جمع الصاع خذ ما تريد  
بعيد ذكاة غير ذا لا يزيد  
بها العهد انى ثابت لا شريد  
على من لتكبير السماع يزيد

الا ان الشيخ رحل عن هذه الدار . والقى معانها بدمعه المندار . حتى  
لم يبق لها اثرا ولا عثرا . وغاب عنه فى اذكار . الى اين الاستقرار ؟ الى  
جنة ام الى نار . فاستعد واجتهد . وهجر المرقد . وهام فى البلدان . ولم  
يستطب لنفسه مكان . ولا اعتمد على صاحبة ولا اخوان . ولا عد نفسه  
من الجماعة والجيران . مات وهو حى . ويتنفس وقلبه فى طى . ولذلك  
تفسر منه الجلود . وتطمئن برؤيته الكبود . يخافه المظلوم والظالم . ولو

(١) القصيدة فى تراجم الكيلوليين لى ( الجزء الخامس عشر )

كان وحده منفردا عن المعاصم والمكالم . رأيت ذلك والله مسر نفسي .  
وأشهد باليقين لا بعدسى . عادة الله في أولياته . وأحبابه وأصفيائه .  
يذكرون الله بالرؤية . وإن صدقت مرآة الراى بلا مرية . وأشهد فيه  
ما قبل . وإن تفتد عنى المقييل :

يا واحد الأمة فى علمه      لقيت من ذى العرش غفرانا  
لا يبعثك الله من ميت      أودتسا علما وأحزانا

وفى شهر موته نزل عند القائد عبد السلام الجرارى فزرتة عنده .  
وأنا على حذر من أن يلقننى الورد . فكاشفتى رحمه الله . ولم يزد عمل  
أن قال : أنت هذا يا فلان . فقلت نعم يا سيدى . ثم قال لرجل من ناحيتى  
ما تصنعون يا فلان ؟ فقال له : يا سيدى كنا مجتهدين نلتقى فى الزواجر  
بالدكرين . وحين نزل علينا الكيلول . كندر فلوينا . وحل عزمنا . فقال  
كيف صنعتيم بالنبات عام الجراد ؟ فقال : أكل ما بين أيدينا . فطار بعدما  
به بلينا . فقال : كذلك المخزن ما دام عندكم شى . لا يزال يسلمت عليكم .  
فكلوا معه ما عندكم تستريحوا . ثم قال : إذا انفج الصائدون الأرنب  
فتبعته الكلاب . وفى اثرهم الرثكاتب . ويبد الرجل لكعسى يهرعون  
خلفهم كالذئاب . فماذا ترى يصنع الأرنب . ليس له الا الجد فى الهرب .  
ولو استرخى لعل ظهره انقلب . كذلك ابن آدم تطرده الليالى والأيام .  
وتجاذبه الاسقام . ولا حيلة له حتى يصيده الحمام . ايتوانى من هذه حاله .  
ويترامى به محاله . والله لقد عجزنا . قاله ثلاث مرات . وذلك يوم الخميس  
فخرج يوم الجمعة قبل الزوال . ونزل فى (الكتصينب) يستقيل . فاصابه  
مرض الحمام . وحملوه لزاويته ب (ايدغ) فقصى نجبه . وقد اعلمنا الله  
باحتنام . بحلفه بالعجز فى ذلك الكلام . لو كفا عاقلين . ولكن من الغافلين .  
أرشدنا الله للصواب . وعرفنا فضل أولى الالباب . بجاه من له الكلام  
الاعجاب . محمد سيد من تاب وأناب . وغير ذلك معا لو أسلمت به ريق  
اليراع لاداه الى التظويل . ولصاحب الترجمة اعتناء . بالارشاد . واهتمام  
فى اصلاح العباد . والتعليم لهم فى كل ناد . فلما رأى العجمة استحكمت  
فى هذه البلاد . والعربية عندهم معلومة فى الاكابر والاولاد . شد حزام  
الرشاد . وتصدى لشرح (أوزال) بأسهل العبارة يفهما الحاضر منهم والباد  
فجاء فيه بالصحيح من الأقوال . ونقح ما فى الشراح فلنقح اثمار قلوب  
الجهال . فوضع الشيخ خليلا عل طرف الثمام . بحيث يستوضحه الخاص  
والعام . فجزاه الله عل حسن نبته . وأسكنه فسيح جنته . وقد اتبع الره  
واستشق غيره . الشيخ الصارم . والخبر الفاهم . أبو الحسن سيسى

الحاج على الدردقوى حيث عجم الامر . واتى فيه بالعذب النهم . ففتح الله  
 بشرحها الفراء . ومن احتاج اليه من النظراء . فقد تجاريا في ذلك الميدان  
 وحكما على أنجب المهران . وتراهننا على توضيح ما عقده الشيخان . فكان  
 السبق للسابق . الا تم المقصود واللاحق غير لاحق . بل اقتصر على  
 العبادات . وكتابها جواد الدهر قبل استيفاء الافادات . فكان الاول اوسع  
 نفعا . والفس بظعا . فكان ابا عبد العجبة . واخصت به فضيلة تلك  
 النعمة . وقد شرح صاحب الترجمة ايضا نحو النصف من نظم الجيشتيمي  
 الا أن شرحه طارت به العتقا . فكان ذاكره من عدد الحمقى . فقد اعتنى  
 بتحصيله شيخنا ابو فارس . وكان والله من أشد الموارس فلم يحصل له  
 على الر . فكانه ممن مضى وغير . ولم ير مؤلفه أن يظهر . بل استقال  
 على ما قيل فيما زبر . فاخفاه بحيث لا عين له ولا اثر .

( القول ) : يوجد هذا المكنوب من الشرح في كرايس عند ابي فارس  
 نفسه .

## قول ابي فارس فيه

وقال ابو فارس الادوزي فيه . وهو من اصحابه الاخصاء . بل  
 خليفته بعده :

( الحسن بن مبارك بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله  
 ابن يوسف بن عمرو بن احمد بن زكريا . البعقلي التاموديزتي . السولي  
 الصالح العالم العلامة الرباني محيي السنة . ومميت البدعة . كان رحمه  
 الله فقيها نحويا لغويا حيسويا فرضيا . بلغ الغاية في هذه العلوم .  
 وله بها معرفة نامة . مهر فيها . وله مشاركة في غيرها كالمنطق والتنجيم  
 والحديث والتفسير . مع الدين التين والورع التام . قوى في دينه . ضعيف  
 في بدنه . له قدم راسخ تام في الطريقة . واقف على حدودها من الذكر  
 والمذاكرة والسياسة . زوارا للصالحين . لم يلق عصا التيسار الا يوم  
 لقي الله عز وجل . وقتال على الحدود . تبوعا لسنة آكلا وملبسا . وفي  
 جميع احواله . حسن الاخلاق صبورا حمالة لأذى الخلق . متواضعا مجاوز  
 الحد في التواضع . داعيا الى الله بحاله ومقاله . عليه سمت الصالحين .  
 يدعو بحاله أكثر مما يدعو بمقاله . له ورع تام . وزهد كامل . مقبلا  
 على الله بكلية . مدبرا عن الدنيا واهلها . مقبلا على ما يعنيه . رافضا لما  
 لا يعنيه . عمر اوقاته بما يعنيه . فلا تغلو اوقاته من ذكر أو مذاكرة أو  
 ارشاد الخلق . نفع الله به عباده . وهدي به كثيرا من الخلق . وفتح به اعينا  
 عميا . واسمع به اذانا صما . رجلا ونساء . عبيدا وحرارا . من (السا)  
 ناحية (الشرم) الى (حاحه) الى (وادي نون) وما بين هذه البلاد . من بلاد

(سوس) و (راس الوادي) و (ابلان) و - ولسينه - وغير ذلك . حج واسكف  
واعنق ثلاث رفاق مع قلة ذات يده . ولم يدع كل ما فيه ذرة حجر الا فعله  
صواما قواما ما ترك قيام الليل اكثر من عشرين سنة . حتى توفاه الله .  
وبالجمله فانه سعيد ولا يلقاه الا سعيد .

صفته : رجل اسمر . طويل اللحية ناتي الجبهة . اشم غائر العينين  
ربعة بين الطول والقصر . لم يكن ببادن ولا خفيف اللحم . متوسط بين  
ذلك قليل الشعر فيما سوى اللحية . ذكي ممتلي ذكاء . ولفطنة . كانه ينظر  
الى الامور من وراء الغيب بستر رقيق . لا يخدع . وهو اعقل من ان يخدع .  
جواد لا يمسك شيئا . وهو الذي برأى نفسى . وشقق لى حصى . وهو الذي  
اذين يدينه حتى فى حلول رمسى . انما انصفته . بالذى وصفه . بل هو  
اعظم واعظم من الذى به شنته . فانه بحر زخار . ورجل لهوى نفسه نهار  
حتى كان التكليف لم ينزل الا عليه . وكان الحديث لا يساق الا اليه .  
رجل نصب الجنة والنار بين عينيه . بل ترقى حتى زج به فى بحر الاحديبة  
واستهلك فى عين بحر الوحيدة . ارضى الجسم . عرشى الروح . عارف  
باحوال التوحيد . متنكب عنها . عارف باوعصار الطريق ومتجنبها . ان  
خبرته فى الحقيقة فجذيلها المحكك . او فى الشريعة فعذيقها المرجب .  
جامع بينهما . دراك لغوامضهما . حامل لامبائهما . رافض للذعة ودواعيها .  
طلاع انجد المحن ونواحيها . نابد للراحة فى البواطن والقواهر . حامل  
فى ساعاته على قول الشاعر :

الجسد بالجهد والحرمان فى الكسل فانصب تصب عن قليل غاية الامل  
يفرح بالرزايا . كما يفرح غيره بالمزايا . ويترقب المحن . كما يترقب  
غيره المنن . عملا بحديث : اتد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالامل .  
وكان لسان الحال ينشد فيه :

ماذا اقول وقولى فيك ذو حصر وقد كفتنى التفصيل والجمل  
ان قلت لازلت مرفوعا فانك كذا او قلت زانك ربى فهو قد فعلا

يجذب القلوب اليه كما يجذب المغناطيس الحديد . ويعترف بذلك كل ذكى  
راءه وبليد . فريد عن الخلان . ولم يساعده واحد من جميع البلدان :

فريد من الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلب قبل المساعد

فضح من قبله . واعيا من بعده . فلا يشق غباره . فضلا من أن تدرك  
الثاره )

انتهى ما وجد بخط العلامة الصوفى ابي فارس فى شان المترجم .  
جنيد العصر باتفاق .

ووجد أيضا بخط العلامة محمد بن مسعود المعدى ما ياتى :

( توفى الفقيه الورع الزاهد الصوفى المنجرد . الاديب الدراكة  
اللاهية . ابو على سيدى الحسن بن المبارك البعقل لكتاموديزتى فى شعبان  
الابرک سنة ١٣١٦ هـ تولانا الله وایاه بواسع رحمته . وجزيل رضوانه  
امين . وكان رحمه الله متجردا عن الدنيا بكلية . ناصحا لعباد الله .  
مقبلا على اصلاح احوال المسترشدين . منتصبا لتربية المریدین . قائما  
على ساق الجدة والتشمير فى تعليم احكام الدين . والامر بالمعروف والنهى  
عن المنكر فى مظان نفعه ونججه . وبلغنى ان له فى مقاصد اهل الطريقة  
مقطعات . وكلامه فى الوعظ والارشاد يدل أن له ذوقا ومشربا رائقا فى  
الحقائق رحمه الله تعالى واجزل ثوبته -امين )

ذلك ثناء اناس على الشيخ التاموديزتى . ولعمري انهم كلهم ما  
ضربوا الا على الوتر الذى يعلمون الضرب عليه . والا فان الرجل يرجوعه  
الى السنة . والى تقية التصوف الذى اعتنقه من بعض بدع دخلت فيه على  
اهله بلا شعور منهم . لاعظم رجل منجى للحق . باسل فى اعلان الحقيقة .  
وان خالفه كبار امثاله . وبهذه الجهة يستحق فى نظرها سلفوا زائدا على  
كل معاصريه . وان كان اضيق منهم عطفا . نجس عنان القلم فى ترجمة  
الرجل . فقد كدنا نخرج الى الاسهاب المملول .

### بعض تنفى اخرى عنه

ذلك ما كتبت قبل اليوم باكثر من عشرين سنة . ثم الحق به  
الآن ما ياتى :

كان من الاسباب التى رجعت بالترجم الى الوجة الصوفية وفانع .  
منها ما تقدم ومنها انه جلس الى متخاصمين وقد كتب لهم الحكم فصبوا فى  
حجره ثلاثمائة مقال فى حجره . فورد عليه وارد . فاطرق والمكتوب فى  
يده . والدرهم فى حجره . وانحصوم حوالبه . وهم من (بعيلة) وقد  
اشتهروا بالفحة والجرمة . فكسر اطراقه الذى استفرق فيه ولا تتحرك  
منه شمرة . فبعد حين التفت احد المتخاصمين الى صاحبه فقال له : ربما  
خرجت روح الفقيه . فاهرب بنا لئلا يقن الناس اننا قتلناه . فاذا بالاستاذ  
قد رفع رأسه . ومزق الحكم باصابعه . وقام عنهم . والدرهم تنتثر من  
حجره . وقد نفض منها حجره . فدخل داره . فاستشيط انحصوم غضبا

حين صب لهم ما اهدى . ومزق ما كسبه لهم . فشكوه الى ابيه مبارك . وكان  
ابوه ممن يعيون المال حيا جما . فانكر عدله . ولكن الشيخ صم عنه وصمم  
عل عزيمته .

وسمعت ان مثل هذا الوارد هو ورد عليه يوما اخر وقد نزل عند  
اناس في (وجان) يقسم لهم املاكا ففادهم الى داره . ولاديب ان ذلك لم  
يزل يراجعه احيانا حتى اقلع نهائيا عن النوازل . واقبل على عبادة ربه .

وكان اخوة الشيخ متعددين . محمد وعبد الله والعربي واحمد  
وابراهيم . فهؤلاء اخوته . وكانوا ستة . وعليهم قسم ملك ابيهم مبارك .  
وقد كانت له املاك واسعة من الزيت وغيره . وقد كان احمد والعربي من  
حفاظ القران مع المام غير قليل بالعلوم . اخذاها من (ادوز) ولهم اولاد  
كذلك . محمد بن العربي فقيه اخذ من (ادوز) شارط حينما عند اخواله  
(اد) الطالب) بـ (تيزكنى) . والكثير ان يشارط في مسجد (تاموديزت)  
وهو عالم حسن ووصوفى له من احوال عمه الشيخ . واليه صارت كتب  
الشيخ بعد وفاته . توفي سيدي محمد بن العربي ١٣٤٦ هـ

واما سيدي محمد بن احمد بن مبارك ففقيه ايضا نوازل تخرج من  
(ادوز) وكان يزاول النوازل بالتحكيم حينما . ولم يشارط قط . وكان  
خاملا منزويا عن الناس . ولم يصاحب الا عمه لغبلة العزلة عليه . وتوفي  
نحو ١٣٣٠ هـ

ولسيدي ابراهيم اخى الشيخ ولد فقيه ايضا . يسمى محمدا . تخرج  
بالاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الواديمي من اصحاب الاستاذ سيدي  
عبد الله اليوفتركاي فاشهر . اخذ عنه في مدرسة (افلا تواسيف) من  
قبيلة (ايت وادريم) وهي المدرسة التي مضى فيها كالفقيه سيدي الحسن  
اوجيل بعدما توفي ابن ابراهيم المذكور . كان شابا نجيبا مذكورا له شأن  
الا انه اعتبط قبل ان يطير له ذكر بين الناس . توفي ١٣٤٠ هـ

حدثني سيدي محمد بن عبد الرحمن الساموكنى انه كان في صقره  
يقرا في قرية (اغرابو) مع ابيه وهو مشاوط . فارسل اليه الشيخ  
التاموديزتى ان يرسله اليه . لانه يعزم ان يفتتح مع الفقراء الالفية لابن  
مالك . قال وقيل ان اذهب توفي الشيخ رحمه الله . قال وكان يدرس مع  
الفقراء احيانا العربية . واما الفقه فلم يكن يخل منه معهم مجلسه .  
خصوصا حين كان يشرح مترجم الشيخ خليل . فقد كان يحرد معهم ما  
كتبه فيه كل يوم .

كان حال الشيخ في عمله الذي يظهر للناس ما حكاه المذكور ، انه كان يخرج الى الفقراء في السحر . فيشتغلون جماعة بالذكر حتى يطلع الفجر . وكانت عادته انه كان يصل مع المتجردين من اصحابه ان لم يكن لهم في زاويته في مسجد القرية . يدومون على ذلك كل صباح . واما الصلوات الاخرى فربما يصل بهم هناك . وربما يصل بهم في زاويته . واما اذا كان في الزاوية غيرهم فان الصلاة في الزاوية دائما . فان صلوا الصبح رجعوا الى الزاوية وقرأوا فيها الخبز . ثم يذكرون اورداهم متفردين سرا . ثم يلتفتون بالذكر جماعة الى ان تحل النافلة . وبعد صلاة الفحى يدخل الى الدار . فيمكث ريثما يتناول الفقراء ما تيسر من الفطور . فيرجع الى مجلسه فيشتغل معهم بالذاكرة . وكانت عادته ان يفتح كتابا . فيفتح الذاكرة باول مسألة منه . ثم يستنبط من المسألة ما يصلا به من اول المجلس الى اخره . ولا يزال هناك الى الهاجرة . فيدخل ويتفدى الفقراء . فيسريحون الى الزوال . ولكنه هو يخرج الى محل ينزل فيه يشتغل بالمطالعة . وخصوصا حين يشتغل بمؤلفه المذكور . قال الخاكي : وعهدى به وهو يجلس في ناحية من المرحع في زاويته في الهاجرة . فينصب عودا بعهد ظه حتى يفيء الغي . رأيته ملازما لذلك سنة . كانه يحقق ما لكل شهر من ظل الزوال . لتبني عليه الاقدام التي اعتاد الناس معرفة وقت الظهر بها .

ثم بعد صلاة الظهر يشتغل بالذاكرة مع اصحابه الى العصر . وبعد العصر يدخل الى الدار . فيشتغل الفقراء بما يريد كل واحد منهم من تكمير لوحة حفظ او غيره . ثم يخرج الى المغرب فيقرأ الخبز ويذكرون اورداهم كذلك متفردين سرا . ثم يذكرون ثلاثمائة من الاستغفار والصلاة على النبي صل الله عليه وسلم والهيلة . يعدونها بالجمهور وبالاجتماع . ثم تصل العشاء فيتعشون فيجلسون الى الذكر جماعة . الى ان يبهار الليل . ثم يجتمعون فيدخل الشيخ . وهكذا أيضا عمله في سياحاته . وكان ينزل عن اصحابه في غير الذكر والذاكرة ولا يمكن ان يصدر منه الا الجدل في كل مفاخره .

وحكى المذكور ان للشيخ لا يبلغ المتجردون عنده الا عشرة فكل ما لبيل اآخر غير العشرة امر احد العشرة ان يتزوج . فمن المتجردين عنده الفقيه سيدى ابراهيم بن المحجوب الساحل الشهر . ومنهم الفقير علي بن مسعود الانامرى السامونى وهو من العباد الكبار . ولا يزال حيا . ومنهم سيدى احمد الماسى من حفالت القرمان . لازمه الى ان توفي الشيخ فتزوج في



بلده . الى ان توفي . ومنهم الفقير ابراهيم الناويرتي من ( تلويرت  
 ابغلال ) ب ( بعقيله ) وكان مجدا ذاكرا لازم الشيخ الى ان توفي فنزل في  
 (حاجة) ولعله توفي الآن . ومنهم الحاج مسعود المؤذن . كان هو القائم  
 بالاذان دائما مع الشيخ حضرا وسفرا . ويسخن الوضوء في كل وقت .  
 وهو من اهل ( افلا تنغمي ) من ( بعقيلة ) لازم داره بعد الشيخ الى ان توفي .  
 ومنهم الفقيه سيدي محمد بن محمد التامانرتي وكان ذاكرا زاهدا مجدا  
 ملازما للعبادة . ملحا على نفسه حتى عاد انحل من خلالة . وكان رليق  
 الشعور يغلب على نفسه بحال قسوى يرد عليه في المجالس . تاخر كثيرا  
 عن الشيخ . ومنهم الفقير يوبكر الهوزالي . وكان شابا امضى شبابه في  
 الانابة والعبادة . ولعله لا يزال حيا في بلدة . ومنهم الفقير الطاهر الافاوي  
 من ( تلويرت ) من اسرة الرؤساء هناك . وقد تاخر كثيرا عن الشيخ .  
 ومنهم الفقيه البشير الايستي وكان مجدا ودام على جده الى ان توفي نحو  
 ١٣٣٠ هـ . ومنهم الفقير سعيد الايلاني كان حافظا مترجم خليل للهوزالي .  
 مستحضرا لشرحه للشيخ التاموديزتي . وكان الشيخ ينهى اصحابه عن  
 التكلف به في الاسواق . فخالفه الفقير سعيد فصار يدور به في الاسواق  
 ولا يزال حيا الى الآن . وحاله ان يعظ الناس بمواعظه وبتلو عليهم من  
 محفوظاته . ولعل له قصدا حسنا .

هؤلاء هم المتجردون في الزاوية لما توفي الشيخ فتفرقوا عن محله .  
 ومن اخبار الشيخ ان من عاداته ان يلبث مع الفقراء في داره حتى  
 لا يبقى فيها شيء . فيخرج بهم الى السياحة . ولم يكن يعتنى بالكسب ولا  
 بالحرف . وقد كان اعتنق عبده فبقى احد عبده المسمى (محمودا) مع امه  
 بعثيان بالحرف للزاوية . وذلك كل ما تقوم به الزاوية . وقد كان للمهد  
 دار . ولكنه مع ذلك يقوم بالزاوية . وكان كل ما اتى به الفقراء لا يدخل الى  
 الدار . وانما يتوصل به مؤذن الزاوية الفقير علي بن مسعود . فيصره على  
 الفقراء . ولا يراه الشيخ ولا يعتنى به . ولا يملك من البهائم دائما الا بقرة  
 وهناك حمارة للفقراء يركبها من يضعف على المشي . واما الشيخ فانما  
 يمشي دائما على رجليه . وينفرد باحد الفقراء يذاكره مادام سائرا . وليس  
 له زى يخص به بين الفقراء . فليس عليه الا قميص ورداء . ولا عمامة ولا  
 سلهام . والقمص قد يكون من الكتان . والغالب ان يكون من الصوف ولم  
 يكن كذلك يعتنى بالسكن الذي هو فيه . وقد كان احد جيرانه يكاد ينهار  
 فمر به الشيخ سيدي الحاج على يوما فقال : لماذا لاتصلحون هذا الجدار .  
 فقام الفقراء الى اصلاحه من غير ان سيدي الحاج الحسن . فلما بلغوا به

الاعمال انهار بهم جميعا . فعال اهد المترجم حينئذ ابنوه الآن بناء تاما . كانه  
يقول لهم : انكم ابيتم الا ان تستنفلوا به فاستنفلوا به الآن من اساسه .  
ومر به الشيخ سيدى الحاج على ايضا يوما فقال للشيخ سيدى الحسن :  
لماذا لا تحفرون هنا فى جنب الزاوية بشرى يستقى منها الفقراء . فلا  
يسفون من البئر العامة التى قد تكون النساء ازاها . فقال له سيدى  
الحاج الحسن : ان المانع من حفر هذه البئر ان هذا المكان لا يزال لاخوانى  
فيه حظ . واخاف ان يتسبب عن حفر البئر فيه شئتان منهم . واما الفقراء  
فمن لا يفضى منهم او لا يفضى طرفه فليس بفقر .

وحكى سيدى محمد بن عبد الرحمن المذكور انه كان يوما مع ابيه  
هنالك . قال : وبينما انا اقرأ احزابى عند ابنى فى هاجرة اذا بالشيخ  
التاموديزنى خرج . فصاحب والدى فتوجه الى خارج الزاوية . فاذا  
بالشيخ سيدى الحاج على مر من غير ان يطرق الزاوية على بقلته . فتعرضا  
له . وقد كان حمل على البغلة حنابل مرفوعة الالوان . فتداه سيدى الحاج  
الحسن : اهكدا تريد ان تشرق الطريق فقال له الشيخ الالفى : انما  
المعجب ان بقلت انسان منكم . ومقصودها المباشطة . فقال سيدى الحاج  
الحسن وهو يلمس الحنابل او يشير اليها : اتميلك عنا هذه الملونات . فما  
زاد الشيخ الالفى على ان تبسم . قال الحاكى فدخلوا الزاوية . ولا ريب ان  
هذا من كشف سيدى الحاج الحسن .

ومن كراماته ان امرأة من (ايغيل موسى) من (بعقيلة) ويقال لاهلها  
الحنيان . وكانوا فقراء . واسم اخنهم هذه عائشة . وردت عليه زمسة  
جافة الجنب فعوفيت بسرعة فى حضرته . فلازمت الزاوية بالخدمة فيها الى  
ان توفيت بعده . وكانت الزاوية مبنية عند فقراء (ايغيل موسى) اعنى  
زاوية لهم لزاوية المترجم التى يسكن فيها فانها فى (تاموديزت) فى وسط  
(بعقيلة) .

ومن اخباره ان اعوانا للقائد الكيلوى حين نزلوا فى (بعقيلة) قبل  
ان يثور عليهم البعقيليون . نزلوا على صالح بن محمد بن مبارك ابن اخى  
الشيخ . فذهبوا لياتوا بقصيل من فدادينته اصيلهم . فاذا بهم غلطوا  
فحصدهم من فدادين الزاوية التى حرتها لاعبد محمود . ثم اخبروا بفلظهم  
فاذا بهم لقوا سيدى الحاج الحسن مع سيدى عبد الرحمن السامونى والد  
الحاكى لنا . فاستسمحوه . فقال لهم : ما الفرق بين صالح وبين الحسن .  
اذهبوا بالفصيل الى خيلكم . ولم يكن ليهمة مثل ذلك .

ومن أخباره أيضا أنه بات مع أصحابه في (تيزنيت) فاراد الكيلوي  
أن لا يخرج حتى يراه . فامر البوابين على الابواب أن لا يدعوهم متى أرادوا  
الخروج . فاحتال الفقراء حتى خرجوا فوصل الخبر الى الكيلوي فارسل  
اعوانه وتهدهم ان لم ياتوا به وبأصحابه . فلما خلفوا به وبأصحابه قرب  
(المعدن) أبى أن يرجع كل الابد . واعلن له الاعوان الخوف على أنفسهم .  
فقال لهم : انكم لاتخافون شيئا . ولولوا لصاحبكم انني لا التقى معه الا  
في الآخرة . فرجعوا ولم يقع لهم شيء مع خوفهم الشديد .

وكانت سياحانه التي تدور في (بعقيلة) كثيرة . يخرج اليها كلما  
نفلت المؤونة في الزاوية . وأما سياحانه الكبرى فالي نواحي (سوس)  
ولا يكاد يتجاوز هذه النواحي في يمين (سوس) وأزغار .

وكان من عادته أنه لا يقبل أن يلفن أحدا الورد الا اذا صاحب الفقراء  
كثيرا واختبر أخلاقه . ولذلك استنكر أصحابه يوما حين جاء انسان من  
(الغ) ليس عليه زي الفقراء . فطرق عليهم الزاوية وقال لهم أنا فقير من  
أصحاب الشيخ سيدي الحاج علي . فذكروا ذلك لسيدي الحاج الحسن .  
وفالوا الا أنه ليس في زي الفقراء . فقال لهم افتحوا له . فان سيدي الحاج  
عل عنده أنواع من الفقراء لا يحملون زي الفقراء .

ووقع له أنه زار تلميذه سيدي عبد العزيز الادوزي في مدرسة  
(أفاوزور) من (بعقيلة) فوجد الطلبة يلعبون بضامة . فقال لسيدي عبد  
الرحمن الساموكتي : هل تريد من ولدك أن يدخل المدارس ليشغل  
بضامة . وبعد ذلك كتب اليه . مر ولدك يقرأ العلم في المدارس . فانه ان  
كان يلعب ضامة اليوم فسيأخذ معها العلم غدا . لم يبقى العلم ويذهب  
اللعب بضامة .

ومن أقواله : كل فقير يتعلق بالنساء والصبيان فانه لا يزال من  
النساء والصبيان .

كان رضى الله عنه من أساطين العلم المتمكنين في الفنون التي أخذها  
فهو فقيه ممنكن مستحضر للنصوص . وربما لم يتخرج بشيخه سيدي  
العربي الادوزي له من نظير . ولم يكن أمثله في الفهم . بل كان مدرها  
غواصا على المعاني . حريصا على تنقيح المناط . وقد شهدت محرراته فيما  
ألفه بذلك . وقد كان حينما تصدى الى منظومة أبي زيد الجشتيمي فأجال  
فيها أنظاره . فرأى فيها - كما قال - بعض فروع ضعيفة يعتمد عليها  
المفتون السوسيون . فالتفت شرحا على تلك المنظومة الا أنه لم يتمه .  
وقد دفعه لابي فارس الادوزي ليتمه . ولكنه لم يتمه . وكذلك ما كتبه في

الرد على نبطه وابن نبطه سيدي محمد بن العربي الادوي في قضية  
الرهن المسمى (البيع والاقالة) وهو الشائع في كل (سوس) فانه يدل على  
نظر مصيب قرطس به عين الحق عند كل منصف . وقد افه نحو ١٣١٤ هـ  
قرب وفاته . وفي وقت اعراضه عن الحوض في التوازل . وما حدها الى  
تأليفه الا نصرة الحق . وقد رأيناه يذكر هناك المردود عليه سيدي محمد  
ابن العربي الادوي بابن شيخنا . فربما يقطن من رأى ذلك انه لم يأخذ عنه  
والواقع انه اخذ عنه بل اجازته باجازة يجب علينا ان نشبها هنا للتاريخ  
فلقد ظفرنا بها من ( تيزنيت ) .

### إجازة ابن العربي للترجم

يقول الضعف محمد بن العربي بن ابراهيم الادوي السملال علمه  
الله بلفظه : حمدا لذي المنة والاجازة . الواصل بين الخلف والسلف بالاجازة .  
وجعلها شرعة مطروقة من بينهم ومنهاجا . يقتبط بها أهل الفضل ولذا يدخلون  
في دينها الفواجا . وحمد مساعهم الى حوزها تاويا وادلاجا . وكيف لا وهم  
يتقربون بها الى من جعله الله هاديا وسراجا . وصلواته تعلى على عين الحيرات .  
ومنتج الفضل والبركات . وعلى آله واصحابه السادات . وتابعيهم باحسان  
ليوم الفصل والمجازاة . ( وبعد ) فان بعض الاجابة استجازني وهو العلامة  
اللفقيه الدراكة النبيه . من أوتى الاجادة بلا تمويه . سيدي الحسن بن مبارك  
ابن محمد بن عبد الرحمن التاموديزتي . وذلك منه امده الله حسن طوبته .  
وخلوص قصده ووجهته . والا فالحق بلا تحاشي . ما قاله أبو سالم سيدي  
عند الله العياشي :

اجزت ولكن مثلكم من يجيزني ولم يستفد مني ولكن يفيدني

ولما رأيت أهلا لذلك ساعفته مع علمي بأنه استسمن ذا ورم . ونفخ في غير  
ضرم . رجاء أن يكون هذا تذكرا لدعائه . ومجلبة لفرحه وسرانه :

اجزت لكم مروينا مثل ما لنا اجاز شيوخنا الأمانل من قبل  
وما فتح الله الكريم علينا او عليكم وهو بالصواب لنا أهل  
سواء اصول ماخذ الدين من كنا ب رب' يجل أن يكون له المثل  
تعالى الاله او حديث الذي به

هدى من هدى وجاءه الخير والفضل  
وما استنبط التلميذ للعلم كالرضا

وما ضمه من الهداة بهم شمل

به من به منهم الى دينه الوصل  
 علينا فكم اسئدوا الينا وما ملئوا  
 يجمعه لديهم النقل والعقل  
 لديهم ومن يسلك طريقهم يعلو  
 وقل مادريت حين يعترض الجهل  
 تمكن من فؤديه للكاشح النصل  
 اذا حاد مما ايد العقل والنقل  
 علوم فحبذا التجارة والعمل  
 لعمرك تزدان المقاصد بل تعلو  
 فما اجهل الفقيه عن حباها يسلو

جزاهم الااء العالمين بما جرى  
 ووفقتنا لمرغى واجب حلفهم  
 كذا او وسائل لاصلين الذين ما  
 بشرط لدى اهل الحديث مقرر  
 فحدث وباحت مطلقا مشتبا  
 فلى جنة اذا غدا المرء دونها  
 وكان لغير من يخالض ضحكة  
 ونابر على افشاء ما تدريه من  
 فكن قاصدا وجه الاله فلا به  
 وتقوى الاله قطب كل فضيلة

( السى ، اخرها )

## من آثاره

هذه بعض رسائل المترجم .

١ - من الحسن بن مبارك التاموديزتى كان الله له . الى الاخوان  
 سادتنا فقراء . (اقا) سيدى البشر . ومن هنالك من الاحبة بـ (الكديبة)  
 سيدى احمد بن عيد الله والحصنة سيدى الطاهر وايرحالتن والزاوية  
 والقصبة والحصن . ذكورا وانانا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
 ( وبعد ) فتذكروا العهد واوفوا بها . واوكدها ما عاهدتم الله عليه من  
 متابعة الامر . وترك المنهيات . واكبر النهى الميل الى اهل الهوى .

الله ! الله فى اعمالكم برفق . وصحبة اهل لا اله الا الله . ولا يسهل  
 ذلك كله الا بالقناعة . والتفكير فى الآخرة وبقائها . والدنيا وحسبها  
 وفنائها . وربط الهمة بأهل الله . والتوكل على الله . والله لا يضيع من  
 اطاعه . ولو كانت الدنيا كلها نارا . وقوموا بحق الاوقات ظاهرا وباطنا .  
 وارفقوا . وكونوا على حذر من ان تضيع اعمالكم كخوف الناس من تلك  
 اموالهم او اشد . فاذا تهاثر الناس على اموالهم فتهاتروا اتم على دينكم .  
 ولا يهولنكم من يلعب به الهوى فانه (لا يضركم من فعل اذا اهتديتم) ولا  
 يضر الفقير شيء مثل ما يضره ان تميد به الريح عن الحق وهو يعرفه .  
 ونوصيكم بمداومة الذكر سرا وجهرا . والمداومة والملافة . وتحريك  
 الاقدام فيما بينكم . واحب الناس الى نفوسكم اهلكم واولادكم . ولولا

برحم معهم . وصبرهم معكم انفرقتم . فكونوا كذلك فيما بينكم او اشد .  
ومن اراد ان يكرمنا كل الاكرام فليصبر على الله وعلى الاخوان . ومنهم  
اهل دياركم . ومن حقر منكم اخاه فقد ضاع رأس ماله . وكل من اخذ  
الورد فانه ينظر اليه . ونظر اهل الله ايا كان . فان كان  
اخذه للورد هزلا او جهلا فهو منا ومن اهل الله . وظننا  
فى الله انه عنده تعلى كذلك . وانظروا الى ما مضى من  
اعماركم . وما خلصكم الله منه من الجهل والغشيمة . واطلبوا من الله  
الزيادة بالصدق فى المحبة . وطرح الكسل . والفقر كما قال سيدى  
سيد رضى الله عنه يسهل عليه الوصول الى الحق . وربما يصعب عليه  
الرسوخ فيه بالصبر على الدوام . على اداب الطريقة . وربط الهمة والمحبة  
والنظر فى محاسن الله واحسانه . فلا ألج ممن نظر الى غير الله . وهو  
تعلى متوجه اليه بحسنه واحسانه . قال تعلى ( ان شر الدواب عند الله الصم  
البعم الذين لا يعقلون ) ولا احسن ولا اقل ممن توجه الى الله . قال تعلى :  
( ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين )  
( ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) فاصبروا مع اهل الله . فلا خير من ذلك .  
ولهدركم من اختلاف رأيكم . والمنازعة فيما بينكم . وكل من اعطيتموه  
الورد فلا تبدلوا فيه بفضل الله . ولا تهملوا اولادكم فيما يلقى بهم فى  
الوقت . وارفقوا بهم . واقربوا السلام على الاحبة . واوصوهم على الله .  
وعلموهم ان كل ما يطلبه كل واحد دنيا واخرى انما هو فى طاعة الله .  
وجمع الهمة عليه . فاصبروا على ذلك والسلام . ونوصيك يا سيدى احمد  
ابن عبد الله . وسيدى الطاهر . بالخزم والجد فى المذاكرة . فمن رزق فى  
باب فيليزمه . ونوصيك يا سيدى البشير بضبط وقت الذكر والمذاكرة .  
ولا تنظروا فى ذلك الى احد ايا كان . ولو دعاكم الى اموال الدنيا باجمعها .  
ولا بد لكم من الصبر على السياحة الى الاخوان هنا ان شاء الله . واخرى  
انما يا سيدى الطاهر . وسيدى احمد . وقم ياسيدى البشير باهل من  
اتى البنا متى خرج بقدر الامكان . فانه من خرج الينا فلغائدة الجمع خرج  
ولا تغعد يا سيدى احمد . وسيدى الطاهر متى امكن مع من امكن له .  
الصبر معكما . ان شاء الله والسلام .

#### الرسالة الثانية :

الحمد لله وحده وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه  
والسلام والرحمة والبركة على سائر لقراء ( افا ) سيدى البشير وسيدى

احمد بن عبد الله . وسيدى ابراهيم بن محمد . وسيدى محمد بن ابراهيم .  
 وسيدى محمد وسيدى باها الموهوبى وسيدى فلان وفلان الخ وسيدى  
 احمد بن عبد الله ومن معه من اخوان الحصن . وجميع الاحبة ذكورا واناثا  
 (وبعد) فلا بأس لله الحمد (هذا) فتسامعوا للحق . وتعاونوا عليه . وادفوا  
 وما فرض الله على عباده . وما نهى عنه ظاهر لا كلام فيه لاحد . وتسارعوا  
 بعد ذلك الى الخيرات بلا تكلف ولا افراط . ونوصيكم على النساء المحجبات  
 فليكن رأيهن تابعا لرأى الفقراء . لا ان يتبعهن الفقراء . فان صف النساء  
 ابدا ورا . صف الرجال . كما فى علمكم . وما الفقراء الا ك شخص واحد .  
 فبعضهم عين . وبعضهم اذن . وبعضهم يد . وبعضهم رجل . وكل واحد  
 بها عنده يواسى ويعين به اخوانه . واجمعوا همتمكم على الله تعلى فلا شقاء  
 مع الله . ولا راحة مع غير الله . وانظروا فيما يسميه الناس اليوم راحة  
 تجدونه غرورا وشقاء . قال الله تعلى : (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة  
 ضنكا) وقال ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة  
 طيبة ) وعليكم بتوقير بعضكم والتعظيم والمحبة والصبر . وما نفوسنا الا  
 كدوابنا نركبها فى سفرنا الى ربنا . فادفوا بها . وبمثل ما نوصيكم به  
 نوصى به انفسنا . وسائر من مررت به من الاخوان بـ (سلموگسن)  
 و (تامانارت) و (ايشت) و (توزونين) وسائر الاخوان حبشا كانوا والسلام  
 وكتب الحسن بن مبارك البعقلى طالبا من الكل الدعاء بالمحبة لاهل الله  
 حبشا كانوا والسلام )

### الرسالة الثالثة . كتبها الى ابي فارس الادوزى :

( من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدى عبد العزيز  
 ابن محمد . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ( وبعد ) فلا زائد الا  
 الخير والحمد لله . هذا ؛ فاؤكد الامور تعمير الاوقات بما يعود نفعه عليك .  
 فالروح امر مبهم لا يصوره الا الذات . وكذلك عزائمها مبهمات . لا يكلفها  
 الا الاعمال . ( قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ) فلذا قال  
 سيدى على الجمال : المعنى اخفى ؛ فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ؛ ولا  
 يشبهه الا القيام باصوله اى شرائعه دائما بحسب الامكان ( فان لم يصبها  
 وابل فقل ) فخير شرائعه القيام بالفرائض . واساسه التفرغ ما امكن .  
 ومنبت هذا اختيار السلبيات . وان تبسرت العلويات . متى دفنت نفسك

ارضا ارضا . علا قلبك سماء سماء . وتغير في الاوقات الليلية واطراف  
النهار . اما ذكره او تلاوة ؛ او تدبير . واكبر الفن الياس . ومنبعه  
استعجال القدرة الازلية . ومنبت هذا الجهل . وقياس صفة الرب على صفة  
العبد مع ان ادراك صفات العبد مرفقة الى صفات الرب . وادع لنا  
والسلام ) .

( اقول ) تكفى الآن من انار المترجم بهذه الرسائل وفى ( الجزء  
الثالث عشر ) فى ترجمة سيدى محمد بن عبد الرحمن الايثرارى بعض  
الاره القيمة . وترجمة التاموديزتى واسعة . تستحق الافراد بكتاب  
خاص .





سيدي

# الحاج محمد بونكارف الرسموكي

نحو ١٢٤٠ = ١٣١٨

صوفي زاهد قليل النظر في الخرص على محاسبة النفس . وعل منفعة العباد . تربى بالشيخ المعدي . ولعله أدرك - فيما سمعت - الشيخ سيدي احمد بن عبد الله المراكشي . وله أخبار طريفة في خدمة الصالح العام . منها أنه كان مرة مع الفقراء اخوانه . ثم تفقدوه فلم يجدوه بينهم في زاوية ( المعدي ) فبعد أسابيع رجع اليهم . فأخبرهم أنه تحين اجتماع الحراس من الرسموكين في مرقبة بينهم وبين جيرانهم المعدرين . وقد كانت بين الفريقين مجاذبة مسلحة . قال : علمت أن الحراس هناك يفللون ويبيتون . فقصدهم أذن لهم ؟ وأصل بهم ؛ وأعلمهم أثناء المجالسات المستمرة ما ينفعهم بينهم وبين ربهم . وقد رأيت أن ذلك أفضل من جلوسي الآن بين الفقراء . لأن هؤلاء أحوج الناس الي من الفقراء .

ومنها أن من عادته إذا لم يسح مع الفقراء أن يتكذب سقاء . فيدور في الاسواق يسقي الناس مجاناً . وقد حكى الشيخ سيدي احمد اللطيف الركني أنه مع المتجردين . صادفوه مرة في سوق مروا ازاها . فنلقاهم خارجها . وأم يكن المتجردون يدخلون الاسواق بامر من شيخهم الألفي . فحين لاقاهم المترجم جلس معهم خارج السوق . ودفع السقاء لولده محمد ليسقي الناس . فأبطأ عنه ؛ فلما رجع لأمه على ابطائه . فقال له : ان الناس يا أبت ينفرون من أن يشربوا من مائك . ففهم من ذلك معنى . آخر فقال له حقاً يا ولدي : ان الناس يابون أن يشربوا من مائنا . يعني ما يعني من ماء الرجوع الى الله .

ومنها أن من عادته ان يسافر من ( سوس ) الى ( السويرة ) فيجمع الحرق التي يلقيها الحماطون مما ينهي لهم من الثياب التي يهبونها للخطاة

- ولم تكن تلك الحرق تباع اذ ذاك ؛ وانما تلقى مع الكناسات - فيتتبعها هو وامثاله من مطارح الكناسات ؛ فيبلا منها اكياسا نضم حرق الملف والصوف والكتان . فيخيظ منها مجتمعة مخبطة مرقعات لآخوانه الفقراء . وفي يوم كان في الزاوية الالفية . فوفعت كرامة من الشيخ الالفى . فطلب منه كل فقير نصيبه من الاكرام - على عادة الفقراء - فقال للمترجم: ان اكرامك انت ان تذهب اليوم الى دارك . وتلازم اهلك مدة شهر . لاتبيت الا معهم . وقد كان كثير السياحات . فلما بيت عند اهله . فرأى الشيخ ان يكرمه ويكرم اهله بآداء حقوقهم . ولذلك امره ان يلزم داره في هذا الشهر . ثم بعد ان تم الشهر رجع الى الشيخ وقد خاط - على عادته - مرفعة جمعت من كل الالوان . فطلب من الشيخ بدوره ان يلبسها حتى تنقطع . فتبسم الشيخ . فقال له : ألم تعلم اننا متدربون على لبس أمثالها أيام التجريد . - قال الفقير الزكرى الحاكى - فلم يزل الشيخ يلبس المرفعة حتى تقطعت وكان المترجم يظن ان الشيخ سيسنكف من لبس مثلها .

وقد كان يسبح في حياة الشيخ سيدى سعيد المعدرى وبعده صار يتردد بين اخوانه الشيخ الالفى . والشيخ التاموديزتى . والشيخ مولاى احمد الوادونى . وقد قال يوما أثناء معادئة للشيخ : فلعلم انتم المشايخ المرابين وفعلمت . فقال له الشيخ : وانت أيضا شيخ مراب معنا . فانما نربى نحن باقوالناواقعالنا . وانت وامالك تربون بالاحوال جميع اصحابنا لانكم تغالطونهم دائما . وتوجهونهم باحوالكم .

كان الشيخ سيدى احمد الغقبه الركنى يذكره كثيرا . ويشئى عليه دائما . ويحكى من اقواله الحكم العجيبة . كما كان غيره ممن صاحبه كذلك وابرز احواله الزهد والاعراض عن الدنيا . وقد كان من عادته اذا كان في بلده . ان يتأخر في مسجد القرية بعد صلاة العشاء قليلا فلعل ضيفا من أبناء السبيل . يقصد المسجد . ولا يعرف احدا في القرية . فيذهب به الى داره . وفي ليلة ذهب بطالب الى داره . فحين اكل معه ما تيسر . رأى عليه سمي الحبر . وآثار النعيب من المشى في السفر الطويل . فقال له : اننى اراك في اعياء كثير . فان ظهر لك ان تبقى عندنا حتى تستريح ان فنعت بمعيشتنا الساذجة هذه . فمرحبا بك . فبعد ثلاثة أيام قال له الغفيف : اننى رايتك على حالة حسنة بيتك وبين ربك . مع ما أنت فيه من قلة ذات اليد . فالآن انظر كل ما في مقدرتك من اطراف الحديد والنحاس وامثالهما من المعادن . فانت بالجمع . فان الله اكرمى بأن يتحول كل

ذلك على يدى ذهبا (١) . لسعير بذلك على ما أنت بصدده من الانقطاع الى الله وعبادته . فاصاح له المترجم حتى استوعب كل ما قال فرفع اليه بصره . وقال له : أنت يا سيدى على ظهر سفر . فان ذهب عنك الاعياء . واستطعت أن تستمر فى سفرك . فهيا بنا لادعك . واما ما تذكره فاننا نلاقينا مع رجال يحرسون على أن نغض ايدينا مما يكون تحت ايدينا . فضلا عما لبست تحت ايدينا .

حكى سيدى أحمد الفقيه أن الفقراء المتجردين باتوا فى قريته . والحاكى فيهم قال : فغاب عنا العشية كلها . حتى أتى بقصاع العشاء بعد صلاة العشاء . فصار يعتذر الفقراء عن تأخره عنهم بأن ربة متواه وحيدة . قال فبقيت ازاها اعينها حتى طبخنا الطعام . وقد قام (فلان) وليس القرية ينادى فى الناس : ان اتركوا الابله مع اضيافه البله وخدمهم . فلا يعنهم احد . قال الحاكى فقلت فى نفسى ان هذا الطعام الذى طبخه هذا الرجل الصالح طعام مبارك . فلاكثر منه . وقد كنت صائما لم أظفر الا على ماء . فاذا بسيدى الحاج محمد يقول لى : كل يا سيدى احمد . فقد قال ( فلان ) ان الطعام اذا كان لله ينبغى أن يكثر الانسان منه . فانه كله ايعان .

كان يسبح دائما . ولا يكاد يلم بداره . ثم لازم فى حين شيخوخته زاوية مولاي احمد الوادونوى . الى أن توفى عنده سنة ١٣١٨ هـ رحمه الله . وقد عرفنا بنتا سالحة من بناته كانت تقطن مع زوجها فى قرية ( دوكادير )



---

(١) كثير من الناس يظنون أن تحول لون هذه المعادن الى لون الذهب خرافة . مع أن الالمانيين أدركوا ذلك وأعلنوا أن ذلك صحيح . وما ذلك الا بتحول لون الى لون بمعالجة خاصة . حتى لايفرق بين لونه وبين لون الذهب الاصلى . حتى فى المعيار . ( نعم ) معالجة ذلك صعبة .

# سيدي مبارك اوباكا التميز نيمتى

نحو ١٢٥٠ هـ = نحو ١٣٢٠

اذا رايت من ترجمة سيدي الحاج محمد بونكارف المتقدم لونا من الوان التصوف فى التضحية بالنفس . وفى الزهد التام من المادة بجميع انواعها . والحرص التام على ارشاد العباد على اختلاف احوالهم . والقيام بالمصلحة العامة ايا كانت . فهناك الآن ترجمة صوفى اخر . له تون غير ذلك اللون . مع ان الرجلين تريبا معا فى بيثة واحدة . وتحت يد شيخ واحد . فبينما ذلك كما رايت اوصافه كلها . ترى هذا ذا روحانية غريبة يكاد يتروحن بها . وقد تزول الحجب والاستار امام بصيرته . فيرى ما لانراه العيون البصرة ولله فى خلقه عجائب اودعها فيها عقلا وفضة وفهما من ناحية . والمعية باطنية ترى ما لايرى المناظرين من ناحية اخرى .

كان سيدي مبارك اسود اللون غربيا طوالا . له منخر كبير . وشفاة غليظة . وجبهة ناتئة . ولا يزال بعض المخاط امام مارن انفه . وهو مع كل هذه الصفات من عباد الله الصالحين الذاكرين الغائبين فى ربهم فناء غربيا . حتى ان امثال العلامة عبد العزيز الادوزى يطاطى راسه امامه . وهو ما هو جلالة وعظمة واتساع معارف .

كان فى مبدا امره يصاحب الفقيه الصالح سيدي عبد الله العوينى صاحب المراتى العجيبة . وكان يلقن الاذكار الاحمدية . وقد كان الشيخ سيدي سعيد المعدرى يزوره . فربما اطلق لسانه فى المذاكرة فى مجلسه . فتاثر المترجم بكلامه الذى وجد فيه استعدادا لما يشير اليه . فكان ذلك هو الحادى له حتى فارق سيدي عبد الله العوينى واتبع الشيخ المعدرى . فتاثر ثاثر هذا من ذلك . ثم زاره ثانيا الشيخ المعدرى فشرب عليه العوينى تريبا طويلا . والشيخ مستبشرا يلاينه القول . فقال له سيدي عبد الله هل انت يا هذا حجر اصم . حتى لا تتاثر بما اقوله لك . فقال له بملاطفة

انا بشر ياسيدي . ولكن لما رايت قدرك فارت بما فيها احببت ان اعرض  
لذلك لنلا يسيل على الارض . فمعجب سيدي عبد الله من اخلاق الشيخ .  
فكان ذلك غلة اية غلة . لم ينسها طوال عمره .

ثم ان سيدي مباركا لازم الشيخ المعدي متجردا . فكان يخدم زاوية  
بجد . وقد اعطاه الله قوة عظيمة . لا يعيى معها من الخدمة ولا من حمل  
الانقال . وقد كان احد الذين حفروا النطفية الكبرى في زاوية الشيخ .  
وقد تحجر الشيخ كيف تبلط بالجير بعد حفرها . فقال له المترجم : انما يجب  
ان يهيا الجير ويخمر اسفل النطفية . ثم على " انا تمام العمل . ثم امر بزيت  
وحناء فهينا ايضا . فيكر سيدي مبارك الى اخوانه السود . وقد اجتمعوا  
في ( تيزنيت ) وهم في حفلتهم على عاداتهم السنوية يرقصون على طبولهم  
واكبادهم ومزاميرهم . فوقف بينهم قائلا : انما يريد الانسان اخوته مني  
حز به امر عظيم . وانا اليوم توقفت عليكم . فاريد منكم ان تذهبوا معي  
كلكم بياض يوم واحد الى ( المعدي ) لعمل في زاوية شيخي . فاقبل بهم وهم  
كثيرون . فنزلوا الى النطفية . فصاروا يخطون في الجير يارجلهم لافلبطة  
ويتناولون بايديهم الجير ويبلطون جدران النطفية على السلايم وهم يتفنون  
بالخانهم الخاصة . ولم يمض الا قليل حتى اتموا العمل . فطلعوا وطلعوا  
ايديهم بالزيت اولا ثم بالحناء . فكفى الله الومنين القتال . فكان ذلك العمل  
الايض في صحائف هؤلاء السود ببركة المترجم .

كان احد الرفاق الذين رافقوا الشيخ الالفى من ( سوس ) الى  
( جبالة ) يوم ارسلهم سيدي سعيد الى تلك الجهة سنة ١٢٩٩ هـ .  
فكان يحمل القال الفقرا وحده . وقد وقع لهم اذذاك انهم مروا بـ ( ابدانوان )  
فباتوا في قرية فيها ابن الفقيه مسمار . فام بهم في احدى الصلوات . ثم خرج  
فصار يقول للناس : ان الرفاق بين طمس الله بصائرهم فلا كشف عندهم  
ولا كرامات . فقد صلبت بهم على غير وضوء . ولم ينكروا على . فلما سمع  
المترجم ما يقوله ابن مسمار . ذهب اليه وهو في جماعة . فقال له : اتقول  
كذا وكذا . فانظر الى " فانا عبد اسود لا اساوى شيئا . فما انذا . وما  
انتذا . وهؤلاء الجالسون يعرفون كلهم غطاء دربوز سيدي ابراهيم بن علي .  
فلتمد الى ذلك الدربوز يدك فتاتي بغطائه . وعلى " انا ان اردت من هنا الى  
محلته . او امد انا اليه يدك فتاتي به من هناك ! ثم ترده انت من هنا ! وانا  
اخبرك بين هؤلاء الجماعة - وهم يعيدون عن محل الشيخ سيدي ابراهيم بن  
علي - فبهت ابن الفقيه مسمار . والمترجم يلح عليه . ثم ترب عليه قائلا :  
يا احمق . ارايت لو اطلعنا الله على انك صلبت بنا على غير وضوء . من جهة

الكشف . الا يجب علينا سترك كما سترك الله . وانت الآن افررت بالملك .  
وبيسما افررت به على نفسك . ثم اننى لا اسول لك ان لى مقامة من  
المقامات . فانما انا عبد سادتى . وهم الذين اعطاهم الله ما اعطاهم .

يقول معاصروه كسيدى احمد الفقيه : ان له مقاما عظيما . حتى ان  
سيدى احمد قال : كان الشيخ الالفى يتذكر يوما فى المقامات . فقلت فى  
نفسى وامامى سيدى مبارك . عجبا من هذا السيد الذى لم يرزق الظهور  
كما ظهر امثاله من عظاما الصوفية المربين . فلم يجعل ذلك فى ذهنى حتى  
قال الشيخ : ان سيدى مباركا مرب من المربين بالخال .

ويحكى الفقراء انه كثيرا مايمرون بمشهد فيريدون ان يزوروا صاحب  
المشهد . فيقول لهم المترجم : انه غير حاضر الآن . او هو حاضر . وقد قال  
يوما : اننى لاتعجب ممن عليهم القباب المشيدة . فان بعضهم اراء يتعذب  
فى جهنم . مع ان الناس يقترون به . ويتبركون بقبيره .

حكى لى ثقة انه حضر فى الزاوية الالفية سنة ١٣٠٣ هـ اثر ما بنى  
فيها محل واحد قرب بير العنصر . فسمع بعض المترجمين من اهل القرية  
يلول : انا وجدنا الآن محلا نضع فيه دلاونا ودواليبنا ازاء البع حتى نحتاج  
اليها . يقولون ذلك استهزاء . فقال لهم سيدى مبارك : ان بناء الزاوية  
سببمد الى تلك الصخرات السود . فاشار الى المحل الذى يوجد الآن ازاء  
الركن الشمالى الغربى من السور المحيط بالبستان . وقد بلغ البناء ذلك  
المحل حوالى ١٣٥٧ هـ .

وحدثنى ثقة انه حضر فى اليوم السادس والعشرين من رمضان من  
الرمضانات وهو اذ ذاك موسم من المواسم . اذ يجتمع ذلك اليوم فى الزاوية  
مئات من الفقراء لحضور ليلة ٢٧ فمات حرطانى من حرطين القرية .  
فذهب الشيخ مع جميع الحاضرين فصلوا عليه . قال الحاكى : فلما رجعنا  
رايت سيدى مباركا حلق بالشيخ وهو يطلع فى مدارج المرحم . فقال له :  
ما هذا الذى وقع يا سيدى . فلم يزد الشيخ على ان قال له : هو ما ترى .  
ثم دخل الى الدار . فقلت انا لسيدى مبارك ماذاك . فقال : رايت العجب .  
كشفت لى ان رايت هذا الميت لما وقف الشيخ ليصلى عليه اختطف من بين  
يديه . ووضع ميت اخر امامه . فسالت الشيخ فلم يبين لى الواقع . قال  
الحاكى : فقلت له ماذا ظهر لك انت . فقال : كان هذا الميت شقى لايريد  
الله ان يصل عليه اهل هذا الجمع المبارك . فرفع من بين يدى الشيخ . فأتى  
بناهر ليغوز ببركة هذا الجمع .

وحدثني ، أخبر أن الفراء اسرحوا في ليلة من ليالي ٢٧ من احدى  
رمضانات . من الذكر فناموا . فاذا به صار يستبهم واحدا فواحدا . يقول  
لهم قوموا يا سادتي فان الليلة هي ليلة القدر . لاتفوتكم فان الله اطلعني  
عليها .

وقد حكى عن نفسه انه نام يوما ازا قبر ممن عليهم قباب . فسم  
استيقظ مدعورا . فقيل له مالك . فقال : ان هذا السيد لكزني . فقال ا  
قم عنى يا حرطاني . وابعده عنى مناخرك المنتنة .

وحكى لى سيدى محمد من ال عيسى التيزيبتى انه صاحبه يوما الى  
مقبرة ( تيزيبت ) فقال به الى قبر قديم . فازال حجرا عن بعض القبر .  
فمد يده ثم امرنى ان ادخل ايضا يدي . فادخلتها . فلمست جنة لينة ا  
عليها كفنها . فقال لى : ان هذا من جنود بنى فلان . ولم تصه الارض  
كما ترى مع طول الزمان .

كان حمامة المسجد في قريته من ( تيزيبت ) ومن عاداته ان لا يغارق  
المسجد بعد صلاة الصبح حتى يصل الضحى . قال سيدى محمد المذكور :  
فيينا نحن جالسون بعد صلاة الصبح والطلبة يقرأون الحزب . وهو مستند  
الى سارية مستقبل القبلة على عاداته . فاذا به مال على يمينه . فحسبه الطلبة  
نائما على عاداته وهم يتغامزون عليه فاذا به انتقل الى الرفيق الاعلى . فمددناه  
وقد خرجت روحه . رحمه الله .

( اقول ) : اختصرت كثيرا مما يروى عن هذا السيد الجليل . لان  
غالب ما يروى عنه على هذا النمط . ومن عاداتنا في هذا الكتاب ان لا نكثر  
مثل ذلك الا بمقدار ما تعرف به الترجمة . وكانت له صحبة مع سيدى  
عبد العزيز الادوى . فكان يباسطه ويقول له : لاتدرك ما تريد يا عبد  
العزيز حتى تقبل رجل هاتين المفلطحين المشفوقتين . وامام منخرى هذا  
الاطس . فيقوم سيدى عبد العزيز حتى يقبلهما . رضى الله عن الجميع .  
وقد كان احد الوعاظ الذين يقومون في المجالس بقصائد الشلحة الوعظية .

# الحاج بلخير البوشتي البعقيلي

نحو ١٢٨٠ هـ = نحو ١٣٥٢ هـ

هذا سيد من السادات الذين يزاولون الطرق الصوفية . المتصدرين لها كاشياخ مستغلين . الا ان له حالا غربيا . فقد كنت اسمع من الجماه الغلمر الانتقاد عليه انتقادا مرا . لامن الصوفية ولا من لافقها . وهالك ما حدثني به الفقيه سيدي علي بن الطاهر الرسموكي خاله . وقد رأيت له لاينحامل عليه فيكون حديته عنه مدعاة الى ان يصفه كما هو .

قال حدثني من يعرف حاله في مبتدا امره . انه كان من المتصدرين بين رجالات قبيلته . وله سلاحه وفرسه . فيبئما هو يوما في جيش من اهله . وقد احتشدوا الى بعض الحروب . اذا به قد طاف به طائف من الناله . بسبب رؤيا رآها فاستنكف مما هو فيه . فذهب ببندقية وفرسه الى مجتمع الناس من قبيلته . فأنزل لهم سلاحه . ورمى اليهم لجام فرسه . وقال لهم دونكم هذا ثم وداعا . فافعلوا بذلك ما شئتم . ثم لانهبسوني بينكم منذ اليوم . فبادر ابن عم له . فتناول سلاحه وفرسه بسرعة . قبل ان يذهب بهما اللاهيون . ثم صار يستدعي من كانوا رهنوا لاهله املاكهم . فيرد اليهم رسومهم أو يبرئهم . فالتجأ بعض اهله الى الفقيه سيدي محمد بن العربي الادوزي . فشكاه اليه . فاستدعاه فقال له : ان لوالدي سيدي العربي نظرا في صحة هذه الرهون التي ينكرها غيره . فتلا عليه من آيات له في ذلك . فقال له : انني لا اباي بالآيات التي تلفق بالسنة الطلبة . ولكن هل هذا في الكتاب والسنة . فقال له : لا . فقال له (فماذا بعد الحق الا الضلال) ثم صار يتأفف مما في الدار من المتاع التي تكون من هذه الاموال التي لايستحلها . ثم جاء الكلوليون سنة ١٣١٥ هـ فاحتوشوا ما في فريته . فذهب كل ما في دارهم من ذلك . ففرح غاية . اذ رأى ما لا تطيب له به نفسه قد ابتعد منه . ثم صار يقول للناس : انني اخذت عن سيدنا الحضرمي . ثم تصدر للدعاية لنفسه بالشيخ . فيسبح في البلاد . ويلقن الاذكار . وكان حاله غربيا في التقشف . فلا يلبس الا قميص صوف غليظا . ولا يهالي بلين الطعام . وكل تربيته لاصحابه مجموع في التقشف في اللبس والطعم . فتحصل لهم منامات تاتي صادقة . فتراهم في كل صباح يتسائلون عن المراهي . كما ان له حالا قويا في مجالس



الذكر . فكان عند احضام المجلس كلما رمق احد اصحابه يلفز الى فوق .  
من غير شعور منه . وحين لم يكن له علم لا علم الفقهاء ولا علم الصوفية .  
صار لا يذاكر اصحابه الا في مخالفة النفس . والانكار على كل الناس .  
فتصدر عنه كلمات نوثر يستغربها كل من سمعها كقوله : ان القرآن قد  
ارتفع . فلم يبق الا صراخ اهل مكة . وكان مقصوده ان روح القرآن  
والاستعمال به معدوم . ولم يبق الا الفاظه . لكنه قال ذلك بهذه العبارة  
النايية التي تثير عليه الناس . خصوصا الفقهاء . كسيدي محمد بن العربي  
الادوزي الذي لا تاخذه في الله لومة لانم في مثله . فيقابلهم المترجم  
بالمعاداة التامة . وبانه لا يصلح الاسلام حتى ترفع رؤوس كل الفقهاء . واوامهم  
محمد بن العربي الادوزي . ثم لما تمكن القائد محمد انفلوس في (تيزنيت)  
وما اليها . وقد كان (بوشني) حيث داره في ارباض (تيزنيت) ارسل اليه  
القائد . فجيء به . فحكى هو عما وقع له اذ ذاك . لسيدى علي بن الطاهر  
الذي يحكى لنا . قال : انني بمجرد ما وقفت امام القائد غلب على الضحك  
غلبة شديدة . حتى اثر ذلك في القائد . فغلب الضحك عليه ايضا . ثم  
سألني القائد عن سبب ضحكى فقلت له لا اخبرك حتى تحدثني أنت عن  
ضحكك ايضا . فقال له القائد بل اخبرني أنت أولا . فقلت له : اننى ما  
ضحكت الا لاننى وجدت الآن من يقطع جلود رعونة هذه النفس الامارة  
بالسو . فقد طالما تفرغنت على . واليوم لما آتيت بها للقتل وجدت لها ما  
تستحقه من التعم . فقال لي القائد : واما أنا فضحكى من أجل ما انت فيه  
من السرور . وعدم المبالاة . مع ما تراه امامك مما هو مهوؤ لك . بسبب  
ما قدم عنك من التكايات . ثم قال : اننى كنت أسمع دائما بالصدق التام  
حتى رأيتك منك الآن . حيث قمت مقامك هذا . ثم قلت الحق ولا تبال .  
قال : ثم استدعى القائد أمة له كان شيء من الادواء يصيبها . فقرأت عليها  
شيئا فظهر فيها برء . في الحين . ثم أخذ القائد بيدي فادخلني الى الفقهاء  
الحاحين الذين معه . ومنهم سيدي الحسين الناجوستي . وسيدي محمد  
ابن مولود . فقال لهم : هذا هو فلان الذي بعثتم اليه . فما هو ذا الآن .  
فناظروه كما تشاؤون . فقالوا له : ليس عندنا نحن ما نقوله . وانما  
استدعيناه استجابة لشكاية سيدي محمد بن العربي الادوزي الذي قال انه  
مرتد . يهتك حرمة الدين . فقال لهم القائد : أولا أقول لكم دائما ان الذين  
بعثونا الي (سوس) لم يبعثونا لتقويم العقائد . وانما بعثونا لجمع الدراهم  
لهم . قال : لم ودعنى القائد . فرجعت . قال الخاكي : ان الحاج بلخير كان  
منهجنا عابدا . وهو ابن امرأة منا (ال المعجوب) فنحن اخواله . وقد  
كنت أنا عنده يوما مع اناس فقال له أحدهم ادع لنا . فقلت مبادرا للقيام

فوموا بنا . ولم اجلس للدعاء . فلما خرجنا قلت لهم : ان مثل هذا المجذوب  
المسئف لا يطلب منه الدعاء . لانه قد يدعو علينا من حيث لا يشعر بالفقر  
والفسيق . فيضربنا من حيث يظن انه يحسن الينا . فلما وصله خبر ما  
قلت قال : ان خالي علي بن الطاهر طالب لا يترك تعقلاته . وقد اشد عنده  
يوما قول ابن الفارض :

ان كان منزلي في الحب عنديكم ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي

فقال ان هذا الحمار النعجرف ابن الفارض . يرى لنفسه مقاما يستحق به  
نيب المقامات . او لا يدري انه لا ينبغي للعبد الا المزيلة . حتى لو القاه ربه  
في النار للفرح بها . لان فيها تنفيذ ارادة ربه . وهكذا كان مذهب الحاج  
بلخير الذي تصور عليه مذاكراته دائما . وهو اذا تكلم في انسان يسميه  
بافح الاوصاف كالحمار والكلب .

( اقول ) : كان الشيخ الالفى مر يوما بقرينه . فأرسل اليه فطلب  
منه وضوءا . ثم امتنع من الدخول عنده بعد الحاج الحاج بلخير . فقال له  
للشيخ اذهب معي حتى تودعني . ثم قال له : ماذا تريد من الناس ايها  
الحاج بلخير . فهل عندك ما تنفعهم به من علم او حال . فاجابه بعنجهية .  
التي واثت كذابان تكلم على الناس . افرأيت بفلتك وسرجها وهذا اللجام  
المزركش . اهكذا يكون الشيوخ . فانا واثت معا الى النار . فقص الشيخ  
بالرا بقوله ! فقال له باعل صوته : نعوذ بالله من النار . فان اردتها انت  
فلاذهب اليها وحدك . ثم همز الشيخ بقلته فتركه . هكذا حدث رفيق للشيخ  
وقد كان استهوى الاستاذ محمد بن مسعود المعدي حينما فتبعه اليه غالب  
اصحاب ابيه . ثم راي منه امورا تنافي الشريعة . وانه يتحدث عن نفسه  
كالمهدي المنتظر ففارقه . ثم سيق الشيخ الالفى الى ابن مسعود - كما بيناه  
في ( الجزء الثالث عشر ) فوجد منه حاجته . وكثيرا ما يقول ابن مسعود اذا  
ذكر عنده بسوء . دعوا الرجل . فان عنده نصيبه بين امثاله . الا انا لم  
نجد عنده ما نريده لفارقناه . وقد قل اتباعه جدا بعد ان فارقه ابن مسعود  
ولم تبق له الا ثلة . وكثيرا ما يؤثر في الشباب . وله في (سيني أبو زكري)  
في ( حاجة ) اتباع لهم زاوية . ولا يزالون يتعهدون اولاده الى الآن . وقد  
كنت لقيته يوما في الطريق بـ ( حاجة ) فرأيت شيئا مبيضا اللحية عليه  
لمبص صوف اذكن . ومعه طائفة من الشباب .

هذا ملخص ترجمة هذا الرجل الذي خلله ولده الحاج محمد . وفقه  
الله . ويظهر لي والله اعلم انه صادق . الا انه جهله بالعلم يخبط خبط  
عشواء . والله اعلم بعباده . وما نحن الا مؤرخون نحكي الواقع

سيدي

# محمد التومليليني الواعظ

١٣٥٠ = نحو ١٣٣٢

في كل زمان وفي كل جيل . ينبعث رجال يجدون من انفسهم ما يحفظهم للقيام بوظيفة الارشاد . ووعظ الناس . وهديهم الى سواء الصراط المستقيم . ثم يمضون اعمارهم كلها في ذلك لا يهدأ لهم بال . ولا يرتاحون كلما راوا عاسفا حتى ينهوه الى انه لم يكن من المهتمدين . ثم هؤلاء اجناس واصناف . فمن كان منهم عالما وقام بهذه الدعاية وعرف كيف يسلك بالناس الى صراط الرشاد سمي مصلحا . وان كان من الصوفية . واعطى من تلك القوة الروحانية التي تنربي بتك الخسوات . وسر تلك الاذكار . سمي شيخا مرييا . وان كان بين هؤلاء واولئك سمي واعظا ناصحا . وان كان مثل الحاج بلخير المتقدم بلا علم ولا حال فان له ما له عند ربه .

صاحب الترجمة من هذا النوع الثالث ليس بمتعلم . ولا بذلك الصوفى الخار الذي تهذب على تلك الكيفية المعروفة عند اهلها . لكنه ذلك المسكين الساذج الذي صبغ كله من حب الخير للناس . فكان لا يفتأ جولانا في كل قبيلة قبيلة . وفي كل سوق سوق . فكان اينما حل يرفع رايسة الهداية . ويفتح باب الارشاد . وينشر من قصائد وعظه ما يستشعر به القلوب . حتى تتطلع الى علام الغيوب . فكثيرا ما تراه بعكازته ومزوده سائرا وحده في طريق . ثم اذا لاقيته واجريتما سنة الاسلام في السلام يفتح لك بابا من ابواب الوعظ . ولو لم تقف معه الا ساعة على ظهر الطريق واما اذا كان في محفل او في موسم فانه يجول جولة تهز الافئدة من اعماق الصدور . فمن ذا الذي يجهل التومليليني الواعظ . وما من سوق سوق الا وقف فيها . والناس مستديرون به ينذر ويبشر . ويندد بالذنين . ويبهج الطائعين . ثم لا يطوى لسانه حتى ترى الوجوه الخاضرة متألقة مما سرى اليها من الانوار التي تجلو من السرائر ما قدحه وعظه فيها . ثم ان من لم يكنته حاله يغنه من اولئك المتكلفين الذين ينصبون مواظهم شبكا

للدينار والدرهم . ومن كان عرف ابا زيد السروجي يحسب ان هذا صنوه  
ولكن العارفين الذين يتوسمون ويستشفون ما وراء الظواهر يقولون ان  
الرجل سامي المقام . صافي النية . مخلص كل الاخلاص فيما هو فيه .  
وحدثني محدث انه مر بقبرية ( تازمورت ) في (مجاط) فنزل على امام مسجدها  
الحاج صالح الاتماري الصوفي . فقال له بعد ان شاهد ال ( تازمورت )  
يذكرون الله في المسجد . كيف هؤلاء الناس . وكيف مقامهم في الدين .  
فقال له الآخر انهم يرونك الطريق ويعرفونه . ولكنهم في أنفسهم ربما  
تتكبوه . ولكن اذهب وجل وارجع عليهم بعد . فانهم سيمجبنوك . ثم بعد  
ان جال في ( تاجاجت ) و ( اد بنران ) وما اليهما من القبائل رجع . فقال  
له المذكور كيف تجد التازمورتيين الآن . فقال انهم خير الناس حين يذكرون  
الله . واما هذه الامكنة التي جلت فيها فلا تسمع فيها لذكر الله حسا .  
هكذا امضى صاحبنا هذا حياته وقد كان ينتاب الشيخ والاستاذ الالفين .  
كما انه يزور الحاج ابراهيم الايفشاني . فقد دخل الى دويرته الكبرى التي  
بقلتها الآن ولده محمد وهي كما بنيت . فقال : ان هؤلاء القوا في هذه الدنيا  
وهذا عمل من لا يريد للرحيل منها . وهكذا الرجل زهدا وعزوا . حتى انه  
مع فقره لا يتكلف فكان اذا سيق اليه شيء بلا طلب يقبله . ولا يمكن ان  
يطلب من عند احد شيئا فيما حكى لي . بل همته فيما ذكرنا . ولكن اهل  
الرجاء لا يفترون معه . وربما يكون معه ولد له . وقبيلته ( توميلين )  
من ( ايدوسكا ) من ( ايلان ) ثم انه لما قرب ان تقبض روحه ساقته الاقدار  
ليزور من مشهد ( سيدى بوعبل ) من قبيلة ( ايت برايم ) فجاء من  
( يونعمان ) فمات بينهما . وقد كان اعد كفته معه . وقد كان صاحبه في  
المدرسة للفقير الحسن الساحل الذي مات سنة ١٣٤٧ هـ في قبيلة ( زمور )  
اذ كنت انا معه نفرا في ( الرباط ) يحكي لي عن وفاته هناك .

وقد حكى لي انسان انه بات في قريتهم . فكان يعظ فكان مما قال  
ان الناس يقولون ان الحرث و خلايا النحل هي التي ترفع صاحبها .  
لكنه في الحقيقة هذه هي التي ترسبه في يوم الحساب . ان لم توف فيها  
الحقوق . رحم الله تلك النفوس الحية . وجزى الله الناصرين الذين كان  
هذا وكثير من امثاله من بركاتهم والارهم . حين يوصون كثيرين من  
اصحابهم ان يعطوا في الاسواق .

تلك ما ارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآسار



# الشيخ سيدي الحسن التيملي الايرازاني

نحو ١٢٣١ هـ = ٤ - ٧ - ١٣٠٨

نسبه :

الحسن بن احمد

يتصل نسبه بالاسرة البكرية المنشرة في جهة ( املن ) وهناك مولده في قرية ( تاكنزا ) من اسرة تسمى ( ايد بوشدشي ) . ثم لما ازيلت عنه التمانم وقد اصبح يتيمًا دفعته امه الى الشيخ سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي . فرباه هو وولده الحسن تربية واحدة . يكسوهما معا . ويربيهما معا . ويعلمهما معا . فلما تعلموا وجه كل واحد منهما الى جهة . فاما ولده الشيخ سيدي الحسن فانه استغلفه بعده في زاوته . واما المترجم فانه وجهه الى ( ايرازان ) وامره ان يعلم الناس . فاقبل على ذلك اقبالا كليًا . ولما توفي الشيخ سيدي احمد بن احمد بن محمد وتولى ولده سيدي الحسن مكانه . وقع بينهما ما يقع حتى بين الافاضل المتعاصرين . فافترقوا عليهما اهل ( ايرازان ) فاخرج المترجم من المكان الذي كان فيه بالان الشيخ سيدي احمد بن محمد . فبنى داره على حدة . واستقل بامرته . ونهض بحاله . وفي التفرقة بينهما اخبار . من بينها خبر انسان قتل هناك اتهم به المترجم وحزبه من الطلبة . وقد كان جناب سيدي الحسن ابن الشيخ سيدي احمد بن محمد يتقوى بالحكومة . وقد قرانا في رحلة المشرفي الى ( تيمكيدشت ) ما كتبه عن المترجم من التحامل عليه . ولم يحضر عندي كلامه لانقله في الموضوع . والرحلة موجودة في المكتبة ب ( الرباط ) ثم لم يزل الحال بينهما كذلك مظلما داجيا . لانتراي نراهما الى ان اراد الله اطفاء تلك النار . فسبق الى المترجم الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعدري . كما سترى .

كان المترجم عالي الكعب في العبادة . والانقطاع عن الناس . فلا يشتمل الا بالتعليم نهارا . وباتجهد والاذكار ليلا . وهي الناء ذلك يتمشي

لو فتح عليه كما يفتح على العارفين الكبار من الصوفية . فنقدم الى شيخه سيدى احمد بن محمد . فطلب منه أن يأخذ بيده حتى يسلك المسلك الذى يقرأ منه فى كتب الصوفية . فأجابته سيدى احمد بن محمد بأنه ليس هنالك . وأن ما يعطاه انما هو من باب التبرك . لا من باب التسليك والتربية على ما عهد عند ارباب هذا الشأن . فانكمش المترجم على نفسه . فلازم باب الله ينتظر ما تاتى به الاقدار . وفى ليلة اقبل الى مدرسته الشيخ سيدى سعبد المعدى فى طائفة اصحابه فباتوا فى محله من غير أن يطعموا شيئاً . ولعلمهم دخلوا بعد ان ابهار الليل . ثم لما صاروا يتذاكرون . وهم فى مسمع من رب المتوى سمع من رئيسهم سيدى سعيد ما كان ينطلبه مما فراه من كتب القوم . فسأل أحد الفقراء عن هذا الرئيس فقال له : انه الشيخ المرىب . فاستدعى اليه الشيخ فبمجرد ما رآه وقع فى قلبه ان طلبه عنده . ولما دخل عليه الشيخ المعدى . قال له : اول ما فعله ان تأمر بشئ . ينقوت به الفقراء فانهم واصلوا اياما بالسقب . وعجل بما يسر . فامر ان تعصد أهم العصيدة . فلما قضوا حاجتهم . جلس مع الشيخ وقد استدعى الشيخ اليه الفقهاء من اصحابه كالشيخ التاموديزتى والشيخ الالفى . وهما اذ ذاك سائحان معه بين الفقراء . ففاتحه المذاكرة فى حضرتهما . ليستعين بما يشاء من القران والحديث من عندهما . لأن الشيخ امى . لكن سيدى الحسن طاب نفسا فى الحين . فانقاد للشيخ بلا مراوحة . واعطاه يده . ولقنه ما لقنه . فقال له سيدى الحسن : طالما كنت اتمنى انلقى مثلك . ولم اظفر بميتى الا اليوم .

وسحاب الخير لها مطر فاذا جا الابان تجى

ثم قال فى الحين للشيخ : اننى يا سيدى كما ترى مسن عاجز عن اتيك كما هو الواجب على المرید لشيخه . فقال له سيدى سعيد : نحن الذين ناتيك بانفسنا . فقال له : ومن الذى ياتينى بعدك . فقال له الشيخ : ياتيك هذا . فاشار الى الشيخ الالفى . لم اذن له فى ارشاد العباد فى الحسن .

هكذا ظفر المترجم بالشيخ الحى الذى يربى تربية صوفية خاصة لم لم ينسب ان ظهر عليه اثر الفتح . فاتسعت دائرته . فبعد ان كان لا يعلم الا العظمية . صار يربى ايضا الفقراء . وقد اعطاه الله ما اعطاه بفضل . وقد قال بعدما فتح عليه : قد اتعبنا بالعبادة الاولون . ووصلنا الى الله المناخرون . ثم سعى الشيخ سيدى سعبد فى اصلاح ذات البين بين المترجم وبين سيدى الحسن ابن شيخه . فقد ذهب الى ( تيمكيدشت ) فراود سيدى الحسن على ان يطوى ما بينه وبين تلمذهم حتى يرجع التصافى الى مكانه .

فاعذر له سيدي الحسن بان هناك من لابد ان نسلوهم في ذلك. وقد كان الصلح يصعب عليه . فالح عليه سيدي سعيد . حتى قال له : ان احدكما قريب الوفاة . والاولى ان تطوى صحيفة ما بينكما في هذه الحياة الغالية . وسناتيك بتلميذكم ابيك . فهكذا غلب عليه سيدي سعيد . فرضى سيدي الحسن بذلك . فرجع سيدي سعيد الى المترجم . وامره ان يتها للسكر . فظهر له خوفا على نفسه من اهل ( تيمكيدشت ) فقال له سيدي سعيد : اولست بشيخك . فانقد لي كل الانقياد . ثم لاترى الا خيرا . فذهب معه ! ووقع الصلح . وانطلقا الغضب . قال سيدي سعيد شاهدت الفرح ممن الملائكة حين اصططح السيدان الجليلان .

كانت مائة المترجم بسيدى سعيد قبل ١٢٩٧ هـ في سنة لانعرفها لان وفاة سيدي الحسن التيمكيدشتي كانت في هذه السنة . ثم صار اصحاب سيدي سعيد يترددون على المترجم . وقد زاره سنة ١٣٠٥ هـ سيدي الحاج الحسن التاهوديزتي في طائفة من بينهم العلامة سيدي عبيد العزيز الادوزي - كما وجدته بقلمه - وكذلك زاره الشيخ الافى مرارا . اخرها قبل وفاة المترجم بقليل . وذاك خضور موسم الفقرأ في زاويته . واذا انتصب المترجم . فقص على كل الحاضرين اخبارا عن حياته . حكاهما لنا الفقير سيدي محمد الزكري الواعية . وكان مقصوده ان يوصي اصحابه . ان يعتبروا وصية الشيخ سيدي سعيد . في ان الذي يتهمده هو الشيخ الافى . ثم لما توفي المترجم ضحى يوم الجمعة رابع رجب ١٣٠٨ هـ وشيكا ذهب الشيخ فعزى فيه اهله . وراثه بهذه الابيات :

لما قضى الشيخ المسلك نحبه      وذاك ابو على امام ذوى الهدى  
بتاريخ حشس (١٣٠٨) في السنين ورابع

لرجب يوم جمعة طلعة الضحى (١)  
بدمع مشوب بالدماء، لما دهي  
يصون يتما مثل والده الجلا  
ويبكي عليه الصدق والحلم والتقى  
واخلاص اعمال لربه في الدجا  
لسانر ما يلقى من الفخر والاذى  
بصوم واحياء ويبكى له الحيا  
وما بهما مذ كان وورى في الثرى  
بفقد محلها وراء ملنورا  
ورام نكاحها باصدقة الفترى

بكرالدين كالتكل وحق له البكا  
ومن ذا الذى يصوته مثله ومن  
وناح عليه زهده وتنسك  
وصمت وخلوة وقلبة وجهه  
وكف اذى وعلمه وتحمل  
ويبكي عليه ليله ونهاره  
ويبكي عليه ارضه وسماؤه  
واخلاق هذا الدين طرا حزينة  
فلم تر كلوا في سواء الذى ادعى

(١) يسكون جيم رجب .

وشابت ذؤابة الزمان بلفد من  
وغابت عن الورى شمس معارف  
وقد بكت الدنيا بنايه راحلا  
لباشرت الموتى بمثله اذ اتى  
هنيئا الاخرى بالذى قد ثوى بها  
ومات صفا، الود اذ مات فى الورى  
فهاك له مقصورة فى رثائه  
ولكن تسل فابنه وارث له  
فيارب قدس نفسه فى فرادس  
عليهم صلاة الله ما قال قائل

هو القدوة الاسرى ولطيب ذوى النهى  
بمضرب قبر ضم من لهم السنأ  
والاخرى لها الترحيب لما بهاتوى  
كنعزية الاحيا اذا كان ذا التوى  
وويل لذي الدنيا لفقدانها السنأ  
ومات الوفا، فى البوادى وفى القرى  
تكون له خبا الى غاية المدى  
على كل حال فى المعالى بلا مرا  
ازاء امام المرسلين ذوى الهدى  
الا يارسول الله كنى لدى الردى

ذلك ما عندنا نحن عن الشيخ سيدى الحسن التيهل الايرازانى رضى  
الله عنه . وقد وجدت فى يد حفيده سيدى محمد رئيس الزاوية اليوم مؤلفين  
فى اخبار الشيخ . احدهما تام . والاخر غير تام . ولا ادرى اكدلك هو فى  
الاصل . او انما لم يتمه التاسخ . فهاك المؤلفين معا . مع بعض اختصار  
احيانا .

اما الاول فهو للشريف احمد بن احمد التاجكالتى السامتى . والثانى  
لسيدى احمد بن عمر . ويظهر ان المؤلف الاول كثيرا ما يلقى الكلام على  
عواضته . لولا انه قال اخيرا ان ذلك سمعه من الشيخ المترجم . وان كنا  
نحن نسمع عن هذا الشيخ انه لا يهتم بمثل ما تابعه المؤلف من بين الفضائل  
التى نسبها للشيخ . والشيخ اهل لكل خير . الا ان حالته لا تقتضى ان  
يفصح كثيرا بمثل ذلك الا اذا غلبه الحال . واقتضاه المقام . والله اعلم  
وحده بما هنالك .

واما المؤلف الثانى فانه يتجرى ان يبين لنا مقام الشيخ واحواله كما  
هى بكثرة الحكايات . فاذا بذلك . الا ان المؤلف لم يصلنا تاما بكل اسف  
مع انه وعد اوله انه سيذكر نسب الشيخ البكرى فقاتنا ذلك بعدم التمام  
فهاك المؤلف الاول :

( الحمد لله الفتح المنان . العالم الديان . الذى احاط بكل شى . علما .  
واسبح على اوليائه انعمنا نعمنا . احمده سبحانه حمد من تبرا من الحول  
والقوة اليه . واشكره شكر من توكل عليه . واشهد انه الله الذى لا اله  
الا هو الكبير المتعال . المتفضل العظيم الفضال . واشهد ان سيدنا ونبينا  
ومولانا محمدا عبده ورسوله . وصفه وخليفه . صل الله وسلم عليه وعلى



الله صلاة وسلاما دالين على الذين ما تصافرت الأدلة . وانحد قول الاجلة .  
ورضى الله عن صحابته الكرام . ومن تبهم عمل مر الليسال والايام .  
( اما بعد ) فقد وفقني الله ان انشر بعض مناقب شيخنا الهمام  
الامام الدراكة . الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة . سيدنا ومولانا الحسن  
ابن احمد النيملي اصالة . الرزاني مسكنا ومدفنا . وذلك بعد ما ندبني  
لنشر ما ذكر من لانسعني مخالفته . واسأل الله العظيم ان يعيننا على خدمة  
اوليائه ومحبتهم وتعظيمهم . بجاء خير البرية .امين .

كان شيخنا رضى الله عنه وعنا به .امين اماما جليلا دينيا . فاصلا  
جامعا بين علمي الظاهر والباطن . له باع طويل فيهما . اما علم الظاهر  
فكان متقنا لجميع الفنون . واما علم الباطن فانه فيه بحر لا ساحل له .  
وكان رضى الله عنه وعنا به .امين على قدم الزهد حتى لقي الله زاهدا في  
الدنيا . قانعا باليسير منها . حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية  
رضى الله عنهم . واما سيرته واحواله واقواله وافعاله رضى الله عنه وعنا  
به .امين فقد حلز من جميل الاخلاق . وجيل الاذواق . ودقائق المعارف .  
ورقائق العوارف . ما عز نظيره في غيره . وقل مثله في ابناء عصره .  
متحفظا بالحقيقة في جميع الاحوال . متوسما بالشريعة في الاقوال والافعال .  
بحيث لو عرضت جميع اقواله وافعاله على الكتاب والسنة المحمدية .  
لوجدت لكل جليلة ودقيقة من شمائله شواهد مرضية . قد علاه رضى الله  
عنه نور الجمال وهبة الجلال . تلحظه الاعين بالتعظيم والاجلال . من ربه  
بديهة هابه ارضا محمديا رضى الله عنه وعنا به .امين . دائم الكوف عمل  
حضرة الحق . لا معول له الا عليه . ولا استناد منه الا اليه . لا يزيد فيه  
القبال الخلق وتعظيمهم . ولا ينقص منه ادبارهم وتقديرهم . لسنة فنانه  
في حضرة الله . لا يتكلم في غير حاجة . واذا تكلم تكلم بكلام بين . ياخذ  
رضى الله عنه بمجامع قلوب الاحباب . وتقناد له الالباب ويتكلم مسح  
الفقر . على قدر احوالهم ومقاماتهم . ولايجب التخليط في المقام . المؤذي  
الى المرء . والجدال في الكلام . وينهى رضى الله عنه وعنا به .امين عن التكلف  
في جميع الاشياء . كالتكلف في اللبوس والطعام . وغير ذلك . ويقول  
رضى الله عنه : قال صل الله عليه وسلم : ( انا وآتقيا امتي بره ) من التكليف  
والتصوف ترك التكلف . وغير خفي ان حال المعرفة ليس كحال الورع .  
ولكل في لبسه وهيئته نية صالحة . وقصد صحيح . كتم الصمت رضى  
الله عنه وعنا به .امين . دائم الفكر . كتم الجولان والاعتبار . طلق الوجه  
دائم البشر . حسن الخلق مع عباد الله . حسن الدوااة . سهل الملاقاة . لين

الجانب . ذا سكينه ووفار . ومهابه وفخار . رفيقا بالضعيف . معظميا للشريف . رحيفا بالمبتدى . حليما . عفيفا صبوراً روفاً . وغير خفي أن هذه الاخلاق الكريمة ناشئة عن علم صاحبها . وبسط معرفته . وكمال ولايته . كثر المواساة والانفاق في سبيل الله . لا يدخر شيئاً . بحراً واسعاً في السخاء والجود . ويسمح في حقه . ويعطيه لغيره . سريع الرضا رضى الله عنه وعنا به «امين» . لا يفضب لنفسه . ولا ينتصر لها . وبحض رضى الله عنه على القناعة بما يسر الله . والشكر على ذلك . وعلى ترك التدبير والاختيار . وسلب الإرادة للفاعل المختار .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» . أن من رأى وجهه وذاته اعتقه الله واعتق أبويه وسبعين من اقاربه . وكتب الله له عبادة ستين سنة بفضل الله تعالى وفضل النبي صلى الله عليه وسلم (١)

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن الله اعطاه الشفاعة في سبعين الفا عن يمينه . وسبعين الفا عن شماله . وسبعين الفا عن امامه . وسبعين الفا جوفه . فضلا من الله اليه . وما ذلك على الله بعزيز .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من رآه «ومن رأى من رآه الى سبعة اعتقه الله من النار . فضلا من الله اليه . وما ذلك على الله بعزيز» ( ورحمته وسعت كل شيء ) (٢)

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» انه يزوره اولياء المشرق والمغرب في مقامه حتى الجنون . ومن كراماته رضى الله عنه وعنا به «امين» أن جنون ناجية ( وهران ) قد أتوه ليلة من الليالي بسبعين ألف كل واحد منهم حمل حجرة من الذهب الابريز . فرحب بهم رضى الله عنه وعنا به «امين» وبراً بهم غاية البرور . ورد لهم الذهب . وقال لهم رضى الله عنه : ردوا ذلك . فإن زاويتي قامت بالله لا بالذهب ولا بالفضة . فأخذ بعضهم رضى الله عنه الطريقة . وعلمهم الذكر . وجعل لهم المقامين . فولوا فرحين شاكرين .

ومن فضائله رضى الله عنه انه تكفل لتلاميذه وفقرائه أن يحضر لهم عند الممات . وعند السؤال . وعرضة القيامة . هكذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويرافقهم حتى يصرروا على الصراط .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن مرتبته ليس لها حد في المعارف والدرجات رضى الله عنه وعنا به «امين»

(١) هذه الفضائل ستترى ان الكاتب نسبها للمترجم . مبتعداً مما يصدر من الانسان اذا كان مضور بالواردات . وهي من الشطحات . والسنة فوق كل أحد . (٢) لسيدى محمد بن عبد السلام الناصر مؤلف في مثل هذه القولة صغير . حاول أن يخرجها تخريجاً حسناً . وفضل الله لا يحجز .

ومن فضائله رضى الله عنه أن فى تلاميذه وفقرائه لفانجاة ولى من  
أهل الفتح الكبير على يده رضى الله عنه وعنا به «امين» .

ومن فضائله رضى الله عنه فى حياته أن الاقطاب والابدال وأهل  
الصحو يأتونه ويتبركون منه رضى الله عنه وعنهم أجمعين .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من خدم زاويته وأحب  
أولاده وتلاميذه وفقرائه أحبه الله . وصار من أهل الجنة بفضل الله .  
هكذا قال رضى الله عنه فى حياته .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أنه قال يوما فى مجلس  
الذكر وسط النهار : انكم أهل التقوى وأهل المغفرة . ومن أحبكم الى يوم  
القيامة .

ومن سطوته وبرهانه رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من مدَّ يده  
السوء والهلاك الى أولاده وتلاميذه وزاويته وفقرائه شنت الله شطه .  
وكسره كسرا . لا جبر له . نعوذ بالله من سخط الله ومن سخط أوليائه

ومن فضائله رضى الله عنه أن زاويته عمرها الله الى يوم القيامة  
سلفا عن خلف . هكذا قال الشيخ رضى الله عنه وعنا به «امين» فى حياته .  
ومن أحبنا وأحب أولادنا وفقرائنا فإنه معنا فى رحمة الله بلا حساب ولا  
عقاب ( من أحب قوما حشر معهم ) فانما نحن بالله وله . وذلك بفضل الله  
وبعده رسول الله صلى الله عليه وسلم والله على ما نقول وكيل .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من خدم زاويته فسي  
البنيان والحرق والخطب والتسخير على أضياف الزاوية والفقراء حرم الله  
جسده من النار .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من كتبه الله شفا فى  
الازل لا يدخل زاويته ولا يعرفه . ولا يعرف مقامه الا المغفور له . فضلا من  
الله عليه .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أنه قال ذات يوم فى مجلس  
الذكر لخاصة التلاميذ والفقراء : من عرفنا وأحبنا لوجه الله لا يرى  
مشقة فى الدنيا والآخرة .

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أن من دخل زاويته ووصل  
الى داخلها حرم الله جسده على النار . فإن كان يهوديا حتم الله عليه بالاسلام

ومن فضائله رضى الله عنه وعنا به «امين» أنه قال من أطعم فقرانا  
فى السفر فإن الله تعالى يكفيه خير الدارين فضلا من الله اليه . وقال رضى  
الله عنه وعنا به «امين» ذات يوم لبعض التلاميذ والفقراء . كل ما ظننتم فينا  
فإنه تعالى تكفل لنا به . وقال رضى الله عنه من طلب الدنيا والآخرة فسي

مقامنا . او امرا من الامور ايا كان . فان الله يعطيه له فضلا من الله والله  
عل ما نقول وكيل .

ومن كراماته رضى الله عنه انه عزم ذات يوم على زيارة كل الاولياء من  
حد (سوس) الى مدينة (فاس) وخرج رضى الله عنه قاصدا سيدى عبد الله  
ابن سعيد بن عبد النعيم بـ (تافيلالت) فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم  
هنالك وجميع اولياء المشرق والمغرب . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ارجع الى مقامك وزاويتك . فان الله تعالى قضى زيارتك . وجميع حوائجك  
الدينيوية والاخروية . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : انت بحر  
صاف . كل من احبك اعطاه الله خير الدنيا والآخرة . فان الله معك .  
ونحن معك . والحمد لله على فضله واحسانه . وفى احتتام أقول كل ما ذكرته  
رويته عن الشيخ رضى الله عنه وعنا به .امين فانه كالتلظة فى البحر  
الزاهر . ولولا خشية اللالة . وكراهة الاطالة . لذكرنا من فضائله رضى  
الله عنه وعنا به .امين ما يبهر عقول المحبين . ويرغم انوف الجاحدين  
المنكرين . والمرجو من اخوانى وفقنى الله واياهم لما يحبه ويرضاه على  
محبه ومحبة اوليائه ان يشكروا الله على هذه المنة الجزيلة . ويعرفوا ان  
ذلك الفضل كله من جانب الله كلاشى . واوصيكم يا اخوانى على طاعة  
الله وطاعة رسوله . ومحبة اشياخكم واخوانكم . وفقنا الله واياكم وسلك  
الله بنا وبكم مسلك الصلاح والفلاح وعصمنا واياكم من الزلزل . اللهم  
يا ارحم الراحمين يا رب العالمين . لا تجعلنا يا مولانا من المنكرين عليهم  
وانفعنا بمحبة اوليائك الصالحين . واجعلنا من المحشورين فى زعرتهم لا من  
المبغضين . الذين يؤذونهم ويهزؤون بطريقتهم يا رب العالمين . وصل الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . عبد ربه احمد بن احمد  
الشرىف التجالتي غفر الله له وللوالدين وللمسلمين اجمعين انه هو  
الفلور الرحيم .امين (

\*\*\*

( القول ) : (تاكجالت) قرى هى التى يسبق لها من ينزل فى  
(تيزى تناس) ومنها جامع هذه الوردات ولم نعرف هذا الفقيه الصوفى  
الا هنا .

#### المؤلف الثانى :

الحمد لله الذى نور قلوب اوليائه بانوار هدايته . واظهر على ايديهم  
انواع معجزاته وكراماته . واخلصهم وخلصهم وخصهم بمعرفة مكنون  
وحدايته . واصطفاهم لتناجيه ومكاته ومطابته . ونصرهم وفضلهم

بفضله ورحمته . وجعلهم في الارض كالنجوم فسما السماء لمن اراد الله  
هدايته ( فسبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه )  
ففاضت عليهم بعد معرفتهم الاولياء . بالاشراق انوار شمس معرفته .  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الى سواء السبيل . وعلى آله  
 واصحابه وسلم تسليما كثيرا .

( اما بعد ) فقد تعلقتم همتي بان اجمع للاخواب والاخوان جملة من  
بعض كرامات ومناقب شيخنا وقدوتنا سيدي الحسن بن احمد التيجل الجزولي  
الكبرى نسبيا . كما سيأتي ان شاء الله في اخر المناقب نسبة وسلسلته (١)  
ثم به ( رزاة ) منشأ ودارا . وكان سبب ما شرعت فيه من الكرامات اني  
تفكرت يوما من ايام الله نعل بعد صلاة الظهر في مسجد ( بنى خلخاله )  
به ( رزاة ) فيما وقع لبعض اعداء الشيخ المتعصبين لسيدى الحسن بن احمد  
النيمةيدشتي حين وقع بينهما ما وقع . ورفعت القلم افيد واكتب ذلك من  
غير قصد لبيانه . وكانت عادتي اذا صليت العصر ازوره واسلم عليه . فلما  
صليت عصر ذلك اليوم . ذهبت لزيارته . فما وصلت الارض حتى قال لي ا  
انتني بما تكتب . فقلت له : من اعلمك بذلك . فضحك ضحكة المعلوم .  
فاتيته بذلك ؛ فلما رآه وقراه . وعدني باتياني اليه ليريني ما اكتب . فلما  
رجعت اليه ابى ان يفتي سره . واذن لي رضى الله تعالى عنه وعنا به ورحمه .  
ان اكتب ما علمه الله من كراماته . راجيا بذلك زيادة المحبة فيمن  
سمعه لانه رضى الله عنه وعنا . قال لي من احبنا رجي له الخير . ولو كان  
ظالما . ومما يؤيد قوله ما روى عن ياقوتة الاولياء سيدي الحاج احمد بن عبد  
العزیز الصنهاجى بموضع ( توليت ) قال : كنت يوما أفكر فيما وقع للنسخ  
سيدي الحسن بن احمد التيجل بينه وبين ولد شيخه سيدي الحسن بن احمد  
النيمةيدشتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال لي : كل من  
قرأ على سيدي الحسن التيجل او احبه ؛ كان من اهل الجنة . وذلك بين المنام  
واليقظة . وهذه الرؤيا رآها الولي المذكور في عام ١٢٨٦ هـ . فهاذا ان شاء  
الله شرعت في ذكر بعض مناقبه وخلقه وادبه وجوده وعبادته .

كان شيخنا رضى الله عنه من اكابر الاولياء المشهورين . ومن العلماء  
العاملين . وعباد الله المتقين قد اشتهر في هذه الافاق ذكره بفضائله . من  
اجابة الدعاء في مجلسه واثابته للملهوفين والمساكين . وشاع ذلك في الناس  
وشوهنت منه كرامات ووقائع لاتحصى . وشهرته تغنى عن وصفه . كان  
من آية الله الكبرى . ورحمته في ارضه التي اظهرها لاقامة دينه . واصلاح  
عباده . وقد احيا الله به دينه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فان

(١) بكل اسف القطع الكتاب قبل ان يذكر كل هذا .

اللسان يعجز عن احصاء خصاله وخصائصه وفضائله وكراماته . وقد شاهدنا من سلطان ولايته ما لا يحصى عدته من الكرامات والبشارات . وحاله رضى الله عنه كما قال ابن عطاء الله : حياة طيبة . كان رضى الله عنه كثير العبادة لا ينام الا قليلا . صواما لا يفطر الا قليلا . تابعا للسنة . كارهها للبدعة : شديد الحرص على اتباع السنة . وعلى ارشاد المسلمين الى الدين والاسلام . وله تربية حسنة فى عصره . من لبن الجانب . وخفض الجناح لهم . محب للفقراء والمساكين والطلبة . كان رضى الله عنه يمرض عند فراقه للفقراء ؛ لا يمل من المذاكرة حتى نمل . ويحب اكرامهم بجميع ما عنده . ولا يمل من ضيافتهم . كان رضى الله عنه متواضعا . ويوصى ولده الشيخ سيدى محمدا على التواضع . ولا يرتفع على احد من خلق الله تعالى . ويبسط الفقراء . وكان ينهى عن التشديد فى الدين وعلى الفقراء . وكثيرا ما يقول من يسهل سهل الله عليه ؛ ومن شق شق الله عليه . واذا راي اللئى والنوم فى الفقراء يحكى هذه الحديث ( ان لنفسك عليك حقا . ولعينك عليك حقا . ولزوجك عليك حقا . اعط لكل ذى حق حقه ) وادرك اكابر الاولياء من عصره . اتخذ علم الظاهر من غوث اهل زمانه سيدى احمد بن محمد التيمثيدشتى الهمونى . واخذ علم الباطن عن شيخ الطريقة . وامام الدولة . المعروف بالسياحة سيدى سعيد بن محمد المعبرى الجزولى . وكان رضى الله عنه ترده الاعناد الكثيرة من الزوار من كل ناحية . وكنا ناكل فى زاويته اربع مرات بين الليل والنهار . ونشرب الاتاى ولو بلغنا ما بلغنا ( ١ ) . وجعل فى مقامه موسمين : موسم العلماء فى ربيع النبوى . عند سرد مدح رسول الله صل الله عليه وسلم . ويضعهم صياحا السفنج مع العسل . ويتبعه الاتاى . ولا تمجزه الضيافة ؛ ولو بلغت ما بلغت . فهانا ان شاء الله اذكر كرامات تناسب ما هنا . روينا عن ولده الشيخ سيدى محمد . قال : صنع فى موسم عيد المولد السفنج للطلبة وغيرهم . ولم يكن عندى للعسل فى الدار فاعلمته بذلك . فقال لى اتنى بماعون العسل . فاتيته به . فوجد فيه مقدار اصبع من العسل ؛ فافرغه فى ماعون اخر واسع . وجعل فيه اصبعه . ويعزم عليه بشىء . ففاضت العسل . وجعلناها للسفنج ؛ وانا انظر ؛ وموسم الفقهاء يكون فى عاشوراء . يرد اليه الفقراء من مسيرة سبعة ايام . ويحضر هو رضى الله عنه عند السماع . وحلقة الذكر . ولا ينكر شيئا من شروط الفقراء ؛ الا انه يحب الرفق فى تربيته ولا ينفرد . وكان رضى الله عنه وعنا به اامين عالما ؛ وعارفا باحوال الطلبة والفقراء . حتى بما فى ضمائرهم فمتى جنبناه نستشيرهم فى امر يخبرنا به قبل النطق به .

(١) اما قال هذا لان الأناى يبل تماطيه اذ ذاك لى تلك البلاد .

ومن كراماته رضى الله عنه وعنا به الدالة على معرفته بما فى الضمائر  
انى شرعت فى كتب جواب المنكرين على اهل الطريقة حتى صليت العصر  
فذهبت لزيارته كما تاتى . فلما جلست امامه قال لى : اما علمت بجواب  
سينى المكودى . قلت لا . قال : خذ واستفد منه . فعلمت انه يعرف كل  
ما يخطر فى ضمائر الخلق . ويقول المكاشفة اسهل واهون عند الاولياء .  
ومن معجزاته ايضا ما حدثنا به تلميذه الفقيه العالم الربانى سيدى احمد  
ابن الحاج الحنبرى انه جلس يوما مع بعض تلاميذه من الفقهاء وفى ايديهم  
شرح غريب على الشيخ خليل . فنظروا فيه مشكلة محرية . فانلقوا على  
ان يسألوا الشيخ عن تلك المسألة فاصدين اختياره . فسألوه عنها .  
فاجابهم بما يوافق مقصودهم فى المسألة . فتعجبوا من مكاشفته رضى الله  
عنه . ذكر لنا هذه المسألة ؛ بحضور الفقيه سيدى الحسن التالسانى ا  
والفقيه سيدى المحجوب المسبوى . وغيرهما من الفقهاء القداما . وكان  
رضى الله عنه وعنا به ؛ يعلم العلم فى جميع عمره . وربما بلغ الطلبة عنده  
فى الجامع الكبير بـ ( رزاة ) قبل خروجه لداره مائة وخمسين . وادركت  
انا عنده فى عام ١٢٨٥ هـ مقدار مائة او اكثر . فى المدة التى شارط  
الفقيه سيدى محمد الدعناتى فى مسجد ( بنى وحلبيا ) وتلك المدة كنت  
اقرا القرآن فى قصبة ( الجرف ) ولم ار فى زمانه احسن منه خلقا . ما  
سمعه احد يشتم خلقا من خلق الله او يسبه . طالبا او غيره . كبيرا او  
صغيرا . ولا غضب على احد منهم . الا انه يجعل لهم مقدما ينصلفهم ويؤدبهم

ومن كراماته الدالة على يقينه وصبره لزوم تعليم العلم اكثر من  
خمسین عاما . يظل فى المجلس وبيت فى العبادة . ولم ير مسندا للعالم  
ولا منحرفا عن القبلة . ولا يلتفت لاحد ؛ ولا يعرف من طلبه الا قليلا  
وربما اراد بعضهم ان يسأله فى امر فيقول له : ما اسمك ؟ ومن اين جئت  
ومع ذلك التعمب لا يفارقه بمرض فى جسمه . ويقول رضى الله عنه ا  
لا ابالى بمرض لم يعنى من عبادة ربي . وقال لى يوما : ما عرفت الجوع  
فى قلبى الا بضعف البدن . وكان يواصل الصيام فى ايام الصيف ؛ ولا  
يشرب الا تاتى قداهه ؛ وكانت عادة ولده الشيخ سيدى محمد اذا فرغ  
الاضيايف . او اهل الدار ؛ يرسل اليه البراد مملؤا ؛ حتى شربناه معه يوما  
عند عقد نكاح بنت عمه ؛ فقال للطالب سيدى محمد التواوى وقد اعجبه ؛  
اهكذا الاناى ابدا ؟ قلنا نعم ؛ واعلمنا بذلك ولده سيدى محمد فرسله  
اليه من تلك الوقت ؛ حتى تزوج زوجته الثالثة السيدة كلثومة ؛ واشترى  
مواعينه . ويشربه مع بنائه . وحضرت عنده حتى اشترى ربيعة السكر  
الجديدة بربيعين .

ومن الكرامات الدالة على كثرة اجتهاده . ويقينه الذي لم يقدر عليه احد من اهل زمانه ! لزومه الحلو والعزلة حين النقل من المسجد الكبير لداره ازيد من اثني عشر سنة . مستقبلا للقبلة . مستقبلا بقراءة القرآن وصلوات التواقل . حتى يسمع لرجز الطلبة في المجلس . فيخرج للقراءة فيرجع لمحلته . ولا يدخل لدار العيال . ومتى اردته تجده في محله . ولا يكثر الكلام مع احد في تلك المدة . حتى استخلف ولده في علم الظاهر . واتخذ الطريقة عن شيخه المذكور . ومن ثم نصب نفسه للفقراء . ولا يمل من مذاكرتهم . ويمرض يوما او يومين عند فراق الطوائف . ولا يحب من يؤكده على التخفيف من جهة الضيافة . ولا يقبل لاحد التبكير حتى يظفر . ولو في حرارة الصيف . ومن طلب منه التبكير يحكي له الندامات الاربعة : ندامة اليوم . وندامة للعام . وندامة العمر . وندامة لانقطع ابدا فندامة اليوم من بات في مكان وانتقل بغير فطور الا لعذر وقد فاته الفطور امله . يبقى نادما الى ان ينعش . وندامة العام من فاته الخبز يندم حتى يحترق في العام القابل . وندامة العمر الزوجة الحبيثة من سوء الخلق وغيره وندامة لانقطع ابدا ندامة الآخرة . واعياذ بالله من الجميع . ولا بد ان يحكى هذه الندامات الاربعة لمن طلب منه التبكير .

وكان رضى الله تعالى عنه وعنا ازهد الناس في الدنيا . فما تمسك منها بقليل ولا بكثير . الا بمقدار كفاية عياله . ويقول لنا : لولا ما تعلق بنا من العيال لأخرجت جميع ما في الدار للطلبة والفقراء . ويجلدنا كثيرا من محبة الدنيا . والرغبة فيها . وقال لي يوما ولم يكن عنده غيرى اياك وياك ان تمع يدريك لله طالبا للدنيا . ومن ثم علمت انها لم تصلح لي . وكان اكثر دعائى اللهم وسع علينا في الدنيا ولا تنزلها عنا ولا ترغبنا فيها . وازهدنا فيها انك على كل شيء قدير .

ومن عجائب بركاته ما حدثني به بعض من اتق به من طلبته انهم كانوا في العدد حين خرج الشيخ من المسجد الكبير الى داره . وشرعوا في بناء المدارس الثلاث ساكنين في بيوت القصب والحشب مائة وخمسين طالبا ويدفع لهم اثني عشر ماعونا من العصيدة واثني عشر قدحا من اللبن ولم يملك الا بقرة واحدة - سوى ما يكفي العيال في الدار والجيران ( وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء )

وكان رضى الله عنه وعنا شديد الغضب في البدع . ويذم أهلها في المجلس . ويجلدنا كثيرا عن ارتكابها . وقد نظم بالمعجزة على البدع اكثر من خمسة عشر مائة بيت . على نحو نظم سيدى محمد بن على اكبيل الجزولى



ويؤكد على حلقها . وما ترك بدعة نفل في جبل ( ددن ) ولا في غيره الا  
ذكرها كما هي . واسببان لنا احاطة علمه بتلك البدع ان فتحه كفتح ول  
الله سيدي عبد العزيز الدباغ الفاسي . يقول لنا رضى الله عنه وعنا الول  
ينظر الدنيا كما ينظر احدكم راحة يديه . ويقول لنا : الولي يسمع حس  
التملة في ( الساقية الحمراء ) كما يسمع احدكم حس الندبة اذا مرت حذا .  
أذنيه . ويؤيد ذلك ما قاله الشيخ الكامل سيدي محمد بن ابراهيم بن  
عمرو في ابيه . قال : ( ومن الأولياء من يقدر على رفع الدنيا باصبع واحدة  
لكن استجيا من الله . منهم ابي ) وكيف لا يشبهه شيخنا وهو من نسبه  
وسلسلته (١) . فهانا ان شاء الله اذكر ما رأيت من كراماته بنفسي .  
وبعض ما وقع لي معه . لكثرة حبي فيه . وهو كذلك : ومن الكرامات التي  
رأيتها حين لغنتي الورود بعد أيام قلائل . وذلك بعد العشاء اني فرأت  
شيئا من ( دليل الخيرات ) حتى غلبني النوم . فرأيت رجلا في صورة  
طبيب اتاني . وفتح صدرى من حده الى حده . واخرج قلبي فلفسه .  
واخرج ما فيه . وانا انظر اليه . فطرح شيئا ورد شيئا . فقلت له : لم  
رددت اليه ذلك فقال لا يضرك . وعرفت انه لا بد لي من الوقوع فيما يقع للبشر  
غير الرسل والانبياء . لانه لم يبق شيء من الكدر في قلوبهم . فلما استيقظت  
مسست بطنى فوجدت فيه حرارة وسخونة . فلما أصبح الصباح اخبرته  
بذلك . فعازاد على قوله صدق الله رؤياك . ووقع مثل ذلك لآخ في الله  
اتخذ طريق النصرية عند ولي الله المجنوب سيدي سليمان الناصري  
بزواية (تفرس) (٢) ثم بعد ذلك اتخذ عندي الطريقة الدرقاوية فبسل  
ملاقته مع الشيخ . فامرته بالتجديد عنده . وذلك ذابى وشانى . فكل من  
اتخذ عنى امرته بالتجديد عند الشيخ . ومن البشارات التي بشرني بها .  
قال لي حين يامر الفقهاء بالاستخلاف (٣) وغرم ماضيعوا من الصلاة في حال  
صباحهم وتفريطهم . لا تخلص ولا تستخلف شيئا . لانك ما ضيعت شيئا  
وزاد فقال : ان من أراد الله أن يعطيه يعطيه في صغره . والحمد لله على  
فضل الله . ولا يدرك ما عند الله بعيلة ولا بمجاهدة . ولا يدرك الا بفضل الله .  
وسبق عنايته ومحبه لعبده . ببركة وبواسطة سيدنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . وكان رضى الله تعالى عنه في ابتداء تلقين ورد الدرقاوية  
يقول لي احسب الامة . فعددت في المجلس ثمانية فقراء او سبعة وذلك

(١) من هنا نعرف الاسرة البكرية التي ينسب اليها المترجم . لان الاسر  
البكرية متعددة في ( سوس ) .

(٢) كذا . لعنه ( تاسفليت ) حيث الزاوية الناصرية في ( سوس )

(٣) لا أدري ما مقصوده بالاستخلاف .

قبل مجيئ الشيخين الفقهين العارفين الربانيين سيدي الحسن بن مبارك  
 الساموديزني وسيدي علي بن أحمد ب ( تحت الحصن ) المنوذي . وبعد  
 طلوعهما مع الطائفة الكثيرة . وفيها ألواعظ سيدي مبارك أوباما التيزنيسي  
 في عام ١٢٩٩ هـ . ومن ثم اهتزت ( رزانة ) واكب الناس على قبض الطريقة  
 من اهل ( رزانة ) وغيرهم . وبتزايد الفقراء . وما وصل عام ١٣٠٥ هـ  
 حتى نحاسب في الموسم بشمانماتة . كل فقيه من تلامذة الشيخ يأتي  
 بطائفة . منهم ولي الله سيدي الحسن بن أحمد من ( عنق الاحد ) لأنه  
 هو السابق قدمة الشيخ مع اهل بلده قبل ظهور الطريقة . فلا أرى أحدا  
 الفصل منه صحبة للشيخ . فلا يستطيع أن يملك الدعوى امام الشيخ . وعند  
 مفارقتة . وعند ذكره . فيأتي أبدا مع اولاده . ولا يترك من الاحسان شيئا  
 من أي نوع كان . ومثله في الاحسان والمحبة تلميذه الفقيه العالم العلامة  
 سيدي المحجوب المسفيوي . ولا يتخلف أبدا مرتين أو مرة في العام . مع  
 بعض طلبته . ولو في زمان البرد . ويأتي بكسوة أهل دار الشيخ . فلما  
 أخذ عن الشيخ الطريقة يأتي مع الفقراء والطلبة . ومثلها في المحبة  
 والاحسان الفقيه العالم العلامة قاضي جبل ( دن ) سيدي أحمد بن الحاج  
 الحسن ب ( ركنت ) ببلاد ( حنكيرة ) من تلامذته الاولين الا أنه يرد هو  
 والفقيه سيدي سعيد اليزيدي الايوي على الشيخ حين أخذ الطريقة عن  
 شيخه سيدي سعيد بن محمد المعدي . لأنه أمي . ويقولان : العالم لا يأخذ  
 الطريقة عن الأمي كأنهما لم يسمعا أن سيدي أحمد بن مبارك الفاسي من  
 أكابر العلماء . أخذ عن الأمي سيدي عبد العزيز الدباغ . والامام الكبير  
 شيخ المشايخ سيدي عبد الوهاب الشعرائي أخذ عن الأمي سيدي علي  
 الخواص . ونقلتا عنهما غرائب العلم في تفسير القرآن والحديث . والفقيه  
 سيدي أحمد بن الحاج الحسن الحنكري كثر احسانه للشيخ . يستسلف عنه  
 للشيخ ما أراد من الدراهم . ولا يسأله أن يردها اليه . الى أن يردها ولده  
 سيدي محمد في حياة أبيه حتى ما بقي عليه درهم . ولا ينظر حصول الدراهم  
 بيده إذا أراد شراء شي . ذبابة أو غيرها وانما يتدأين على الله . ويوصي ولده  
 على ذلك . أخبرني بذلك ولده الشيخ سيدي محمد .

ومن كراماته الدانة على اطلاقه على احوال الخلق . وما يقع لهم . اننا  
 نقرأ عنده تفسير القرآن في عام ١٢٩٥ هـ الذي سلف فيه الجوع والمرض  
 على الخلائق حتى اكلوا الميتة . والصفادع والدم . ويتساقطون في الطرق  
 بالجوع . فخرج وقت الضحى لقرأة التفسير ونحن والله أعلم في حزب  
 ( واذا تنقنا ) فلما جلس على كمرسيه أخذ يسألنا عن الناس واحوالهم . وما

وفتح لهم . لانه لا يراهم للزوم داره تلك المدة . فآخبرناه بالوقائع  
 والمجانب في أمر المسلمين . وفتح ال ( ابرازان ) المتونة عن الطلبة . واما  
 داره فما قطعت منها . ومن فضل الله وبركته ان منوتى تاتيش من عند الحاج  
 ابراهيم أبو الزيت . فلما آخبرناه بذلك رضى الله عنه . قال : ليس العجب  
 من هذا العام . وانما العجب فيما آخبر به السادات في عام ١٢٩٩ هـ .  
 فصار الامر كما قال . فكل ما اشار به الشيخ رضى الله عنه في ولفرى  
 لابد من وقوعه . فسألته يوما الدعاء لرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مناما . قال بل يقظة . فكان الامر كذلك كما قال . وسأين ذلك ان شاء  
 الله تعالى . وكان رضى الله تعالى عنه يقول في ارتحل . وانتقل من بلدك الى  
 هنا مرارا بعد مرارا . فصعب امر الرحيل على أهل البلد والجيران والاخوان  
 واطلب من الله السبب . وضربتنا الحركة . وسلمنا الله عن سرورها .  
 فكانت سببا لخروجه . فسألته رضى الله عنه ورحمه هل أمر في بلد  
 ( هرغة ) وكانت بيننا وبينهم العداوة من أجل قتل روح . فاذن لي بسلوك  
 طريقة ( هرغة ) وقال لي اقرأ سورة كذا وسورة كذا . فسرت في حفظ الله  
 وامانه . فمررت بين ديارهم سالما . والحمد لله . فلما رجعت بعد سنة  
 أشهر او أكثر سألتني عن سلوكي في بلدكم فقلت له نعم . فقال لا بعد  
 لسلوك بلدكم فان الكلبة تضحك اولادها مرة وتأكلهم ثانيا . فلما مات  
 نسيت ما قال لي فعضنتي الكلبة التي ذكرها لي . جئت مع الفقراء الى  
 الموسم فلحقنا وادى ( هرغة ) فاجتمع على أكثر من مائة رجل . فلبسوني  
 وحدي والنساء يضربنني بالحجارة . وانزلوني عن العودة بعد ما ضربني  
 واحد منهم بالحديدة . وبلغت مني مبلغ سن الكلبة . وانعاني ربي بفرقهم  
 فلما وصل الليل قاموا للحركة في قم الغابة بـ ( تامناست ) وكسروا منها  
 فمات منهم عشرة رجال من خيارهم . وجرح عشرون منهم الذي ضربني  
 بالحديدة .

خرجت سالكا ببلدكم نهارا . فوقع لي ما اشار به الشيخ في حياته .  
 وذكرته رضى الله عنه في قصيدة نظمها بالعجمية . وسميته فسي اول  
 القصيدة بالقطب . فسمعها تلميذه الفقيه العارف بالله سيدي الحسن  
 التالانتي . اتخذ أولا عن شيخه المذكور . ثم انتقل الى ورد سيدي مولاي  
 احمد التيجاني ورد على ذكر الشيخ بالقطبية . وقبض بيدي وسار بي  
 الى امام الشيخ . ومعنا الواعظ الذي حفظ تلك القصيدة . فقال له تعرض  
 عليك قصيدة ألفها هذا . وأشار الى فقلت للواعظ اسردها . فلما كملها  
 قال له الفقيه سيدي الحسن التالانتي ما ظهر لك فيها . فقال الشيخ ما

احسنها . ومراده في فراتها عليه هل يقبل القطب المذكور فيها أولا . فقال الشيخ . بعدما قام التامنتي : هل علمت ان الحساد يكثرون في حياة الشيخ . فاذا مت فاذا كرتي بما شئت . فقال الفقيه التامنتي او او غيره ( ولم احفظ من سألني ) بماذا عرفت انه القطب . فقلت : عرفته بدوران الايمان بدورانه . يدور الايمان حيث دار . ولا يخفى على من له ادنى بصيرة ان الناس في حياته في جميع النواحي . يدورون معه كيفما دار . ويقفون به في كل الامور . فما تسمع من الناس في كل امر اردوا فعله او تركه . هل فعله الشيخ او تركه . فاذا قيل فعله فعليه . واذا قيل لا تركوه . وهو الذي احيا الله به العلم والسنة في وادي ( سوس ) واجباله بعد شيخه سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي . وانما سمي قطب الرحي لدوران الرحي عليه . وكذلك العالم يسمى القطب بدوران آراءه الخلق على رايه . وهذا هو حقيقة قطب الظاهر . وانما القطب المخصوص الذي اخفاه الله فلا تكلف به . ولا يعرفه الا الاولياء . اهل الديوان . وما سميت به بالقطب في القصيدة حتى حضرت في مجلس الشيخ سيدي الحسن بن مبارك والشيخ سيدي علي بن احمد . وطافتهما وجميع فقهاء الشيخ . ونحن في قبته التي دفن فيها . فاشترى رضي الله عنه القطبانية بخمسين ريبالا . وقال لي بعد ذلك او زادوا على ما تركتها لهم . ولو دفعت فيها جميع مالي . ومن ثم عرفت انه اسنق القطبانية عند الله . لان الولي اذا شرح الله صدره لامر يفعله فاعلم انه الحق . لانهم لا ينطقون عن الهوى ومن كراماته رضي الله عنه انه يعلم الجن ويبراهم عيانا . كما اخبرنا بذلك مرارا . وقد افر على ذلك في عام ١٢٩٢ هـ . وسبب ذلك انني لقيت رجلا متجربا . ما لبس سوى القميص . ويخبر الناس بما فعلوا ؛ فظنوا فيه الولاية . حتى بينه الله بسبب جنية تراوده ان يتزوجها . فعلمت ان يدخل حرم الشيخ بـ ( رزاة ) فقال لنا ذلك الرجل : لا تقبل في هذه الجنية ان اذكر اسم رجلين : شيخك سيدي الحسن التيجلي . وسيدي محمد بن محمد من ( آل حسين ) بـ ( حصن الهناء ) الطاطاي . وقال لي اليوم اصبحت من ( ساقية الحمراء ) وقال لي تلميذ شيخك ابن الزبير في ( ساقية الحمراء ) بلغ السلام لشيخك . وقالت لي سبعة اصناف من الجن خدموا الشيخ سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي حتى مات . فخدموا تلميذه سيدي الحسن التيجلي . فلما تلقيت مع الشيخ بلغت له سلام ابن الزبير . فصار يضحك . فقال لي كانوا يحضرون المجلس . ويقعدون وراءه وقال لي اقراهم بعه . وذكر لي ايضا ان شيخه المذكور يقرئهم . وذكر

لى الفقير عبد الرحمن من بنى داود بـ ( زناة ) قال بنيت رضى الماء فى  
 ( تالعينت ) نعت الخمس بـ ( زناة ) وكان ذلك الموضع ملك الجن .  
 فكل من بات فيه يضره الجن . فقال آتيت الشيخ فاخبرته بذلك . فقال  
 انت تكون فيه . فبت فيه . فلما وصل الليل جاني ثلاثة بمساحلهم .  
 فغطانى الشيخ بشملة كسائه . فقال لهم هذا ولدى . فلم ارمهم بعد ذلك  
 ثم مرض بوجع الارباع . حتى لم يقدر على القيام . فاشتكى على الشيخ .  
 فقال له الشيخ اختر فى زيارة سيدى ابو عيسى او سيدى عبد الحالىق .  
 قال : فاخترت سيدى عبد الحالىق . لقربه . فرفعونى الى حانوته . قال ا  
 فما جلست الا ساعة حتى غشيتنى شىء من النعاس فـ آتيت الشيخ دخل على  
 فمسح ركبتي ؛ فخرج . فوجدت ذاتى ما بقى فيها شىء من الوجع . ورجعت  
 على رجل . فدخلت فسلمت عليه فضحك . فقال على سلامتكم . فقلت له  
 انت الذى دخلت على فنبسم . وهذا ما رويته بنفسى عن الفقير عبد الرحمن  
 المذكور . واما ابتداءه رضى الله عنه فقد كان يكتنم الاسرار . ومن عجائب  
 كراماته رضى الله عنه انه كان يقول اولده سيدى محمد فى صفره ا  
 عليك بقرائة القرآن ولا تفرط فيه . واما لعلم فقد تكفلت لك به . فصار  
 الامر كذلك . وهو يعلم للطلبة فى كل فن من العلم من غير قرأته على احد  
 لا على ابيه ولا على غيره . الهاما من الله تعالى . وذلك معلوم فى ذلك الوقت  
 وشاع فى ( سوس ) ونواحيه . و ( ذلك فضل الله يؤتسه من يشاء ) .  
 قال امامنا مالك رضى الله عنه : ليس العلم بكثرة الروايات . وانما العلم  
 نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده . ورايت فى مناقب ولى الله  
 سيدى احمد بن موسى الجزولى مصداق ما ذكره لانه امى كان وهو يعطى  
 يوما بعض اخوانه فى الله رقع المنادى المضاف . فقال بعض من حضر اليه : نعم الشيخ  
 لولائه يلحن . فاعاده بالنصب . فقال له : هاانا نصبته بلانحو . وكان الشيخ سيدى  
 مولاي ابراهيم بن احمد بن عبد الله بن حسين يقول فى حياته : دارى دار  
 ستر لا دار علم . ودار شيخنا التبمل دار سر وعلم . ويقول رضى الله عنه  
 من احب الدنيا ياخذها . ومن احب الآخرة ياخذها . وانا مع من احب  
 الآخرة . واذا امرنا رضى الله عنه بشىء نفعه . فرأى بعضنا يثقل عليه .  
 يقول انتم فى مقام السكر . لا فى مقام الصبر . وكان رضى الله عنه يذكر  
 الجنة يوما . وما اعد الله فيها لعباده المؤمنين . فخطر ببال واحد منا خاطر  
 وسواس . فقال من خرج من الجنة هو الذى يخبرنا بخبرها . فالتفت اليه  
 الشيخ ؛ فقال ان العلماء ينزلون ما يعقق وقوعه منزلة الواقع . كما فى ( اتى  
 امر الله ) فنعجب الموسوس من اطلاعه على الضمائر . وكان تلميذه الغلبه

سبى محمد بن على اليوسفى السكتانى يستشير ويستأذنه فى قراءة العلم بـ ( مراکش ) فحرص على أن يأذن له . والى عليه . وطلب منى أن يكون رفيقه للقراءة فى ( مراکش ) فقلت له أن أذن لى الشيخ . فذهبنا نستشير . فأذن له بعد الالتاح . وأبى أن يأذن لى . فقعدنا ما شاء الله فقال لى : لابد من رجوعنا للشيخ نستأذنه لك فذهبنا على نية الاستيدان وكان وقت الضحى . ومعهم الفقراء . ثم دخلنا المجلس فمأ وصلت الارض حتى التفت الى وقال : أى شىء أراد من استأذن شيخه مرة . ولم يأذن له . فضحك الفقيه سبى محمد بن على متمجبا من مكاشفته . فقال لى بعد ذلك ما أذنت لك أن تتخذ شيخا بعدى . فحمدت الله ورضيت بقسمته . فلما أراد الفقيه المذكور أن يودعه لـ (مراكش ) ذهب معى . وما زاد لى شيخ على قوله :

ولو عشت ألفا ثم ألفين بعدها فلا بد من يوم تسع الى القبر

فلما خرجنا قال ما هذا الذى قال الشيخ : قلت أنت تعرف .

ومن كراماته ما وقع للحاج محمد بـ ( عنق الاحد ) حين ذهب للحج فى عام ١٣٠٥ هـ أصابهم سموم يقال له السموم . فسى الموضع المسمى بالعنبرية . بين مكة والمدنية . لاجل شدة الحر . قال نزلت على الجمل لقضاء حاجتى فأصابنى ذلك . فبقيت فى موضعى مغشيا على . فإذا بالشيخ سبى الحسن وقف على ويده سطة ماء بارد فأعطاها لى . فشربت حتى رويت . فقال لى لا بأس عليك . فقبض يدى حتى وصلت الجمل فركبته . فلما رجعت من الحج دخلت على الشيخ وهو مع الفقراء . فقلت أنت الذى سقيتنى حين وقع لى ما وقع . فضحك الشيخ . فأشار الى بالسكوت . فقال لنا الحاج محمد ما اعطانى الا ماء ( وادى نفيس ) لبرودته .

ومن كراماته ما حدثنى به تلميذه الفقيه سبى عبو الفحصى أصلا ومسكنا بـ ( أولاد غفر ) بـ (أولاد يحيى) قال لزمنا القراءة فى مدرسة الشيخ فأصابنى مرض رقيق يمنع القراءة . فشكوت اليه ذلك مرارا . فقال لى لابد لك من زيارة سبى أبو عيسى بـ (تاتوروط) فأبيت لها فى الطريق من اللصوص فخالفت أمره . فذهبت لزيارة الاولياء فى مدينة (مراكش) فلزمت زيارتهم عاما كاملا . فرجعت بعلى للشيخ . فشكوت اليه ثانيا . فأعاد لمقائه الاولى . فتزودت لزيارة سبى أبو عيسى . فلما وصلت بت فى مشهد الشيخ ثلاث ليال . فرأيت الشيخ سبى الحسن فى المنام فقال لى ان كنت عاجلا فقم لزيارة سبى مولاي ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن حسين بـ (ايغاغاين) فان هذا لىشيخ لم يصبر فيك . فأراد القامتك

عنده . فخالفت ما قال لي النسخ في المنام . فلزمت مسجد سيدي أبو عيسى سنة كاملة . فخطر ببال الانتقال . وأنا نائم بعد صلاة الصبح في عريش المسجد فإذا بسيدي الحسن دخل عليّ فغمزني برجله . وأنا أنظر اليه من غير نوم . فقال لي لابد لك من ثلاث سنين هنا . فخرج فغمزت على الإقامة فما كملتها حتى عافاني الله . فرجعت من غير مرض والحمد لله . وذلك في عام ١٢٨١ هـ . وكنت يوماً عنده وهو مع بعض الفقراء . وأنا أنظر اليه فالتفت اليّ . فقال كنت مع الشيخ سيدي أحمد بن محمد الميموني في المجلس وهو يتكلم مع بعض الناس . وأنا أنظر اليه محبة . فالتفت اليّ . وحلف بالله أن كل من نظر اليه نظرة محبة يعطيه الله بقدر محبته إياه فعرفت ما قال . وكان رضي الله عنه إذا أراد أن يقول شيئاً للفقراء يقول قال لي شيخى . ولا يجلس مجلساً الا وذكر فيه شيخه . وكراماته . وذكر لي يوماً أنه جاء من بلده قاصداً لدى شيخه بـ ( تيمجدشت ) فمر على الفقير أحمد بن داود . فقال له : بلغ السلام على الشيخ سيدي أحمد ابن محمد . فلما سلمت على الشيخ وبلغته سلام الفقير أحمد . قال لي كان الفقير أحمد من الاولياء لكن أخطأ معنا الادب . وكان الناس يقولون في ذلك الوقت سلب منه سيدي أحمد بن محمد سر الولاية . فقلت للشيخ سيدي أحمد بن محمد ما سبب ذلك السلب الذي يفعله الشيخ لبعض الاولياء . فقال لي رأيت في ( دليل الخيرات ) الشيخ وضعه في بيت بعض تلامذته . مناجاته بينه وبين الله . فقال له أذنت لك أن تسلب السر من كل من أخطأ معك الادب . وقال لي أيضاً : قل له مثل ما قال رسول الله صل الله عليه وسلم : يا أحمد ارفع رأسك . واشفع تشفع . وسل تعطه . فسألته ما هو الادب الذي أخطأه الفقير أحمد ابن داود معه . فقال لي ا قال له طلق زوجتك وسوء الادب الآخر ان ذكرته يخرجني الى طول الكلام (١) وأما تعظيم الشيخ سيدي الحسن لشيخه سيدي أحمد بن محمد فلا يقدر احد على مثلها . ذكرت له يوماً فقيراً يطرح نخامة في حيطان المسجد . فقال لي كان هو ملازماً لزاوية شيخه ومدروسته سنة عشر سنة . ما تنخم ولا تفل في حيطانها . وأي رجل في الدنيا يقدران بيت ثيلة واحدة في موضع لم يتنخم ان يتفل فيه . وكان مولاي مالك بن تاوشانت رحمه الله معلوماً في اول أمره بكثرة السرقة والتجبر وكثرة العداوة للشيخ

(١) ذكر أحمد بن داود هذا في ترجمة سيدي عبد الرحمن الجيشتيمي وفي ترجمة سيدي أحمد بن محمد في ( الجزء السادس ) كما ذكر في ترجمة أعجل في ( الجزء الخامس ) وفي ترجمة بعض الاكابر ايضاً في ( الجزء الثالث عشر )

ثم بعد ذلك تآب ورجع على يد الشيخ توبة نصوحا كما سمعته يذكر بذلك لم رايته ملازما لمجلس الشيخ عند الحديث وغيره وملازما لزيارته صباحا ومساء . وامتثال اوامره . وكثرة مدحه للشيخ . فسألته يوما ما سبب رجوعه عن بغض الشيخ . فقال لي تزوجت وحتته يكتب لي حرزا . واعطيته ربعا قبضته من اناس اشتروا منا بهائم سرقناها . فلما جلست في السوق مع اصحابي . رآيت أمامي الربيع الذي اعطيته للشيخ . عرفته بعينه فقلت لا ارفعه حتى يظهر لي هل رآه اصحابي او لا . فاعرضت عنه ساعة . فلم يره احد . فعلمت انه علم انه من الحرام . فرده لي ؛ ومن تلك الساعة القى الله محبته في قلبي واتخذت منه الورد بواسطة بعد ان منعتني من اخذ الورد . وكان قبل اخذه الورد مع اعيان القبيلة . وهو راسهم وقوتهم . يرد للناس ما سرق لهم . واصلح الله به القبيلة . فلما ألح على الشيخ باخذ الورد قال لي الشيخ مصلحته مع القبيلة اعم من قبض الورد . فصار الامر كذلك . اتخذ عن الشيخ جبرا لخطره فخرج من بين القبيلة فانفلخوا عليه بالعداوة . وداروا عليه هو والشيخ الحسن التيبوتي . حتى اخرجوهما من البلد . وخربوا ديارهما . ومن ثم تعلم ان مخالفة الاشياخ ثورث سوء العاقبة ولو ان تعرض عليهم بقلبك . وكان الشيخ اشترى ارضا تحت الحميس لبني فيها تلامذته المتزوجون . فتعرض له بومليك من ( نبت داود ) ومن معه من اهل (رزانة) مرارا . فما رايته تغير اكثر من تعرضهم له على ذلك . واخر ما قال لي لابد ان يكون البنيان في هذا المكان ولكن متى كان اهل (رزانة) كالدجاج . فصار الامر كذلك . لما نزل مولاي احمد السوبري مع الباشا حمو فمات الباشا حمو في (تبيوت) فنزل السوبري مع القواد على (رزانة) حتى ارحلوهم واكلوهم . وخربوا ديارهم وصاروا مثل الدجاج كما قال الشيخ في حياته . فبني ولده في ذلك الموضع معصرة الزيت . وهي باقية الى الآن .

ومن مكاشفاته ايضا انه ذهب ولده في عام ١٢٩٦ هـ لدى اخواله بـ (ايت ايتاس) فنقب المصوص دار اخواله . فوجدوا بغلة ولده فسرقوها فلما اصبح الصباح جاءه رسول ولده فأرسل الي وقت الضحى . فقال لي انت فلانا . وقل له يدفع لك البغلة . فلم يزد على ذلك . فذهبت لديه . فقلت له ما قال لي الشيخ . فقال لي عند المغرب تصل البغلة لدارك فصار الامر كذلك . وكان رضى الله عنه معلوما باغاثة من استغاث به . لاسيما تلامذته وفقرائه . زرناه مع طائفة من اخواننا . وكان زمن فصل الربيع . وكان الفحط الشديد في ذلك العام . ومعنا اربعة بغال . فخرجنا من ( بوووزغ ) من ( رحالة ) ولم نجد فيه حفنة من التبن . ونحن في فسق



من عدم ما يملكه البغال . حتى نوسطنا غابة (ناراس) فوجدنا في الطريق  
قد رحل من التنين . لم يسمه الرياح ولم يعرفه فرصناه . وكثيرا ما يقول  
لي لابد أن ترحل من بلدك . فصار الامر كذلك . رحلت من البلد في عام  
١٣٢٩ هـ بعد موت ولده الشيخ سيدي محمد بأربعة اعوام . واخبرني  
الفقيه مبارك نيت ( بو الخلخال ) الرزاني انه هو واصحابه جعلوا سلما  
الى كموة في حانون في مدرسة الجامع الكبير . وسرق خنشة لواحد من  
طلبته . قال فجانني الشيخ في الليل مع شخص الحمى . فقال لها عليك  
بهذا . فقبضتني الحمى من ذلك الوقت . فرددت ما سرقت لحمله .

ومن كراماته العالة على انه يحضر في كل موضع اراده . ما ولم  
لي معه في السياحة الاولى للشيخ سيدي الحاج علي بن احمد المانوزي  
له ( سكتانة ) بعدما رجع من زيارة ولي الله سيدي محمد بن يعقوب .  
واجتمعت معه في ( تحت الربوة ) من ( آيت سمك ) وبتنا فيها الى  
الصباح . وارتحلنا له ( تاتركوست ) فوجدنا فيها الفقيه سيدي احمد بن  
محمد بن يوسف الركني . فبتنا فيها ليلة . فارتحلنا الى محل الفقيه سيدي  
عبد الرحمن بن علي اليوسفي . مريرد شيخنا النيهل . ومعنا الفقيه المذكور  
والفقراء نزلوا في الزاوية . ونزل سيدي الحاج علي في الدار مع بعض  
الخواص . ونزلت معهم . وبات سيدي الحاج علي على المداكرة . وكنت ارد  
معه في بعض المداكرة . وهو غيور لا يريد من يشاركه الكلام . فلما  
راني على ذلك رد علي\* معاني المداكرة . حتى عزم على مفارقتة خوفا منه  
فدخلتني الرعدة . واثرت في عظامي ضعفا من شدة تأثير مذاكرته في قلبي  
كانه يضربني بالعصا . فلما صلينا صلاة الصبح وشرعنا في قراءة الحزب  
لراتب . وانا اعازم على مفارقتة . فاذا انا بالشيخ سيدي الحسن النيهل  
يقرا معنا الحزب . وانا انظر اليه متعجبا . لما كملنا الحزب حتى ما بلى  
في قلبي شيء من الخوف . وخرجت مني تلك الرعدة . فبقي سيدي الحاج  
علي كواحد من الفقراء عندي فلما ختمنا الدعاء . قال لجميع من حضر : قوموا  
الي عند الفقراء في الزاوية . وردني لعنده بعد ما قمت للخروج . وصار  
يعتذر لي . ويقول ألم تعلم ما شاركت مع شيخك فيه من السر . ويعكس  
لي ما بينهما . فقلت : الحمد لله حين رأيتة معنا . فعلمت انه ظهر له كما  
ظهر لي . ومن ذلك الوقت جعلني في مقام الاخوة . ويقابلني بشيء من  
الادب ونحن كذلك .

ومن كرامات شيخنا النيهل ايضا انه اهدي رجل من ( سكتانة )  
نعل زوجته لسيدي الحاج علي فدفعها الي\* . ونسها عندي حتى وصلنا

(عبر العصيد) بـ ( آيت برحيل ) فادمن الى (رزانة) وما عندي ما اجعله في يدي للافاة الشيخ . فقلت في نفسي ان اتى الجماعة بقالب من السكر للفقراء يعطيه لى سيدى الحاج على ان كان وليا . فلما وصل يده التفت الى وقال لى ياسيدى احمد اردت هذا القالب . قلت نعم . واعطاء لى حين اردنا دخول (رزانة) ودفعت له النعل التى دفعا لى فى (سكتانة) وقال ان دخلنا الى (رزانة) نازل زيارتنا فندفع للشيخ قالبا من السكر والنعل . فلما دخلنا خرج الشيخ بنفسه ورحب بالفقراء . وفرح بهم غاية . فلما رجس لموضعه ذهبت أنا وسيدى الحاج على لديه فطرح له النعل امامه . وطرح القالب فهد يده الى النعل . وقال خذها يا سيدى احمد . ما اعطينكها ولا اعطاها لك سيدى الحاج على وانما اعطاها الله . فالتفت الى سيدى الحاج على متعجبا من مكاشفته . وقل "مجلس" ما قال فيه . رشقت الشمس فى جبل (دون) وكثرت همته لجبل (دون) فصار الامر كذلك . فكل مكان ينقص فيه الفقراء بعد وفاته الا جبل ( دون ) يزيمون فيه . ويزيد مدده وبركانه فيهم . وما يزيد ذلك الا لكثرة المحبة فى الشيخ . وما رايت فى تلامذه اكثر محبة وتواضعا من تلميذه الشيخ سيدى الحسن بن احمد فى (عنى الاحد) لتوافق اسميهما واسمى ابويهما . وتوافق طبيعتهما . وما جلس امامه الا بكى . فلا يملك عينيه ؛ وبما ذكر ينال المرید من الاشياخ سرا عظيما . لأن المحبة والطبيعة اذا اتفقتا لايرى واحد من الآخر بهما عيبا . وما يحجب المرید عن السر الكثير الا كثرة وساوسه وسوء فقهه .



هذا ما وجدناه فى هذا المؤلف ولا ندرى آتم أصله أم لا . والمؤلف هو سيدى احمد بن عمر الاملولى . أحد فقهاء (آيت ملول) من (اينداوزال) فمنهم محمد بن محمد الاملولى الاغزيرى المتخرج أيضا . فيما يقن من (ايرازان) توفى ١٣٢٠ هـ . ومنهم الفقيه عبد الملك بن محمد بن محمد الاملولى . نائب قاضى (ردانة) عنده طابع النيابة . أخذ عن سيدى حمدون ابن الحاج من (فاس) توفى ١٢٩٠ هـ . ذكر فى ٢٠٠ من (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وفى ١٢٥ من (الرحلة الثالثة) (١) ومنهم احمد بن عبد الملك ولد المتقدم . توفى فى مفتتح القرن الرابع عشر . وقد ذكر مع آبيه فى (الرحلة الثالثة) وكمل هناك فقهاء آخرين لاستحضرتهم .

(القول) : اننى اسمع كثيرا ذكر سيدى احمد بن عمر من الفقراء القدماء من اصحاب الشيخ الالفى . ويذكرون أنه ينكر كثيرا على شيخهم

(١) ربما مطبوعتان .

الافرى . ويسمى المجلد . ويسمى سيدى الحسن البطل شيخه المترجم  
 بالسالك . وقد رأينا الآن ما يصدق ذلك فيما تقدم . وقد حاول الشيخ أن  
 يهدى من حال سيدى احمد بن عمر ومن كان على شاكلته . حتى أنه  
 استزارهم لينزلوا عليه فى ( الخ ) فجاءوا فى وفد كبير ومعهم سيدى احمد  
 ابن عمر . ثم لما رأى أن أصحابه لا يتنازلون مع أصحابهم أمر أصحابه بأن  
 بأن يشتغلوا بأنفسهم . فاذ ذلك ابتعد عنهم الشيخ الافرى كل ابتعاد .  
 فانتشر أصحابه بكثرة فى كل ناحية حتى غمروا الآخرين . وما هذه  
 التنازلات الا ذبول من ذلك كأنهم يريدون أن يعلنوا أن الشيخ التيهل هين  
 لىن ملاطف . يعنون أنه ليس كالشيخ الافرى صاحب الجهد العنيف الذى  
 يحمل أصحابه على الجادة راضين أو مكرهين . هذا هو القول الفصل .  
 فرضى الله عن الجميع . ولم يتوف احمد بن عمر الا بعد الشيخ الافرى  
 بكثير . نحو سنة ١٣٤٨ هـ ومات تكرة من التكرات الا عند جيرانه . ولم  
 يكن يتصل بعد بالشيخ الافرى ولا بأصحابه . وقد كنت ذكرت فسرى  
 ( الرحلة الثالثة ) رقم ١٢٤ وفاته نحو ١٣٢٠ هـ والواقع أنه تأخر عن  
 ذلك الوقت بكثير .

### بعض آثار المترجم

كتب الى الفقيه سيدى عبد الله بن محمد الاسكافورى ما يأتى :  
 كتب الفقيه سيدى الحسن الايرازانى هذه الاجازة لتلميذه سيدى عبد الله  
 ابن محمد بن عبد الله بن على بن ياسين السامكى الازردى السوانوفى .  
 أنقلها من كتاب نسخه ١٢٧٩ هـ فى ربيع النبوى . ونص الاجازة :

( الحمد لله ذى الفضل والاحسان . والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان  
 وعلى آله واصحابه المنتهجين نهجه حتى اوقفهم بحضرة الشهود والمرقان .  
 ) ( اما بعد ) : فقد طلب منى تلميذنا الاير . الفقيه الاعز . سيدى عبد الله  
 ابن محمد الازردى أن اجيزه فى جميع مقروءاته ومسموعاته عنى . وفيما  
 فتح فيه من جميع العلوم الخاصة والعمامة . جارية الماء او ناضبته . سهلة  
 الاخذ او عسيرته . ليقرنها كما لراها . ويسمعا كما سمعا . ويفيدها كما  
 استفادها . وينهى اليها كما هدى اليها . وينفع بها كما انتفع بها .  
 ويؤدى امانتها لاهلها كما استؤمن عليها . وليعلم بركة الاقتداء . بانساختنا  
 الذين لا يضعون قدما فى التعليم وغيرها من الحرف الشرعية . والامور المهمة  
 والاذكار الواردة . الا بالاجازة من اشياخهم . والاذن منهم رضى الله عنهم .  
 لانه رتب طبيب عارف بالطب . ولا يعرف كيفية تنزيله على الدنيا . ورتب

سواء يصلح بطبيعة هذا . ولا يصلح بطبيعة آخر . بل لكل مقام رجال .  
 فليس كل من وصل وصل . ولا كل من وصل أوصل . فلهذه النية اجزائه  
 فيها . واطلقنا له التصرف في أنواعها . بشرطه المعتبر عند أهل العلم وآدابه  
 من الاخلاص لله تعالى . حتى من شهود الاخلاص لان ربنا تعلم أغنى الشركاء .  
 لا يقبل الا الخالص لوجهه الكريم . ومن خفض جناح الذل للمستغيبين بحيث  
 لا يرى له عليهم منة . بل يرى هو منة الله عليه . اذ احوجهم اليه . وامره  
 عليهم . ولا يتكبر عليهم . ولا يزيلهم فوق ما يطيقون . لئلا يدخل عليهم  
 التشویش . فيياسون ويحرمون من العلم جملة . بل يخاطب كلا خطاب الاذلال  
 اللائق بحاله لقوله عليه السلام : يسروا ولا تعسروا . وبشروا ولا تنفروا .  
 ومن التقوى الذي هو ثمرته وفائدته وغايته . ولله در القائل في شأنها :

وكل من خلا من التقوى خلا ولو قرأ العلم ولو تبجرا  
 ومجره :

ولماية العلوم خوف الله عليه قد اجمع أهل الله  
 فان العلم نثار . لا يعقل الا بالتقوى . اى ان ثمرته وفائدته لا تحصل ولا  
 تسكن الا في قلب التقى بالعمل بمقتضاه . الى غير هذا من انواع الآداب  
 الذي افردوها بالتأليف . ولقدنا اراة المهني لهذا اللبيب لينبل . والله  
 المسئول ان يهديه . ويوفقه على ما يحبه ويرضاه . ويبارك له في جميع الاعمال  
 ويصلح له كل شئونه . ويحفظه لنا . ويجعله لنا ذخيرة يوم الحساب . بالنبي  
 واله . واوصيه ان يعرض بالنواجذ على سنة رسول الله صل الله عليه وسلم  
 ويترشد اليها . ولايسامح في شئ منها . وبه كتبت اوائل المحرم عام ١٢٧٩ هـ  
 الحسن بن احمد بن محمد التيمم اصلا ساكنا بـ (ايرازان) احسن الله  
 عاقبته في الدنيا والاخرة . وصل الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى  
 الكريم . وعلى اله وصحبه وسلم تسليما . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين )

## اولاده

توفى الشيخ سيدى الحسن الايرزاني عن مجد البيل . وعن شهرة  
 طنانه . فخلفه في مركزه ولده سيدى محمد . فقام خير قيام بعلم حسن .  
 ولطف معاشره . ويعتنى بالتدريس بالارشاد كوالده . الى ان توفى في  
 وقت لاستحضره بالفضبط وان كان ذلك نحو ١٣٢٥ هـ ويروى حول سيدى محمد  
 حكايات . منها ما حكاه السيد علال ابو القراقيب العدل في المحكمة الشرعية .

قال : كنت مرة وسط الطلبة في نزهتهم السنوية . فاطلقت لسانى مع  
 الجالسين في اولاد سيدى محمد بعد وفاته . ولما اويت الى مضجعى اذا به  
 اراه ولما يتمكن في " النعاس واقفا على " فصار يفرينى وهو يتلو ( والدين  
 امنوا واتبعتم ذريتهم بايمان احفنا بهم ذرياتهم ! وما التناهم من عملهم  
 من شئ ) قال : فتبت الى الله . وقد امتد الحال بالهاكى حتى انتحر بسبب  
 زلة في وتليفته . نسأل الله السلامة والعافية . ثم خلف سيدى محمد ولده  
 سيدى عبد الكريم الذى له حظ حسن من المعارف . درس بها حيننا من الدهر  
 فى زاويتهم . وقد استنطاع ان يحافظ على سيرة المكسان الى ان توفي  
 ١٧ - ١٢ - ١٣٣٩ هـ ثم وليه اخوه سيدى عبد السلام الكريم المفضل الذى  
 ينفق مما فى يده . محافظة على مروته . وقد اتى عليه عارفوه . الا ان  
 العلم لا حظ له فيه . امتد عمره الى ما بعد ١٣٦٠ هـ رحمه الله . وموسمهم  
 يقام فى الخميس الاول فى غوشت . وفى منتصف مارس . وقد كان اهل  
 (جبل درن) يعتقد غالبهم فى الزاوية الى الآن . وفى الزاوية الآن السد  
 محمد بن عبد السلام شاب يرجى منه خير ان شاء الله .



# سيدي سعيد بن حامد الداودي

المحامي

١٢٩٤ هـ = ١٨ - ٩ - ١٣٨٠ هـ

نسبه :

سعيد بن حامد بن محمد بن محمد - مكررا - بن يحيى بن عبد الله  
ابن سعيد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد النعيم بن الحسن  
ابن ابراهيم بن عبد الملك بن الحسن بن داود بن خالد بن يحيى بن زكريا  
ابن منصور بن عبد المولى بن العالبة بن محمد بن احمد بن ادريس بن ادريس  
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

هذا ما عند الاسرة في نسبها . نغلا عن كتاب (التحقيق) في النسب  
الوالبق (١) وهناك سلسلة نسب اخر . نصه :

... داود بن عيسى بن يعقوب بن موسى بن عبد السلام بن وكاف بن  
بلال بن يعمر بن منزال بن بودلال بن نوامرات بن منى بن يرتضى - المكنى  
بابى كثير - بن نصر بن منصور بن يعقوب بن علي بن عبد الرحمن بن حمزة  
ابن وح بن عبد الله بن احمد - المكنى كثيرا - بن ادريس الخ

وهذه السلسلة بعينها هي سلسلة نسب الكثيرين السوسيين - كما  
ذكر ذلك في (الجزء التاسع) - وايا كان من السلسلتين . فان الجد الاعلى  
هو احمد بن ادريس بن ادريس .

هذه الاسرة التي نحن الآن امامها اسرة ماجدة . سلف لها مجد عظيم  
متسلسل في قرون . وناهيك بالشيخ سعيد بن عبد النعيم . وبولده عبد  
الله بن سعيد . وبولده يحيى بن عبد الله بن سعيد يعسوب (سوس) وعلامته  
ومصلحه . والملتجأ اليه في صدر القرن الحادى عشر . يوم ضعف ملك  
السعديين . زيادة على بعض علماء وادباء ورؤساء آخرين مروا في الاسرة .  
في (حاجة) وفي (سوس) وسنتتبع رجالات الاسرة اللامعين كما هي عادتنا  
في كل الاسر ائمتالها من ذكر من نعرفهم منها .

(١) كتيب صغير . عندي نسخة منه . ويظهر منه - والله اعلم - انه  
كتاريخ ابن جزى المشهور .

- وأما زوايا الاسراء فهي لال يحيى بن عبد الله ١١ - ايب داود ٢ - ايزيران  
 ٣ - تاهودا ٤ - ايمسوان ٥ - ايميد شرمن (ايت ايكاس) ٦ - المصدر  
 ٧ - بوشيب ٨ - تالكجونت . وأما زوايا آل الحسن بن عبد الله فهي :  
 ٩ - عين المداور ١٠ - تافلات ١١ - تمد ايكفران ١٢ - تالكودي من  
 ( ايدانوزم ) ١٣ - تاهالا من ( اولوز ) ١٤ - اراز من ( تالكجونت )  
 ١٥ - ( اميسين ) ١٦ - ( ايسك أو تروور ) ١٧ - ( تاكوشت ) ال غيرها في حاجة .

## لائحة رجال الاسراء

- ١ - داود بن خالد
- ٢ - الحسن بن داود
- ٣ - ابراهيم بن عبد الملك بن الحسن بن داود
- ٤ - محمد بن ابراهيم بن عبد الملك
- ٥ - الحسن بن ابراهيم بن عبد الملك
- ٦ - عبد النعيم بن الحسن بن ابراهيم بن عبد الملك
- ٧ - سعيد بن عبد النعيم بن الحسن - الشيخ الكبير -
- ٨ - محمد بن سعيد بن عبد النعيم
- ٩ - عبد الواسع بن سعيد بن عبد النعيم
- ١٠ - عبد الله بن سعيد بن عبد النعيم - العلامة الامام -
- ١١ - الحسن بن عبد الله بن سعيد
- ١٢ - احمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد - الاديب
- ١٣ - الحاج عبد الله السفروزي الرداني
- ١٤ - احمد بن يحيى المشهور بـ ( حاجة )
- ١٥ - يحيى بن عبد الله بن سعيد - الامير الشيخ الهمام
- ١٦ - احمد بن محمد - ابن اخيه -
- ١٧ - الحسن بن يحيى بن عبد الله بن سعيد
- ١٨ - سعيد بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن سعيد دفين ( سادات )
- ١٩ - الحاج علي الايزيرادني - الامين المخزني
- ٢٠ - احمد بن سعيد الايمسواني التامري
- ٢١ - الطاهر بن احمد بن عبد الله التافلاتي
- ٢٢ - محمد بن احمد أخوه
- ٢٣ - عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن سعيد
- ٢٤ - محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد
- ٢٥ - مريم بنت يحيى - المزورة المشهد -

- ٢٦ - عبد الله بن سعيد من آل ( سريم )  
 ٢٧ - محمد بن عبد الله التافلاتي القاضي  
 ٢٨ - أحمد بن عمر الزلفني من زاوية ( ايكبر مكنال )  
 ٢٩ - أحمد بن الحاج الحسين الاكرضي من زاوية ( بوزامتا )  
 ٣٠ - محمد بن عبد الله دفين ( تمدا ايكفران )  
 ٣١ - الحاج محمد بن عبد الرحمن بن يحيى نزيل ( سلا )  
 ٣٢ - الحاج محمد بن عبد الكريم الوايفدي  
 ٣٣ - عبد السلام الاستاذ الجليل  
 ٣٤ - ابراهيم بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن يحيى بن  
 عبد الله بن سعيد بن محمد بن يحيى  
 ٣٥ - محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن محمد  
 ابن يحيى الامير  
 ٣٦ - حامد بن محمد بن محمد - ولده -  
 ٣٧ - الحاج محمد بن حامد بن محمد - ولده -  
 ٣٨ - سعيد بن حامد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله  
 ابن سعيد بن محمد بن يحيى الامير

#### الاول : داود بن خالد بن يحيى بن زكريا.

هذا اول معروف من سلسلة نسب آل سيدي سعيد بن عبد النعيم .  
 وهو جد الأعل - كما تقدم - والغالب أن داود هذا يعيش في نحو القرن  
 السادس . وهو الذي تنسب اليه قرية (أيت داود) زاوية آل الشيخ العامرة  
 الآن وحدها بين زواياهم المتقدمة .

ثم ان داود هذا الذي نحن في صدد ذكره يقول اهله : انه اول نزيل  
 في ذلك المحل . وانه جاء من (منى) من (الحجاز) ويريدون ان يحملوا نسبه  
 المشهورة الثماني - بتشديد التون الاولى - على انه نسبة الى (منى) وذلك  
 بعيد . واخقيقة عند الله . على أن مقصودهم بكونه جاء من (منى) انه غير اصيل  
 في (المغرب) وذلك يعكس عليه نسبة كما ترى الى أحمد بن ادريس الذي نعلم  
 عنه أن له ذكرا بين اخوته . وألنا رجالات النحلة البنجلية الموجودة حينا  
 في (تارودانت) كما ألمم به ابن حزم . في (الملل والنحل) وايا كان فكونه  
 اول طاريء الى ذلك المحل مسلم . ولا يهم من أين جاء . وقد يكون حينا في  
 الحجاز ثم رجع الى (المغرب)

ان قبر داود مشهور الى الآن في قرية (ناخاديرت) قرب قرية «اله



في قرية (أيت داود) ولا تزال حفلة سنوية طعامية تقام على مشهده الجبى عليه بويت وسط المقبرة هناك .

هذا ما أخذته عن أحد رجالات الاسرة عنه وعن غالب من سردون . كما أخذت أشياء أخرى عن بعض الايزيرانيين الحاحين . والعلم الذى يمكن ان يطلع به صاحبه على التاريخ فى الرسوم ومخلفات الاسلاف . قد انقطع من الاسرة اليوم . ولا أعرف ذا علم منها الا الاستاذ مولاي عبد السلام - الأتى - وحده .

#### الثانى : الحسن بن داود

ولد من قبله . اشتهر أيضا كوالده . وهو الذى استقر بعد والده فى قرية (كوزمت) من (متوكة) وهذه القرية يتوفر فيها من أسباب المعاش كالماء . ما لا يتوفر فى قرية والده . وقبره مشهور فى وسط المقبرة . عليه سياج من الاحجار اليوم بعدما كان عليه بيت .

#### الثالث : ابرهيم بن عبد الملك بن الحسن بن داود

من أمضوا حياتهم فى قرية (أيت داود) وكانت له شهرة بالصلاح . وقبره فى المقبرة القديمة مشهور مقصود الى الآن بالزيارة والاستشفاء . من أصيبوا بقروح وبثور فى جسده . يلدون عليها من تراب قبره - على عادة الناس . وان خالف الشرع - وله من الاولاد ثلاثة فيما يقوله أهله : عسل ومحمد وابرهيم .

فأما علي بن ابرهيم فقد غادر بلده ومات خارجها . ويزعم بعض أهله ان الشيخ سيدى علي بن ابرهيم دفن (تأخسايه) من (بنى عيساط) من (تادله) هو عينه . ولكن ذلك ليس بشئ . لان هذا تأخر زمانه الى ان عاصر الشيخ سعيد بن عبد النعيم . ولانه معروف فى محله . ليس بطارىء . فيما نعلمه . واولاده منتشرين فى (تادله) وفى (أبزو) منهم العلامة سيدى الصلح صاحب الكنيسة المعلومة والمدرسة هناك فى النصف الاول من القرن الحادى عشر .

#### الرابع : محمد بن ابرهيم بن عبد الملك

هو أحد هؤلاء الاخوة . وهو ظاهر فى بلده . وقبره معلوم الى الآن يدفن اليه صبيان الاسرة خاصة مع اعتقاد فيه . وقيل ان سره ظهر عليه وهو صغير . ثم توفى كذلك . ولذلك صار مقبرة اترابه من الصغار .

هو الاخ الثالث لاثك . اشتهر عند اهله بانه من ذوى المعارف . وربما كان اول عالم فى الاسرة . ونحن نعلم من ناحية اخرى اشتهار (حاجة) بانتشار العلوم من القرن السابع فالثامن فالتاسع حيث يعيش المترجم فى النصف الاول . وقبره مشهور هناك فى (ايت داود)

السادس : عبد النعيم بن الحسن بن ابراهيم

عالم جليل فى الاسرة . مقصود فى عصره . حتى ان شيخ زمانه سيدى خالد بن يحيى الكرسيفى . شارط عنده فى القرية سبع سنين . الى ان استوفى اجرة هذه السنوات . فجمع جماعة المسجد الذى كان يعلم فيه وتنازل امامهم عن كل ما جمعه لسيدى عبد النعيم ليربى به ولده سيدى سعيدا المولود وشيكا . ثم ودعهم الى (سوس) هذا ما يقوله بنو الاسرة . وهذا ممكن فى حياة سيدى خالد بن يحيى الذى يعيش الى ان مضى كثير من النصف الاخير من القرن التاسع . فانه لم يتوف سنة ٨٥٦ هـ كما قيل . بل تجاوز ذلك الى نحو ٨٧٥ هـ . وقد كان المؤرخ الرسموكى انتقد تعيين وفاته بسنة ٨٥٦ هـ . واطق معه . وهذه الحكاية مما يؤيد ذلك . وقد ذكرنا ذلك فى ترجمته فى (الجزء السابع عشر) بين اهله .

ولسيدى عبد النعيم من زوجته السيدة الزهراء . من بنات عمومته من الاولاد المشهورين الثمان : حامد وسعيد . فاما حامد فانه - فيما قيل - جد الساكنين فى (ايباراغن) من (كدموة) فى قرىتى (استكوفتا) و « تيقليت » وفى (ايميزات) من (مسقبوة) اخوان هؤلاء . ويذكر آخرون منهم ايضا فى (وربكنة) ولا يستحضر من يحدثنى اسما مسكنهم . وآخرون منهم فى ( نيولى ) من (ايت زلفسن) من (حاجة) وفى (ايزواغن) ازاء « تمانار » من « حاجة » وآخرون من « امسيسن » بين « حاجة » و (ايداونان) . وقد سمعت بان هناك فى (تيقليت) صالحين يزارون لا استحضر الآن اسماءهم . وكثيرا ما اسمع الباراعيين يقاؤون انهم ابنا سيدى سعيد . على حين انهم ابنا اخيه كما يرى من يحدثوننى . وسيدى عبد النعيم كان يحكم فى قضايا الناس كعالم كما سترى ذلك فى حكاية مع ولده سعيد .

ان سيدى عبد النعيم ذو معارف . ولا تزال الى الآن - فيما ذكر لى - مخطوطات يده . وقد رايت انه اوى الشيخ سيدى خالما الكرسيفى . وسلم له الارادة . وقدمه اماما . فكان هو المؤذن وراه . وقبر عبد النعيم مشهور مزور . وحواليه قبر زوجته الزهراء . وقبر والده سيدى الحسن المتقدم الذكر

لم ان اسمه هو عبد النعيم . وبعض الناس يقول سيدي عبد النعيم .

### السابع : سيدي سعيد بن عبد النعيم

هذا هو الشيخ الكبير المشهور في عصره شهرة مدوية بالعلم الواسع وبالصلاح وبالتربية للمريدين . وبالتخريج للنلاميذ . وبالجهر بالحق . فلا يراعى رجال الحكومة فضلا عن غيرهم . اثار حوالياه زوبعة بين المعتدلين فيه والمنفدين . فقد قرانا في اخبار الشيخ سيدي احمد بن موسى في (الجزء الثاني عشر) واخبار سيدي محمد بن يعقوب في (الجزء السابع عشر) واخبار سيدي ابراهيم بن علي التتائي في (الجزء الخامس عشر) وفي (السابع) بعض ما يتعلق به . كما قرانا في ترجمة سيدي احمد بن عبد الرحمن التيزركيني في (الجزء الثالث عشر) رسالة وجهها المذكور الى المترجم . ينتقد عليه اشياء . وكذلك رايت يوما رسالة خطية موجهة اليه من بعض معاصريه يندد ايضا عليه في امور . وهكذا كان مجورا عظيما للكلام الكثير حوالياه . وقد فاز بالثناء العطر من كثيرين من معاصريه الا ان الذي ينسده بعض الفقهاء عليه انما هو في حواشي اعماله لا في لبها . والا فان صلاحه وانفراده بعلو الشان مسلم عند الجميع . وقد اعتنى بترجمته في كتب شتى وقبل ان ننصلي لذكر بعض ما ترجم به أحب ان اخلد هنا ما يقوله اهله عنه . فان في ذلك ايضا صفحة اخرى لاتزال في الاثر لما يخلدها يراع الى الآن . ولا يجوز في خاطر القارى ان اكثر ما يتداوله الاسر عن جدودها انما هو من باب التلغيفات . فان المؤرخ يستفيد من كل شيء حتى من التلغيفات . لانه لا دخان بلا نار .

رايت ان اهله يقولون - ولم نسمع ذلك من عند غيرهم - ان النسخ خالدا الكترسيقي لازم ابيه عبد النعيم الى ان ازداد عنده ولده سعيد . فودعه كانه لامقصود له الا ان يتبرك به . فحين قضيت حاجته رجع الى اهله ويقولون ايضا في صدد ذكر بركة المحل - آيت داود - ان سيدي ابراهيم بن علي التتائي - الذي علم انه من اصحاب سيدي سعيد - لما ورد لاول يوم الى زاوية سيدي سعيد . جاء في لبسة غير مرموقة . فقدمه النسخ ليصل بمن عنده من فقرا زاويته . فاذا باحدهم - وهو من المامومين يفكر اثناء الصلاة في لحم كان ربطه في كفه كيف ياكله في داره . فاذا بفقر آخر تناول جزرا كان معه في ذيله ايضا . فصار ياكل منه اثناء الصلاة . فقال لصاحب اللحم : ان كنت تاكل اللحم اثناء الصلاة . فما المانع لي انا من اكل الجزر . تحكى الحكاية كدلالة على ان مطلق اصحاب سيدي سعيد لهم مقامات وصفا . بواطن . اكثر من الممتازين من غيرهم . ويجعلون ذلك من مزايي المحل

ويقولون أيضا : ان ابليس كان يبكر دائما في سحر كل يوم الى دار الشيخ . فيحمل الفئار المنير امامه في الطريق الى المسجد . فطال ذلك زمانا . وفي يوم التفت ابليس الى الشيخ . وقد وصل به الى باب المسجد . فقال له : لماذا لاتسالني من انا . وانا دائما اخدمك هكذا . فقال له الشيخ : اننى لا احتاج ان اسالك . فقد عرفتك من اول يوم . وانا اريد ان اسفلك هذا الوقت عن لايعرفونك فاغتاظ ابليس . فرمى بالفئار اصام الباب بالفضب . فقال له : ثن نجوت منى فلن ينجو منى احفادك غدا . فوقف الشيخ بعدما ادخل قدما داخل الباب . والتفت اليه . فقال له : وقد وضع يده على حيتته : لست بسعيد ان لم اشفع فى كل من يبئى وبينه أربعة أيام من جميع الجهات .

ويقولون أيضا : ان سيدى سعيدا قال : لو انقرض الایمان فى الدنيا كلها لبقى الایمان فى هذا المحل . هذا بعض ما يروج عند أبناء الشيخ سيدى سعيد تنوبها بمكانة زاويتهم .

قال محدثى : ان سيدى سعيدا تزوج السيدة عائشة من الشرفاء من ( اعلى منهتد ) من ( آيت عيسى ) وهى الوحيدة عنده . ولهما من الاولاد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبد الواسع . وبنت واحدة تسمى ( هراو ) فاما عبد الرحمن فالتحق بـ ( مصر ) وبلدكر ان له هناك نسلا . واما الآخرون فستراهم بعد حين .

### قوله الحضيكي فيه

قال فى ( الدوحة ) ومنهم شيخ السنة . ومحى الديانة . الشيخ ابو عثمان سعيد بن عبد النعيم الحى ( ١ ) . كان من اكابر المشايخ وأشهرهم . علما وعملا . وله فى المعاملات الشأن الذى لايندرك . مع شدة الشكيمة فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقوة الزهد والورع . اخذ عن الشيخ أبى فارس عبد العزيز النبايع . وعليه عول فى الطريق . وله مشايخ آخرون . وكان من شدة الدين وقوة الارادة بالمقام الذى لا ثانى له . وقال لى سيدنا الامام ابو محمد الهبطى رضى الله عنه يوما كان يتكلم على مقام الوراثة النبوية : ما رايت فيمن أدركت من المشايخ من كان على الجادة وجاء بالثبوية النبوية على اصلها المعروف من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الا رجلين : سيدى سعيد بن عبد النعيم فى ( حاحة ) والشيخ احمد

(١) الحى والحاحى نسبة الى ( حاحة ) والحاحى افضل .

ابن القاسم بجبل ( زاوية ) وكانا في عصر واحد . وربما سافر عنه ابي  
عثمان . وكفى بهذه الشهادة من سيدي ابي محمد رضي الله عنه لهما . ولقد  
رايت في اصحاب الشيخ ابي عثمان قوة عزيمة . وشدة هائلة في طريق  
المعاملة . ويأتون في ذلك بأبلغ ما يكون من التعمق . والتشديد في انقاذ  
العقيدة والظهور والصلاة . وغيرها من العبادات . بحيث لا يرتكبون من  
المذاهب الا ما وقع الاجماع على التبعيد به . او الاباحة فيما سبيله الانسحاق  
به للرب الباقي . وكل ما فيه خلاف لا يسلكونه . توفي رحمه الله في  
العشرة الرابعة يعني من القرن العاشر ببلده ( حاحة ) وقبره مزارة مشهورة  
انتهى . قال صاحب ( الفوائد ) من اشياخ شيخنا ابي محمد عبد الله بن  
سعيد بن عبد المنعم المنائي . شيخ الخليفة . ومام الطريقة . احيا بقطره  
في عمره من السنة رسوما دارة . وظهر منها اعلاما طامسة . والراح  
الناكر . وعطل البهتان . وانتعش به امر الاسلام . وعقائد الايمان . قال  
في بعض الفقراء : سمعت الشيخ الكامل سيدي احمد بن موسى رضي الله  
عنه يذكره . ثم قال : ما ولدت النساء قبله مثله . ولا تلد النساء بعده مثله .  
واني لا تمنى ان اكون بجواره . فاخدمه بكل جوارحي . حتى باجلاني .  
وبلغني ان خصمين اختصما لوالده سيدي عبد المنعم - وكان يختصم الناس  
اليه في عصره ببلده - في بقرة ادعى احدهما ان صاحبه اكلها له . فحكم  
للمدعى باليمين على المدعى عليه . فخرجا عليه . فقال لهما لمن حكم والدي  
منكما . فقال له صاحب البقرة حكم لي باليمين على هذا . وهو ياكل بشرتي  
باليمين . فيسقط يده فقال للمحكوم عليه باليمين في المسجد : احلف هاهنا  
بلا مسجد . فحلف فقال : بالله الذي لا اله الا هو لقد اكلت بقرة هذا .  
فقال له فانحرمها له اذن . فقال زلق لساني . فقال له فاعدها . فاعادها .  
فقال مثل ما قال اولا . فقبل فانحرمها اذن . فادعى ايضا سبق لسانه .  
فقال له فاعدها فاعادها على نحو ما قال اولا . فقال له فانحرمها . فاذعن  
لغيره واعترف . وعلم ان برهان الولاية انطقه بالحق . وخرس لسانه عن  
الباطل . وقد قال للفقراء يوما : لا يبولن احدكم في هذه الساحة ومن عاد  
يبول فيها عضته دوية . ففعل بعضهم فاتاها ليبول فيها . فصرت به دوية  
كالرياح فعضت ساقيه انشبت به اربعة اضراس فاصبح متيها - كذا - فاتي  
حلقة الشيخ . فنظر اليه . فقال عضتك دوية فضحك . وكان رضي الله عنه  
من اهل العناية . فقال للفقراء يوما تعرفون ما يصنع بكم شيخكم يوم القيامة  
يحضر لكم عند الميزان . فمن فضلت له منكم فضلا اخذها ثم يرداها على من  
احتاجها منكم . حتى اذا لم يبق الا من قصرت عنه اعمالكم . فيقبل لكم عند

السرط حسي بجوزوا عن ابي بكر بن محمد بن يوسف رحمه الله سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة .

( القول ) : مما يتعلق بالمرجم انه لما اجتمع اصحاب الشيخ التباع  
عل أن يصرح كل واحد بما اعطاه الله من السر . قال هو : ان الله منحني  
العلم الظاهر . فمن اراده فيلزمني - او كما قال . والحكاية في (متن الاسماع)  
وعلى قبر الشيخ قبة صغيرة . ويقام عليه موسم سنوي تجاري الى الآن .

#### الثامن : محمد بن سعيد بن عبد النعيم

لا يعرف عنه اهله الا انه دفن في (رياض العروس) في (مراكش)  
وعليه قبة ازاها مسجد . ويقولون انه عالم . وكان أسس هذا المسجد يدرس  
فيه . هذا ما قالوا . ولكن المشهور أن محمد بن سعيد هذا الموصوف مشهده  
بما تقدم هو محمد بن محمد بن سعيد المرغني . وابوه الشيخ محمد بن  
سعيد المشهور . ولولده هذا مؤلف . وقد مر ذكرهما بين (ال يعزى ويهدا)  
في (الجزء العاشر) وهذا ما ذكره المؤرخون كابن الموقت وصاحب (نشر المثنى)

#### التاسع : عبد الواسع بن عبد النعيم

دفن (أيت واضيل) بـ (حاحة) وعليه قبة . يقام موسم سنوي تجاري  
عليه الى الآن . قالوا انه عالم حسن الا انه لم يعمر . بل ذكروا انه توفي  
قبل والده . ولا عقب له فيما يفعله اهله .

#### العاشر : عبد الله بن سعيد بن عبد النعيم

علامة قليل النظر . زهدا وورعا وملازمة سنة . واكبابا على العلم  
تديسا ونسغا . سكن اولاً في (بوشنين) من (أيت ايداس) وتذكر له هناك  
خوارق ثم صار يتعب في (نافالنت) حيث زاووته بعد . تحت سدره . وكان  
المكان لرجل مسن . بلغه خبر الشيخ فجي . اليه واسمه على . وكان الوادي  
يسمى (وادي القطران) - فيما قيل - فسماه وادي العسل . كان يوي بعدما  
طارت شهرته الى قمة جبل الاطلس . فارا بدينه من الفتن . فانكمش عن كل  
احد . حتى عن زواره الذين يقصدونه باعتقاد تام . وكان حريصا أن يعلم  
الناس دينهم . واسم زوجه عائشة بنت ابراهيم الشريفة . من (ايداويزيم)  
وهي ام اولاده يحيى واحسن وصفية وزينب . وقد تهذب بالهبطي امام وقته  
من اصحاب الغزواني . فاقبس كثيرا من اخلاقه . وقد عاصر عبد الله الغالب  
بالله ومحمدا المسلوخ المتوكل على الله والمعتمد واحمد الذهبي . وقد يتموج

ما نعت الجبل الذي اوى اليه بسائر من الهروب خصوصا بين المسلوخ وعمه  
الذهبي . فيبقى هو في قننه جبلة نحت ذيل الحمول . الى ان لقي ربه . فاجمع  
الناس كلهم على انه فريد في عصره جلالة وتصوفا . وقد استقى من بحر  
الشيخ سيدي احمد بن موسى الذي قصده بنية خالصة متواضعة . فدرسه  
ليان الشيخ درا . وقد قرانا ما عرفنا به انه يؤوى اليه العلماء . كاحمد  
البوسعيدى الذي نسخ له مقدمة الحافظ ابن حجر . رايهاها بخطه الحسن .  
وكمحمد بن عبد الواسع البعقلى مؤلف (الكراسة) في اخبار الجزولين  
المسماة (مناقب البعقلى) فقد ذكر انه اوى اليه ازمانا . وكناخرين ولفنا  
على اتصاله بهم . وقد عانى التأليف . ومما رايانا له مجموع ضم بين دفتيه  
ما لا بد منه للمسلم فى التوحيد . فبواحد زائريه ان يستحضره قبل ان  
يودعهم . وكتابه (شعب الايمان) فى مجلد ضخم كبير . هو فى مضمون  
الحزارة الناصرية السلوية . وهذه النسخة كتبت له فى عهد . ونص ما فى  
اخرها :

( انتهى الكتاب المبارك المسمى بـ (شعب الايمان) ثبتنا الله بمنه عل  
اكمله لتولى الصالح . والشيخ الناصح . علم الاعلام . وقدوة الانام . الفصل  
التاخرين . واكمل المتبحرين . جلال الله والدين . وبركتنا ووسيلة لالهنا  
فى مهماتنا : السيد البركة . سيدنا وشيخنا ابي محمد عبد الله ابن شيخ  
الاسلام المقدس سيدي سعيد بن عبد النعم . جعل الله جمعنا مع الذين  
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن اولئناك  
رفيقا . وانا متوسلون الى ربنا بجلالة اقداركم واقدار اجدادكم . وبعده كل  
ولى اظهر للعالمين عنايته . ان يختم علينا بالحسنى . وبثبت ادمانا على سنة  
مولانا سيدنا محمد رسول الله صل الله عليه وسلم . آمين آمين . فى الثامن  
عشر مضت من شوال المعظم عام احد والى الف . عرفنا الله خيره . ووفانا شره .  
آمين . وجمع المسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات . الاحياء منهم  
والاموات . عبيد الله تعالى عبد الرحمن بن عثمان بن يحيى عن (عنى الرحل)  
- اترض ايمالين - الايسى . لطف الله به . بلغت المقابلة اتمامه بحمد الله  
تعالى . وحسن عونه . وصل الله على مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما  
( أقول ) : النسخة حينئذ كتبت فى حياة مؤلفها .

وهذا كتاب عجيب ذكر فيه اربعا وسبعين شعبة . واحدة واحدة .  
وتفسيته يدل على ان مؤلفه يفترق من بحر خضم . ونقل فيه النقول . وقد  
راجعت فيه محلات . لعلنى اقف له على نقل عن بعض اشباخه . فلم اصادف  
ذلك . وقد سقطت صفحة او صفحات اول هذه النسخة . وقبل ذكر الشعب

ذكرت فصول معدده في ثلاث مراتب من الوحيد . ولو أمكنت درسه الكتاب لاستفيد منه عن المؤلف الشيء الكثير . ولولا نصريح الناسخ بأن الكتاب لصاحبنا هذا لاستبعدت أن يصدر عنه مثله الذي لا يعتمد الا على فيضه غالبا لا على النقول . والبحث ابو العجائب . وقد عرفنا عن زمانه نضلا بدا من هذا المؤلف ان له منه نصيبا كبيرا . ولا نغرو ان يكون كذلك من تخرج بالامام الهبطي النظار المشهور . ولعبد الله بن سعيد ذكر في كتب شتى . واليك ما ترجمه به تلميذه التامانارتي في (الفوائد الجمة) :

( شيخنا المسن أبو محمد عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم بن الحسن بن ابراهيم بن عبد الملك بن الحسن . الثاني الداودي الحاحي . له جولة . لقي فيها الاثمة والاعلام . ثم عاد وسكن موضعا يقال له (تافيلالت) بجبل (درن) بلد (زدانغة) بموافقة سلطان وقته ابي محمد عبد الله بن محمد الشيخ . فقام هناك يعلم السنن والعقائد . ويرشد الخلق . ويحضهم على إقامة السنن والدين . وكان ذا اخلاق حسنة . عارفا بزمانه . متحفظا من اهله . يتوارى عن العامة . فلا يدخل اليه الزائرون . الا فيما بين السحر والفجر . ولا يدخل عليه نهارا الا من يباشر شؤونه . اعتزل الفضول . عظم الهمة . له نظر دقيق . واحتياط في طريق العبادة والعادة . ازهد الناس وأورعهم في ذلك . وصدده الناس لذلك من جميع آفاق ( المغرب ) وانفعوا به في أمر دينهم . ومن عظيم بركته أن كل ما ياتيه وان ملكت العجمة لسانه . او طعن في المسن والهرم . لا يرجع عنه الا بحفظ عقيدته . وفرضه وسنته . وان كان لا يعرف حرفا . وله في ذلك اختصار قريب عجيب . حضرت مجلس تذكيره مرة فاسمعنا حكما . ومواعظ في الانابة . وتصفية الباطن . والتبيري من الحول والقوة . والتحذير من شوائب الاعمال ورعونات النفس . وحب الدنيا . والتاكيد على اتباع السنة واتزومها . وقد كنا في مجلسه بنحو خمسة من الطلبة فقال : رد الطلبة لطريق الاستقامة ايسر . وهو كالبنا . على الاساس . وهم اقرب للحق . وحفظ الادب مع الشيخ . والتماس حسن التاويل فيما لا يقف على حقيقته من كلامه ثم انشدنا :  
ما كان من شيم الابرار ان يسموا بالفسق شيخا على الخيرات قد جلا  
لا لا ولكن اذا ما أبصروا خلا كسوه من حسن تاويلهم حلا  
بخلاف غيرهم فانه يحتاج في استقامته الى كلفة عظيمة . وطول زمان . ثم هو ربما سمع شيئا من الشيخ فيأخذه على خلاف المقصود به . وربما زاد او نقص . وربما اختلف شيئا واصله للشيخ . وان كان بريئا منه . جهله بحرمة الشيخ . والمناصب الدينية . وبعد نظراته عن الاستقامة . نعوذ بالله



جل اسمه من ركوب الهوى . وابتاع امانى النفس . وسويات الشيطان .  
وما اكثر مثل هؤلاء . فى هذا الزمان . نسأل الله العافية .

(قال) ولده ابو زكريا . لما نزل منصور بن عبد الرحمن قائد المنصور  
بقربه . يحال على قبضه . وخرج من داره الى موضع فوقها فى الجبل .  
اتيه فقلت له : الا ترى ما نزل بنا من هذه (المحال) (١) بلا ذنب فادع عليها  
فقال نسأل الله السلامة والعافية . فرجعت عنه مهموما . فتمت فى مصلى  
نومة فرايت الشيخ طلع الى ذروة عالية من الجبل فرمى منها تلك (المحال)  
بثلاثة انفاض تقع كل كمره منها فى وسط الحلة . ثم تطير حتى تقع فى  
بلاد (السودان) فلم يمس الا يسير فرجعوا الى (مراكش) فوجههم المنصور  
الى (السودان) كما هم . فهلك فيه جميعهم . وقال ابو زكريا . ايضا ا  
الشيخ رجل يشكو بقائد المنصور عبد الرحمن اليربى . وكان نزل  
بـ (قصة حجر مفاغ) بأسفل (سوس) فاستدعى الشيخ بعض من حضر من  
اصحابه فقال : اى شيء لعبد الرحمن اليربى الا تنهأ الا تفعل . فقال ا  
يا سيدى لا حكم لى عليه . فقال الشيخ لمن حضر : اضجعوا هذا منصور بن  
عبد الرحمن اليربى اذبحوه واخرجوه للقهر . وشقوا بطنه . ففعلوا ما  
اشار به الشيخ تمثيلا . فما مضى الا يسير فهجمت قبائل (ماسكينة) على  
قلعة القائد المذكور . فاخذوه فادبحوه فى بيته . فاخرجوه للقهر وشقوا  
بطنه . وشتتوا جموعه . ولم يزل رضى الله عنه على وظيفة التعليم والاجهاد  
الى ان توفى رحمه الله فى حادى عشر جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة وارب

أخذ عن والده شيخ السنة . واعام الائمة . ابنى عثمان سعيد بن عبد  
المنعم وعن الامام ابنى محمد عبد الله الهبطى . وعن الشيخ الصوفى محمد  
ابن على بن احمد بن الحسن الاندلسى الشطيبى شارح (الحكم) وغيرها . وعن  
الصالح عياد بن عبد الله السوسى . وعن القطب الربانى : احمد بن موسى  
الجزوى وغيرهم . ويحكى عنه انه قال ما ارتكبت مخالفة . ولا اذيت حيوانا  
ولو نملة . ويقول من اقبل على الدنيا فاتته الآخرة . ومن اقبل على الآخرة  
فاتته الدنيا . ومن اقبل على الله مالكلهما كانتا فى طوعه . ويقول ينطق  
للرجل ان يربى ولده قبل ان يصير سبعا . اذا امره او نهاه همهم بكلام  
لا يفهم . وكان رضى الله عنه شديد المحبة فى الله . شديد الرجاء . دائم  
الخشوع . كثير الاحتراس من الناس . ويذكر ان شبعه القطب الكبير سبى  
احمد بن موسى اوصاه بذلك . وقدم عليه طائفة ممن ينتسب اليه بنية الخدمة  
فى الحصاد . فقال لهم لا تنتفع بشئ من خدمتكم الا ان تعلمتم ما فرض الله

(١) الجبوشى .



فجا، حتى جلس في حجرى . وحسن للعائط . حتى بلغ من الجهد .  
 فتمجبت من لونه . وشده فمته وفسطه مع لطافة جسمه . ثم تنهى عنى  
 يسرا . فقال عبد الله بن دادا فهو عبد الله بن سعيد أبى عثمان .  
 ودخل هذا العبد دار سيده . واليس له السر . فغاص فى بحار النوروجا .  
 بالكرامة لولد أبى عثمان . ثم قال لى مد يدك السلام عليكم . وأشار بعنه  
 اليسرى . وأكرمنى وجمعنى باستاذى الهبطى يقظة هناك . رضى الله عنهم  
 ومن أشياخه فى الفقه الزقاقى والوائسرى وأمثالهم رحمهم الله ونفعنا بهم .  
 (القول) زرت مقام المترجم فوجدت أعلى القبة التى بناها زيدان قد  
 سقط . وقد تشعث الحل . ويقام هناك موسم سنوى تجارى .

#### الحادى عشر : الحسن بن عبد الله بن سعيد

فقيه حسن مذكور . ولعلمنى رأيت له بعض فتاوى . وثم يشهر كما  
 اشتهر ولده أحمد . ولذلك خفيت عنا ترجمته . ويقال انه توفى قبل والده  
 ١٠١٢ هـ

#### الثانى عشر : أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد

الاديب الكبير . والفقيه الفنى . لازم عمه الامر يحيى الى أن توفى فرثاه  
 كما ستراه . وله عقب الى الآن فى (تافلات) وفى قرية (عين المناور) من ضواحي  
 (تارودانت) من (هواره) وفى قرية (تيونغت) ازاء « تافنكولت » وفى  
 (تينزوت) من (المنابهة) وبعضهم فى (تارودانت) مثل الكريم الشهر الحاج  
 مبارك السفرورى المتوفى نحو ١٣٦٨ هـ بانقلاب السيارة فى وادى (نفس)  
 هؤلاء بعض عقب أحمد بن الحسين . وقد قال فيه المؤرخ الرسموكى ا  
 ( المرابط الاديب سيدى أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد  
 الداوى . له نشر بليغ . ونظم ملبح . وهو استاذ صالح . توفى بداره  
 بـ (تافلات) - يعنى حيث زاوية والده فى الاطلس - ليلة الاثنين الرابع  
 عشر من المحرم ١٠٥٢ هـ )

وذكر بعضهم من «آثاره قوله يرثى عمه يحيى :

آه - قد ذلك مجد آل سعيد بسوفاة العلامة الصنديد

وستاتى فى ترجمة بعضا قريبا . ولا نعلم الآن عن أحمد بن الحسن الا

هذا . وقد ذهبت اخباره والره فى لفلة الاعلام المؤرخين .

هو أخو الحاج مبارك المتقدم ، انفا من سكان (تارودانت) فيه حسن مذکور بين علماء نأحيته . ذكره أهله أنه أخذ من مدارس آل أبي السباع ثم لازم داره يزاوّل شؤونه الخاصة . الى أن توفي زهاء ١٣٥٢ هـ . وهو الفقيه الوحيد الذي عرف من أحفاد أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد المتأخرين

الرابع عشر : أحمد بن يحيى

من أحفاد أحمد بن الحسن الفاطنين في (حاجة) . وهو مشهور في (أيداونغا) وعلى قبره بيت يزار فيه . وذكره لا يزال يدوي صيته بين أهله الى الآن . وقيل أن المترجم من أحفاد محمد بن عبد الله بن سعيد . حتى قيل أنه لا يوجد في (حاجة) أولاد الحسن بن عبد الله . بل من أولاد محمد أويحيا فقط

الخامس عشر : يحيى بن عبد الله بن سعيد

العلامة الجليل . الرئيس المتبوع . فرع كل آل (سوس) في عصره . ونازع آل الشيخ سيدي أحمد بن موسى مجد الرياسة . وقد كان أولا أستاذ بتحصيل العلم . ثم بشره في زاوية (تافيلالت) ثم في (تارودانت) وهو ينتقل بالسكنى بين زاويتهم في (تافيلالت) وفي (سهب زبور) في (أولاد تيمة) وبين (تارودانت) وقد أخذ عنه أبو زيد التامانارتي . وله مشاركة متسعة في العلوم . ويد طوي في الأدب . ثم لما توفي والده سنة ١٠١٢ هـ واختلت أحوال أولاد المنصور الذهبي . ونعتت أبناء الزوايا والمرابطون من كل ناحية . برز من بينهم . وقد اختاره زيدان للاستنصار . يوم زار عليه أبو محفل المكتسح من (وادي السؤورة) (سجلماسة) و (درعة) ودب الى (مراكش) فأجفل منه ملكها زيدان الى (سوس) محتفيا بالمترجم . فقاد هذا قبائل تلك الناحية في جيش عمرهم الى أن فنك بأبي محفل في (مراكش) فاحتلها . ثم كأنه استحيا أن يخطر ذمة المحتفى به . ففادر البديع الى سوسه . فرجع الى البديع صاحبه . وقد كان شرط على زيدان أن يزيل المكوس . ويخرج بعض اليهود من خدمته . فلم يف له بذلك . فجرت بينهما مراسلات توجد في التاريخ . ثم لم يزل يحيى يجاذب الحبال مع على بودمية من ناحية بالحروب . ومع زيدان بالاقلام . حتى ظهر له أن يرفع رأسه في عاصمة رياسته (تارودانت) التي أخلاها له القاضي عيسى السكتاني «أويا» الى (مراكش) فبقى يحيى سيد الموقف في عاصمته كرئيس مستقل . وقد استولى على أموال الحكومة وعلى أموال الأوفاف في (تارودانت) فاستبد بالامر . ونظم له جيشا خاصا ملازما لبابه . منه أندلسيون وحوزيون .

زيادة عن العبال التي تلي دونه يوم يسجنها . كما وقع يوم اسفلات  
به اهل (سلا) فقاد جيشا عظيما الى ان وصل (ايضا تانوت) فلم يتحركه  
زيدان ان يستمر في السير . فرجع . وهكذا بقي يريد تنفيذ ارادته في  
الاصلاح بالقوة فخاصم عيسى السكناني القاضي . ثم خله القاضي التاماناري  
ثم فارقاه . وهاك ما قاله فيه هذا التاماناري في كتابه (الفوائد الجمة) :

( شيخنا ابو زكريا يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم . له  
مشاركة في الفنون الحديث والعربية والعروض والتصوف . قام بوظفه  
التعليم بعد والده . مهيب الحرم . واسع الكتف والاخلاق . وردت عليه سنة  
سبع عشرة والف . ففترات عليه حصة من الجامع الصحيح . والاربعين  
الابريزية . التي غالب رواها اهل البيت . وكتاب معاني النفس وادويها  
للامام ابي عبد الرحمن السلمي . واجاز لي مروياته عن مشايخه بالمتسافهة  
والمكاتبه . وانشدني :

يا بني ؛ وليس مثلي يسهو عن حديث يرويه مثلك عنه  
انت ضيف الدنيا فاقبل عبوبا من قراها ؛ واخس الردى من لدنه

وحدثني انه رأى ابا هريرة في منامه . وهو ادم ربة شديد الحمرة  
فقلت له : ما اسمك ؟ فقال عبد الله بن صخر او عبد الرحمن بن صخر  
الدوسي الذي سمعتم به . فقلت له : حضرت انشقاق القمر . فقال : لم  
احضره . ولكنه صحيح ؛ فطلبت الدعاء منه . ووضعت يده على وجهي تهركا  
بها . قال فبحثت فوجدت اسلامه تاخر عن انشقاق القمر . وانما آتاه بعد  
ذلك ؛ ثم تابعت المسير اليه في عدة من السنين اقرأ عليه صحيح البخاري  
بتمامه كل سنة في رمضان . حتى قام بجمع الكلمة والنظر في مصالح الامة  
واستمر به علاج ذلك الى ان توفي . وام يتم له الامر . في ليلة السادس  
من جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف بقضية (تارودانت) وحمل من  
الفد لرباط والده بـ (تافيلالت) من (زداغة) بجبل (دون) فدفن الى جنب  
والده رحمة الله عليهما . وكنيت لولده تعزية مختصرة فاستجفاها .  
فكتبت اليه (١) :

جفيت ولم اجف ولا انا اهل ولا عنسى عن حى الصباية ذاهل  
ولا ضل امسى في الامانى ولا لوى حواري عن نهج الوفا وهو بازل  
ولا صديت مرارة قلبي في الهوى على جيرة هم في الخشا والمنازل

(١) اقرا المنظومة على ما هي عليه . لان ما يقوله التاماناري معلوم من  
هذا النمط . وقد التفت عليه ذلك المارخ الرسموكي معاصره .

ولكن جريفر الخطب في الخلق جانل  
 الا ولها في القلب شان وشاغل  
 ودمع تمليه غدى واصائل  
 جنى من تراب والصفا والجنادل  
 صلاح الورى للدمع عين تهاطل  
 عليه بكاء لا تراه العواذل  
 رعاع وبهم المفريات المجاهل  
 عليها. وهل تدري النفيس العجاغل  
 تواقيه في عزم الامور اوائل  
 بما بعدها راعتك منها النخائل  
 ولكنها الايام حال وعاطل  
 من الملك القهار وهي عوامل  
 لها حبة ترتاح منها البلايل  
 وهذا وصاة للبرية شامل

ولا نام شمري لا ولا شري عنهم  
 ولا صك خطب او ترات ملعة  
 ولا كان في فقد الحبيب سوى الاسى  
 ولا جف شانى منذ وارت خياله  
 ولا كان في موت الامام الذى به  
 بكته عيون الناس جهرا وان لى  
 وما هو الا درة رام بغضا  
 فردت لاصداق الكرامة غيرة  
 عل ان لى لبرية الدهر عدة  
 وللوصل ايم اذا ما اعتبرتھا  
 ولست ارى حالا تدوم لاهلھا  
 نواصب اقدار الاله تتابع  
 رضانا بها كل الحجا . وجلادنا  
 لذلك عقبى الخير والصبر عزمة

### مشايخهم

منهم والده ابو محمد عبد الله بن سعيد . ومشبكة ( فاس ) المذكورون  
 في ترجمة شيخنا ابي مهدي عيسى بن عبد الرحمان المذكور . وقد تقدم  
 ذكرهم - يعنى في كتابه -

ومنهم الشيخ الصوفى المحدث ابو العباس احمد بن محمد بن محمد  
 ابن احمد بن محمد الدرعى السوسانى المعروف بادافال (الى ان قال) بعد  
 ذكر اشياخ ادافال ورحلته . وحمل عن الجميع واجازوا له . فورد عليه  
 شيخنا ابو زكريا . بعد رجوعه . فحمل عنه . واجاز له كل ما حمل عن  
 اشياخه . واجاز لى كذلك . وقد تقدم ذكر وفاته .

ومنهم الفقيه المنقن ابو القاسم بن ابي النعمان الفسائى الفاسى  
 السدار .

ومنهم الفقيه ابو الحسن على بن عمران ( وقد ترجم هناك كل هؤلاء )

### يحيى الاديب

اذا رأيت يحيى الامر . ويحيى الفقيه . والمسند الاثرى ؛ فان هناك  
 يحيى الاديب الذى وقفنا له على اثر فهاكها :

(١) المعجول : ولد البقرة المجمع معاجيل .

من الاره ما اجاب به اباجل حين كتب اليه هذه الرسالة من (مراكش)  
والآخر زاحف اليه مطل من ثنية ( ابي تانوت )

( من احمد بن عبد الله الى يحيى بن عبد الله ( اما بعد ) فقد بلغني  
انك جئت وبتتد . وفي (قم تانوت) نزلت . اهبط الى الوطاء . ينكشف  
بيننا الغطاء . فالذيب خنال . والاسد صوال . والايام لاتستقيم الا بطعن  
القنا وضرب الحسام والسلام

## الجواب

من يحيى بن عبد الله الى احمد بن عبد الله ( اما بعد ) فليست الايام  
لي ولا لك . انما هي للملك العلام . وقد آتيتك باهل البنادق الاحرار  
من (الشبانة) (١) ومن انتهى اليهم من بنى جرار . ومن اهل السرور  
والبؤس . من (هستوكة) الى (بنى كنسوس) فالوعد بينى وبينك (كليل)  
هنالك ينتقم الله من الظالم ويعز العزيز .

ومن اثاره ايضا معرضا بابى محل المذكور :

فيما مضى اسوة من سائر العلما  
ارؤكم ففدا الاسلام منقسما  
سدى وخلقتكم قد تعلمون ذا  
اما فظنتم وما لاه كمن فهما  
من المهمن يا لله معصمسا  
قالوا الفقيه فلان قبلنا التزما  
ولا اتاه الا فابنوا الذى انهدما  
ها صاحب الوقت يكلفنا الذى علما  
اجر يضاعف فى اجفاننا نظمسا  
لهم نفوس عوام رشدها عدما

يا أمة المصطفى الهادى اليس لكم  
نسيتم دين خير الخلق وافترت  
اتحسبون بان الله تارككم  
ناشدتكم بالذى فى العرض يجمعنا  
بان مقربكم قد عمه سخط  
ان قيل للناس ان الهرج يوبقكم  
لو لم يكن جاز ما آتني الامام به  
ومن يقل قال خير الخلق قيل له  
ونحن افضل من صحب الرسول لنا  
وزخرفوا ترهات القبول فانفعلت

وقال فى مثل ذلك :

قد اجذب واديه وشحت سحابه  
على سرحنا الغارات بفتا كتابه  
مفاصل شلو مزعتة نواشبه  
وحيدا تلود العابثين قواشبه  
تاتى له ما تحنوى به رواجبه

على مثل هذا يندب الدين نادبه  
فلا فكر فيما قد عرانا واخفت  
تبدد شرع المسلمين كانه  
غدا قددا من بعد ان كان شاخصا  
فلا عالم يرئى لحالاته متى

(١) هي (حوارة) اليوم .

الى ما ترى فيها من الكواذبه  
ونبل رضا قدم جهول يصالبه  
يرى العلماء ان ذلك عابيه  
ترأى بها من الكتاب عجابيه  
ليظهر منها للذى مال عابيه  
وصاحب وقت . تب وقت وصاحبيه  
ولى ومعصوم ولا حوب نالبه  
يديه من التسديد ما هو جالبه  
عجابيه فى افكهم وغرائبه  
وما هو فى الاى الصريحة كاذبه  
فتغلب من كان الغرير خوالبه  
وما الدين ما تشريعه ما اسالبه  
شريعة دين ضيعته اصحابه  
ولكن عليم الدين فى اليوم ذاهبه  
تراه من المخزون لم يبق ناهبه  
بغشم عظم حاوشتكم مغالبه  
تردون رغما دونه من يعابيه  
عظيم بصقع فيه قلت نواديه (١)

يسؤل ايا نيرات صريحة  
وما قصده الا التهام لقيمة  
يجول بامر جولة الغشم ثم لا  
فلا اية يتلون حق تلاوة  
ولا سنة مالت اليها عيونهم  
بلى ان يكن كشف ورب كرامة  
ومعلن تلييس وزاعم انسه  
وانه مهدي الزمان الاخير فى  
تجك من الركبان عن كل عالم  
يزيد بتاويلاته وحديثه  
فيتشح الافك الزور باسمه  
فأى فؤاد كان يعرف ما الهدى  
يرى ذا ولا ينشق من كمد على  
وما صاحب الايدان غير عليها  
اذا خان من كان الامن فما الذى  
الا يا بنى هدى الشريعة ايقنوا  
فاما قيام منكم دون دينكم  
والا فواحرنا على هنك ميت

وقال يجيب عليا بودمبة النازاروالتى . اول ما بايعه الناس سنة  
١٠٢١ هـ بعدما كتب على اليه هذه الرسالة :

ال الفقيه العلامة الذى كان بينه وبيننا حمة عريقة من عهد الجدود .  
والشيخ المرعى صاحب الهمة المسكور فى انقاذ الملة مما تورطت فيه من  
مهواة الاخلاود . أبى زكريا سيدى يحيى ابن الشيخ الاكبر . والاستاذ  
الاشهر . سيدى عبد الله ابن اصل الارومة الزكية . صاحب الحلة الموسية .  
والمقامات السنية . سيدى سعبد بن عبد المنعم رضى الله عنكم . وجبر هذه  
الامة بارشادكم . والسلام المخلق المعطر على مقامكم (أما بعد) فنشكر الله  
اليك على ما أنعم علينا من جمع كلمة هذه القبائل كلها . على توافر العلماء  
الذين هم الجماعة التى هى أهل الحل والعقد المنشمية الامة تحت ظلها . فقد  
كان لاشك وصلك ما جرى بين أهل هذا البيت من أبناء الشيخ سيدى احمد  
ابن موسى رضى الله عنه . من شقاق وحروب . كادت تكون منها لجهتنا هذه  
ندوب . حين توالت منها خطوب . ولكن الله سلم . وان كان من ذلك بعض  
الم . وفى اليوم تم لنا الامر . ولله الحمد والشكر . وقد كنا عرفنا أنك

(١) هناك كتاب (التحل) فيما روى بين سيدى يحيى وأبى محل) لا يزال البحث عنه



كنت تردد كيف يصلح امر الاسلام . بعدما كان منه ما وقع بين ابنه  
السلطان ابي العباس من الانهدام . وقد كنت تتظاهر بمشايعة زيدان .  
ولكننا نخبر انه لا يعجزيك عن ذلك بالاحسان . فرأينا ان نعرض عليك  
امرنا هذا الذي رأيت تم . لعلك تهتدى فتدخل فيه مع من معك ثم . فتكون  
لك السابقة . وما منلك من يكون في اللاحقة . ولو رأيت العلماء والرؤساء  
حول ضريح جدنا رضى الله عنه يدعون بانابة وخشوع . لايقنت ان هذا الامر  
قائم ان شاء الله قيام هيكل عظيم لا ترى فيه من صدوع . ولك ان اجبت  
وما تلكات ولا تمجمجت . ولا توقفت على مراسلة اخرى ولا احتججت . ان  
تكون لك منا بهاب لا تنسى اجر الدهر . واحترام زائد كما تقضيه مكاتك  
تسحب بها في الدنيا اردية الفخر . وبين يدي الله غدا اعظم اجر . وما  
منلك من ينسب ويبرهن له . ويقف نفسه موقف المعدلة . وهؤلاء علماء  
وجنهانم البك . ولعلك تمد اليهم يديك . ونحن في انتظار . وربك يخلق  
ما يشاء . ويختار .

ضيف المرسل اليه الوفد . ثم اتشدهم عند الوداع . هذه الايات :  
يرجو على " ان اكون له عبدا ؟  
واستغفر الرحمن مما اقوله  
يريد ابن موسى خطة الملك بالدعا  
ولما ينجل بين الصفوف مقانيا  
فهاذي ميادين السياسة فليقم  
فان فاز فيها كنت اآخر تابع  
الم يدري اني ربما فقته مجدا ؟  
وان كان نسيه المجتهلة القصدا  
ولما ينسج من سبفه في العطل الحدا  
اذا حملت في زحفتها تصدم السدا  
البها اذا ما شاء من امره الجدا  
والا فابعدان ارى الاول الفردا  
هذا ما عندنا الآن مما يستحق ان ينظم في سلك الادبيات . وقد  
وقفت له على مراجعة مع الاديب داود الدوغى ولكن لم تحضر الآن عندي .  
كما وقفت له على رجز به توسل في احدي الاوبة التي مرت اذ ذاك .

### مراثيه

رأينا من مراثي يحيى ثلاثا . الاولى هي اللامية المتقدمة للتامانارنى .  
والثانية لكاتبه محمد بن الحسن اللكوسى . والثالثة لابن اخيه احمد بن  
الحسن . فهالك الثانية :

ان جنبى عن الفراش لناب      لكروب عن الكرى تنابى  
وقوادى من حزنه مستطاب      قلق فى تمليل واضطراب  
وجلونى حريقة وطلوعى      تنلظى نيرانها بالنهاب

ذكر يوم الخميس هاج الذي بي  
 حادث يؤلم الحشا ذقت منه  
 او حشنتى منه الديار وضالقت  
 نقتت عيشتى تباريح القا  
 لا تلمنى بلى على ان لم اتبع  
 منذ قال الناعون مات امام  
 بل مصاب الانام والدين والعل  
 يتم الفضل اذ نعول ابا الفضل  
 وخلا القطر قطر مغربيا والا  
 فلعمري ما تم ايمان من لم  
 وا ابا الفضل والفضائل وارب  
 وزاتنا فيك الليالى على ح  
 بهمام بكل فضل تغل  
 جامع الغر من منائر اركا  
 عالم عامل تقى نفسى  
 جبلا فى الوقار لا يتداعى  
 يملا العين والفؤاد جمالا  
 مذكريه التواء كل مرام  
 كان للناس دون كل اذى يخ  
 بينما نحن فى ذراه نناوى الله  
 اذ رمى عن قوس القضاء فاصما  
 ليتنا يمكن القداء فنغد  
 ما مقر لئله رحم انى  
 بل غدا الذكر بالجميل لشخص  
 اين رام بين التصوف والزهد  
 فاتلا طرفه الخفية علما  
 واصلا فى ميدانه الرحب رتبا  
 وعظه يشرح الصدور ونا  
 كان يلقي ذوى الخوائج طلق  
 ثم يسوويهم لمنزل بسر  
 ياله مربعا رضى الوفاء سهل ال

من صروب الانكاد والاوصاب  
 طعم شرى يشويه طعم صاب  
 بسى ارض ممتدة الاطناب  
 ها فما بعد فى الحياة احابى  
 روح جسمى وقد غدا فى الذهاب  
 جم رزى به وجل مصابى  
 سم وحسن الاخلاق والآداب  
 سل كما امت الحصال الطوابى ١  
 رض طرا قد اذنت بخراب  
 يتلجع لفقده باكتساب  
 المعالى ووا لنباب اللباب ٢  
 بين طمانينة وامن انقلاب  
 وتخل عن كل وصم وعاب  
 عن جدود غر ذوى احساب  
 ناصح صالح رضى اواب  
 جانباه للحادث المتتاب  
 وجلالا يدهى النهى باستلاب  
 واعتياص المتسد من كل باب  
 شونه جنة واوقى حجاب  
 هرا والدهر ذو خطوط صواب  
 نا والقى السلاح اهل الحراب  
 به ولو بالارواح بله التحابى  
 لا ولا مودع لدى الاصلاب  
 بعده كالمبوز باللقاب  
 سد بسهم مقرطس غير حساب  
 وسلوكا لهضبا والشعاب  
 ت مقام الاغواث والاقطاب  
 هيك بوعد ذانى الجنى مستطاب  
 الوجه هشا بالسهل والترحاب  
 مطمئن بالمعنى لا نساب  
 رفد جم المعروف رجب الرحاب

١) الطوابى - كذا - لعله يقصد جمع طيبة (٢٠٠) حروف الندبة..

لم يردده حران الا انسى ربنا  
جوده فاق حانها بل يبارى  
ليس فرط السخطا بمن نمته  
اين من يمضى من الصبر طرفا  
يعلم الله ان تهتم بالدين  
ليس يعدو فيما يعاول منه  
هديت نخوة الخلافة تختا  
فتحايت به رسوم من العد  
لم يكن بالجبار فى ملكه ك  
لا ولا بالذى يقر على الضيم  
بل حليم على الولى فان يس  
شد ما شام من غبي جفاء  
ولقد طالما سطا باناس  
اين من ان اصف بكل جميل  
اعوزته الاشكال فى عالم الجـ  
فتسامى لعالم الروح شوقا  
فلئن حال دون ان يتراى  
لهو فى حال نضرة وبها  
ان عيب الببل وشين التلاشى  
طيب موته كما طاب مجيا  
وسقى الروضة التى اودعت ذا  
وتوالى عليه وبل من الرضوا  
شكره واجب على خصوصا  
فلو انى لم ابكه خنت عهدا  
ولما كان نافعا لى علمى  
بيد انى لو كنت سبحانه او قسا  
ما بلغت العشار من عشر ما كا  
وامس التنا بضبط حلاه  
جامع مانع فذلك محصو  
فليعز فيه المصابين ان لـ  
قد ظفى الله ان يموت على ا  
كل حى وان تعال مقاما  
اين اهل المحصوص اين التبيئو  
اين طير الورى وغير مجيب

ن من عذب سيبه المساب  
وابل الفيت ينهمى بانسكاب  
اسرة المصطفى بشى عجاب  
ليس بين الخطوب يوما بكاب  
وعانى صلاحه باحتساب  
مفتضى حكم سنة او كتاب  
ل وتلقى اليه بالاسباب  
ل عفت منذ سالف الاحفاب  
لا ولا بابيه بصعب الحجاب  
م كفعل الرعديدة الهياب  
م عدو يسهه سوء العذاب  
فتجافى عن ذنبه بنجاب  
الروا البغى والهوى بارتكاب  
لم اخفه زورا ولا من كذاب  
م وفقد الاشكال ادهى الخنراب  
كل شى لشكله ذو انجذاب  
وجهه المستنير حجب التراب  
مثل ما كان قبل دون ارتياب  
ليس من شأن الاوليا الاحباب  
م فطوبى له وحسن مشاب  
ك المحيا البهى صروب الرباب  
ن والرحم غير ذى الغباب  
وفق ما اختصنى بلطف الخراب  
كان منى له وحق عتابى  
بالقوافى والتشعر والاعراب  
واسهيت غاية الاسهاب  
ن حقيقا به على استعاب  
قول من قال من ذوى الالباب  
ل الغتاوى فيه وفصل الخطاب  
يس بدع فى حسو ذاك الشراب  
لتشبيخ او فى كهولة او شباب  
وارد مرة حياض جذاب  
ن واين الرسل الهداة الصواب  
فيكون الملهوف خير مجاب

به كل محنة ومصاب  
وعليهم سلامة بانصواب  
خادع للنفوس خدع السراب  
بين ظفر من المنايا وناب  
سى ولا تستانى بالاستعتاب  
حت يقفو الهوى بصفو المناب  
خاسر فى المعاد بالعاراب  
لمهاوى الهلاك بالاكباب  
يا تراب للاثيب المنصابي  
من ذنوب دنست منها ثيابى  
حتى اذا ما سئلت حسن الجواب  
انت ربى جلائل الازاب  
وسعها عدة ليوم الحساب

احمد المصطفى الذى هون الرز  
واصل الله بالصلاة عليه  
فاقل اخى اغترارا بعيش  
كيف يهنا اللبيب ويك مقيل  
وتنبه ولا تعاد على الخ  
وتلاف الذى من العمر اتلف  
لا تكن لى مثلا ؛ فمن كان مثل  
متعصم عن رشده مترام  
شاب فودى وشب لهو فوادى  
فاقل عشرتى وسر متابى  
وانلى حسن الخوانم وامجد  
ومرامى هذا يسير وقاض  
ولك الرحمة الواسع وحسبى

وهالك الثالثة لاحمد بن الحسن ابن اخيه :

بوفاة العلامة الصنديد  
سق على ونعم كل شان عنيد  
رشاد والحلم والوفا بالوعود  
سلم وتدرسه بفهم سديد  
سلاق فى شعره البليغ الفريد  
ن لوعده الخلان اثر الوعيد  
قاد اصحابه مقاد الرشيد  
سلم المخلص العليم المجيد  
فى صراخ وندبة وفديد (١)  
ليس يحيى فى موته بوحيد  
ت تبكون فخر آل سعيد  
دائم من يديهم واجنود  
راسه حين رفرفات البنود  
سابة ما فى عرينها من أسود  
فستفقدوا من بعده فى العبيد

اه قد ذلك مجد آل سعيد  
ذهب الحق والاشادة بالحد  
ذهب الوعظ واخطابة والا  
ذهب العلم والتضلع فى الع  
ذهب النثر والفصاحة والاف  
ذهب التصح للعباد واعلا  
مات يحيى الامام خير امام  
عنى ابكى الاسلام من بعد يحيى الم  
ترك المسلمين بعد حيارى  
قل لمن يشمون من بعد يحيى  
سترون الامور من بعده تم  
سوف ياتيكم اناس بظلم  
مات من كان سندهم ليس يلوى  
ذهب الصقر فليجل فى الهوا ال  
وليحى الثعلبان للصيد فالف  
رحم الله من يصون حمانا

( اقول ) ذلك هو الامر يحيى المقدم المصحيح . وقد جعل الله البركة  
فى نسله فهم الموجودون الآن بكثرة ممن ينتسبون الى الشيخ سعيد بن عبد

(١) الفديد : الصراخ .

العم . لانه لم يحق . كما مر . من اولاد سيدى سعيد الا عبد الله  
ابن سعيد الا ولده احمد . الذى رايت عقبه . واخوه محمد وبخيا السدى  
سترى الآن عقبه . وله من صلبه ثلاثة : الحسن ومحمد وابراهيم او عبد الملك  
السادس عشر : احمد بن محمد - ابن اخى الامير يحيى -

جرى ذكره بعد وفاة عمه يحيى . يوم فارقه بعض جنده لضرب امره  
وادى ذلك حتى استولى بودميعة على (تافيلالت) . هكذا ذكر فى كتابه  
لبعض الاجانب اذذاك . كما فى مجموعة ديكاسترى . وعقبه موجود ستره  
السابع عشر : الحسن بن يحيى بن عبد الله بن سعيد

تفرق اولاد يحيى بعد والدهم عن (تارودانت) بعد ما احتلها بودميعة  
فمن اولوا الى (حاجة) الحسن بن يحيى . فقد قطع ازاء (تاناوار) فى  
(ناحودا) حيث قبره ظاهر عليه مشهد بقبة تزار . وقد كان عالما دينيا  
معتقدا فى عصره وبعد عصره . وهو من اواسط القرن الحادى عشر . ونظام  
عليه حفلة سنوية .

الثامن عشر : سيدى سعيد التاناوارى

من آل الحسن بن يحيى . هو الذى يقام عقبه موسم (نمانار)  
التجارى . ولم يتكون هذا الموسم الا قريبا . فى عهد القائد سعيد التيكزيرينى  
ولكن لم يقم الا بامر من المراتب . ومثل هذا من المعتنقين كثير .

التاسع عشر : الحاج على الايزيرانى

هو على بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن  
ابراهيم بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن سعيد . الامين الرئيس المناظر  
فانه من اعقاب سيدى الحسن بن يحيى من فرع يقطنون فى (ايزيران)  
كما كان فرع اخر منهم فى (ايمسنوان) كان الحاج على يعاشر الرؤساء  
من آل المحجوب حتى نبه . فعينته الحكومة امينا ومراقبا على القواد من  
جهته . على العادة التى تشي عليها مولاى الحسن فى ايبالته . توفى فى  
الحادى عشر من ربيع الاول سنة ١٣٤٢ هـ - وهذا ما كتبه عن اهله .  
وقيل لى توفى ١٣٣٦ هـ . وكان غنيا سريا نبيها محبا لاهل الخير . لا يكاد  
يختر هناك من يشار اليه بخير الا وتصرف به . وتبرك بالذكارة . وممن  
كان يصفه ويلايه باجلال الشيخ الالفى متى مر هناك . وفى داره تعشى  
ليلة يوم فى لوائل رمضان ١٣٢٨ هـ . يوم رجع من جولته الاخيرة التى

توفى الرعا . ثم امتد العمر بالحاج على الحسن التية الى ان توفى . ومما  
ومما يعلم به حالته الروحية انه لما قارب ان يتوفى قيل له ان اجلك قريب  
فلاذهب فودع صاحبك سيدي حامدا في ( آيت داود ) وقد كان هذا ايضا  
امينا رسميا مثله . فذهب بعد ان تكرر عليه الامر فودعه . فلم ينشبا معا  
ان توفيا رحمهما الله . وهالك ما وقفت عليه من الرسائل الرسمية اليه  
من القواد الكيلوليين مال المحجوب .

## مرسومات رسمية حول الحاج علي الامين

يعلم من يقف على هذا الانفاذ . اننا بحول الله وقوته . ووجود سيدنا  
ايده الله ونصره . نفذنا الظهير الشريف الذي تحت يد الامين السيد الحاج  
علي بن محمد المناني . الشهير بالزيراري . المسند اليه فيه توليته مباشرة  
زكاة اخوانه . احفاد الولى الصالح السيد سعيد بن عبد المنعم الذين منهم  
بالايالة عندنا واعشارهم . ما تحصل من ذلك من الماشية على اصنافها .  
ومن الحبوب على انواعها . وعشر زيتونهم ولحجر ذلك من انه يجرى على عادة  
اسلاف سيدنا واسلاف الامين المذكور . امتثالا لما لفتضى الظهير الشريف .  
وعظيما لتمام اسلافه . كما وجدنا عليه والدينا رحمهم الله . ورزقنا رضاهم  
ووفدنا لتابعتهم في الصالحات . والسلام في ٦ من رجب الفرد عام ١٣٠٣ هـ  
كتبه المحجوب بن احمد . الله وليه . ثم ولبه مثل ذلك مضى بقلم

القائد سعيد بن احمد سنة ١٣١٨ هـ .

ا خ س ر :

محبتنا الارضى . المرابط البركة . وامين سيدنا الاجل . سيدي الحاج  
علي بن محمد الزيراري . وفعنا الله واياك لما يحبه ويرضاه . وسلك بنا  
وبك نهجا يوصل العبد لمولاه . وعافانا جميعا من شر القهب . لكي نخرج  
من الدنيا على جديد السلامة . بجاه من للشفاة ارتضاه . وسلام الله عليكم  
ورحمة الله وبركاته . بوجود مولانا ايده الله ( وبعد ) فنحن بخير وعلى  
خير . وقد التقينا مع سيدنا نصره الله بعز وسرور . وادعية كثيرة .  
والحمد لله وقد سألنا عن الامور كلها من فساد ( ايداونتان ) وغيرهم .  
وجوابنا ما علمنا في شأنهم . ودعا عليهم بالسخط . انا لله وانا اليه راجعون  
وسيدنا لازال في فساد قبيلة ( هنتيفة ) بالتهب لتناعهم . وخراب ديارهم  
وقطع رؤوس الاسارى من طقاتهم . وما قضى ايده الله في شأنهم . وقد  
بعث لعمه سيدي الامين يوم الكنب . ثم طلع وخيم حذاء بالديارة وربما  
انه نصره الله بصدد النهوض للنزول على ( بنى بوزيد ) قبلة ( هنتيفة ) فآله  
يقضى غرضه بخير وسلامة امين . وقد وافانا كتابك معلما بما جرى هناك .

وهو احسن في الاعلام . فلك الاجر . ولك العافية . ولانقب عنا الحبر .  
اسمعنا الله واياكم خيرا . ونسالكم الدعاء . وعلى الاخوة والمحبة . والسلام  
في ثاني رمضان المعظم عام ١٣٠٤ هـ .

كتبه المحجوب بن احمد الكيلوي - وهو القائد السابق -

١٠ خـ :

يعلم من يقف على هذا الانفاذ اننا بحول الله وقوته . بوجود سيدنا  
ايده الله ونصره . نفذنا الظهير الشريف الذي تحت يد الامين السيد الحاج  
علي بن محمد المناني الشهر بالزيراري المستند اليه فيه توليته مباشرة  
زكاة اخوانه . احفاد الولي الصالح السيد سعيد بن عبد المنعم . الذين منهم  
بالايالة عندنا واعشارهم . ما تحصل من ذلك من الماشية على اصنامها .  
من الحبوب على انواعها . وعشر زيتونتهم . وغير ذلك من انه يجري على عادة  
اسلاف سيدنا المنصور بالله . واسلاف الامين المذكور . امتثالا لما لفظي  
الظهير الشريف . وتعظيما لتمام اسلافه . كما وجدنا والدينا رحمهم الله .  
ورزقنا رضاهم . ووفقنا لما بعتهم في الصالحات . والسلام في ٢ جمدي  
الاولى عام ١٣٢٥ هـ .

وتحت طابع القائد مبارك ابن القائد سعيد الكيلوي .

١٠ خـ :

( وبعد ) فقد اذنا بحول الله وقوته لما سكه الشريف الارضي . سيدنا  
الحاج علي بن محمد المناني ان يقبض صاعا واحدة لكل كانون عند زوايا  
ايالتنا . دون آل سيدي سعيد بن عبد المنعم . وعليه فليعمل بمقتضاه من  
وقف عليه . ولايحيد عما سطر فوقه . ان شاء الله . اصلح الله الدربة  
والمال . بجاء النبي التسليح والسلام بتاريخ ٢٢ جمدي الاول عام ١٣٢٩ هـ .

وهو مرسوم القائد عبد الرحمن ابن القائد سعيد . وفي طرة ذلك  
اسماء الزوايا التي يقبض منها . زاوية (ايزيرارن) وآل سيدي احمد بن  
سعيد في (ايمسوان) وآل سيدي محمد بن عبد الله في ( اميسين )

١٠ خـ :

(وبعد) فليعلم الواقفون على هذا اننا جددنا للشريف الاصيل سيدي  
الحاج علي المناني ما تحت يده من ظهير اسلافنا . فنامر لمن وقف على هذا ان  
يعمل بمقتضاه . والسلام في فاني جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ .  
الحاج الحسن بن محمد . وهو اخر هؤلاء القواد الكيلويين الحاجيين .

( القول ) : قد رايت ايضا رسائل مغربية اليه . ولم تحضر عندي الاذن

### العشرون : احمد بن سعيد الایمسونی

صالح مشهور فی (ایمسون) من قبيلة (أيت امر) بـ (حاحة) . له اولاد كثيرون . ويذكر ان سعيد دفن (تمانار) من نسله . وقيل انه سعيد بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن عبد النعيم . وزاوية (ایمسون) مشهورة مقصودة .

### الحادي والعشرون : الطاهر بن احمد بن عبد الله بن محمد

ابن احمد بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد فقيه حسن مذكور بين فقهاء اهل . لعله توفي اول هذا القرن الرابع عشر

### الثاني والعشرون : محمد بن احمد

اخو من قبله . توفي قبل اخيه الآتي . وهناك ظهر اليه والى اخويه ابراهيم وعبد النعيم موقع بـ ١٢٩٩ هـ .

فقيه كاخيه . يذكر ايضا بما يذكر اخوه . واخبارهما غائبة عنا كما هي . وهما يفتيان ويقضيان في زاوية (تافلات) . وهما اخر علماء (تافلات)

### الثالث والعشرون : عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن سعيد

الولد الثاني للامير يحيى . وعقبه في زاوية (بوشنين) ازا . (تافلات) ويذكر ايضا بالعلم كاهله . ولا يعرف عنه غير ذلك . وقبره وسط المقبرة حيث مقابر الشرفاء اهل . وهي مقبرة عامة . وهو مزور مقصود عند الناس وعقبه في هذه الزاوية وفي (ايحشاش) وفي (ايكندان) وفي (تاهالا) في (اولوز) وفي (أيت داود)

### الرابع والعشرون : محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد

الولد الثالث للامير يحيى . كان يقطن بعدما وقع لوالده ما وقع في (أيت داود) وكانت له بركة ومعارف . الى ما ورثه عن اهل . فكان محور الزيارات من النواحي . وكان يختلف الى عقار الاسرة في زاوية (أراز) حوالي (تارودانت) فلحقه اجله هناك . كما يقع لبعض اهل الذين يترددون الى املاكهم هناك . وقد جعل الله البركة في اولاده فانتشروا فهم في (أيت داود) وفي (ايداوزنم) وفي (أيت زلفن) وفي « ايمى مضفر » و (أراز) وفي (تافلات)



الخامس والعشرون : مریم بنت عبد الله بن سعد بن محمد  
ابن يحيى بن عبد الله بن سعيد

صاحبة مشهورة بالدين والاخلاق ورفع الهمة . تذكر بكل ما يذكر به  
الصالحون في ( ايدانماركان ) فاعتقدها الناس في حياتها . وبعد وفاتها بنيت  
عليها قبة يقام حولها موسم تجارى كبير سنوى . وقد ادركت اوائل القرن  
الثالث عشر فيما يحكى اهلها .

السادس والعشرون : عبد الله بن سعيد . من اهل مریم هذه

صالح مذكور بين صالحى السعديين . ومشهده في (الرزرا) مسر  
(كدميوه) .

السابع والعشرون : محمد بن عبد الله التافلاتى القاضى

ذكره في كتاب (رحلة الواقد) وقد كان حيا نحو ١١٣٢ هـ . ولا يعرف  
عنه غير ذلك . ولا ندرى امن احفاد الحسن او محمد هو ام من احفاد الخيما  
يحيى .

الثامن والعشرون : احمد بن عمر الزلفنى

فقيه مشهور في زاوية (ايكرمكندال) من (آيت زلطن) تخرج من  
(تيمكيدشت) ثم درس ما شاء الله وممن تخرجوا به الفقيه محمد المناسى  
الشهر في بلده . توفى المترجم في مستشفى (السويبره) نحو ١٣٥٦ هـ .  
والغالب انه اخذ عن ابي عم التيمكيدشتى . ولم يذكر في محل تدريسه . الا  
ان الاقرب انه درس في زاويتهم هذه .

التاسع والعشرون : احمد ابن الحاج الحسين الايداوترسى

فقيه صالح من المتأخرين أيضا . يقطن قسى زاوية ( بوزاسا ) مسر  
(ايداوترسى) يعد من اصحاب الشيخ سيدى محمد النظيفى طريقه  
توفى نحو ١٣٦٢ هـ

الثلاثون : محمد بن عبد الله

هو المشهور في (لمد ايكفران) وصلننى اخباره . ولا ادرى شيئا من  
اخباره . الا انه من الاسرة . وعليه قبة تزار الآن .

الحادى والثلاثون : الحاج محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله  
ابن سعيد

هذا السيد الجليل هو جد ال(بوزيد) السلوايين . و (بوزيد) تصحيف  
البوزياوى . نسبه الى (ايدابوزيا) القبيلة التى فيها (ايت داود) فى (حاحه)  
وقد ذكر احفاده انه فقيه صالح معتقد محترم والدليل على ذلك ما فى ايدى  
ابنائه من الظواهر الملوكية . ويعيش هذا السيد من اواخر الحادى عشر الى  
اوائل ما بعده . فى العصر الاسماعيلى . وقد عرفنا من نسله رجالا متعددين  
بارزين منهم الحاج محمد الصغير . وهو اول مولود من رجالات الاسرة فى  
(سلا) واليه مرجع انسابهم . ويذكر عندهم ايضا بكل خير . وهو من اهل  
اواسط القرن الثانى عشر . ثم الحاج محمد بن محمد الصغير الذى ادرك  
اوائل القرن الثالث عشر . ثم الحاج ابراهيم ابن الحاج محمد بن محمد الصغير  
المذكور ايضا من رجالات الاسرة البارزين . ويعيش الى اواسط القرن الثالث  
عشر . ثم الحاج محمد - الادنى - الذى كان امينا فى عهد مولاى عبد الرحمن  
سنة ١٢٥٢ هـ . ثم اخوه ابراهيم ابن الحاج ابراهيم الفقيه الجليل المفتى الذى  
يكون ايضا من الامناء . وقد كان امينا على جيش من الجيوش العزبية التى  
تتأرب (بوحماره) وقد توفى ١٩٣٧ م ثم عيسى بن عبد القادر من الاسرة  
الفقيه المفتى المتوفى نحو رأس القرن . ثم عبد الرحيم ابن الحاج محمد  
- الادنى المتقدم - الفقيه المذكور ايضا المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ ثم ابو بكر  
ابن الحاج محمد الادنى - اخوه - وهو الرجل المشهور اخيرا فى الاسرة  
اشتهارا كثيرا . تقلب فى وظائف فى الامانة فى مراسى (اسفى) و (البيضاء)  
و (الجديدة) و (سلا) واستخدم فى (مراكش) وتولى ابا المواريث والنظارة  
فى (سلا) واخيرا باشوية البيضاء ١٣١٧ هـ وعليه وقع الاحتلال يوم وقع  
هناك ما وقع . معا هو مدون معروف . فاعتقله الفرنسيون على باخرة الى  
(الجزائر) ثم سرح فلزم داره محترما مبعجلا مستورا مشارا اليه بكل خير .  
الى ان توفى فى رجب ١٣٣٩ هـ وقد ترك اسرة مباركة عرفنا بعضها . وفى  
ايدىهم ظواهر كثيرة . والاسرة شريفة النسب كما ترى . ثم ان فى النسب  
المتقدم (الحاج محمد بن عبد الرحمن بن يحيى) ولا يعرف من اولاد يحيى من  
اسمه عبد الرحمن . وانما هم : الحسن ومحمد وابراهيم او عبد الملك .  
وانظر فى ذلك .

الثانى والثلاثون : الحاج محمد بن عبد الكريم الوايغلى

شيخ ابنى العباس التيمكيدشتى ذكر لنا انه من هذه الاسرة . وقد  
تكلمنا عليه وعلم له فى (الجزء السادس)

عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن حمبو .  
 الى أن ارتفع الى محمد بن عبد النعيم . وعشوه من (أمسين) من (ايدونغا)  
 بـ (حاجة) وقد حفظ القرآن على يد الاستاذ الفقيه الحسن أوكراخ العارفي  
 السبعي من تلاميذ سيدي محمد الامفاري المتوفى ١٣١٨ هـ . أخذ عنه المترجم  
 في زاوية سيدي مبارك بن واكريم . وقد توفى الفقيه الحسن في نيف وستين  
 من هذا القرن الهجري . كما أخذ أيضا عن الاستاذ محمد داتس في لريه  
 المترجم . كما أخذ أيضا عن أخيه من أبيه أحمد بن محمد بن عبد الله .  
 في القرية نفسها . ثم أخذ عن فقيه يسمي محمدا في دار بونالة . من  
 (ايداونتان) المبادي الاولى . لازمه نحو سنة . ثم الى (مراكش) نحو ١٣٥٣ هـ  
 فلازم زاوية (الرميلة) عندنا . فانقن المبادي على يد الاستاذ سيدي ابراهيم  
 ابن أحمد اللفي ابن العم الذي كان يقوم بجعل التعليم عندنا لامثاله . لم  
 حضر عندنا ما تلقيه من الدروس الى أن فرق النفي بيننا مختتم ١٣٥٥ هـ .  
 ثم لازم الأخذ في كلية (ابن يوسف) فأخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن  
 الدباغ . وعن الرئيس سيدي محمد بن عثمان المسفيوي . وعن الاستاذ الحاج  
 الحسن الشلوي . وعن الاستاذ سيدي أحمد آكرام . وعن الاستاذ الحاج عمر  
 الجراري . وعن الاستاذ سيدي المختار السباعي . وعن الاستاذ القاضي سيدي  
 علي السباعي . وعن الاستاذ مولاي أحمد بن المعطي القاضي . وعن الاستاذ مولاي  
 المعطي السرعيني . وعن العلامة الرحالي . وقد تتبع السنوات النظامية حتى  
 تخرج ١٣٦٦ هـ ثم صار استاذ في الكلية سنتين . ثم انتقل الى مركز (سيدي  
 يحيى) في الغرب في مدرسة هناك . مع قيامه بخطبة الجمعة . خمس سنين .  
 ثم رجع ثانيا الى كلية (ابن يوسف) فبعلم أيضا مفتح الاستقلال بضع شهور  
 ثم التحق باخرزانة (اليوسفية) حيث بقي نحو خمس سنين . ثم رجع لانا  
 الى الاستاذية في الكلية . وقد عين الآن فيما على خزانة خاصة في (دار البارود)  
 مكتب الدراسة . هذه تقلبات حياته . وقد تزوج نحو ١٣٦٩ هـ . وله الآن  
 سبعة اولاد بين ذكور واناث .

هذه حياة هذا الاستاذ الذي هو اليوم الوحيد بالمعارف بين اهله  
 والشيخ سيدي سعيد بن عبد النعم . ولولاه لقلنا ان العلم انقرض بالكلية  
 في هذه الاسرة المباركة التي رفعت الوية المعارف الخفاقة ما شاء الله .

الرابع والثلاثون : ابراهيم بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن يحيى  
 ابن عبد الله بن سعيد بن محمد بن يحيى الامير

فقيه جليل نخرج بالشيخ ابي علي التيمكيشتي . كان يقطن في

(أيت داود) . توفى نحو ١٢٥٠ هـ . وهو أحد الذين يذكرون أخيرا بالمعارف  
في (أيت داود) .

الخامس والثلاثون : محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد  
ابن محمد بن يحيى الأمير

القاضي الجليل نولى القضاء حينا على (تارودانت) وعلى قبيلة (ايداوبوزيا)  
تخرج من (فاس) وهو الذى وقف حتى تكونت القبة على سيدى سعيد بن  
عبد النعيم . بعد أن لم يكن عليه إلا بيت مسطح . وكان أيضا فيما عمل  
الزاوية فى الاخلاق وفى نشر العلم . الى أن توفى ١٢٨٢ هـ فى ١٦ شوال .  
وانما سمي على اسم أبيه لانه ولد بعد وفاة أبيه .

السادس والثلاثون : حامد بن محمد بن محمد بن يحيى - ولد من قبله

أخذ معلوماته فى زاويتهم عن علماء يشارطون فيها . وهو مقدم الزاوية  
فملاها كرمًا وحسن اخلاق . وديانة متينة . وهو أحد الامناء فى عهد مولاى  
الحسن فى (حاحة) . وقد رأيت فى ترجمة الحاج على الايزيررانى ما بينهما  
من المودة . حتى انهما عاشا معا . ثم توفيا معا فى زمن منقارب . وقد كان  
سيدى حامد متوى الشيوخ السوسيين كسيدى سعيد بن همّو الذى وقع  
بينه وبين المترجم ما يحكى عندهم فى الزاوية تواترا . وذلك أن هذا الشيخ  
جاء سنة ١٢٩٥ هـ المجدة . الى زاوية (أيت داود) فمر مع أصحابه الى المسجد  
وقد كان المترجم يبقى فى داره . فمتى خطر ضيف فانه يعلم به . فان كان  
ممن يحتاج أن يوتى به الى الدار أتى إليها به . والا فانه يرسل ضيافته  
الى المسجد . وهكذا فعل بالشيخ . لانه لا يعرفه . فأرسل اليه مع صاحبه  
مائدة فى انا . سمن وهسل وخبز . فوقف الرسول على المائدة . والشيخ يأمر  
أصحابه أن ياتوا على كل ما فى المائدة . فحين لعقوها . ذهب بها الرسول  
فلما أزال الغطاء عنها اذا باناً الادام يفيض . فأخبره الرسول بما شاهده  
فجرى ليلحق الفقرا . ليردهم الى داره . فاعتذروا له . فكان ذلك اول ما  
عرف الفقرا السوسيون هناك . توفى حامد ١٣٣٦ هـ . وهالك بعض ظواهر  
وامثالها . يتعلق بعضها بالمترجم :

### ظواهر تتعلق بهذا الامر

ولفت على ظواهر كثيرة تتعلق بفروع هذه الاسرة . تناهز عشرين .  
فلنقتصر على هذا القدر منها :

١ - كتابنا هذا أسماء الله وأمر أمره . واطلع في سما المعالي  
سمة المنيرة ويدر . يستقر بيد حملته المتمسكين بالله ثم به . المرابطين  
الاخبار . أولاد الولي الصالح سيدي سعيد بن عبد النعم الحاحي . القاطن  
بقبيلتي (متوكة) و (حاجة) يتعرف منه أننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه  
ومنته . جددنا لهم حكم ما ييدهم من ظهائرنا . وظهائر أسلافنا الكرام .  
المقدسة أرواحهم . المتضمنة توفيرهم واحترامهم . والبرور بهم واکرامهم .  
واسقاط الكلف والوظائف عنهم . وأجربناهم على ما عهد لهم ولاسلافهم من  
ذلك . فلا تخرق عليهم عادة . ولا يحدث في أمرهم نقص ولا زيادة . ويعم  
التوفير كل من انضم إليهم . وانحاش لجانبهم ؛ فلا يهضم لهم جناب . ولا يكلفون  
بوظيف . ولا تشملهم قطعة تكليف . وأسندنا لهم النظر في تفريق زكاتهم  
وأعشارهم على الفقراء والضعفاء . فنامر الواثق عليه من عمالتنا . وولاه  
أمرنا . أن يعمل بمقتضاه ؛ ويلزم أمره الكريم ولا يتعداه . ويمثل هذا  
أمرنا العالی بالله في شأن إخوانهم القاطنين بالقطر السوسى . والسلام  
صدر به أمرنا المعتز بالله تعل في ٢٧ قعدة الحرام عام ١٢٨٩ هـ .  
وهو ظهير سيدي محمد بن عبد الرحمن . ويحمل طابعه .  
وهناك آخر مثله .

٢ - يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأمر أمره . واطلع في سما  
المعالي شمس المنيرة ويدر . أننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته .  
جددنا حملته المتمسكين بالله ثم به . المرابطين الاخبار . أولاد الولي الصالح  
سيدي سعيد بن عبد النعم الحاحي القاطنين بقبيلتي (متوكة) و (حاجة)  
حكم ما بأيديهم من ظهير سيدنا الوالد رحمه الله . وظهائر أسلافنا الكرام  
المقدسة أرواحهم في دار السلام . المتضمنة توفيرهم واحترامهم . والبرور  
بهم واکرامهم . واسقاط الكلف والوظائف عنهم . وقد أجربناهم على ما عهد  
لهم ولاسلافهم من ذلك . فلا تخرق عليهم عادة . ولا يحدث في أمرهم نقص  
ولا زيادة . ويعم التوفير كل من انضم إليهم . وانحاش لجانبهم . فلا يهضم  
لهم جناب . ولا يكلفون بوظيف . ولا تشملهم قطعة تكليف . وأسندنا لهم  
النظر في تفريق زكاتهم وأعشارهم على الفقراء والضعفاء منهم ؛ نجددنا تاما  
نامر الواثق عليه من عمالتنا . وولاه أمرنا . أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا  
يتعداه ؛ ويمثل هذا أصدرنا أمرنا العالی بالله في شأن إخوانهم القاطنين  
بالقطر السوسى والسلام . صدر به أمرنا المعتز بالله تعل في ٢٢ حجة  
الحرام عام ١٢٩٢ هـ .

وهو ظهر حسنى : عليه طابعه .

٣ - ظهر حسنى ، آخر فى جعل سيدى حامد امينا رسميا :

يعلم من هذا الظهير الكريم . الملتقى امره بالاجلال والتعظيم . اننا جعلنا ماسكه الطالب حامد بن محمد الداودى . امينا على زاوية (آيت داود) وعلى فرقة من (آيت سيدى حساين) وعلى فرقة من اولاد سيدى سعيد بن عبد النعيم . بحيث لايفرض عليهم الواجب الذى حرمه الله ونحوه مما جرت به عادتهم لتهنته . وتحميد سلامة . ونحو ذلك . مما جرى به عملهم وعرفهم الا على يدك وبمحضرك . ومحضر عاملهم خديمنا القائد احمد الزلطنى . وما لم تجر به عادة فلا تطلع بهم عقبتك بالفرض . وحتى من كان عنده منهم ظهير باسناد صرف زكاته واعشاره اليه . يصرفها فيما صرفها فيه الشرع . فليطلع علمنا الشريف به ؛ ومن دفع ما وجب عليه من الواجب او غيره للعامل فليقبض منه بطاقة ببرادته من المدفوع . فقد امرنا بذلك ؛ ومن لم يدفع له العامل تلك البراة اعلمنا به . وفقك الله وسلك بك سبيل الصواب والهدى .امين والسلام فى رابع ربيع الثانى عام ١٢٩٩ هـ .

٤ - يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . وجعل فى الصالحات طيه ونشره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمينه ومنتته . جددنا حملته المتمسكين بالله ثم به . المرابطين الاخيار . اولاد الوالى الصالح سيدى سعيد ابن عبد النعيم الحاحى . الفاطنين بقبيلتى (متوكة) و (حاجة) حكم ما تضمنه ظهيرا سيدنا المقدس بالله اللذان عندهم . المجددان على ظهائر اسلافنا الكرام المنعمين فى دار السلام . من توقيهم واحترامهم . والبرور بهم واكرامهم . واستقاط الكلف والوظائف عنهم . واجرائهم على ما عهد لهم وللاسلافهم من ذلك . بحيث لاتحرق عليهم عادة . ولا يحدث فى جانبهم نقص ولا زيادة . وتعميم التوفير لكل من انضم اليهم . وانحاش لجانبهم . من غير أن يهضم لهم جناب . ولا يكلفون بوظيف . ولا تشملهم قطعة تكليف . واسناد النظر لهم فى تفريق زكاتهم واعشارهم على الفقراء والضعفاء منهم . كما جددنا حكم ما صدر به امر سيدنا المقدس بالله فى شأن اخوانهم الفاطنين بالقطر السوسى . تجديدنا تاما . نأمر الواقف عليه من خدامنا . وولاة امرنا . أن يعلمه ويعمل بمقتضاه . ولا يجحد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . والسلام . صدر به امرنا الشريف فى متم حجة الحرام متم عام ١٣١٣ هـ .

وهو ظهر عزيزى عليه طابعه .

يعلم من هذا الظهير الكريم . الملقى امره بالايجال والحظيم . اننا  
جددنا لماسكه الطالب حامد بن محمد الداوى . حكم ما بيده من ظهير سيدنا  
الوالد . قدس الله روحه . المتضمن جعله امينا على زاوية (ايت داود) وعلى  
فرقة من (ايت سيدى حسانين) وعلى فرقة من اولاد سيدى سعيد بن عبد  
التعيم . بحيث لا يفرض عليهم الواجب الذى حرمة الله ونحوه . مما جرت  
به عادتهم . كتهنئة وتحميد سلامة . ونحو ذلك . مما جرى به عملهم وعرفهم  
الا على يدك وبمحضرك . ومحضر عاملهم خديما القائد الزلطنى . وما لم  
تجر به عادة فلا تطلع بهم عقبتة بالفرض . وحتى من كان عنده منهم ظهير  
باسناد صرف زكاته واعشاره اليه يصرفها فيما صرفها فيه الشرع فلنتطلع  
علمنا الشريف به . ومن دفع ما وجب عليه من الواجب او غيره للعامل فلنقبض  
منه بطاقة براءته من المدفوع . ومن لم يدفع له العامل تلك البراة اعلمنا به  
تجديدا تاما . نامر الواقف عليه من عمائنا . وشريف امرنا . ان يعمل  
بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام فى ٥ جمادى الاولى عام ١٣١٤ هـ

وهناك ظهير اخر يوسفى مولى بـ ٢٥ شوال ١٣٤٤ هـ . وعبارته  
هى المتقدمة نفسها .

#### السابع والثلاثون : الحاج محمد بن حامد - ولد من قبله

فقيه حسن . كان اخذ فى بلده . ثم التحق بـ (مراكش) ليستتم فيها  
فكان سلطان الطلبة . فيقول اهله - والله اعلم بصحة ذلك - ان بعض الحسنة  
وشى به الى مولاى الحسن بان يحيا سلف هذا كان طمع فى السلطنة .  
فهل تامن ان يدعيها هذا . بعد ان ذاق (التبذقة) - يعنى التبعة الملوكية -  
قالوا فامر السلطان القائد عبد الملك المتوكى ان يكفيه منونة الرجل المتسلطن  
فتاوله فى مجلس كاسا دهاقا . كانت سبب القضا . عليه . هذا ما قالوا .  
ثم زاد الحاكم ان تحت يده الظهير الذى اعطاه له السلطان لما اشترى السلطنة  
وبالتنا توصلنا به لنودعه هنا للتاريخ . لتتعرف كيف ذلك الظهير . لان  
من ادركناهم من سلاطين الطلبة لم نسمع بانهم يتوصلون بظواهر .

#### الثامن والثلاثون : سعيد بن حامد بن محمد بن محمد

هذا هو الذى اسسنا عليه كل هذه التراجم . فانه ممن بينه وبين  
الشيخ الالفى مودة ومحبة . وكان هو فى نفسه من خيرة الرجال . فقد عرفناه  
معرفة المخالطة . فنانسنا منه ما لم ننسه قط . وما انس لا انس يباته  
عندى ليلة . وما غادره فى شغاف قلبى من اكباره . ويحكى عنه عارفوه من

طيب السريرة ومن الكرم . ومن العبودية والاتكال على الله . والتباعد عن  
المظاهر التي العجيب . كما يحكى الآخرون عنه الكشف الصريح . وقد  
وثنى الله فزرتة في دأبه يوم سعدت بزيارة (أيت داود) سنة ١٣٧٩ هـ .  
وقد ملا الزاوية بكرمه وبحسن أخلاقه . وحسن معاشرته . كان من أصحاب  
الشيخ سبدي الحاج الحسن التاموديزتى . وقد عاشه ما شاء الله حين كان  
يرد الى (أيت داود) ليجدد العهد بأصحابه هناك رضى الله عنهم . ثم صار  
يتصل بالشيخ الألقى أيضا . لم يكاتب العلامة أبا فارس الادوزى خليفة  
التاموديزتى ثم أبا سالم ولده . وقد رأيت عنده رسائل منهم . وقد اخترت  
منها رسالة لابن فارس . فهاكها :

( ساداتنا وأحبنا وإخواننا في الله تعل فقرا . (حاجة) كافة . أخص  
منهم فقرا ) (أيت داود) السلام عليكم ورحمة الله تعل وبركاته . وعلى من  
انتمى اليكم أهلا وقرابة . يفتو عليكم ويروح . ما دامت الشمس تطلع  
وتلوح . (هذا) وإن الفقراء الذين وجهتموهم سيدى محمد بن محمد بن عبد  
الله . وسيدى ابراهيم بن أحمد . وسيدى سعيد أعجل . وصلونا ووصلوا  
الينا الهدايا التي أمرنا بإيصالها . فرحين مستبشرين . وفرحنا بهم .  
وحصل لنا السرور التام بقومهم حتى كدنا نطأ الثريا باخصنا فرحا  
وسرورا . غير اننا تصيبنا عرفا حيا . منكم . من حيث انكم أدمتم الأقدام .  
وضرب المهامه . وقطع الفباى الينا أعواما عديدة . مع بخلنا نحن عن رفع  
قدم واحد في عام واحد . في شهر واحد . ورجعنا على أنفسنا باللوم . لكن  
منعنا من ذلك واحدة . تحققناها ورأيناها معاينة كمعاينة الشمس . ليس  
دونها سحب . وهى انعكاس الامور . واستحالة العذب اجاجا . وصيرورة  
الابريز زجاجا . فان بحثت عن تفقر فى الوقت وجدتها سفاهة . وعن  
(تيفتر) (١) وجدتها كذلك . فلا متصوفة بل لا اسلام ولا قرابة . وترى  
الواحد يلفاك . ويكي عليك أشد البكاء . حتى يرق قلبك . فاذا قلت له  
حرك قدما . وانقر فى سبيل الله . اتأقل الى الارض . والعكس حاله .  
وغاية من رفعت اليه قدما ان يعاملك به ان يكرمك فى ممالك ومشربك . فان  
زاد البسك . واما أن تفيده ما عندك . ويصايرك ويذاكرك ويفيدك . فدونه  
خرط القناد . فلما رأينا هذا انقصمت ظهورنا . وتقطعت عروقنا . ووهنت  
أعظمتنا . وسرنا طلحا . فهذا يا ساداتى هو الذى أقدمنا عنكم وعن أمثالكم  
مع اشتياقنا الى رؤيتكم . ولا كاشتياق الصديان للماء البارد العذب . والله

(١) يعنى القراءة بالشاححة .



هو السهيد والمطاع عليه . والله لا يطهر قلوبنا الا مع امتثالكم . ممن نذكرنا  
رؤيته الله تعلى :

عل<sup>١</sup> صروف الدهر اود ولائها يرجعن<sup>٢</sup> ام قاسم وقاسما

\*\*\*

وقد يجمع الله الشيتيين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلايا  
وغاية ما نقول فى العام . ما قلنا العام الاول (ولقد وصبنا الذين اتوا الكتاب  
من قبلكم واياكم ان انقوا الله ) واجتمعوا على الله . واشترقوا على الله .  
واكثروا من ذكر الله . وامثلوا اوامر الله . واجتنبوا مناهى الله . جهد  
الاستطاعة . واعلموا انه لو اجتمع على احدنا جميع اهل الارض . وقاموا  
بنعظمه اشد التعظيم . وكبروه ووفروه . لوجد ذلك عند معاينة هلام  
اللذات كسراب بقعة يحسبه الظمان ماء . حتى اذا جاء لم يجده ماء .  
ولعابن مصداق قوله تعلى (لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركم  
ما حولنا كم وراء ظهوركم ) الآية :

( ونهج سبيلى واضح لمن اهتدى ولكنها الاهواء عمت فاعمت )

وخير الكلام ما قل ودل . ونحن ان شاء الله على نية الخروج والسفر اليكم  
متى فرغنا من الحرث بمجرد الفراغ منه ان شاء الله . واقراوا منا السلام  
على من سأل . نسال الله العظيم . رب العرش الكريم . ان يجمعنا واياكم  
فى رضاه دنيا واخرى . وان يكافى احسانكم باحسانه . ونسالكم الدعاء  
بالحتم بالحسنى . وكتب الفقير الخفير اخوكم فى الله . لثمان خلون من شوال  
عام ١٣٤٩ ) عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به .

ثم بعدما كتبت ما تقدم تلوت ذلك على عالم الاسرة اليوم . فزاد لى  
الغقيه سيدى محمد بن احمد من (آيت يحيى) من زاوية (ايسك اوكمروور)  
اخذ عن سيدى محمد الامغارى وغيره . ثم قطن فى (تاماعيت) وكان عدلا فى  
محكمة (الكادير) الى ان توفى فى حدود ١٣٧٠ هـ فهذا تمام التاسع والثلاثون

\*\*\*

هذا ما امكن ذكره عن هذه الاسرة الشريفة المباركة . ولا يعلم الا الله  
ما قاسيت حتى جمعت ما يراه القارى امامه . فكم أسفار . وكم محادثات .  
وكم انتخالات . ثم ارانى مع ذلك مقصرا . ولكن احمد الله على ان يسر لنا  
هذا الممكن الآن . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

# سيدي عبد القادر البعاري

نحو ١٢٦٠ هـ = نحو ١٣١٠ هـ

أسرة البعاريين شريفة سبعية النسب . ذكر أن أصولها نزلوا هناك يوم جلوا عن مساكنهم في (الحوز) عصر الملك سيدي محمد بن عبد الله . هذا ما قيل لي . وقد اشتهرت (البعاريين) بمدرستها السبعية طوال القرن الثالث عشر . وقد عرفنا من حديث بعض أهلها رجالات منهم . وقد كنت حرصت على أن استقصى أخبارهم كما أفعله في غيرهم . ولكن لما يتيسر ذلك ال الآن . فهاك ما عندي من رجالاتهم :

## الأول الطاهر ابن الحاج

هذا - فيما حكى لي - أول مشتهر هناك . من أول القرن الثالث عشر فقد تخرج بالسكياتي المشهور الذي فيه مؤلف صغير . وهو الذي أسس المدرسة . وقام بها خير قيام على نفقته الخاصة . فأعل الله شأنه وشأن مدرسته المباركة . فكان من بركتها أن كان من بين المتخرجين منها الشيخ سبدي الزوين استاذ القراءات السبع في (الحوز) الذي أسس أيضا هناك بدوره مدرسته التي سارت مسير الامثال . لكونها تضم مئات من الطلبة . وقد عمر الطاهر ابن الحاج تحت ظل ذلك الجاه ال أن توفي ١٣٦٤ هـ . وقد يبلغ الطلبة عنده زهاء مائتين .

## الثاني احمد بن الطاهر

ثاني اثنين في الهمة والجاه وبذل الجهود في نشر القراءات السبع بل العشر . وقد كان بارعا في القراءات . لانه تخرج بوالده امام الفن . مع دين وصلاح مظنّب . مع تواضع كساة حلة براءة . فاعتقده الناس فيقصونه للتبرك . وقد أسن في آخر عمره . ويكفيه أخوه الاتي القيام بشئون التعليم . توفي ١٢٩٠ هـ .

## الثالث علال بن الطاهر

هو في مسلخ والده وخبه بل قيل انه ابرع من اخيه بهمة النافذة  
وبنؤويه وانكبابه على نفع العباد بلا توان . وفي عهده وقعت الواقعة على  
( هوار ) سنة ١٣٠٣ هـ يوم استباحها الملك مولاي الحسن . فقال ( البعابر )  
بعض ما نال القبيلة . وهكذا المصائب لا ينجو منها حتى امثاله ( وانقوا  
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) توفي ١٣١٠ هـ

## الرابع الحاج محمد بن الطاهر

ثالث الاخوة التجبا الذين هم كاسنان المشط في القراءات . بل زاد  
عليهم بما اضافه الى فن القراءات من المعارف . فانه لازم مدرسة ( مزوضة )  
فقد ذكر لي انه اخذ عن الاستاذ احمد بن محمد - المذكور مع اهله في  
( الجزء الثامن عشر ) فهكذا ضرب بسهمين . ونظر بكلتا العينين . وباشر  
اعماله في المدرسة بعد اخويه بكلتا اليدين . فقد اضاف الى فن القراءات  
تدريس اللغة العربية بعلومها . فقال بذلك مكانة عظمى بين الناس . فنكونت  
له حالة متسعة . ومهابة في القلوب . من ( حاحسة ) الى نواحي ( راس  
الوادى ) وفي عصره عرك الباشا حمو ( هوار ) وما اليها . فكان محفوظا  
مما يصيب جيرانه . وهو اخر رجالات اهل هذا البيت الشريف عزيمه  
وهمة واعتقادا فيه . توفي ١٣٢١ هـ

## الخامس عبد الغني بن محمد بن الطاهر

خلف والده بعد وفاته في المدرسة . بعد ما اخذ فن القراءات من  
والده . كما اخذ المعارف عن العلامة سدي محمد بن عبد الله الباربر  
الصوايي . لكنه جاء في وقت فترت فيه الهمم . وانكسرت العزائم . فنراجع  
عمران المدرسة . فيقل قاصدوها مع تطاول الايام . وما وقع لها الا مثل ما  
وقع لغالب مدارس ( سوس ) بعد صدر هذا القرن الرابع عشر . فلم يزل  
عبد الغني يعد رجله على قدر الرداء الذي عليه . الى ان توفي اول المحرم  
١٣٥٤ هـ

## السادس سدي المدني

هو الذي خلف سدي عبد الغني في المدرسة . فصاير ورابط بين  
ثلة من التلاميذ . الى ان توفي نحو ١٣٧٠ هـ . وهناك في ( البعابر ) اخر

يسمى أيضا المدرس بن محمد وليس من هذه الاسرة . بل هو من السلميين .  
تخرج بسيدى الحاج مسعود . وهو اليوم فى ( تارودانت ) فى مكتب .  
وعبه احمد بن الحسن فقيه يذكر . كما ان الحسن اياه فقيه كان يعاصر  
العلامة الحاج مبارك ابن المصلوت . وكان يفتى على ضعف نزع منه .  
ويسمون ( ال ترفلا ) .

## السابع مولاي الطاهر

فقيه من المتأخرين من رجالات الاسرة . اخذ عن الاستاذ سيدى عبد  
الله ( خرباش ) القراءات . وعن العلامة محمد بن مسعود المدرس فى المعارف .  
ولم يقدر له ان يسير سير اهله فى التعليم . بل تهيأ له ان يكون مقدا فى  
الطريقة الاحمدية . فظن فى ( بنسيرة ) حيث بنى زاويته . وتكون له اتباع  
يعتقونوه . وهو ينحل بما ينحل به امثاله من محاسن الاخلاق . وخفض  
الجناح . وسهولة الكنف . وقد حج ورفع راية الارشاد . وبرز واشتهر .  
وداخل اهل الجاه والسيطرة . واعتمد عليهم واعتمدوا عليه . الى ان توفى  
من مكانة مكينة . نحو ١٣٧٨ هـ . وقد ترك ولدا تولى باشوية ( تيزيت ) .  
ثم القيادة حينا على ( ايت عتاب ) ولا يزال حيا شابا الى الآن . ويقطن فسى  
( البضا ) وله معلومات حسنة . وقد عرفناه فعرفنا فيه الخير .

## الثامن عبد الباقي

فقيه من هذه الاسرة . صار أيضا مقدا فى الطريقة الالفية . فظهر  
بها فى بلده . وان لم يدرك شهرة مولاي الطاهر . لان ذالا دعم مركزه  
بالمعارف . وكان يرد دائما مع اقباعه فقرا . جهته الى موسم ( السخ ) الى ان  
توفى قبل ١٣٧٠ هـ فى سنة لا اضبطها الآن .

## التاسع عبد القادر

هذا سيد مبارك عظيم القدر . خلف شيخه سيدى الحاج مبارك فى  
اصحابه . فنكونت هالة متسعة . وهو من اعيان وقته فى اخلاص التوجه  
الى الله . ارتا من شيخه .

من هو شيخه سيدى الحاج مبارك ؟ انه ذلك الامام الفد المررب  
للمريدين احد الذين اخذوا عن الشيخ سيدى احمد بن عبد الله المراكشى  
صاحب زاوية ( اربزغ ) فى ( مراكش ) وهو اخو الشيخ سعيد المدرس فى

سخطهما هذا . وعما وحدهما البارزان من سبعة كانوا يردون من (سوس) على هذا النسخ المراكشي . وزاويته في قرية بضواحي (تارودانت) تسمى (نافوكت) من (الثلاثين) وهو ذو نفس عال . وله مؤلف في التصوف منشور رأيت في كرايس . وله اتباع كثيرون . رزقوا منه شربة خاصة . ولم اجد الى الآن من عنده ترجمته كما هي . الا ما تقمته هنا وهناك . وقد توفي ١٢٩٦ هـ فيما قيل لي . وعقبه لا يزال موجودا . وزاويته في (تارودانت) لا تزال متسابة يقام فيها موسم في الخميس الاول من غشت . وقد ترك الشيخ ولده محمدا في زاويته . وهو من حفاظ كتاب الله . توفي نحو ١٣٦٥ هـ . وولده الآخر الحسن المتخرج من (فاس) يشارط في (منوكة) وفي (أداومحمود) وفي (الحوز) . رجع الى بلده مريضا فتوفي ١٣٥٨ هـ . واصل أسرة الشيخ من (أيت بو الطيب) من (هشتوكة)

هذا الشيخ المبارك هو الذي ورث سره المترجم سيدي عبد القادر . وقد كان يلقى الشيخ الالفي بمحبة وشوق . فقد قال يوما للشيخ ولد لافاه في محل : لا بد يا سيدي أن تزور داري . فقال له الشيخ : مع التيسر . فكرر عليه الطلب ولا يزيد الشيخ على ذلك الجواب . فأخذ حال قال معها جهرا : بلا تيسر . ثم لم يشعر الشيخ يوما وقد ساح مع أصحابه الى تلك الجهة . وقد سقط عليهم الغلام . وأصابهم رذاذ . وضلوا عن الطريق في الظلمة أن راوا دارا أمامهم . ففصلوها فإذا بها دار سيدي عبد القادر . فبمجرد ما واجه الشيخ قال له الشيخ : هكذا جنناك بلا تيسر . ذكره القولة المتقدمة .

احسب أن وفاة سيدي عبد القادر كانت حوالي ١٣١٠ هـ والله أعلم . ومن قاموا معه من اخوانه في الشيخ سيدي حمدان أبو الحنبة . من (الكردان) له طلب وفهم . توفي نحو ١٣٦٩ هـ . وسيدي محمد بن لفلل الدباغ الردالي وهو القيم على زاوية الشيخ في (تارودانت) الى أن توفي نحو ١٣٦٠ هـ ثم خلفه القيم فيها اليوم الحاج ابراهيم بن عمر الحى الآن ١٣٧٨ هـ .

\*\*\*

هذا ما سنح الآن عن هذه الاسرة البعازيرية الشريفة التي نقر باننا مقصرون ازاء تراجم رجالها العظام . ولكن من جاد بالموجود . فلا يلام على الملقود .

# سيدي احمد بن ابراهيم امجوض

الساحلي

١٣٣٥ هـ = ليلة ١٤ - ٦ - ١٣٤٧ هـ

سيد جليل مذکور بين رجال عصره البارزين بكل خير من كل جهة .  
واصل اهله من (بعقيلة) من قرية (تيرمسان) من (ايدبجان) . ثم نزل  
الاخرون منهم في قرية (الكريمة) من قبيلة (الساحل)

معمله

اتقن القراءات السبع على يد ابي العباس سيدي احمد انجار في  
مدرسة (الزاوية) من (اتلو) لازمه سبع سنوات . ثم رحل الى (جباله) فاخذ  
ايضا من هناك .

بعض اخباره

لم يقنع المترجم بما اتقنه من الروايات السبع . كما قنع بمثل ذلك  
امثاله . فلزم الشيخ سيدي سعيد بن هموم المعدي . فشرّب على يده كأس  
التصوف الى ثمالتها . وكان سبدا محبوبا مزورا معتقدا مهيبا . فقد كرميته  
اخيرا .

مما يتعلق به ما حكاه انه ساج حينما مع شيخه المعدي سنة . قال :  
كان معنا بين الفقراء فقير يصلح باشفاه نعالهم مدة السياحة . فلما رجع  
احتاج الى ان يفجر دعلا بذلك الاثني . فادخله النار اولا . فلم تؤثر فيه  
النار . وبقي باردا . بعدما كرر ذلك . الى ان استبدله بغيره . فكان الحاكمي  
يقول : هذه حديدة تنفع المسلمين في المصلحة العامة لا تؤثر فيها النار .  
فكيف تؤثر في المخلص الذي يعمل في المصلحة العامة .

وكان من عادته ان يسبح على الفقراء في (ازاغار) خصوصا بعدما عجزى  
ولا يكاد يخفي عليه شيء . كأنه يبصر . ويزعم انه يشم . وكان يقول وقت

الاحلال : ان هؤلاء النصارى سفادرون البلاد بعدما يصلحون الجسور والطرق . وكان اذا دخل السوق . ينجين الناس ان يكرموه . وان يشنروا له من عندهم كل ما يشربه الناس لذيابهم . ومن خصاله العجيبة انه اكول على خلاف الصوفية . ويفلب عليه الانسباط وعدم الدعوى . وينفى في الذكر وكان يبطىء عند القاضي سيدي محمد أوعامتو . وعند الشيخ سيدي احمد ابن مسعود المعري . ويقدم للدهاء في المجالس .

وله ولد لا يزال الى الآن حيا . له احوال مختلفة . جوال في البلاد . له ألوان شتى . وقد كان له ولوع بتعهد اصحابه . فقد أخبرني صدوق انه اراد ان يذهب من ( تيزنيت ) الى ( تارودانت ) فارسل اليه بوصيه ان يمر بسيدي ابراهيم بن السكياضي . فانه من كبار العارفين . ومن اصحاب الشيخ سيدي سعيد المعري . كما انه يتحدث عن مسغبة ١٢٩٩ هـ بان مسغبة ١٣٤٥ هـ اصعب منها .

قال علي بن الحبيب فيه :

( ومنهم سيدي احمد امجوض الدرقاوي الساحل الكرايمي . صفي نقي نقي حافظ للقران جدا . بل هو في غاية من الوقوف على حدود الله . صاحب العلماء . اهل الطريق . فريج منهم . ولم يمض حتى ظهرت عليه امارات الصالحين . خلف ولدا مجذوبا . يتزيا بكل زي كاخرياء . ولم يمض على منوال واحد . توفي رحمه الله في جمادى الثانية سنة سبع واربعين وثلاثمائة و الف )

وقال فيه الايكراري :

( ومنهم سيدي احمد امجوض الدرقاوي الساحل الكرايمي : طالب جليل نقي نقي . توفي في ١١ جمادى الثانية ١٣٤٧ هـ . وهو الذي بدأ ل الحروف . مشارطا في ( ايكرار ) بعد الثمانين ومائتين و الف . رحمه الله . ( اقول ) : تقدم انه توفي ليلة ١٤ من جمادى الثانية . وهكذا اخذته عن ابته . وهذا المؤرخ قال ١١ من الشهر .

# سيدي ابراهيم بن المحجوب

الساغلي

نحو ١٢٩٥ هـ = ١٨ - ٦ - ١٣٥٣ هـ

سيد صوفي كبير المقام . من المؤمنين العامين للمساجد أكثر عمره .  
اتفق حفظ القران الكريم . كان والده المحجوب مشهورا قبله بكل خير .  
توفى في منتصف جمادى الثانية ١٣١٥ هـ . واحواله السنية هي التي  
ورثها ولده المترجم . وقد لازم مسجد (ايكسرا) ستين سنة . وقد أخذ  
عن جنيد زمانه سيدي الحاج الحسن التاموديزتي . ولازم زيادته . واقتدى  
به افتداء تاما . فتشرب احواله الفذة . وكان في الورع وفي نصح العباد  
وفي قول الحق الصراح . اية الايات . وله مقام كبير بين الصوفية . كما له  
مثل ذلك عند الفقهاء . وقد واظف على جواب سؤال فقهى من الشيخ الالفى  
اليه . وقد سألته . فوجدت في اوله ما وصفه به الشيخ . وهو الذي نعلم  
تحريره في الاوصاف . ونص المقصود في اوله :

(اما بعد) فقد ورد علينا سؤال من اخينا في الله نعل الاستاذ اللوذعى  
السميدع الاريحي الجليل . الغطريف الاجل . الشريف الهزير القرم الشهم  
الصنيد الخلاخل الذي له قدم راسخ في العلم . الودود النجيب . الارب  
الاديب . اللبيب الحسيب النسيب . الفقيه النبيه النزيه . بغير نمويه .  
الاكمل الابري الانزه الاعز . الكريم الخليم . الحكيم العليم . الابجل الاحلم .  
الاضل الاكرم . الباسل الفاضل . السيد الكامل . من لم تزل سماه فريحته  
تدقق شايب التدقيق . واراض فكرته تنتج ازاهير التحقيق . من لم يزل  
يرقى الى متن المجد وذرا المعالي . وتسمويه هممه الى اعل الاعالي . فخيم  
فوق نجوم الجوزاء بسما المعاني . تسي مسامرتة عن لبك ومق المغاني .  
وتتبه عن سماع الثالث والثاني . وتروضه عن أن يرنو الى رياض حسن  
القواني . من لم يزل يزيل بكارة الالهام . وينفى اباطيل الاوهام . فصاحته  
تزرى بفصاحة سبحان . وتحكى حكمته حكمة لقمان . وسلمت له راية البراعة  
في فن البلاغة . ووشحت انامل حجره ببراع السداد . طروس احلام من  
يذاكره من العباد . وفي مثله يقال :



حلف الزمان لياض بصلته حنت ببيدك يا زمان فكفر  
 من لم يحف في الله لومه لالم . ولا نرده عما ينويه سطوة كل قائم . الماهر  
 في فنون العلوم . والباهر في استنباط اللهوم . الخفى الزكى . السنرى  
 الذكى السريرة السخى . ابو سالم سيدى ابراهيم بن المحجوب . حببنا الله  
 به عن شيطانه الرجيم البعيد . اللعين المرید . وهو من الافضل اهل الله .  
 الساحل البعمرانى . سالتى استسمان ذى ورم . ونفخا فى غير ضرم الخ  
 وهو جواب طويل يوجد ان شاء الله فى (المجموعة الفقهية الالفية ) .

من صراحته بالحق . ونصحه الخالص انه رأى يوما الفقراء الالفين  
 صاحبوا معهم اخانا احمد - رحمه الله - وهو اذ ذاك فى ابان القراءة . فى  
 سياحتهم الى (الساحل) فعاتبهم عتابا مرأ . وقال لهم : انكم تفسدون ولد  
 شيخكم حين حلتم بينه وبين ما هو بصدده من القراءة . فنال الفقرا  
 بنصيحته . فصاروا يحكونها لنا دائما يستنهضون هممنا بما قال .

وكان فى النوكل على قدم عظيم . يعلى همته عن كل البشر . فقد  
 يحتاج ولكنه لايتنازل الى العباد . وله فى ذلك حكايات . يعكبا الفقراء .  
 ومجمل ترجمته انه من الافذاذ الذين تالروا بشائر شيخه التاموديزتى .  
 وهو الذى قال فى شيخه هذا :

(ان مثل التاموديزتى فى الورع كمثل من ركز عكازة . فطلع عليها .  
 فانه لو استقر عليها لا تحمل الا اياه وحده ) . يعنى ان ورعه المرید ان  
 خلص له هو فانه لايقدر عليه غيره . فرضى الله عن الجميع .



# مولای احمد الوادونى

نمبر ۱۲۷۰ هـ = ۱۲ - ۱۳۴۹ هـ

الشیخ الجلیل . ذو العزیمۃ القویۃ التهاضۃ . وهو من أسرة شریفه . حرصنا علی أن نتصل بنسبه . فلم یتيسر ذلك . نشأ أمیا مقداما . مجابا للفروسیة . ولما شب وبلغ مبلغ الرجال . سبق الی بلده الشیخ سیدی سعید المدری . فاختلفه بهمنته الی الوجهۃ الربانیة . ثم صار یسیح معه احيانا سنوات عديدة . الی أن بلغ مبلغا عظیما فی حیاة شیخه بین اقربانه فصار یذكر مع أميته بین أكابر العلماء اخوانه فی الشیخ . وحين توفي شیخهم واجتمعوا علی خليفته سیدی الحاج الحسن التامودیزتی . كان أحد اخوانه . فلما صار الكبراء منهم یظهرون بإرشاد عباد الله . قام بدوره . فتكون له اتباع یقتنون به . فكان بعض اخوانه لا یسلمون له حاله . ولا یرون له مقاما . فامرؤه یوما فی مجلس خلیفة الشیخ أن یتخلى عن ذلك المقام . الا أن الشیخ الالفی امره أن لا ینقاد لهم . وان یسیر امامه . فعنده اذن شیخه المتوفی . وهو القدوة الوحید . فاذا ذاك لوی عنانه الی يد الشیخ الالفی . فصار من شیعتہ لما تفرق اصحاب سیدی سعید فرقتین . فرقة مع سیدی الحاج الحسن . وفرقة مع الشیخ الالفی . فكان یرد علی الشیخ الالفی فی مواسمه دائما . كما أن الشیخ یرد علیه فی زاویته فی (تائمانت) وفسی (تالات نترعمت) فظهر سره فی العامة والخاصة . فکثر الانتفاع بمواعظه المؤثرة حتی انها لتؤثر فی غلاظ الاکباد . وقد رای اصحابه منه کرامات كثيرة . وكان هو ذا همة علیا . فقد اجتمع الفقراء اخوانه مرة یقترح کل واحد منهم مقاما . فاقترح هو مقام القبطانیة . وقد كان لطیفا مع اصحابه لا یعاتبهم ولا یجشهم مشقة . علی خلاف حال الشیخ الالفی مع اصحابه . ومتی كان معهم فی خدمة فی زاویة (المدر) قد یعین کلهم . ویبقى وحده فی الخدمة . واصحابه منتشرون فی (وادى نون) و (الاخصاص) وما الی تلك النواحي . ویقیم فی زاویته موسما سنویا للفقراء . تظهر منه اسرار . وحين كان الکفاح ضد الاحتلال . كان یركب علی فرسه ویحضر المعارك . ویکثر من التكبر فیها . وقد وقعت له وقائع مع السیدة فاطمة أم هدوز القریبة الاحوال . فقد ذهب مرة الی (المدر) وقال لاصحابه . لاتذكروا الهیلة حتی

نهر بقرية (ابقبولا) لئلا تلطخ علينا الغفيرة ام عدوز الطريق . فاذا بها  
تعرضت لنا الطريق . فاستوقفنا السابطين من الفقراء حتى جاء المترجم  
فعاتبته على ما نوى أن يفعل . وكانت تسمه صاحب اللحية . لان له لحية  
طويلة . ومما وقع بينهما أن الشيخ الالفى مع طائفته كانوا عندها فسى  
(ابقبولا) فقالت للفقير مبارك أوباك . لم ينقمنا الا صاحب اللحية . ومن  
لنا به . فاذا به أتى فى الحين .

قال المترجم : أعطى لى الشيخ سيدى سعيد الاذن الى (السائفة  
الجمراء) فكان أن انتشر اصحابه فى تلك النواحي بكثرة . وكثر منهم  
كانوا لصوصا ثم تابوا على يديه .

وكان من الروحانيين الذين تسمو روحانيتهم . ويفرح بالرؤى . فقد  
كان مرة نائما بين اصحابه . فاذا به سمع وهو يضحك أثناء رقاذه . فسئل  
عن ذلك . فقال : وقف على رسول الله صل الله عليه وسلم . فقال لى ا  
انت ابنى حقا . فقد قبلتك ورضيت بك . فضحكت فرحا بذلك . وكان أيضا  
يوما فى قرية (دوتركا) فجلس مع اصحابه ليشربوا الخمر صياحا .  
فقال له احدهم : رايت أن أبا بكر دخل السوق يذكر فيها جهرا . فقام فى  
الحين . وألقى عنه ردا . فبقى فى القميص . فرفع صوته بالذكر . وذهب  
الى سوق (تيزنيت) يدور فيها بالذكر .

وهو من الذين اعرضوا عن شرب الاناى حتى مات . زهدا لانحرابه  
ومما يتعلق بذلك ان أحد اصحابه نزل عند انسان فى (اسرير) يكثر شرب  
الاناى . فعرض شربه على ضيفه هذا . فقال له الضيف : انا لا اشربه . لان  
شيخى مولاي احمد لا يشربه . فقال له رب الدار . اننى اذن أيضا لا اشربه  
منذ الآن محبة للشيخ . فلما بلغ ذلك الشيخ . قال عجا ! كم من انسان  
هو معنا وليس معنا . وكم غائب عنا وهو معنا دائما .

وحدثنى سيدى مبارك بن العربى ابن الحاج التبانى . ان اهل (تيزنيت)  
كانوا ابرموا بينهم الثورة على الكنتافى . وارادوا ان يعتمدوا على من  
يساندهم فى ذلك . فلم يحسنوا ظنهم الا فى مولاي احمد (المترجم) .  
قال : فارساوتنى اليه بذلك . فلما حكيت له ما وصونى عليه . سكت مليا .  
ثم امرنى ان لا اتدخل فى ذلك . وانشأ الى أنه لا يتم . فكان الامر كذلك .  
ثم قال : ان الذى صنعه التيزنيتيون فى «ال الشيخ ما العينين» كنا يؤدوه  
الآن . قال : وكذلك قال سيدى محمد بن مبارك ابحصر . وسيدى احمد بن  
مسعود المعدرى .

وسما يتعلق بالكنتافى هذا ما حكاه في المذكور . من أن الكنتافى حرث  
حرثة عظيمة جمع لها كل قبائل (أزاغار) فلما كاد الحصاد يتم . قال في سيدي  
محمد بن مبارك اننا نتجسأ هذا الكنتافى اليوم . فلم يلبث أن دهمه ما دهمه  
فذهب حال سبيله . ولم يفز بذلك الزرع .

وحكى المذكور انه كان يشتغل حينما بحفر ير في بستان له في قريته  
فاذا بالترجم ورد الى القرية . وفي الصباح ذهب مع الفقراء . فاحاطوا بالير  
بالذكر . ثم حج فيه مولاي أحمد ما . من فيه . فلم تنشب الير أن نبع منها  
ما فزير لا ينضب الى الآن . ونرى ذلك ببركة هذا السيد .

ومن القواله لأصحابه : كان المریدون يخدمون الاشياخ سنين ليربحوا  
منهم . ولا يحتاج من يربح منا نحن الا خدمة يوم واحد .

ومما وقع له مع أصحابه أن مریدا منهم يسمى سيدي عليا المجاطي  
كان يقطن في عزبة حوالى (العوينة) فقال له مولاي أحمد : اخرج من (أزاغار)  
فإن النصرى سيستحوذون عليه ولا بد . فصار يعتذر له مرات . فلم يقبل  
عذره . وفي يوم تراسى على حجره باكيا يتنطلب منه المخرج مما امره به .  
لانه مملق . فسكت عنه مولاي أحمد ساعة طويلة . ثم قال له : اسمع ما  
أقول لك واحفظه . اجلس الى ما بعد نصف الليل . واذكر في نفسك (الله)  
(الله) (الله) وادخل الى الثكنة في (تيزنيت) واحمل ما قدرت عليه من السلاح  
على نية الغنيمة والجهاد في الكفار . ثم تخلص وغادر (تيزنيت) فانه لا يراك  
احد . ما دعت تذكر (الله) ففعل كل ذلك . وتناول خمسا من (الرباعيات)  
المغالبة الثمن . وسرى بها معتسفا . الى أن أطل عليه النهار . فاختبأ الى الليل  
ثم نجا سالما الى الجبل . فذهب بذلك الى الشيخ . فأرسلها الشيخ الى القائد  
المدنى . ليرسل اليه الثمن . فمكته من الفقير على . فسكن (مجاط) واشترى  
ما يعبس به من البهائم . وهو لا يزال حيا الى الآن . وهو واعظ الفقراء .

( هذا ) وقد انقطع المترجم عن (المعدو) وعن كل (أزاغار) من سنة  
١٣٣١ هـ . وكان يتشدد في السفر الى المحلات المحتلة . وقد كان للقائد  
المدنى فيه نية حسنة . يحترمه ولا يتجاوز ما يطلبه منه . وإن كان الشيخ  
يبتعد عنه كثيرا الا لفرض شرعى .

### قولة علي بن الحبيب فيه

( ومنهم الشريف العارف بالله سيدي مولاي أحمد الدرقاوى بشعبة  
الناظفة (ثلاث ثمرعت) الاخصاصى . هذا السيد رحمه الله كان ممن أخذوا

عن سيدى محمد المعدى . وكان يره علينا بديارنا فى الزاغار) بقصد زيارة شيخه . فنتلفاه بالمرة . ونفرح له القلوب . لانه يوفظها بموعظته من الفللة تظهر على يديه الكرامات ! والمعجاب من الكشوفات . يدعو الناس الى الله بلسان حاله ومقاله . احيا الدين فى تلك الجهة . وكان دائم السياحة . لا يستقر فى غالب اوقاته بداره . بل الغالب عليه الخروج . واعظا بكا . تنكس القلوب عند موعظته . وهو امى لا يقرأ المكتوب ( الى ان قال ) : وقد كان رحمه الله ممن قاموا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر طول حياته ابتغاء مرضاة الله . لا يعاشى امرا ولا كبيرا ولا صغيرا . حرا كون او عبدا فى وصية الخير لعباد الله . والنصيحة لكل مسلم . وكفاه شرفا ان عمل بداره المعمورة زاوية للوارد والصادر من الفقراء والمحاويج . وللدكر وللصلوات . وتلاوة القرآن والاوراد . ولا تخلو من الغربا واهل التجريد . فاستنارت فى زمنه الطريقة الدرقاوية . وظهرت انوارها . وعلا منارها . الى ان توفى رحمه الله فى ذى الحجة الحرام عام تسع واربعين وثلاثمائة والف وهو من شرفاء (وزان) الذين بان فضلهم . وثبت شرفهم . وخلف ولده سيدى الحسين يقتضى اثره فى الحيرات . وهو الآن فى قيد الحياة .

### قوله الايكراي فيما

( ومنهم من ذوى الجهد والاجتهاد . الشريف مولاي احمد الدرقاوى بشعبة النافة - ثلاث نترعمت - شيخ عامى مرب ذو اسرار - على ما قيل - فهو رحمه الله احبا الدين والسنة من تلك الجهة . ودام على الاستقامة وعائظ بكتاء عند الوعظ . وعظه يذيب القلوب القاسية . وقد حضر جنازة الفقيه سيدى الحسين بن عبلا العبلاوى . فبكتى الحاضرين . وهم يقربون الى الماتين فرايته فى سمت حسن . عليه اثر الدين والوقار . تنكس القلوب برؤيته . فضلا عن وعظه . وهو من اكابر نلامذة الشيخ الفقير سيدى سعيد المعدى . وعلى يده سلك . ودام على الاستقامة الى ان توفى بداره فى غابة الارانب - تانانت نتوتال - (١) فى اول العشرة الثمانية من ذى الحجة ١٣٤٩ هـ رحمه الله .

( اقول ) : ان الفقه الحسين المذكور فقيه جبل . وقاض كبير . وقد ذكره المؤرخ الايكراي بقوله :

( ومنهم الفقيه الصبور الشكور الطعوم الصلوح (٢) لذات اليبين .

(١) كان المترجم يسميها (الفيضة) وينهى ان تسمى غير ذلك .

(٢) يعنى انه يطعم الناس كثيرا ويصلح بينهم .

السيد الحسين بن عبد الله بن (أكرض وأزار) العبلاوي البعمراني . قرأ رحمه الله في (فاس) فلما حضر وجد (بازانداك) - لقب رجل - تزوج بنت أخيه . فولد معها أولادا كبارا . فقال له : إنها حرام عليك . فقام وقعد ويطلب من يفتي له بالخلية . فلم يجده . فمن ذلك اليوم شاع أمره . فاصفت إليه (بعمرانة) فجعل يحكم ويقسم التركات . فاذعنت له قبيلة (أيت عبلا) ثم ابتلى بسيدى الحسين بن هاشم جعله وسيلة للفتن بين (أيت بعمران) فدخل مداخل السفة . فولتى شيخ الفتنة من كل وجه . جرح فى فدان (وكتاف) من (أيت بوياسين) فسلم . ومع ذلك لم ينتبه . الى أن هرم وشاخ . ورمى بالفالج . فلزم داره أعواما . يعطى الراى . حتى توفاه الله فى ٢٩ ربيع النبوى ١٣٠٨ هـ فصليت عليه . وأنا وقتشد فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) من (أيت بوياسين) وغسله بحضرتى سيدى ابراهيم التيملى . والطالب سيدى محمد بن مولود . ولم أره فى حياته بل بعد مماته ورايت له ليلة وفاته أنوارا خرجت ليلا من حانوتى . فاذا أنوار قدام عيني ظهرت لى فى الحائط . فقلت لعل الغيبه سيدى الحسين قد مات . فلم يمض الا قدر ساعة فاذا رسول ابنه سيدى احمد لأحضر . ومثل تلك الانوار رايتها وأنا صغير بين الثمانين والتسعين فى القرن الثالث عشر . يوم مات سيدى ابراهيم ابن الطاهر الشاحورى الابكرارى . وذلك بعد العصر . رحمه الله تعالى )

(القول) : ان القائد احمد نطّالب المشهور هو ابن سيدى الحسين . وقد فنكت به شيعة القائد المدنى . وله ترجمة فى كتاب (الرؤساء) .

### مولاي الحسين ابن مولاي احمد

هذا هو الذى خلف الشيخ مولاي احمد فى زاويته . فكان خير خلف اخلاقا وتصوفا وارشادا للعباد . وهو اليوم يقدم الطوائف . ويلقن الاذكار ولايتخلف عن ذلك فى القبائل التى تجاور بلده . ويتعهد زاوية شيخ المشايخ سيدى سعيد فى (المندر) فيقيم فيها موسما كما كان والده رحمه الله يصنع كما انه ما كان يتخلف عن موسم (الخ) بطائفته . كما ان الفقراء الالفيين يحضرون موسم زاويته السنوى . وقد رثى عن المترجم انه اختر سلطان الحق فاول ذلك بانه على الصراط المستقيم . وهى الآن ١٣٨٣ هـ حى .

# سیدی محمد الدمناتی

نحو ۱۲۶۰ هـ = نحو ۱۳۴۰ هـ

رجل كبير القدر من بين اصحاب الشيخ المعدي . فقيه اخذ علومه عن الاستاذ سیدی ابرهیم بن الحسن الايسقالي التتاني . وبه تخرج . وكان يعاصر عنده سیدی الحسين التامثونسي . وله مقام عظيم في الانابة الى الله افضى عمره في التهجد دائما . وفي الصيام الدائم . وقد كان شيخه سیدی ابرهیم اعطاه مرة مائة ريال للاتجار بها . فاشترى من (مراكش) السلع . فعرضها في الاسواق . فكان كلما وقف عليه مشتر يسوم ما بين يديه ويستفهمه عن الثمن . يقول له قولة واحدة على صدق . فمتى راجعه المستام قولا : يقول له ضع السلعة من يدك . ثم يعرض عن المشتري . فقيل لسیدی ابرهیم : ان اردت بيع سلعتك فانظر لها بائعا غير الدمناتي . فاني لا يعرف كيف يبيع ويشترى . فاستهدله بغيره . وما حملته على ذلك الا الصدق . وقد كان سريع الدععة . حكى فقراء انهم اقبلوا عليه بالهيلة . فما وصلوه حتى ابتلت خيته بدعوعه . وحكى سیدی الحسين التامثونسي عنه انه احيا ليلة ۲۷ من رمضان . فلما اسحر . قال لزوجته : اننى سأنام نومة قليلة . فايظفني قبل الفجر . فلما استيقظ قال : اننى رأيت سیدی ابرهیم ابن الحسن الايسقالي . فقال لى : اتحسبون ان رجالكم في الدنيا هم رجال الآخرة . ان الرجال هم المحترفون المتنبعون لاسباب معيشتهم ما افعموا الدين وقد قال سیدی الحاج الحسن الكزوي الايسقالي : ان زاوية الدرقاوين التري عمرها الدمناتي . ستربط فيها الحمر يوم يموت . فقال الدمناتي : لكن زاويتك انت ربطت فيها الحمر وانت حى . وهذا من باب ما يكون عادة بين اهل الطرق . رضى الله عن الجميع . وحين توفى المترجم دفن في زاوية ( ايسقالي ) الدرقاوية رحمه الله .







فيستطيع ان يعرف وان يكتب . كان سيدي محمد الشيخ المركاني يلم به  
 في حياة الشيخ الالفى . فبحر به وبطائفه . ثم زاره سيدي احمد الغقيه  
 المركنى مرارا . وقد كتب على يد سيدي محمد الشيخ الى الشيخ الالفى  
 رسالة . يستأذنه فيها بما يظهر في الجواب الذى ستره امامك فيعد بذلك  
 من الذين اتصلوا بالشيخ الالفى اتصالا ما بالاعراف بلسان الاقلام . ولذلك  
 حشرناه فى هذا القسم . والخطب سهل . وقد طال عمره الى ان توفى نحو  
 ١٣٥٨ هـ بعد هزم . وقد وافاه اجله فى (الرباط) لانه يقصد قبيلة  
 (الحباينة) التى تغدم زاويته . وله من الاولاد سيدي احمد الذى خلفه فى  
 رئاسة الزاوية الى ان توفى ١٣٧٥ هـ . وسبب موته مما يقضى العجب .  
 وذلك ان الناس اذ ذاك اثر رجوع الملك من منفاه يجتمعون فى كل مكان  
 للاحتفالات . فحضر فغلب عليه السرور والابتهاج . حتى انطلق بالضحك  
 المسترسل الى ان مات فجأة . وقد كان راكبا على فرسه يدور على الحفلات .  
 فلم يكده يرجع الى داره وهو على تلك الحالة حتى فاظت نفسه . ثم قام مقامه  
 سيدي ابو بكر الى ان انقلبت به سياراة فى هذه السنة ١٣٨٢ هـ فى جبل  
 من (مزكيطة) يسمى جبل (ازكيغ)

اما الرسالة التى اجاب بها الشيخ الالفى خطاب سيدي الحسن بن

عبد العزيز فهى هذى :

( وبعد ! فلا بأس ولله الحمد . ونوصيكم باليقين فى دين الله تعالى .  
 وان تلوموا بالجد . والطريقة واحدة . وكل ما احب خاطررك من طريقة جدد  
 وهذه . فقد اعطيناك الاذن فيهما . فاخدم الجميع . فباب الله واسع . فالمقصود  
 الله لا غير . ولا يسألك ربك الا عن التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج  
 والمقصود فى جميع الطرق صفاء القلب لا غير . فإى طريقة وجدت فيها ذلك  
 فنعمها هى . ولا تجد ذلك الا بصحبة شيخ فى الطريقة لا غير . والسلام )



العلامة سيدي

# الحسين التلمستي المتوكي

نحو ١٢٥٥ هـ = ١١ - ١٠ - ١٣٢٩ هـ

نسبه :

الحسين بن محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن علي بن حلو . وينسهر  
نسبه الى صنهاجة . قبيلة اللمتونيين المؤسسين لـ (مراكش) هكذا يقول  
اهله .

هذا علامة جليل صالح معتقد سني . افنى عمره في التدريس والارشاد  
ومحله يسمى (تالمست) من قبيلة (متوكة) وقد ملا تلك الجهة بالعلم النافع  
والعمل الصالح . وبالتلاميذ الاخبار . وبالابناء البررة .

معلمه

اخذ القرآن من بلده . ثم سافر الى (سوس) فالتقى مرسانه في المدرسة  
المباركة (تيميكيدشت) بين يدي الشيخ الامام سيدي الحسن بن احمد بن  
محمد حوالي ١٢٨١ هـ فلزمه عشر سنين . كان فيها مثال التلميذ المؤوب  
العكوف على ما هو بصنده لا يخالف احدا . لا الخدم ولا العبيد ولا الجيران .  
وكان يخدم شيخه بنفسه . ويكون رسوله الى اغراضه . وكان يدافع دائما  
عن حوزة الزاوية . فلا يكاد يلتقي مع اي منكر حتى يتراجع الى محبة اهلها .  
ولم يزل هناك حتى ودعه شيخه . وقد استجاره . ونص الاستجازه :

الاستجازه :

اسعد الله صباح ومساء شبخنا البركة . وسندنا العلامة . مولانا  
القُدوة الفهامة ابي علي . سيدي وسندي مولاي الحسن ابن سيدي ومولاي  
احمد ابن سيدي ومولاي محمد ابن سيدي ومولاي ابراهيم العدناني الحسنی  
الميموني . بـ (تيميكيدشت) وسلام كريم طيب مبارك فيه علي سيادتك . من  
تلميذك الضعيف الحسين بن محمد بن يحيى بن حلو بـ (تالمست) ورحمة  
الله تغل وبركاته . عليك وعلى من احتوت عليه محروسة زويتك . كلاها

الله نعل ينافع العلم . ورعاها بمن العناية . عن خير مولانا جل وعلا .  
 (وبعد) فلازائد لله الحمد بيد الحمد والشكر على كل حال . كما نحمده ونشكره  
 على سلامتكم من مبارك سفركم الذي جعله الله رحمة وشفاء . واطفاً لشعلة  
 اللئنة . ولما لمن أوقدها على آتفه . ورجعتم منه لله المنة على صحة وعافية .  
 ونعمة شاملة . بعدما أدبتم لكل ذي حق حقه . وانتم كل ذي رغبة موافقة  
 للشريعة مرغوبة . لقوله صلى الله عليه وسلم : لو دعيت لكرام لأجبت .  
 وانقلب الشيطان وبنوه خاسئين خاسرين . ( وقل جاء الحق وزهق الباطل  
 ان الباطل كان زهوقاً ) ( بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق )  
 وكان الامر لله المنة كما قال بعض الصحابة لبعض قرابة مولانا النبي صلى  
 الله عليه وسلم : لقد أصبح ملك ابن عمك عظيماً . فاجابه بقوله : ويحك  
 انه نبوة لا ملك . ونحن كذلك جزاك الله خيراً . جلت بنا واشهدتنا مشاهد  
 الخمر . وسرت بنا سير مولانا النبي صلى الله عليه وسلم بالصحابة . رضوان  
 الله نعل عنهم . وفرنا معك بزيارة أولياء الله نعل . وأوقفنا على عباد الله  
 الصالحين . (هذه) واود من عناية سيدى . ولبن جنباه . ادام الله لنا فى سما  
 المعالى عزه . واضاء بشموس المعارف صدره . يقتبسها من طابرت سريرته من  
 اهل الوداد . ان تجبر لى الاجازة على عادتكم فى نلامدكم أى تعبير . تكتبها  
 على بركة الله نعل . مشتملة على نوع من الوعظ والوصية والتوقير . ولاشك  
 ان من بيده كلامكم يوقر ويحترم . بحول الله نعل . بلا منة لزيد ولا عمرو  
 ونكون ان شاء الله نعل اول مال آتائه يقبل بها على اقبال العارف بالله نعل  
 المشرف بالبسط فى جنب الله نعل وتعطف بها على العبد الضعيف من  
 نلامدكم . الشيخ مطيته فى منهل العلوم بباب داركم . الواقف على وردكم  
 المورود . يستسقيكم ويستعطفكم . ويستوفركم راحلته المستجير بكم .  
 المستفيث بصالح سلفكم وجدكم قائلاً : ( الممد المدد ) عطية يصلح الله بها  
 الحال والنال . وينظر بها فى العافية لقوله نعل (والعافية للمتقين) ويحكم  
 فيها بقوله نعل (رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق ؛ واجعل  
 لى من لدنك سلطاناً نصيراً) ونحبك سيدى تذكر فيها مشايخكم الابرار .  
 والعارفين بالله الاخبار . وتعلو بالسند الى عين الرحمة صلى الله عليه وسلم  
 لتبرك بهم . وتكون منهم عند التوسل بهم . والترحم عليهم على بال . لقول  
 سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله نعل عنه : تعلموا من انسابكم ما تصلون به  
 ارحامكم . وحق الاشياخ - كما علمتم - اكد من حق الآبا . ونقول كما قال  
 الله نعل حكاية عن سيدنا ابراهيم الخليل . على نبينا وعليه الصلاة والسلام :

داولم نوم . قال بل ولكن لبطن قلبى . وسأل الله بارك وحل ان يجازيكم  
عنا . ويكافئكم كما ورد فيمن علم الحكمة وعلمها الناس . كما نسأله نعل ان  
يرعانا بصالح نيتكم فينا . وقد كنت اقدم رجلا واؤخر اخرى . مذكوننا  
فى السفر . وغلبنى الحياء حتى ايقظتى قول الشاعر :

من راقب الناس مات غما وفاز بالبلدة الجسور  
فذيل هذا الكاتب الضعيف هذا البيت . الذى هو كالاساس . بايات اقتبسها  
من هذه الرسالة . التى هى هاهنا كالسراج المنير والنبراس . وهى اربعة بلا  
التباس . اجارنا الله من كل بؤس وباس .

فاعلم بذيل النجاح انسى رفقت واستجمع السرور  
اذ رمت مستوها رتاجى شيخ كريم عملاء نور  
مستعظفا حجره ملحا مستنبطا منبعها بلور  
مستقصيا فى سؤال تشيب سعى بضر فلا ابور  
ولانى انتظرت القبول الى الزاوية موضع العلم والسنة . واطمئنان البس  
والاستيناس . فقلت بالافتساس :

فلذ بجناب البدر حين حلوله لدى برجه السعدى تحظ بسعده  
وعلى المحبة . ونسألكم صالح الدعاء والسلام . ثم ذيل هذا الضعيف المتجره  
بحول الله عن ثوب القش واللباس . بسبعة آيات تطرب الاكياس . وهى هذه ا  
فها انذا يا بدر لذت بذيلكم ومن لاذ بالكريم يحفظ برده  
فلما انتصبت عنده قال مرحبا واهلا بتلميذ رضا ويروده  
فشافهنى فى بفتى وبلوغها واكرمنى بزبد سر وشهد  
وتوجنى بتاج فحوى القران والحديث وفقه مالك مع وده  
وزودنى مرضاته بكمالها وشيعنى تشييح نجل لوكنده  
فابكى بكما لما حوى القلب من جوى ومن رقة لاختبى فقد عهد  
اعوذ برب الناس من شر خلقه ومن نزغة احبوبها خلف وعده

## الاجازة

(اما بعد) فقد طلب منى الاخ فى الله تعال الفقيه الخير . البركة النير  
المدرس الناصح . العلامة الصالح . سيدى الحسين بن محمد بن على بن ابراهيم  
ابن محمد بن على بن حدنو . بـ (تالست) من (بنى نسله) ان اجيزه فيما

سمعه عنا من العلوم . فاجزته بعون الله اسعافا لطلبه . وتنشيطا لهمة . اجازة مطلقة في جميع العلوم المداولة بين الاقران . فقها ونحوا وحديثا وتفسيرا وأصولا وفروعا وبيانا ومنطقا وعروضا ونتجما وحسابا وفرائض وغير ذلك بشرطه المعتبر عند أهل هذا الشأن . من تقوى الله . وقول لا أدري فيما لا يدري . واوصيه بتقوى الله . والتعليم والصبر على المتعلمين . والارشاد والتصيح لكل مسلم . وبالمحافظة على الصلوات باقامتها . وبوعظ الاخوان وتوبيههم . وتذكيرهم بلبن ورفق وادب . وتواضع لله . وخدمة لأمره . وفي الحديث : الخلق عيال الله . وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعياله . سده الله ووفقه وثبته . وأصلح بالأخلاق أعمالنا وأعماله . آمين . وبه في مسلخ شعبان الأبرك عام ١٢٩١ هـ .

### يلدرس في (ايرازان)

كان شيخه بعنه أولا ليدرس في مدرسة (ايرازان) ثم لم يعجبه المقام هناك فلم يبق فيه .

### ما كتبه بنفسه عن هذا العهد بـ (سوس)

الحمد لله الذي ابتدا بنعمته الانسان . وأعرب عما في ضميره ممن الاسماء والافعال ... (١) فيقول العبد الفقير لرحمة مولاه الكبير . الحسين ابن محمد الكسير . يعرف بـ (التيسى) - أى المتوسى - بـ (تالمست) بـ (نذبة) هو المسكين الخفير . انه كان في حفظ ما تسر من ضوابط علم اللسان . وهو من الامانات التي أمر الله بأدائها من الاخوان . وها أنذا أؤديها ان شاء الله قبل الفوت . بأمر لابد منه وهو الموت . وقد كنت مشغولا بأخذ العلم الشريف قديما . وصبغت بخدمته ادبيا ... (١) بعد الفراغ من تقويم القران العظيم بحفظه وتجويده . من عام سبعين من القرن الثالث عشر الى العام الخامس والسبعين امتنيت مطية الغرام الى (سوس) الاقصى . والوصف كالوصف ... (١) وأجنحة من الله عن اليمين وعن الشمال قائدة الى أن أوصلتني الى شيخنا الفقيه البركة . الميمون السعي والحركة . أبى على سيدى الحسن بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى الميمونى . فى بلده (تيمكيدشت) فوجدته رحمه الله تعل . فى اول شبابه . وقوة جوارحه . وهو فى عصبة من الطلبة كالبدر فى دارة هالته . والشجرة قد بد اصلاحها .

(١) البياض فى الاصل المنقول منه .

ينظرها وينظرها جناها . فاستفد بعد السلام عليه . والاسيدان في  
الدخول عليه ... (١) وأنا بينهم كطير الحبوب . في وصف الفريب المحبوب .  
يعوصل ما وجد بلا مريب . الى أن مضت عشرة أعوام . بحساب الليالي والايام  
أخذت بنصيب المذاكرة بين الطلبة ... (١) الى الصام الواحد والتسعين .  
وودعني في يد الله تعل . بعدما خاطبته بقول - وذكر قطعة مطلعها - :

أحبي أحبي من أحبي أحبي من      علينا له ملك الوداد حسن بسن  
فخاطبني بعد أيام بقوله : وعليكم السلام التام لتمامه (وبعد)...(١)  
وناولني الاجازة . وخدمته - أي العلم - بالاقراء والنظر والتدريس . الى  
العام الثامن والعشرين من هذا القرن . فوجدت علم النحو بين العلوم كالعقد  
في سلك جواهره المنظوم )

### يلقى رحله في (تالمست)

صدر عن رحلته من (سوس) ما ذونا من شبخه - كما تقدم - فوصل  
والديه . فتأهب لما هو بصد ان يمضي فيه عمره . فأسس المدرسة . وذلك  
في هذه السنة نفسها ١٢٩١ هـ كما تزوج فيها . ثم أقبل على التدريس من  
هذه السنة الى ان لفظ نفسه الاخير سنة ١٣٢٩ هـ وذلك زها . ٣٩ سنة .  
اصدر فيها عشرات من الاساندة . وفتح فيها بارشاده الهين اللين قلوبا للفا  
وقد اتسعت شهرته اتساعا . واخذ بطبعه في المدرسة رؤساء . ( موكه )  
خصوصا القائد عبد الملك محب الطلبة . وقد اعل همنه . فيجب ان نكون  
معيشته من عمل يده . فيقبل وقت فراغه من الدروس الى اشجار حديقة  
له مشهورة يتعهدا بيده دائما . بل ما من شجرة منها الا ودرس تحنها .  
وكان رضي الله عنه رئيس الصالحين . كما كان رئيس المدرسين . وله كرامات  
واسرار ربانية . واخبار وحوادث . وحكم من كلامه . ونحمد الله حين راينا  
مؤلفا اعتنى بجمع ذلك . فكفينا المهمة . فهناك بقلم احد تلاميذه كل صلاة  
وفلاذة من انبائه ومن قوافيه ومن مراثيه . فرضي الله عنه من امام عالم عامل  
نصوح هين لبن صبور شكور . فلما يوجد له نظير .

### بينما وبين الشيخ الالفي

كان الشيخ يزور المترجم كل ما خطر بالسياحة في (متونق) وقد

(١) البياض في الاصل المنقول منه .

حدث الفقيه سيدى عبد السلام من (مزوى) انه كان يوما ما مع الشيخ وقد ذهب معه الى زيارة المترجم . وقد ترك طائفته . فقال له الشيخ : لانحب ان يطعمنا الفقيه الا بعصيدة . فلما وصلا وجدا الفقيه فى حديثه يعمل فيها بيديه - على عادته - فللقى الشيخ بفرح كبير . وقال له : انزل عندنا فاننا لانطعمك الا من كد يدنا . فوجد امامه عصيدة اتى به الى الفقيه . واول ما تعارفا ان الشيخ كتب اليه الرسالة الآتية يقول له : انه سيمر به بعد ايام فاجبه الفقيه بما سنراه . وقد كان يظنه من الذين ينورون فى البلاد بلا قصد حسن . ثم لما زاره وكانا معا فى دار القائد فى (بووابوض) قام الشيخ على عادته فى القائد وخلفائه وكل من حضر دار القائد من الجمهور الفقير . فوعظ وانذر وبشر . حتى ابكى كل من حضر . فلم يملك المترجم نفسه ان يخرج الى وسط الناس فقال لهم : ليشهد كل من حضر بانه لم يؤد اى عالم من علماء الاسلام ما عليه نحو المسلمين من النصح والارشاد مثل ما يؤديه الشيخ سيدى الحاج على . كما نراه الآن . وذهب قدما فى الثناء عليه . والشيخ يكفكف من عنانه . حدث بهذا سيدى الحسين التامكونسى الحاضر يومذاك .

#### رسالة الشيخ :

( من الضعيف المذنب على بن احمد الالفى السوسى خديم الفقراء الدرقاوين . الى كاشف الغمة . عن كل الامة . الفقيه البركة . ميمون السعى والحركة . سيدى الحسين بن محمد بن بهيى بـ (تالست) سلام الله ورحمته وبركاته عليك (وبعد) فقد اشتقنا الى زيارتكم . ونحن على نيتها ان شاء الله بعد مرور خمسة عشر يوما مقدار ما نرجع الى (لم تانوت) ثم الى مقامكم العالى بالله . فالله يجمعنا على احسن الاحوال . بجاء النبي الذى فوله خير الاقوال . وادع لنا . فدعا المؤمن لآخيه على ظهر القيب مستجاب - كما فى كريم علمك - ان يحفظنا الله تعالى من كل ما يحول بيننا وبينه ظاهرا وباطنا فقد اشتقنا اليكم ولاشك انكم تحبون الخبر للناس واخرى الخواص . وبمحببتكم لذلك تدعون لنا برضوانه الاكبر وها انذا ندعو لكم بذلك . والله مطلع على ما هنا لك . والسلام يوم الثلاثاء الثانى من صفر عام ١٣٢٧ هـ

#### الجواب من المترجم

اذا الاخاء الحاج على السوسى الفقير . السلام التام لتعامه باتمه من الضعيف الحسين بن محمد يعرف التيكسى . عن خير مولانا العليم الخير . (وبعد) فالحمد لله لنا ولك وقول لا اله الا الله محمد رسول الله . روح الفقير



والغفر الكسر (هذا) وقد وصل الكتاب . وقد صفحته مصافحة الخطاب .  
 وقد عزمنا عليه على الكلام . فاذا انك اخبرت الاقتصار على السلام . وفي  
 الكلام النعم . وفي السكوت الحكم . ومن كونهما النعم . ومن فهم معاد الضمير  
 والاشارة . وفهم استغناء الفاظ العبارة . فلا يغفل عليه تصحيح المعنى .  
 ولا الفحوى . مع طول المسافة . وكيت وكيت بحر لا ساحل له . وما تحصل  
 معه الاساءة رزقنا الله وابدأ سلامة الادراك . فلو انت انت لمعت لكنك .  
 ولمضقت على نواجذ الصبر في وكرك . ويكفيك حديث حذيفة اليماني  
 رضى الله عنه . والحال مع الله يرضيك . ومن مجون المستهزئين يغنيك .  
 وقد قال من سبقنا بالايمان والاسلام : ربنا اغفر لنا ولهم . هذا زمان البيوت  
 هذا زمان السكوت . هذا زمان الرضا بالسبر من القوت . اوما علمت ان  
 الجولان في الاقوام . يوجب مذلة الاقدام . اوما علمت ان القوم اطاع لهم الظلم  
 فاطاعوه . انهم قوم عمون . انهم عن الامر بالمعروف لاهون . انهم عن الاخرة  
 ساهون :

حزها اليك وصية يا ابن الكرام تحز السلامة من بنى ابن اللثام  
 ثم تواصيت بالدعاء . اوما علمت ان الدعاء مع عدم الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر غير مستجاب . ولا ينم ذلك الا بامرء الحق . وحال الامارة كما  
 ترى . قبل الله . حسبنا الله . انما لله . ولا قوة الا بالله . والسلام .  
 فاتح صفر الحير عام ١٣٢٧ هـ

### قواف بينهما

قال الشيخ يخاطب المترجم :

سلام يفوح لا كهمسك وعنبر واياته تتلى على كل منبر  
 على شمس افق العلم وهي قد اشرقت

بـ ( انتق ) في ( تلصت ) على كل مبصر

واعنى مدرس الفنون من العلو  
 غياهب جهل في البلاد تكشفت  
 له رتب في الدين تعلو به على  
 فله دوه ويا سعد من له  
 فذا سيدى الحسين نجل بنى بهي  
 فبالله اسهم في الدعاء لنا وذا  
 جزاك اله العرش خير جزائه  
 صلاة وتسليم على خير مرسل

م ناظم عقد الفهم من كل جوهر  
 عن ارجائها بنور ذاك المنور  
 معالي الثريا عند ربي تحشر  
 به علقه فقد جنى كل مفخر  
 حبيبي بلا ريب وقررة منظري  
 مرادى من هذا الجناب المعز  
 زها بك رسم الدين في كل محضر  
 من اياته تتلى على كل منبر

جواب المترجم :

زفت لنا من فضلكم ذات رونق  
بشر كشر الدر في جوهر ولا  
ولا غرو انتم شمس علم بفرنا  
ستوضع من كفى على أوج مفرقى  
يزال مقامكم من الشر قد وُقى  
فكم جاهل من صفو علمكم سقى

### من آثار المترجم

هذه رسالة وقلنا عليها كتبها المترجم الى القائد حميدة المناهبي  
ونصها :

القائد المبركة . الميمون السعي والحركة . حميدة بن العربي المناهبي .  
حمد الله منا ومنك العواقب . وجعلنا واياك من الذين يراقب . ( هذا )  
واعلم أن المرام قضاء الله تبارك وتعل . . . . ونحب أجلك الله أن تخاطب  
القبيلة خطابا يوافق خطاب أمير المؤمنين . تبركا منه . ومضمن الكلام في  
خمس أبيات من الطويل - مطلعها - :

حميدة نجل الأكرمين عليك من أخى ودك الحسين ألف تجة  
فاجابه القائد بقوله :

وعليك السلام أيها الفقيه الأكمل . والمدرس الأتمل . أفضل السلام .  
وأزكى التحية والأكرام . . . فإخطاب الشريف فيه كفاية . ونحن ما عندنا  
إلا ما يرضيك . وسنحبر لك ما تحب أي تحبير . بفضل مولانا المنصور بالله  
فقط نفسا . وقر عينا . أهلا وسهلا . وعلى المحبة والسلام في ربيع الثاني  
١٢٩٩ هـ .

هذا ما أمكن أن نكتبه حول هذا العلامة الزاهد المتبرك به حيا وميتا .  
رضى الله عنه ونقلنا به .

### ولد السيد محمد بن الحسين

ثاني اثنين في الجد والحزم ومثانة الدين . كأنه نسخة من والده .  
لازمه حتى تخرج به . في المعارف والأخلاق وعلو الهمة والعبادة . وولادته  
نحو ١٢٩٥ هـ خلف والده في كل ما كان يزاوله فكان خير خلف خير سلف .  
فدرس وارشد وأطعم الطعام . وقد لاقى شدة الاستعمار . فكان ربما يرسل  
فيه لسانه بلا مبالاة . وكادت اليد تمتد اليه لولا حفظ الله له . وإفاه أجله  
رابع قعدة ١٣٦٤ هـ . وله تلاميذ كثيرون .

## سيدي عبد الله حميد المدرسة اليوم

ثم جاءت دورة الفقيه الجليل سيدي عبد الله بن محمد بن الحسين الذي  
تخرج بآبيه فخلفه في مكانه فقام جهد طاقته . مع ضعف جسده . ولكن  
همته وبركة ابائه اضفتا عليه ذيولاً فضفاضة . وولادته سنة ١٣٤١ هـ .  
وقد عرفناه وجالسناه . ونشكره على اجابتنا فيما طلبناه منه من اخبار  
الاسرة . وعل اعنتائه بجمع مؤلف في اخبار الاسرة عن اذنه . ( هذا ) فكل  
اخبارها في ذلك المؤلف اللطيف . ومدرسة (المست) لانزال عمارة .  
والحمد لله .



## الحاج الحسن بن احمد الكزوي

١٢٤١ هـ = ١٣ - ١٢ - ١٣٤٧ هـ

فقيه صالح عابد معتقد زاهد . اوصاف تحققت كلها فيه عن جدارة .  
 واصل اهله من (ايت امر) وقد لازم العلامة سيدي ابراهيم الايسقالي الى ان  
 تخرج به . فلما توفي هذا سنة ١٢٩٥ هـ تزوج بنته . وعمر مدرسته في  
 (ايسقال) حيث ربض طوال عمره . وقد كان اخذ من (مراكش) عن العلامة  
 محمد اكنسوس الطريقة الاحمدية . فكانت مشربه الخاص . ونحت لوائها  
 بسم . والى قبلتها يدعو الناس . وقد كان احرص الناس على نفع الناس  
 بأسرارها التي ذاقها أحسن مذاق . وقد تقدم في ترجمة شيخنا سيدي سعيد  
 الساني في (الجزء الخامس عشر) ما وقع له معه في هذا الميدان . وقد طال  
 عمره حتى سألت اليه البطاح تبركا به . فيدخل اليه الزائرون ويأمر لهم  
 بلبت السوق . وما كان يبالي بما يأتون به اليه . وقد طارت سمعته الى فواد  
 (حاجة) كلهم . والى رؤساء (متوكة) والى حماة أرسل القائد محمد انفلوس  
 ذخائره ومتاعه يوم جلا عن داره اثر مصادمته مع المحتلين . ثم لما وقف له  
 القائد عبد الملك حتى أصلح ما بينه وبينهم وسكن (مراكش) استرجع ما  
 استودعه هناك . ومما يتعلق بعلو همة المترجم أنه لم يفتح بما حصل له في  
 حياته المملوثة بالعبادة وبالانقطاع الى الله . فاشربت نفسه الى أن يلوق ما  
 ذاقه العارفون الكبار مثل التباع والجلاني والجزولي . فقد حدث سيدي الحسين  
 التامخونسي أنه دخل عليه فوجده ملتفا بردائه . وقد غطي به وجهه . وله  
 نسيج البكاء فسلم عليه . ثم قال له : ما بالك يا سيدي . فقال : ذهبت  
 أعمارنا ضياعا حين لم نلتق مع شيخ حي . يزج بنا فيما زج فيه العارفون  
 الكبار . قال : فقلت لنا هذا هو الشيخ الحى ينادى جهرة بذلك . وقد عرفته  
 وهو (فلان) فقال له : سبق لنا أن ربطنا أنفسنا ربطا لاتملى منه الى الابد  
 يعنى الطريقة الاحمدية . فعذ الحاكى ذلك من انصافه رضى الله عنه . وقد  
 كان الكشف يوتر عنه كثيرا بين زائريه . قال القاضي سيدي رشيد ابن  
 المصلوت زرتة يوما . فوجدته في بويت في المدرسة . وهو شيخ هم نجبل  
 فأمر بنزولنا عند احد الطلبة . ثم دعا لنا وودعنا . وممن اخذ عن المترجم

الباشا الحسن الناصر . فوفى له . فلم يزل يشهد بالاحسان دائما . كما  
كان تلميذه سيدى سعيد التتائى كذلك . وحين انتقل سيدى سعيد من  
(الخ) الى (ايداوتنان) سنة ١٣٣٨ هـ . بعث اليه المترجم يقول له : سطر  
الله لك التتائين . فاستجاب الله دعاه . فتكاتفوا على اعانه . فبنوا داره  
وخدموها فى حياته وبعد مماته . وحين توفى المترجم بعد ما نال شهرة  
طنانة فى الطريقة الاحمدية خلفه ولده سيدى محمد الذى حج وعمر مقامه  
الى أن توفى نحو ١٣٧٨ هـ .

قال فيه الكاشطى فى كتابه عن التتائين :

( ومنهم ذو السر الظاهر . والنور الباهر . أبو المسكين . وقوة  
العارفين . المحبى لسنة سيد المرسلين . عليه وعلى آله الصلاة والسلام .  
ما دام الملك لله . ونال من التقى غاية مناه . العالم العامل العارف الواصل  
الزاهد الخاشع الذاكر المتواضع محب الشرفاء . وملاذ الضعفاء . سيدنا  
وسرنا ووسيلتنا الى ربنا . سيدى أبو على سيدى الحاج الحسن بن احمد  
اكازو السقالي الدار . وبها أقيم طول عمره . عاش مائة عام وسبع سنين .  
كان رضى الله عنه وأرضاه وعنا به . مغبيا عمره بذكر الله . وكثرة  
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شبابه الى منتهى عمره . وكان  
يدفع الاجرة لمن يعينه عليها . ولا يفتر لسانه من تلاوتها . ويقول : لو كنا  
نعلم ما فيها ما اشتغلنا الا بما فيها . فظهرت عليه بركاتها . حتى نال ما لم  
ينله غيره . ممن اعتنى بها . ولا يؤكد الناس الا عليها . خصوصا صلاة  
الفتاح لما اغلق . غلب عليه الزهد فى الدنيا من صباه . اخبرنى بعض الفقهاء  
انه كان اذا فرق الطلبة حفا فى المدرسة . فيجمع على حفلة ضعفاء الطلبة . ثم ازيد  
امرهم فى حب المسكين . حتى ما رأينا ولا سمعنا من انتفع الناس على يده مثله  
تاتى اليه الوفود حاملة لانواع التحف والهدايا . فلا يبرح حتى يفرق جمعها  
سواء كانت دراهم أو ثيابا أو طعاما أو اواني رقيقة . فان كانت الابل الحاملة  
لها من جملة الهدايا فرقها أيضا كذلك . ويؤثر الشرفاء . واليتامى واهل  
العيال . آتاه بعض الشرفاء . يطلب منه قميصا . فدفعه له . فاشتري آخر .  
فآتاه شريف آخر من قرابة الاول . فاعطاه اياه . ثم جاء ثالث فلم يجد عليه  
غيره . فقال له : اخرج حتى انزعه . فنزعه فدفعه له . ولقيه مرة اخرى  
مسكينان وقالوا له : نطلب منك شيئا مما نليس . وكان عنده كساء جيد غاية  
فقطعه نصفين . فاعطى كل واحد نصفه . ولا ينزل فى قرية الا اجتمع عليه  
اهل تلك القرية كلهم . ولا يطلب احد منه شيئا الا قضاه . او وعده به .

مقبول الشفاعة عند أهل الجحيم والعقد من الأمراء وكبراء القبائل . لا ينكلم  
 فى أمر كيفما كان إلا ساعده فيه . فلما علم الناس رتبته فى قبول الشفاعة  
 صاروا يأتون إليه من كل فج . رجالا ونساء . فصار محله معمورا على الدوام  
 بالقاصدين زيارته . والمساكين واليتامى والأرامل . لا يضيق الزمان وأهله  
 على أحد إلا آتاه مع أولاده . حتى يفرج الله عليهم . ولا سيما زمن المسغبة .  
 ويكتب لهم إلى العمال . وأهل الدنيا . ويوصهم بانفاق مال الله الذى عندهم  
 على الضعفاء من عباده . فلا ياتيهم كغابه إلا قضوا له حاجته . وبلغوه الأمل  
 بالفرح والسرور . كان رفيع المكانة . عظيم الجاه فى قلوب الناس كلهم .  
 نال الغاية القصوى فى أحياء الدين . ونشر العلم والطريقة فى الناس .  
 كراماته أشهر من نار على علم . وأسبر فى الناس سحر الشمس والقمر .  
 يكفيك ما هو عليه من اتباع السنة . وأخمد البدعة . وأعلمها رؤية النبي  
 صل الله عليه وسلم . وهى أعظم من كل كرامة :

ليته خصنى برؤية وجهه زال عن كسل من رآه الشقيا .  
 كانت محبته للرية النبي صل الله عليه وسلم خارقة للعادة . وادابيه معهم  
 فى الأقوال والأفعال لا يمكن وصفها . ولو بلغوا ما بلغوا فى الأيداء لأفاربه  
 وأولاده . وكان عنده بعض الشرفاء . من أهل الفتح والإصطفا . تظهر عليه  
 أحوال متعددة . فتارة يظلم عليه الجذب . حتى ربما تضرر به بعض الناس .  
 فيشتكى به إلى الفقيه . فيصبره ويقول له انه شريف حقا . أتانى به النبي  
 صل الله عليه وسلم حتى وضعه فى يدي . فبعد ذلك لا يقدر أحد أن يشتكى  
 به . ولو فعل به ما فعل . ويحسن إليه إحسانا عظيما فى مؤنثه . وصرف  
 أنفس التحف من الثياب وغيرها إليه . لا يدعى ولا يعرف عند الناس إلا  
 بالشريف . فسأله بعض أولاده عن نسب هذا الشريف . فأجابته بأن النبي  
 صل الله عليه وسلم قال له انه شريف . وانه ولده حقا . وهذا لا يحتاج إلى  
 اثبات النسب لما اصطلحوه عليه فلزمه أخواها عديدة . وكان كبير السن . واسمه  
 سيدى محمد بن أبى العيد . نفعنا الله به . آمين . توفى رحمه الله يوم الجمعة  
 ثلاث وعشرين من ذى الحجة عام ١٣٤٦ هـ . فلما توفى قدس الله سره .  
 عين لهم الفقيه موضع قبره . وأمرهم أن يدفنوا معه (دليل الخبرات) الذى  
 كان يقرؤه . وقال لهم : انه بمجرد دخوله للقبر يقرؤه . (قلت) - أى مؤلف  
 الأصل سيدى أحمد الكشظى - هذا لا مجال للعقل فيه . ولا ينكره إلا من  
 لا علم له بأحوال الأولياء . رضى الله عنهم . وإن منهم من يصلى فى قبره .  
 ومنهم من يؤذن . ومنهم من يقرأ . قال صل الله عليه وسلم : المرء يموت  
 على ما عاش عليه . ويبعث على ما مات عليه . انظر (شرح الصدور) للسيوطى

ولما قدمت لزيارته بعد موت زوجته . وموت ذلك الشريف وعزبه فهما .  
قال بديهة : هما شهداء ، هما شهداء - مكررا - لقوله صل الله عليه وسلم :  
من مات يوم الجمعة او ليلته اُجِيسال . فانزال رضى الله عنه الاشكال لمن اراد  
الاعراض عليه بانه نهى عن دفن أسماء الله ونحوها مع الميت . لانه اذا كان  
من الشهداء فمعلوم أن الارض لاتاكلهم . ولا يخاف منهم ما يخاف من غيرهم  
من الصديد ونحوه . انظر حديث سيدنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما  
فى البخارى . وقصته مع ابيه . لما اخرجته من قبره بعد مدة . فلم يتغير منه  
شئ . وتوفى شيخنا سيدى الحاج الحسن قدس الله روحه فى اعل عشرين فى  
جوار سيدنا محمد صل الله عليه وسلم يوم الاربعاء . ثالث عشر من ذى الحجة  
الحرام عام ١٣٤٧ هـ فلما قرب خروج روحه امر اولاده أن ينقلوه الى الموضع  
الذى قبض فيه روح الشريف . وان يدفن فى جواره خلفه . فانظر هذا الادب  
العجيب مع اولاد النبى الحبيب . عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام . ام  
يرض أن يكون قدامه مع وجود الاتساع فى المقام . تادبا وامثالاً لقوله صل  
الله عليه وسلم . قدموا قريشا - الحديث - واوصى أن يغسله تلميذه .  
وخزاة اسراره ووارث علومه . شيخنا سيدى محمد بن عبد الله . فتولى  
جميع امره غسلًا وتكفينا وصلاة . فهيناً له بتلك المزية . فما اعظمها منبه  
ونترك بعده النجلين الرابعين . والولدين الصالحين . من لاحت عليهما اسراره  
وظافت بالوراثة عليهما انواره . سيدى محمد الكبير . وسيدى محمد الصغير  
وكان يسمى جميع اولاده محمداً . تبركا وتلذذا باسم سيدنا محمد بن عبد  
الله صل الله عليه وآله وسلم . واغتناما لما ورد فى فضل من تسمى باسمه  
صلى الله عليه وآله وسلم . فعن سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ا  
ما من مائة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك  
المنزل مرتين . وروى عن جعفر بن محمد رضى الله عنه : اذا كان يوم القمامة  
نادى مناد : الا ليقيم من اسمه محمد . فيدخل الجنة . لكرامة اسمه صل الله  
عليه وسلم . الى غير ذلك . انظر (الكوكب الوهاج) . ولما توفى رثاه العلماء  
العاملون . والاوليا الواصلون . رضى الله عنهم . كل واحد بقدر وسعه .  
وان لم يبلغوا من ذكر اوصافه الحميدة . واحواله المرضية السديدة . معشار  
اعشاره . ثم ذكر منظومة لسيدى محمد بن عبد الله التتاني . مطلعها :

ما لهذا الزمان ابدى بردع صدمة او هنت نياطا لروعى

واخرى للفقير سيدى محمد بن ابراهيم الواعزوتى التتاني . مطلعها :

لا رعى الله متجنونا خونا يعكس القصد جانرا وميونا

واخرى له ايضا مطلقها :

ما لهذا الزمان جار ومالا عن مراد الورى وعادى اعتدالا  
لم ذكر المؤلف الاخذين عنه الطريقة والمعارف . كما ذكر اولاده .  
فرحم الله الجميع . وهذا المؤلف جدير بان ينشر . لان فيه تراجم عن علماء  
تنانيين . تفرد بهم . ولم ارد - عن عمد - ان انقل عنه كثيرا ليتتوج بما  
ينفرد به بين المؤلفات السوسية .





# الشيخ سيدي الحاج محمد

النظيفي

١٣٧٢ هـ = ١٣٦٦ هـ

نسبه :

محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد بن عز  
ابن ابراهيم بن مسعود .

شيخ الطريقة الاحمدية في هذا العصر في (المغرب) وصاحب الشهرة  
الطنانة التي لاتوازيها شهرة شيخ اخر من معاصريه في تلك الطريقة . وهو  
من أسرة مجدة من فخذ (أيت كين) من قبيلة (ايداونظيف) احدى القبائل  
المتاخمة لـ (تارودانت) في الجبل الجنوبي الشرقي . وقد سمعت بأن فسر  
أسرته فقها عديدين . ولكن لم أتصل بتراجمهم . وانما تمر بنا اسمائهم  
ولذلك اعرضنا عنهم . لاننا نذكر كل من وقفنا عليه في المحل الذي نعرض  
لنا فيه . وله أخ فقيه مشارك حسن السميت . واليك ما اعرفه عنه :

## سيدي عبد الرحمن النظيفي

شقيق الشيخ . وتلوه في المجد . وله أيضا ذكر مع أخيه . ولد اخذ  
عن أخيه يوم كان في مدرسة (آكاركور) وعن العلامة الحاج علي المسطوي من  
مدرسة (اخليج) هما شيخاه في المعارف فيما أعلم . ثم أوى الى ظل صنوه  
فكان يلقي الاوراد عن اذن من أخيه فصار ثاني اثنين . وله لسان في الادب .  
فهاك قصيدة له رائية وفتت عليها في أخيه :

يا سائغا لركاب الشوق ذا قلق      وذا دعوع على خديه تنهمر  
وذا فؤاد بنار الحب في حرق      من بعد ما غاب عن احبابه النظر  
مهلا عليك فان الركب قد نزلوا      في معهد بهم قد كنت تغطر

ذات المعاسن والانوار نزهة  
 يفتى وقربهم يحمي لتنتصر  
 بالركب يعنى فتم السعد والظفر  
 وقبت ان اعتراك العسى والحصر  
 معنبر وشدها النافع عطر  
 والاثلاث بها والرتم والسدر  
 واينعت بسنما اوراقها الثمر  
 ومن بحلى النقى لا زال يفتخر  
 عنه ثياب النقى بل زانها الحفر  
 جاء في الدنيا والاخرى لنا وزد  
 يلود عنها ولا يتبو وينتصر (١)  
 يعطى لمن شا وعمن شاء يحتكر  
 ومن عطيته الياقوت والدر  
 من صفو عذب زلال خنجه عطر  
 نعم الحفر يقى اللواذ ما القدر  
 اكرم من يترجى فضله البشر  
 بر وبحر كذلك السهل والوعر  
 رأس شوامخها بالفضل مشتهر  
 عن غيرها كيف لا وهو بها قمر  
 يعرفه ليس يخفى البلو والحفر  
 وسل ارامسل تنبشك لهم خبر

من هو بهجسا الحمرا . ومرانس  
 ماوى الاحبة اهل الفضل جودهم  
 فان وصلت بها (باب الفتوح) فعج  
 واقرأ السلام على اهل الحما . وقل  
 ازكى السلام وانما واطيبه  
 ما البيان تهتز من ربح الصبا طريا  
 وما تقرد فى الاغصان بلبلها  
 عمّن تسنم اهلى ذروة شرفا  
 من حيث ايفع حتى شباب مادنت  
 خليفة الشيخ احمد التجانى من  
 سيف طريقته البتار صوتها  
 مظهر اسرارها فى الوقت منفردا  
 كم منح الطيب والعطر لزاره  
 وكس اذار على الاحباب اكوسها  
 دونك فهو خريت لتعلمها  
 ذاك سليل عبيد الواحد (النتقى)  
 من استنارت بلاد الغرب اجمعها  
 وعمها صيته كانه علم  
 من قد تباعت به (الحمرا) من شرف  
 من فى (القصور) له معنى ومنزلة  
 ان كنت جاهلته فسل مجاوره

وسل ذوى الحاج ايضا عن ذوى كبر

مهما استفتاوا به هل هو يتسدر  
 تسمى وراحته بالجوذ تنهمر  
 بالمثل لا تسمح الايام والعصر  
 خلاف ما قد يقن الحاسد القمر  
 وشر عين عيون حلقها شذر  
 شمس الضحى تقطع الابراج والقمر  
 دعوة خير بها المكسور ينجر

طار المساكين افواجا لسدته  
 البيت بانته لا ياتى الزمان له  
 هذا اعتقادي ولم احلف على فند  
 فالله يحفظه من شر ذى احسن  
 لم سلامى عليه الدهر ما طلعت  
 وما ترجى من الممدوح ناظمها

ولقد كنت رايته يوما حوالى نيف وأربعين . وكان يسكن فى الدرب

الذى فيه دار الشيخ اخيه . ولم استحضر الآن متى توفى رحمه الله .

(١) الصوه بضم اوله وتشديد نايه : العلامة فى الصحراء على الطريقين

## الشيخ سيدي الحاج محمد النظيفي

أما الشيخ فقد أخذ القرآن عن الأستاذ محمد من آل ابراهيم بن علي الهوزالي . أخذ عنه في قرية نساته (أيت كين) وعن الأستاذ محمد بن محمد بن عبد الدائم من الكثيين . أخذ عنه في (تامانوت) . ثم المتصح الدروس العربية عند سيدي الحاج أحمد بن موسى الطاطاني في مدرسة (تانت) لازمه هناك ١٤ سنة . ثم انتقل معه الى (إيمادين) وهو أساتذه الوحيد في (سوس) ثم ألحق به (أخليج) في (الحوز) فأخذ عن سيدي الحاج علي المسفيوي . ثم أرسله أساتذه هذا الى (فاس) حيث مكث ١٤ شهرا . ثم انه شارط على يد القائد محمد تيبيط والد القائد المدني الاكلاوي فراه أصحابه نحيفا ضيلا . كانه لا يزال صغيرا . فلذا بأهل (إيولين) جاوا الى القائد فسمح لهم به . فكان عندهم أستاذا ظهر علمه وصلاحه . حتى بلغ القائد . فندم حين لاينفعه الندم . ثم توفي أبوه فرجع الى دارهم سنة ١٣٠١ هـ فشارط في مسجد القرية . فملاها علما . الى سنة ١٣٠٤ هـ فحج . وكان أثناء ذلك مشارطا حينما في مدرسة (تانت) حتى سمع من المرابطين كلاما في جانبهم . فغادر مدرستهم . ورجع الى مسجد قريته . الى أن ذهب الى الحج في سنة ١٣٠٤ هـ . فلما رجع سنة ١٣٠٥ هـ وجد (أيت جلال) تعدوا على قريته . على عاداتهم في كل جيرانهم . وهي حرب ضروس . قبل فيها عشرات من الفريقين . وسببها أن الجلايين كانوا ألفوا أن يأخذوا الاناوة من هؤلاء . فاستفزهم المترجم على أن لايدلوا . فرفعوا رؤوسهم . فلم يرأس الجلايون . فأرادوا أن يستحوذوا على القرية . ولكنهم اندحروا بعدما مات كثيرون منهم ومن أهل القرية . وحين رجع المترجم من الحج لم يدره أساتذه الحاج علي المسفيوي أن يذهب الى أهله . فشارط في (اترتور) . فملاها علما سنين كثيرة . حتى طلب منه القائد الطيب الكنتافي أن يتولى القضاء . فاحتمل حتى أخذ منه الأذن ليزور ضريح مولاي ابراهيم . حيث التقى مع اصحاب القائد الاوركي سيدي القرشي . وقد كان أتى بأهله مظهرا أنه سيزور بهم ذلك الشيخ . فعل ذلك ليتملص بسهولة . ثم صعد الى (مراكش) فأرسل الى المقدم سيدي محمد المحمودي . وهو ساكن في (باب ايلال) بـ(مراكش) يستأذنه . لانه كما يقال أول أشياخه في الطريقة . فاذن له . فترحل في المدينة بعدما ضيفه ثلاثا . وذلك في سنة ١٣١٦ هـ وقد وقف معه حتى اشترى له دويرة . وهي أول ما ملكه . ثم قام بزواية (المواسين) الكنسوسية حق قيام سنين . ثم ان تلك الدويرة زاد فيها أولا قليلا يذكر فيها مع أصحابه

لم زاد عليها . الى ان صارت هي هذه الزاوية الكبرى في (باب فتوح) وله  
وسمها سنة ١٣٣٥ هـ . والسبب الذي به غادر الزاوية الكنسوسية : هو  
انه رأى هناك روحا متجسما يخاصمه . فانقطع في محله وانفرد بنفسه .  
زيادة على أنه لودعه لم يرتض بزيادة فيها يقول ان فيها شبهة .

## نتف من احواله

أبرز اوصاف الشيخ النظفي الانكماش والعبادة السرمدية . والتحرى  
في اللقمة . وقد ذكر لي أنه لا يتقوت الا مما ياتيه من أرض ورتها عن والده  
وذلك سر . ثم انه كثيرا ما يسرد الصيام . ولا يقصر ذلك عن فصل دون فصل  
كما انه حريص على صلاة الجماعة في زاويته الخاصة التي تكتظ بالمصلين  
دائما في الصلوات الخمس لانه يتحنن اول الوقت . فبمجرد ما يدخل الوقت  
يؤذن مؤذن الزاوية امام بابها ثم يخرج الشيخ فيصل صلاة طويلة طويلة  
الفها الناس منه . وقد حاول مرارا أن تكون دروس في الزاوية . فكان فيها  
هنا مولاي احمد العلمي الفاسي . ثم الحاج عمر الجرارى السوسى . ولكن  
ربما يصدر من هؤلاء المدرسين ما لا يقبل منهم مما هو ضد ما يالقه الفقراء .  
وقد وقع البال عظيم على الشيخ من كل الطبقات . خصوصا الرؤساء والطلبة  
السوسيين . فبهم تكتظ زاويته . حتى جعل في جو الصوفى أعوادا يطلع  
الناس اليها على درج . فتعمر الزاوية مرتين . على الأرض . وفي الجو . وقد  
لازم بيته . ولا يراه أحد خارج زاويته الا يوم الجمعة حين يذهب الى صلاة  
الجمعة في (المواسين) ولم يكن يضيف أحدا . ولا يجالس الا من زاره على خفة  
متى خرج الى الصلاة . فهكذا أمكن له أن يتملص من كثرة الشرثرة . واستطاع  
أن يحافظ على ناموسه محافظة تامة نال بها ما نال . فقد ابتعد عن جميع  
الطبقات . فلا يخالط أحدا الا بعض من يتناوبونه . والا من قصدوه بالزيارة  
أو تلقين الأذكار . فيلابيهم في الزاوية اما قائما . واما جالسا جلوسا خفيفا .  
وقد رأى منه أصحابه من الكشوفات ومن الكرامات ومن البركات ما يتناقلونه  
بينهم . وقد أصم أذنه عن مدح المادحين وعن فحج القادحين . وقد حامت  
حول مؤلفاته في الطريقة الاحمدية أقوال من أصحاب طريقته ومن غيرهم .  
أولهم الشيخ سيدى الحاج الحسين الايفرانى الذى كتب حول كتاب (الحريرة)  
ستا وعشرين مسألة . فشرع في مؤلف . يرد عليه فيها . كتب فيه كرامين  
ولم يتمه . سمعت به ولم أره . وكذلك قام البعض فقدم سؤالا الى المجلس  
العلمي في (فاس) حول بعض مسائل من كتبه . فاجتمع المجلس ومن بين  
المجتمعين العلامة مولاي احمد البلغيشي من أصحاب الطريقة الاحمدية .  
فحكوا بما حكموا به على كلامه . فقام العلامة الراهضى الزمورى نزيل

( الجديدة ) فكتب كتابه بؤيد انها كلامه . فدعيت به اليه . فلافاء فلما بعد صلاة في زاويته . فمد اليه ما كتبه . فانلا : انى نصرتك فيما قلت ودافعت عنك . فاجابه فى الحين بقوله تعلى ( ان الله يدافع عن الذين آمنوا ) فاعرض عنه ودخل . وقد حكى لى بعضهم ان المراقبة ارسلت اليه يوما فى شأن منهم بشىء ما . ذكر ان له به اتصالا . فقال له : اننى اقللت بابى . فلا اجتمع مع احد . ولا ارى احدا . الا من تجمعنى معه الصلاة . او مجلس الذكر .

كان قليل الاسفار جدا . حتى انه هم مرة ان يسافر فخرج فالسب ( السويرة ) . ثم بدا له فرجع . وقد تعرضه بعض احوال تنكر عليه . مع انها غير منكرة . فقد عمد يوما بعد قراءة الوظيفة فوعظ الفقراء موعظه طويلة . واصحابهم وصايا كثيرة . فهموا منها انه على وشك الوفاة . فلم يستتم كلامه حتى دخل . ثم ماج اصحابه هلعاً . فاتصل كل واحد بمن يعرفهم من اصحاب الطريقة . فتسابق القواد وخلفاؤهم والاعنياء . وكل اصحاب الحيشيات الذين اخلدوا عنه . ليدركوه قبل ان يتولى . فاكثرت الزاوية وما حوالبها . ثم ذهب نهار فنهار . وهو لم يغير حالته فى الخروج الى الصلاة . فتراجع هلعهم حتى امنوا . فتفرقوا الى محلاتهم . فقامت بذلك قيامة المتكرين عليه الذين يتحينون الفرص . ويستهنون ما عسى ان يواخلوه به . لكن العقلاء ليس ذلك عندهم بعجب . فالشيخ خطر له ان يودى النصيحة لاصحابه . وان يوصى كما هو الواجب على كل مؤمن ان لا يبيت الا ومعته وصيته كما فى الحديث . وقد عاش بعد هذه الوعدة نحو ٢٥ سنة رضى الله عنه

اخبرنى الفقيه احمد التائموتنى انه ذهب الى المترجم يتطلب منه تلقين الطريقة . فقال له : اوليس انك كنت على طريقة قبل اليوم . فقال له : بلى . فسأله عن اخذ . فقال له : اخذت عن الشيخ سيدى الحاج عسل السوسى . فقال له : انه يكفيك . ولا تحتاج الى غيره . فانه دخل على " يوما ولم ار قط من له جررة بسره سواء . فلا يخاف عليه من تسلط .

كان الباشا الحاج التهامى الاقلاوى يحترم الشيخ كثيرا . على حين ان الشيخ يعلى عليه همته . ولا يتردد عليه . ولا يكثر التسفاعة عنده الا لماما . بل كان لا يتنازل الى مجالسة امثال هؤلاء الرؤساء . رفعة للهمة . ونعلقا بربه فى كل شىء شىء . وهكذا اشتغل الشيخ بما يعنيه عما لا يعنيه الى ان توفى اما علومه فله مشاركة . وله يد حسنة فى العربية . وله فيها مؤلفات واما كتابه ( الحريدة ) الكبرى . فانه مدونة الطريقة الاحمدية . وقد سلك فيها مسلكا جمع فيه بين التصوف والحديث والرفائق . وهى نظم . ثم شرحه

وله مؤلفات اخرى كلها مطبوعة . من بينها مؤلف فى السلاء على النجرى صر  
الله عليه وسلم . ومن عادة المترجم أنه يضع ازاؤه نمرا . فكل من سلم عليه  
يعطيه منها . رحمه الله ورضى عنه .

ومما يتعلق بأخبار المترجم الذى تدل على أنه لايبالى بغير ربه أن شيخنا  
سيدى الطاهر بن محمد الايفرانى زاره سنة ١٣٣٠ هـ يوم ورد فى ركاب  
الهيبة الى (مراكش) فلم يعد السلام معه . ثم اعرض عنه مع انه قدم اليه  
هذه القصيدة :

اذا لفحتك هاجرة المصيف	ففرّ خضرة القل الوردف
مقام العارف البر المرجى الـ	رضى المولى محمد النظيفى
امام حاز ارت الشيخ فردا	وجاء على التلائد والطريف
وقام مجددا ومشيدا ما	وهى من ذلك الزاكى المتيف
واروى اذ ادار كؤوس سر الـ	سطريق الاحمدى العذب اللطيف
وصار خليفة فى الكون يجنى	ثماد السر دانية القظوف
فبا موى تفرد بالعالي	ويا من حاز مرتبة الشغوف
اذا صيف آيتك ارتجى من	نداك الجسم يا ائدى مظيف
فجد بالفضل والاقبال وامن	بما يرجو . على الضيف الضعيف
فقد وافاك ذا صدق وود	وفر البك من ذنب مخيف
وجاء محل امن لايضام الـ	لم به بمنزلك الشريف
عليك تحية ما هب نفع الـ	صبا فشفى جوى الصب الاسيف
من العبد الفقير الطاهر اللـ	رجا ربا من الماء النظيف

## رثاؤه

توفى المترجم - فدفن فى بيت ازاؤه زاويته - فانهار به ركن عظيم فى  
الطريقة الاحمدية . فبكاه اهلها احمر بكا . فقال الاديب سيدى داود  
الرسموكى يرثيه :

اذا لم يرق دماغه الجفن ما وفى	واما انسكاب الدمع منه فما كفى
لما حل بالاسلام من حادث تدو	ب من وقعه الاكباد وانفطر الصفا
مصائب امام الدين شمس سمانه الـ	سظيفى بحر السر لؤلؤة الصفا
امام الهدى البدر المنير الذى به	هدى الله للخيرات من شاء واصطفى
منار مستهد . بوار كعتد	يسار لمستجد . السم او اعطفى
خوى نجمة اذ طبق الارض صيبة	فغاب وغاب الصبر والجفن او كفا

فناه على ذلك المعيا الذي اسأ  
وأظلمت القبرا، حزنا وزلزلت  
أ (مراكش) الحرات مالك لانتو  
فذا العالم العلوى يندب حسرة  
بذا قضت الايام يفرح من دنا  
عهدتك قبل اليوم نزهة ناظر  
فوا أسفى مالى يدان بنكبة  
ولم لا تزول الراسيات مكانها  
فكيف يضى البدر من بعد ففده  
فمن بعده للدين يحيى رسومه  
ومن بعده للمكرمات يصونها  
ومن للعفاف والنزاهة والنقى  
ومن بعده للعلم يجمع شمله  
فصل عن مداه فى العلوم (خريدة)  
تريك طريق الحق فى كل مطلب  
وكم صاغ امداح النبى مطرزا  
واى عبر خلته مثل طيبه  
فكم من قرائد الفوائد لفقت  
له قدم فى الصالحات ففضله الـ  
يفوت اويسا فى الزكاة مخلصا  
بكت ففده تلك الدفاتر وانفت  
بكى ففده الحراب وقت صلته  
بكته مجالس العبادة كلما  
بكته المعالى والسيادة والهدى  
بكته الطروس والمحابر حسرة  
عزاء عليه يا بنيه فاجر من  
وكل مصاب دون رزكم فلا  
على أن هذا الموت أمر محتم  
فاين الملوك الصيد من كل أمة  
اهاب بهم داعى المنون محتشبا  
أبعد رسول الله صل مسلما  
نقر الحياة ذا الحجا واستنام لا

فاضى عليه الدر ظلما وانلعا  
قلوب واكساد اسى ونلها  
ح جهرا على نبراس علم قد انظفا  
وعالمك الاسنى على القرب قد جفا  
ويحزن من نأى ويستصحب الوفا  
واصبحت بعد اليوم ففرا ونفنا  
تسل فتعتام الامائل مرهفا  
وطود الهدى والدين اصبح صمصفا  
وحق له الحسوف لو كان منصفا  
ويزهده فى جمع الخطام تعفنا  
ويحفظ سرب المجد ان يتصفا  
اذا ليج فى استرساله من تصفا  
فألف فى الفنون ما كان اللـ  
تريك الهدى بعد العمى متكشفا  
خصوصا حديث المعطفى والتصوفا  
مطارفها بوشى نظم نلظفا  
فاكرم به طيبا شميما مؤلفا  
قربته لمن اليها تشوفا  
شهر ينسى فضل من فد تحفا  
وانسى اذا عن التحلم احنفا  
نضارتها فى عين من كان انصفا  
ويجزع من فقدانه مناسفا  
رات شخصه عن الحضور تخلفا  
يجفن على طول الزمان توكلفا  
لما فاتها من حسن ما كان صنفا  
تعزى كما فى علمكم لن يكيفا  
يكن اجركم الا ثوابا مضعفا  
على الخلق لم يدع شريفا ومصرفا  
وابن الهداة الفمر من كل مقلى  
فلبى الجميع داعى الموت مسعفا  
على قدره من اصطفاة وشرفا  
سبطالة فى عيش تهبأ او ظفا

وحالك اسلح قبل ان سلهما  
 ولن تستطيع الدفع عنك اذا وفي  
 اذا ما آتيت بعد بعثك موقفا  
 وخلفت في الدنيا لغيرك زخرفا  
 مناصا سوى هم به القلب ارجفا  
 هنالك يبلو العبد ما كان اسلفا  
 يرى مايسر القلب ثم فهرنفا ١  
 قضيته يكون ثم مقدا  
 وسامح عبدا كلما زل او هفا  
 بعفو فانت الله اكرم من عفا ٢  
 له في جوار خير خلقك رفرفا  
 عليه ومن له انمى فتشرفا  
 فهاجت الى التهام من كان مدنفا  
 الى الخير قد هدى وايقظ من غفا  
 وامثاله ممن صفا وتصوفا  
 تماضر لكن أين فكرى وأين فا  
 بشمسك جانور الى الكون قد ضفا

افق ايها المفرور من سنة الهوى  
 فانك لا تدرى متى الموت نازل  
 ستندم بعد الموت اى ندامة  
 وعابنت ما اجترحت في حال غفلة  
 وفسقت بما الليت ذرعا ولم تجد  
 هنالك يبلو للعيان مخدر  
 فان صام عن دار الفرور مصمما  
 وان عكس المسكين واقتفر الهوى  
 فيارب وفق واحد واعفوتب وجد  
 وقابل ذنوبا لا تكنت تكثرا  
 وقدس لهذا الشيخ روحا وهيئن  
 بجاه رسول الله صلى الهنا  
 واصحابه والال ما هبت الصبا  
 وجاء ابي الفيض التجاني خير من  
 وكيل خلاص له كحرازم  
 ولو ساعدت فاجاريت في الرنا  
 تاراج نشر للختام مؤرخا

## اولاد

ترك الشيخ اولادا متعددين . واكبرهم سبدي احمد . وهو الذي  
 قام مقام والده في الدار وفي الامامة في الزاوية . وتلوح عليه امارات الخير .  
 والسر في مكانه . حفظه الله وعمر به المكان .



(١) هرتف : ضحك . (٢) لانكت : لا تعد .



# سيدي محمد بن علي التازار والتمى

ثم البيضاوي

نحو ١٢٩٠ هـ = نحو ١٣٦٥ هـ

نسبه :

محمد بن علي بن محمد الوفيق .

اصل أسرته من قبيلة (ايد بنيران) في (مجاط) وقد حرص والدهم الذي يقطن في قرية (عين العلبة) أن يتعلم اولاده . فصار ثلاثة منهم علما . احمد . ابراهيم . محمد .

## الاول احمد بن علي

فقيه حسن سهل الاكتاف . لازم سيدي مسعودا في (بونعمان) ما شاء الله . حتى تخرج . ثم صار يشارط في مدارس . فحما مر بها مدارس (ناجاجت) و (المعذر) و (ويجان) في مدرسة الازاريفيين . ويقبل على التعليم في الفنون دائما . وقد دخلت سنة ١٣٣٢ هـ الى مدرسة (المعذر) فوجدته يدرس في التفسير قراءة حسنة بين الظهريين لثلة من الطلبة . وهياته هبة المسكنة . وينحاش الى التصوف . حتى انه يخالف اصحاب الشيخ الالفي . ويفد عليه في حياته احيانا . وان كان ليس من البارزين بين اصحابه . ودينه متين . وعقيدته حسنة . استوفى نحو خمسين سنة يوم توفي نحو ١٣٤٠ هـ او قبلها او بعدها بقليل .

## الثاني ابراهيم بن علي

من الاخذين ايضا عن سيدي مسعود . له من اخلاق اخيه . حتى في المشاركة المتوسطة . وان كان شهرته دون شهرة اخيه . فلم يعد المشاركة في المساجد . وقد توفي قبل اخيه نحو ١٣٣٠ هـ في سفرة له الى (اسفي) - فيهما سمعت -

هذا هو كيش الكتبية بين اخوته . فقد اخذ ايضا عن سيدي مسعود ما شاء الله . ثم التحق بالمواضر . وربما اخذ منها ايضا . ثم التقى مرساته في (البيضا) وقد تحل بالوقار العلمي . واشتهر في الطريقة الاحمدية . فكان المقدم في زاوية بـ (البيضا) وقد دخلت يوما بعد المغرب الى هذه الزاوية فوجدته يقرأ الحزب وحده بصوت جهورى بترتيل حسن . فغبطته على حاله . وقد تزوج هناك . وعاش الرؤساء . فيزورهم ويزورونه . فتكونت له وجهة لعلمه ولدينه ولحسن اخلاقه . وقد عاصر هناك الشيخ الحسن البعقيل فلم تكن نارها تترابان . فكان من شيعة العلامة سيدي احمد سكرج المباين للشيخ البعقيل . وكانت داره دار الطلبة السوسيين النازلين في (البيضا) يلقب معهم فيما عسى ان يحتاجوا اليه . وله في ذلك مروءة تامة . جزاء الله خيرا . ولذلك صار شيخنا ابو محمد سيدي الطاهر الايفراني يتنابه ان زار (البيضا) وكذلك فقها (الخ) كسيدي المدنى بن علي بن عبد الله . فكان خير اداة وصل بينهم وبين العلامة سكرج حتى وقعت المكاتبة بينه وبين الالفين وبين سيدي الطاهر . فتكونت قواف غير قليلة ومراسلات ومجالس تستحق ان تغلد . ولم يزل في مكانته المكيئة . وعلى القيام بشئون زاويته باقامة الاذكار وتلاوة القران وارشاد العباد الى ان بفت احتلال (اماريكا) للمغرب اواسط الحرب الثانية . فغادر باهله (البيضا) الى (واى زم) ثم لم ينسب بعد قليل ان مرض . فتوفى هناك رحمه الله . فقد كان مثالا يضرب في الرجولة والاستقامة وعلو الهمة وحسن المواخاة .

### ادبيات إليه وحواليه

نزل العلامة سيدي الطاهر الايفراني على المترجم ١٣٥٤ هـ في (البيضا) احدى زياراته لـ (فاس) فقال يخاطبه :

اذا ما ادعى نيل العلا كل معتل	فكعب الفقيه المرتضى ابن علي
همام له في المجد همة سيد	حريص على كسب العلا غير مؤتل
سرى سرا في المكرمات وفي الوفا	الى رتبة انست ولاء السموال
تلقد عقدا من حل الفضل زانه	وناب مناب الدر يوم التجميل

بدا في سها (البيضا) بدرا تضالنت

له أنجم العليا في كل منزل  
تفرغ منها نشره فكانه (نسيم الصبا جات برى القرنفل)

بجزر سعد عند الحرم منزل  
ويعلل عقل الرائح المنعجل  
وبرا وفيها باقتراح المؤمل  
من الادب المزرى براح مسلسل  
وتفضى بجد واجبات التبتل  
تمد بفضل الله من خير منهل  
وترقيك في افلاك مجد مؤئل  
على صفحات الزهر نسمة شمال

حللنا به سيفا فكان نزلنا  
راينا به ما يملأ العين قرة  
لطافة اخلاق ولين عريكة  
وعلمها واتحافا بكل غريبة  
الى عفة تعطى المروءة حقها  
فيا ابن علي دعت في ظل نعمة  
ولا زالت العلياء تدني لك المنى  
عليك سلام من محبك ما سرت

ومما كتب به اليه ايضا قوله :

مقدم اهل الفضل ذى الكنف الرحب  
عطشنا مناب العطيب البارد العذب  
جلالته في العين منى والقلب  
لها هالة تاهت على مدن القرب  
نسيم وما حن المتسوق الى القرب  
الكارم يا من وجهه فارح الكرب  
وللجود يهوى من يمينك بالسكب  
توفد حر البين بردت بالكتب

انا كتاب الماجد السيد السند  
اخينا الذي نابت مودته اذا  
له نسبة لـ ( العين ) لما تمكنت  
هو البندو ( البيضاء ) هالته فيا  
عليه سلام طيب العرف ما سرى  
فيا ابن علي يا محمد يا ابا  
بقيت لبيت المجد ترفع سمكه  
وللعهد ترعى حرمة الود كلما

وكتب اليه ايضا :

تحية تستهل مثل غيث ولي  
بنيل ما نرتجى في القول والعمل  
سفوفا وربحك محروسا من العتل  
مقامه وعمل اخوانه الرسل  
بخصه ويعم معه كل ولسر

على مقام المقدم الرضا ابن علي  
(وبعد) فالفرض الاقصى الدعاء لنا  
لازال جاهك ملحوظا ومجدك محـ  
بجاه خير الورى اذكى الصلاة على  
وجاه استاذنا القطب عليه رضا

وكتب اليه ايضا :

سلام اخ ما زال يشكو من البين  
وامرك محمول على الراس والعين  
جلاء لعين القلب من صلح الرين  
ذمام اخا، قد كان محضا بلا من

على سيدى محمد بن عبد العبنى  
(وبعد) فان المهدي ما رث حبله  
فلا تنس حقلنى من دعائك انه  
ودم - غير مامور- على العهد حافظا

كان القاضى سيدى الحاج احمد سكيرج زار (سوس) فكتب قصيدة  
نونية - مطبوعة - عن (سوس) وسماها « تاج الرؤوس » . فتسابق اذبا،  
(سوس) فى تقريرها . وقد تقدم فى ( الجزء السابع ) ما قاله فيها

ابو محمد اليفراسي . لم يبارى الالفون في ذلك . فقال العلامة سيدي  
عبد الله بن محمد الالفى :

ان شئت فوزك بالامان فرج      وفقا على ربع الامام سكرج  
السيد المفضل احمد من بدو      ن (جواهر التيجان) لم ينتوج  
نجبل العباشى الحجاج الاندلس

سى الانصارى من اعيان (فاس) الحزرجى  
شيخ الطريقة والشريعة ما له      عن سور دائرتيهما من مخرج  
حاط الديانة باذلا للجهد فى      تجديد مسلكها القويم المنهج  
هو عالم العلماء نعم المفتى      والمقتدى بهداه للمتخرج  
اكرم به من وارع متورع      اس مواس للخلى وللشج  
حيث الكرامة من كريم باب      عن مرتج جدها ليس بمرتج  
بحر الندى . ورد الهدى . غيظ العدا

نجم اهتدا . للسالك المتخرج  
بدرالدجا . علم اللجا . غوث الرجا  
هو مورد الفقهاء والفقراء وه  
ماشتت من حكم ومن ادب ومن  
خلق لطيف كالنسيم اذا سرى  
فاس بحكم الله يحكم ليس بال  
يفقى قضاء ليس منه بخائف  
لله درك يا سكرج نلت من  
نادنك هات يدريك نحوى اننا  
فانعم كما نعمت وطب نفسا كما  
ولطالما عالجتها فتعانت  
فرضيتها لما آتتك ولم تقل  
ولك الكمال ورائة نبوية  
طابت رياض المدح فيك فطاب لى  
ذاك الكمال وحق مجد الله لا  
ناوى العنا . نال المنى . شمل الفنى

(١) الفجج كجعفر : الكثير الكلام والمتشبع بما ليس عنده .

(٢) متلجج : صاحب اللجاج .

(٣) الحشرج كجعفر : نفرة فى الجبل يصفو فيها الماء . تلميح الى قول الشاعر :

تلك المكان لا قعبان من لهن      شيبا بماء فعادا بعد' ابوالا

في كامل الاوزان طير المخرج  
 منجم التبيان ليس بمذججى ١  
 انتاج صدق المدح منكم ينح  
 يستدعها لمديحك تشبّرج  
 اذكر كمالك تسع وتفرج  
 لسن بحسن حديثك المتبلج  
 زمن الخضور وفي زمان قد يجرى  
 احسن بها من موئل للملتجى  
 (ان شئت فوزك بالامان فمخرج)

يا كاملا خدعا نعاله ناصر  
 وهو العبي مزجى البصاعة بالفل  
 لكنه ان سام منطلق علمه  
 ان القوان من المعانى العين من  
 انى متى يعمر القوافى مازق  
 اهوى مقامك بالسماع من السن  
 واعذر اخاك مقصرا واقبله في  
 وعليك منك له صوالج دعوة  
 وعليك خير تحية من قائل

وقال العلامة الاديب سيدى المدنى الالفى . عبيد المدرسة الالفية :

لك الذى كاد ان يقضى على كبرى  
 انسى وبنا منبة للنفس يا جللى  
 ته بالذى نلته عفوا بلا نكد  
 بلطف مرتعك العذب القوى السند  
 سواك رنم به فى العصر واتد  
 (اخنى عليها الذى اخنى على ليد) ٢  
 عيناه فى طرس خوط البان ذى هيد  
 قومن من كان ذا زينغ وذا اود  
 من العلوم سرى ايد سشد  
 من الفضائل ما اربى على عدد  
 رجلاه فى الفضل لا يالو ولم يعد  
 سكرج منبح الامداد والمدد  
 ودافع شبه الضليل ذى فند  
 ورده تاكسر الاعتقاب للابد  
 يشتط لم يبد فى ذاكم ولم يعد  
 للشيخ قد ضاع رياها مدى هدد  
 انواره مثل شمس الافق فى راد ٣  
 عليه حتى غدا مههد الجدد  
 من يحتمى بك لم يهضم ولم يكد

(تاج الرؤوس) رسا فى الود من خلدنى  
 اهوى سماعك فى كل المجالس يا  
 (تاج الرؤوس) وهذا الاسم يطربنى  
 (تاج الرؤوس) مرعى مدنف كلف  
 اثبت فى فضل (سوس) مانفاه له  
 فانت محبى رسوم دثرت وعفت  
 شنتت اسماع كل ناظر رتعت  
 حويت جم معان طيها ادب  
 لا غرو اذ انت من انتاج مضطلع  
 شيخ مرب علا اوج العلا وحوى  
 شمس العلوم امام العصر من رسخت  
 مفخر (زطاط) مفتبها وحاكمها  
 مجدد لطريق الشيخ سيدنا  
 ابا دسم (ابن مايايى) من غوى فعوى  
 كذا كل غوى سام نفسه ان  
 كذا تعانيفه فى اللب عن حرم  
 فيا امام العلا والدين قد سطعت  
 شيدت للدين ما يد الزمان عدت  
 فانت للدين والدنيا اعز حمى

١) أى منسوب الى مذجج . أى ليس بعربى .

٢) شطر قديم .

٣) راد الضحى : ارتفاعه . وهو هنا محرك . والاصل فيه السكون .

قدم برزطاط) او برزطاس) مقليا  
 فالسعد يخدمكم . واليمن يقدمكم  
 ونحن نشئى على عليك قاطبة  
 وستزف لكم منا على حصر  
 لكن قصيدة نجل العم سيدنا  
 تزهو عليها كخود فى غلالها  
 فالشعر ميزانه صعب وليس له  
 وانما حبنا وحب والدنا  
 محمد بن على السوسى من وخذت  
 بحر العلوم سليم الصدر خير أخ  
 فاقصده يا من له فى الشيخ سيدنا  
 هو الذى أيقظ الافكار من سنة  
 جزاه ربي وأبقاه سنا ألق  
 منى عليه مع المدوح سيدنا  
 لم على احمد الهادى من انبثقت  
 الاكى صلاة شذاها عطر عقب

وقال سيدى محمد بن على أديب ( الخ ) الكبير :

وبدائع بحلى الفقه سكبرج  
 وقضائها وولاتها فى مدرج  
 ما لاتظن نهى المقيم الحنضج (٢)  
 بالسمع لذ<sup>١</sup> بمدخل أو مخرج  
 بذ<sup>٢</sup> السوى بالطبع ليس بهرج  
 تدعو الفقير لبابه ان عرج  
 لقامه يعفظ وغما يفرج  
 كفؤ ( تميس بمرطها المتديج  
 كل لديه على بصيرة مدرج  
 أولا فانى للورى حق يجي  
 تهدي العمارة الى سوى المنهج  
 غراس ينحو الصقع صقع سكبرج  
 شبل الامام على العلى الابلج

(ساج الرؤوس) مرصع بجواهر  
 هى رحلة جمعت حواضر مغرب  
 انتت وبتت فى محاسن اهلها  
 ما شئت من معنى لطيف يحسى  
 فاعجب لناظم درها من بارع  
 علامة للوجود فيه علامة  
 هادى الهداة . حى الجنة . فمن لجا  
 (زطاط) زفت بالقضا . وانسه  
 ان قال فهو حذام ليس بصرتي  
 فليحكمن فى الناس مثل سكبرج  
 سر هكذا فالدين بشر اهله  
 منى السلام العليب الانفاس والا  
 من عبدكم نجل الفقيه محمد

(١) الكتاب والرداح بالفتح من أوصاف الحسان .

(٢) الحنضج بكسرتين : الرجل الرغو الذى لا خير عنده .

وقال سيدى الحسن بن علي الاكبر نابغة ( الخ ) الجديد :

سل عنك الهوى (تاج الرؤوس) واذكرته كذكر (تاج العروس)  
واهجرن العلاء مدير الكنوس واملأ الكأس من حياة النفوس (١)  
رحلة اشرفت بتور علوم قد زرى ضوؤها بضوء الشمس  
رحلة انبت بكل فؤاد حب منشها مزبل العيوس  
رحلة اخجلت قصوص جهان نظمتم انجما بجيد عروس  
رحلة قد حوت اهلة مجد لم يسع مجدهم وجوه الطروس  
واقصارى عن عدهم اعتداری واكتفای بصدرهم فى الدروس  
احمد السيد السكرج من قد فاق اهل الثرى بنور القدوس  
مركز العلم والسيادة والمجد سد وحصن النجا لاهل التروس  
بان فردا فاحرز السبق مجدا وارفضته العلاء رئيس الخمس (٢)  
بان شمسا بارض (زطاط) فاعجب لخير اصبا بد(غرب) ل(سوس) ٣  
يا هلال الدجا وكهف للاج انت روح الهدى وانت انيس  
كل مدح اذا ذكرتم قليل فاقبل النزر يا ربيع النفوس  
وعليكم منى سلام ذكى ينتحى نحوكم كـ (تاج الرؤوس)

وقال الاديب احمد بن زكريا التادراتى البعمرانى . ملازم مدرسة (الخ) :

(تاج الرؤوس) سماعه عم الورى وجماله ملا الصدور توددا  
(تاج الرؤوس) يدار رونق حسنه كاسا فتزداد القلوب نولدا  
ولذيذ ما قد حازه من سادة غرو من خير يزين نعهدا  
جمع الاجلة والذين سناهم ضات به طرق العمى لمن اهدى  
انى امرت بمدحه وبمدح من حاز الكمال مع المجادة وارتنى  
ثم اعتذرت بان لى عجزا على مدح الذى جمع العلاء والسوددا  
ان السراة ملى الدهور وان عنوا بهديحه لاينتهى حتى المدى  
ان المكارم والمحامد حازها بدر الكمال سكرج بحر الندى  
فسكرج عن رغم حاسده ومن رام انتفاض سنايه بدر بنا  
( زطاط ) تيهى بالذين حوتهم فالكل يبدو فى السيادة فرقدا  
لله من نظم ومن ثمر ومن عذب الكلام لدى سكرج احمددا  
فاعذر اخاك فانه متطفل يبغى الدعاء لكى يصابن عن الردى  
منى عليك تجبة ما غردت ورق الحمى سحرا فهجن توددا

(١) اظلا بالكسر : الحمر .

(٢) الخميس : الجيش .

(٣) الغرب عند اهل الجنوب يعنى به (البيضاء) فما وراها .

رسالة الشيخ العاصم سيدي احمد سكرج الى سيدي محمد بن علي  
بعد ما توصل بتلك القصائد :

سيدنا المقدم المعظم حامل راية الارشاد . العلامة الاكمل . سيدي محمد  
ابن علي السوسي . انكم الله . وعليكم السلام ورحمة الله . فانه وصلني  
اعلامك بتوجيه العلامة المحترم ابي عمران (١) لزيارة سيدنا رضي الله عنه  
وشرحتم لنا جولاتكم معه . فقد ادخلتم السرور علينا بذلك . لاسيما وعدم  
بزيارتنا . وصحبة كتابكم الثاني (تغاريظ الاحباب) . واني لمعجب بسحرهم  
الحلال . الذي يعرضونه في مرشح التمثيل العجيب . وابدانهم له في ابداع  
غريب . فله در السوسية وما انجبت . وما كنت اظن أن يوجد مثل هؤلاء  
الادباء الافاضل بين من ينطق باللغة السلجية بأفصح منطق . زاد الله في  
معناهم . وبلغهم في الدارين متمناهم . ولقد جرت على لساني الابيات طي  
هذا شبه جواب . راجيا أن يحل لديهم محل الصواب . لتبلغهم ذلك مع  
سلامي عليهم . وعظيم احترامي . ونحن على العهد برعي الالمام :

به انقضى منه ما قد جل من جلدي  
وقد راي نورها الأعمى بكل ند  
والصم تفهم ما ابهمت من رشد  
ودرد نثرنا فاق كل منتضد  
لغي الرضا ابن علي زدن من مدد  
زدني حديثا به عنى انقضى كبدي  
اروى تنافى عنه طبق معتقدى  
ورب اشيب يصبو وهو في كبد  
وقد اجدتم ولم اجد ولم اجد  
قلتم فننحس منى الروح في جسدى  
بونا وباليت مثل في الطريق هدى  
غررت سواكم بانى من ذوى الرشد  
نفسى بها وأنا مقيد بيدي  
حظى من الحق واغوثاه من اسد  
ولست محترسا منه مع الحرد  
بى فى ميادين مقت من هوى ودد  
رايت منه سوى الخصام فى لدد  
لم يعن غيرى به فحدث عن سددي

حركت ساكن وجد حل فى خلدي  
يا من له كلمات اسمعت صمما  
وكاد يروى الجهاد ما نطقت به  
ان قلت نظما نثرت الدر منتظما  
ايه ابا المكرمات ايها المدنى الا  
حدثن عنك ابا سعد وعن سعدا  
لولا ثناء على منكم وأنا  
لظنرت لما سمعت منكم طربا  
جاءت قصائدكم والدهر جاد بها  
ياليئتى كنت ذاك المستحق لما  
لكن بينى وبين ما وصفت به  
فلا تفررتكم منى شفاشق قد  
وان تكن نفعت لغيرى فما انتفعت  
اخشى يكون لسانى فى معاملتى  
لقد دهانى لسانى وهو مفترسى  
الجمته بلجام هته فجرى  
الزمنه بالسكون والسكون وما  
اطلقت منه عنانا فى عنان عشا

(١) لعنه العاصم سيدي موسى الرسموكي نم الردانى .



الا اجنوا وجنوا في الطريق الى ان  
 صلوا القلوب بجبل الحب بينكم  
 اني تتبعت ما قلتم فكان لكم  
 حاولت مني جوابا لانقا بكم  
 بآي نطق وآي آية لكم  
 مني عليكم سلام في كمال شذا  
 لطفها مددا فيها بلا مدد  
 وتربطوها بصدق الود للابد  
 مني الدعاء بما ارجوه للولد  
 فلم اواف بما لكم حوى خلدي  
 ادلى لابلاغكم شكري ولم ازد  
 يحيى القلوب ويشفيها من الكمد

لم كتب المترجم الى الالفين ما نصه :

سلام وتفسير السلام سلامة      تحية مستاق وتحفة زائر  
 واذكي تحية واسنى هدية      اى من غدا قلبي وسمعي وناظر

•••

كتبت وقلبي يشهد الله عندكم      ولو اننى طير لكنت اطيح  
 وكيف يطير المرء من غير اجنح      ولكن قلبي المستهام يطرح

السلام الطيب العام . والرحمة والبركة وتوابعه بالتمام . عل السادات  
 الاجلة . والبدور الاهلة . سلام عل اطواد العلم والسؤدد البررة الكسرام .  
 الادبا . الاعلام . ايمة الهدى ومصايح القلام . العلامة المدرس النفاعه . ابو  
 المكارم سيدى المدنى . وصنوه الفهامة النزيه الوجيه الاريب . سيدى الحسن  
 وشقيقهما اللبيب الدراكة سيدى محمد . ابناء حبيبنا وصفيئنا الشيخ  
 العارف بربه . المقدس بالله . سيدى على بن عبد الله الالفى . وابن عمهم  
 الفقيه العلامة الوجيه . ابو محمد سيدى عبد الله بن محمد . وتلميذهم  
 الفقيه النبيه والبركة الحبي . ابو العباس سيدى أحمد بن زكريا . النادرانى  
 البوعمرانى . لازالت الايام منيرة بشمس حلاكم . والليالى مغمرة ببدر علاكم  
 فى عافية وافية كاملة . ونعمة تامة شاملة . ( اما بعد ) فانى احمد البكم  
 الله الذى لا اله الا هو . على ما خولكم واولاكم . واساله جل وعلا ان يفرقنا  
 واياكم فى بحر كرمه ونداء . وان يفيض علينا وعليكم من الانوار الخنمه  
 والاسرار الكتمية ما يسوق جميعنا الى الحضرة الربانية . آمين . ( هذا )  
 فقد وصل عزيز كتابكم . ولديذ خطابكم . صحبة تلکم الفصائد الفاخرة  
 المنيفة . من بنات افكاركم السليمة المستقيمة . تقريفا لـ ( تاج الرؤوس )  
 الموجه خضرتكم السنية . فملات العين نورا . والقلب سرورا . فله دركم من  
 ذوى تقريفا عجيب . لم يسبق به احد من ادبا . الغرب حشا صنو المؤلف  
 وصهره . امرين بارسالها لناظم ( التاج ) فورا . الفقيه الاجل العلامة القاضى  
 بمدينة ( زطاط ) ترجمان الادب . وحامل راية الطريقة الاحمدية التجانية .  
 ولسان معارفها العرفانية . مولانا الشيخ ابي العباس سيدى احمد ابن الحاج

المينى . سكرج المخرجى الانصارى . وارسلها اليه فى الحين . بعد ان استوعبها . فاجاب بوصولها اليه عاجلا فورا لها جوابه يصلكم طيه . ثم انى اهنىكم بطالع نعمة هذا العبد النبوى الكريم . والموسم المصطفى الجسيم اعاده الله علينا وعليكم كل عام بنوالى الخيرات والبركات . وتتابع الافراح والمسررات . وارتكاب الطاعات والبرات . واحيانا وايامك لامثال امثاله مع السلامة والعافية فى جميع الحركات والسكنات . «امين واسالكم بلسان التضرع والخشوع . وخطاب النذل والخضوع ان لاتنسونا من صالح ادعيتكم ابناكم الله سامين بعين العناية الربانية ملحوظين وعلى صدق المحبة والاخوة نرعى الذمام والسلام فى ٨ من ربيع الثبوى عام ١٣٤٦ هـ

ومن خط سيدى محمد بن على الالفى ما نصه :

وهذه ثلاثة آيات قالها الشيخ سكرج فى المنام . ارسلها الترجم الى الالفين طالبا منهم تخميسها :

خذ سنة الله بين خلقه ابدا	وتجعلنها لديك خير قسطاس
ماعظم المرء ال البيت دون مرا	الا وعظم عند الله والناس
فاخذ بعين كمال الفضل قدرهم	واخضع لهم دائما بالقلب والراس

ثم اول من خصها اخونا البركة الفقيه العلامة سيدى عبد الله بن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله بن صالح بزوايه (السخ) ادام الله سعده وايد مجده بما نصه :

يا طالبا للنجاة يومه وغدا	وراحلا للمعال يتفتى رشدا
وسالكا قاصدا الى طريق هدى	( خذ سنة الله بين خلقه ابدا
وتجعلنها لديك	خير قسطاس )

ودن بدين رسول الله مذكرا	صلى الاله عليه كل ما ذكرا
وعظمن صحبه وواله الامرا	(ماعظم المرء ال البيت دون مرا
الا وعظم عند الله والناس )	

ان كنت ترغب ان تذاكر ذكرهم	وان يشاهد منك القلب نورهم
وان تؤدى حقهم وشكرهم	(فاخذ بعين كمال الفضل قدرهم
واخضع لهم دائما بالقلب والراس )	

ثم تلاه اخونا الفقيه المدرس بمدريتنا الالفية عمرها الله بذكراء . وجعل الطلبة تحوم عليها حومان الطائر على وكراء . السيد المدنى بن على ابن عبد الله بن صالح الالفى بما نصه :

جات تحضضنى على اقبلا هدى	رؤيا امام تنادى كل من رشدا
خير الانام وضوء الكون سم عدا	( خذ سنة الله بين خلقه ابدا

ولتجعلنا لديك خير قسطاس )

هم الملاذ لمن قد كان مغنيرا وعسجد زبرج والنسر والسبر  
فذن حب النبي والآل منتصرا (ماعظم المرء مال البيت دون مرا  
الآ وعظم عند الله والناس )

فالهج بحبهم واعل ذكرهم وناقض عنهم لاتنس خيرهم  
وراعين بقلب منك شكرهم (فالحظ بعين كمال الفضل قدرهم  
واخضع لهم دائما بالقلب والراس )

ثم تلاه الكاتب أخوه الضعيف محمد بن علي نور الله قلبه وأمن سريره  
أمين :

فراقب الله يا من حاله سعدا ولتجن من فضله المنوح ماوعدا  
ياتابعا خير من دعا الوردى فهدي ( خذ سنة الله بين خلقه أبدا  
ولتجعلنا لديك خير قسطاس )

لمعظم الآي والمنثور قد نشرا من حب آل النبي هاشره بهرا  
فمعظم آل بيت فاخروا القمرا (ماعظم المرء مال البيت دون مرا  
الآ وعظم عند الله والناس )

وكيف لي أن أفي مقدر جاههم ووجه ملتنا منور بهم  
فأشدد يدك بآل كلهم قمم (فانظر بعين كمال الفضل قدرهم  
واخضع لهم دائما بالقلب والراس )

ثم تلاه السيد المصقع المجيد تلميذ الأخ السيد المدني المذكور وهو  
الأديب المفيد سيدي أحمد بن زكرياء البوعمراني بما نصه :

من كان بالسنة المحض قد اعتصدا ترى له شرفا في الدين والمددا  
ان كنت متغلا للنصح حين بدا ( خذ سنة الله بين خلقه أبدا  
ولتجعلنا لديك خير قسطاس )

مادمت تمدح آل البيت مفتخرا معظما لهم تجن به ثمرا  
وراع حقهم تحز به فخرا (ماعظم المرء مال البيت دون مرا  
الآ وعظم عند الله والناس )

محبة الآل جنة ومدحهم طريقها السهل فالهجن بذكرهم  
دع العداة وجهالا لقدروهم (فالحظ بعين كمال الفضل قدرهم  
واخضع لهم دائما بالقلب والراس )

لم نلاهم اخونا النقيب السهم الاديب السيد الحسن بن علي بن عبد  
الله بما نصه :

اعبد الهك لا تشرك به احدا      ولا تحاول بها لبدا ولا سيذا  
واجعل محبته دأبا تحز رشدا      ( خذ سنة الله بين خلقه أبدا

وتجعلنها لديك      خير قسطاس )

صرح بحب النبي والآل مفتخرا      وقم بنصرهم ما دعت مقتدرا  
نافس بحبهم تزايل الكدرا      (ماعظم المرء آل البيت دون مرا

الآء وعظم عند الله والناس )

فاسعد بحبهم تحظ بسرهم      رنم بمدحهم واسع بسرهم  
ولد بحبلهم تسند بفخرهم      (فاحفظ بعين كمال الفضل كدرهم

واخضع لهم دائما بالقلب والراس )



# سیدی محمد داہد الجاکانی

نحو ۱۲۷۰ ھ = نحو ۱۳۴۸ ھ

فقیہ صالح معتقد . جوال فی نواحی (المغرب) ولد فی قبیلۃ (تاجاکانت) حیث تسکن فی (شتیپ) ثم تربی عند خاله الاستاذ القاضی احمد دکنا . - اللی مر هو واسرته فی الجزء (الثامن عشر) - وعلی یدہ نخرج فی العلوم . ثم غادره الی مولای المهدی بن علی المصفری فی (مضفره) من (تالیالنت) وربما کان هو اللی سقاہ الشربۃ الاولی فی التصوف . ثم التحق بالشیخ سیدی محمد العربی الشیخ المرینی فی (تالیالنت) فمعه اخذ الطریقۃ الدرقاویۃ . وقد لازمه ما شاء الله . والمترجم یطیل الحدیث عنه . مما یدل علی انه نال به کثیرا . ثم التحق بـ (سوس) حیث بقی کثیرا . فکان حیثنا نازلنا عند الشریف سیدی محمد ابن السعیدی الاولوزی من (رأس الوادی) ثم اثم بالعلامة اَبی العباس سیدی الحاج احمد الجیشتمی . فشرِب من عنده ایضا شربۃ اخرى ناصریۃ . فلم یزل یلهج بذکره . وله فیہ اعتقاد عظیم . وفی (سوس) - لعل - اتصل بالشیخ الالفی اللی یدکره ایضا ذکرا کثیرا فی احادیثه . ثم نزل فی (مراکش) قبل ۱۳۳۰ ھ فامضی فیها باقی حیاته عزبا مشغلا بالعبادۃ والنسک وارشاد العباد . وکان حیثنا فی مشهد الشیخ سیدی محمد بن سلیمان الجزولی . فی بیت ملاصق مع قبة الشیخ . وقد تكون له اصحاب یعقدونه اثم الاعتقاد . لما یوجههم الیه من طرق الحس . کالتاجر ابن ایدامو الشهر - دفین المدینة - وکان لا یتعدی امره . ومن عادته یوم الاثنین ویوم الخمیس ان یجمع طلبۃ لیختموا ختمۃ من القرآن . ویقدم لهم ما امکن من الطعام والشراب . ومن عادته ایضا انه لا یجمع بین اللحم والادام فی الطبخ . وکانه رای ان ذلك من الجمع بین ادامین . کما ورد النهی عنه فی حدیث . وکان مزارۃ لامثال القاضی مولای احمد ابن السعیدی وقت وروده لأول مرة الی (مراکش) للسکنی . قال الخاکی مولای سعید اللی اخذت عنه غالب هذه الترجمة : کان عمی مولای احمد ذهب بی اول ما دخلت الی (مراکش) لأقرا الی زیارة الشیخ سیدی محمد بن سلیمان . ثم زرنا هناك

في صحن المشهد قبر العلامة الحاج محمد اوزونيط الذي كان شيعه . ثم قبر  
ولده سيدي عمر اوزونيط . ثم قال لي : ان هاهنا رجلا صالحا من اهل ود  
جدا فينبغي لك ان تزوره . كما انا ازوره . فقلت له : أمن الاموات هو ام  
من الاحياء ؟ فقال : بل من الاحياء . فذهب بي الى ان زرنه في بيته . فشرط  
علي " بمحضر عمي (١) ان اتي اليه يومى الاثنين والخميس . لاحضر الحتمسة  
القرآنية . قال : فماديت على ذلك اربع سنين . وكنت ابيت عنده دائما يوم  
الخميس فرايته يتهدد في اخر الليل . وقد كان قليل النوم . وكان يتصرف  
بالا - على عادة الشناطة - فيتيم دائما . قال : واذا ذلك سبرت غورا  
احواله . فرايته يتزهد عن امراض الناس . ويشدد على الذين ينتابونه  
ليستقيموا . وكان بعيدا من الدعوى . لاتقلت منه راحة مما كان يشم من  
امثاله . ومن اصحابه سيدي احمد بن الحبيب الدافالي الجزار الذي لايزال حيا  
الآن ١٣٨٣ هـ . وقد وجده شابا فصاحبه . ومن عاداته تلقين الاوراد المختلفة  
الناصرية والدرقاوية والقادرية . وقد كان ابن الحبيب هذا خادمه الخاص .  
فامر ان ينفرد متى اراد ذكر الطريقة الاحمدية التي كان تلقنها قبل ان  
يلقى المترجم . ومن عاداته تعظيم الشرفاء . وذوى الحشيات كلهم . وذلك منه  
عن نية وعزيمة . ومجمل ترجمة الرجل انه من ذوى الجد . ولذلك لا يذكر  
من لاقاهم الا اهل الجد . كسيدي الحاج احمد الجيشتيمي وكالشيخ الالفى  
وقد انتقل اخيرا الى صحن مشهد سيدي ابي العباس . فنزل في بيت هناك .  
الى ان لحقه اجله هناك .

( اقول ) : كان القاضى سيدي عباس المراكشى يذكر لي المترجم كثيرا .  
وقد كنت يوم حررت تراجم اهل (تيندوف) لا اعرفه . ولذلك استلذت  
في هذا الفصل الذى يدخل في شرطه . فرحمه الله رحمة واسعة .



(١) ترجمة القاضى مولاى سعيد . وترجمة عمه فى الجزء ( السادس عشر )

الصالح

# سيدي الحاج علي بن عبد الله

البورجيلاني

نحو ١٢٤٠ هـ = بعد ١٣٠٠ هـ

سيد صالح معتقد عابد . كان والده عبد الله فقيها مذكورا . ولا علم عنه شيئا . وقد توفي بعد اواسط القرن الثالث عشر . وقد ورث عنه ولده حسن السمعة . بل اربى على والده بما يراه الناس منه من الخوارق . وقد كان معاصرا للقائد ابراهيم الدليمي . وكان القائد يكرهه . لما يسمعه عنه من التنديد بظلمه . ففاوض اناسا ليقتلوه . فترصدوه مرارا في الطريق التي يمر فيها . ولكن الله يخفيه عنهم . متى وصل امامهم . مع أنهم يرونه ان اقبل من بعيد . ثم اصيب بعض هؤلاء الذين يترصدونه بادوا علم الناس انها من جهته . كالبرص . وقد ذهب الشيخ سيدي سعيد المعلدي الى منجد الترجم . فلما دخل عليه . قال له المترجم : ماذا تصنع عندي يا عفريت ؟ فقال له الشيخ : جئت لاقبل رأسك . فاجابه : ابتعد مني . لا تقبل رأسي . ولا اقبل رأسك . فقال له الشيخ : لا بد لك من احدهما . ولا مقصود عندي الا ان اكسر هذه الشوكة التي تضر بها عباد الله . حين يصابون منك كلما كسروا خاطرك . ثم لم يزل به الشيخ حتى قبل رأسه . فمن ذلك اليوم استراح الناس مما يصابون به من جهته . ذكر لي ذلك ثقة عن الشيخ الالفي وقد حكى الحكاية بمناسبة . وربما كان حاضرا اذ ذاك مع شيخه المعلدي . وللناس حكايات متعددة حول المترجم . تحوم كلها بين خوارق ينسبون لها . وبين مواعظ يرشد بها الناس . وقد اثر تأثيرا كثيرا في قبيلة (هشتوكه) التي هي منشؤه . وهو من الذين يعتقدون كثيرا في اواخر القرن الماضي الى ان توفي بعد ١٣٠٠ هـ في سنة لم نهتد الى تعيينها رحمه الله . ولا يزال الى الآن بعض اشياخ مسنين يعرفونه . ويأثرون عنه ما سمعوه منه او راوه .

# السيدة إيجو التيزنيمية

نحو ١٢٤٥ هـ = نحو ١٣٢٠ هـ

هذه السيدة المباركة تسمى ايجو بنت بهي تاكرومت . من آل ( علي بن بجمان ) من ( ايداكفا ) . امرأة مباركة معنقدة ربانية . لها روحانية قوية ذات اخبار عجيبة . وحوادث غريبة . نقول عن نفسها : انها تنظور بروحانيتها فتغيب . وقد تصيح فتستدعى من يزيل الاشواك من رجلها . وتعلن انها قد تخوضها في الاغالات رغم انها . والناس يصدقونها فيما تقول . لان شواهد احوالها يستبعد معها الكذب . وهي عابدة زاهدة . يزورها الصالحون . وقد سلم لها الكبار حالها . وتحب تلاميذ المكاتب القرآنية ونعظمهم البيض التي يقدمونها للاساتذة يوم الاربعاء - على العادة - وقد اطبق جيرانها على كونها فريدة في زمنها . ولتدينها وللأزمته فعل الحمر يقبل الناس على زيارتها . تحسن ظنهم بها . وممن زاروها الشيخ الالفى . الذي لايقعق له بالستان . وهو الذي يفضح المدعين والتصلحين . فقد حدث سيدى الحسين اولكود البعمرانى . ان الشيخ صاحبه البها . وقد ترك اصحابه خارج دارها فحين جلس اليها . وهي عجوز درديس . قالت له : اطابت نفسك الآن ؟ فقال لها : نعم . فقالت : احسنى مثلك يكذب . والا فكيف تطيب نفسك وقد تركت اولادك خارجا . ودخلت انت . فامر باصحابه فدخلوا . فدفعت لهم قفة كبيرة من دقيق السوق . فقالت من اراد ان يلت فليئت . ومن اراد ان يعجن عجن . واتركونى انا والشيخ فى حديثنا . فاختليا معا . قال الخاكي : فحين خرجنا قال لشيخ : ان هذه السيدة وضعت رجلها على رأس كل من يستدير عليه سور ( تيزنيت ) واثنتي عليها كثيرا . عميت فى اخر عمرها . وكانت رحيمة شفوفا . تأمر اساتذة المكاتب ان يرافوا بالتلاميذ . توفيت نحو ١٣٢٠ هـ . حدثنى عنها القاضى سيدى محمد اوغامو رحمه الله وسيدى مبارك التبانى . وكلاهما كان يعرفها عينا فى الصغر :

انتهى الفصل الثانى من القسم الخامس  
ويليه الثالث ان شاء الله



من  
القسم الخامس  
من  
المعسول

## الفصل الثالث

في

الرؤساء الذين بينهم وبين الالبيين اتصال ومودة من غير ان يكونوا  
تلامذتهم نذكر منهم السوسيين فقط . لاننا نحرص على ان يكون  
الكتاب كله موضوعيا

# القائد عبد السلام الجراري

نحو ١٢٨٠ هـ = ٢٧ - ٦ - ١٣٣١ هـ

نسبه :

عبد السلام بن محمد بن علي بن بو الرحيم - عبد الرحمن - بن مباركة  
ابن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن أحمد بن علي بن موسى بن مباركة  
ابن علي بن منصور بن ابراهيم بن مومن بن الحسن بن حسان بن موسى بن  
أحمد بن سعيد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن خالد بن جرهمون بن جراد  
ابن عرفة بن فارس بن حسين بن منصور بن محمد بن عقيل بن معقل بن  
محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن هاشم .

هكذا ساق نسب هذه الاسرة المؤرخ سيدي علي بن الحبيب الجراري -  
ثم كتب في طرة نسخته أيضا ما يدل على اختلاف فيما عند الاسرة وما في  
كتاب ( طلعة المشتري . في النسب الجعفري ) لأحمد بن خالد الناصري  
فقال عقيل بن معقل بن موسى البراجي بن محمد بن جعفر الأمير ابن ابراهيم  
الاعرابي ابن محمد الجواد بن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب بن هشام . هكذا زيد رجال بين معقل وبين محمد الجواد . ولا يلحق  
ذلك النقصان متى أجبر بمثل هذه المقابلة .

( أقول ) : ان علي بن الحبيب تكلم في صدر كتابه ( تحلية الطروس )  
على ( اولاد جرار ) وعلى نسب هذه الاسرة الرئيسية عليهم بما يظن به صحة  
هذا النسب . وقد اطال البحث في ذلك متتبعا المظان حتى تلخص ما أمكن  
له من الزيادة . وقد تكرر في أسر متعددة من كتابنا هذا سوق انساب  
جعفرية . فنسوق لكل أسرة ما نجده عندها . من غير ان نبحت نحن في  
ذلك . لان يدنا في علم الانساب شلاء - والصديق احق ما يتحل به الانسان -  
وانما الذي يجب ان يعرف ان الجعفرين الموجودين في نواحي سوس من  
( افا ) و ( ايلان ) و ( ازاغار ) و « ماسة » و « تيلكات » . وردوا كلهم من  
مساكن اخوتهم الصحراويين الذين يكثرون بين قبائل الصحراء . محافظين  
على انسابهم . محافظة تامة . وقد اطال صاحب ( طلعة المشتري ) المباحنة

مع ابن خلدون في الرد عليه . في انكار وجود الجعفرين في ( المغرب ) وقد اجاد في ذلك غاية الاجادة .

## رياسة بني جرار

للجرارين ذكر في عرب ( معقل ) كما يذكر فيهم ( الشبانات ) وان كان الشبانات يذكرون ايضا مع ( هواة ) . وقد تفرق الجراريون . فبعضهم لا يزال في ( الصحراء ) . وبعضهم في ( سوس ) . نزله من عهد بني مرين يوم استنذعاهم علي بن يندر الزنندي المستبد بـ ( سوس ) في اوائل القرن الثامن . فملكوا قبائل (سوس) السهلية بالانوة . وتسلطوا على ( وادي نون ) و ( افران ) ولا تزال بقاياهم هناك الى الآن . كما كانوا يملكون كل السهول الشمالية بسوس من ( رأس السوادي ) الى ضواحي ( تزنييت ) وقد كانوا من المهادين للبرتغال يوم احتلوا ( فونتى ) فريضة ( الكادير ) . وكم حروب جرت بينهم وبين الجزوليين الجبلين . حتى قام الجزوليون ببيعة اول ملوك السعديين . فانضم اليهم اذذاك هؤلاء حين راوا القوة في جانبهم . فكانوا منذ ذلك العهد صاغية السعديين . وكثيرا ما توجه الآن رسوم من قبائل شتى اشترى بها من الجرارين مواطني سكانهم . وما ( هواة ) هذه القبيلة الكبيرة الآن الا من ( الشبانات ) أخت الجرارين . وقد علم ما لاقى منهم مولاي رشيد لما توجه الى ( سوس ) سنة ١٠٨١ هـ . وقد كانت كلمة هؤلاء الاعراب تجتمع دائما تحت رؤساء لهم . صيانة لوحدهم بين قبائل السلاجيين . لانه لا عرب في سوس الا ( اولاد جرار ) و(هواة) و(اولاد يعيا) و(المنابهة) وكلهم اخوة في النسبة العربية . ثم تناقص عددهم الكثير . حتى لم يبق من الجرارين كقبيلة . الا ما يوجد الآن في ضواحي ( تزنييت ) وهم نحو ثلاثة الاف دار . وقد اختارت لسكانها ارضا مخصصة مائة ندر منها الخيرات . ومما يذكرون من رؤسائهم القدماء سعيد بن سلام . وعل بن غانم . ثم في العهد الاخير كانت رياسة القبيلة في ( الرمسادة ) . واسم الذي يذكر هناك الشيخ احمد بن سلمون . ولا يزال ظنين اسمه ملويا الى الآن . ولا عقب له اليوم . ثم كان الشيخ "يه" النقيضي من قرية ( املولاي ) ازا . (تالعينت) وقد فتك ببيته غدرا على بن بو الرحيم فسي محجل لا يزال معروفا هناك . ثم برز بعده وذلك من نحو ١٢٤٠ هـ .

## آل بو الرحيم

هذه الاسرة من الاسر الراقية التي لها مجد باذخ . وشرف مستمرسل نحو ١٢٠ سنة . يتعدد منها رجال كبار . لعبوا ادوارا كثيرة . بين حروب

القبائل . وقبائل (سوس) من قديم كانت تنقسم الى هربين ( ناهكات ) و ( ناكوزولت ) . وقد كانت رياسة ( ناهكات ) في دار آل بو الرحيم . كما كانت رياسة ( ناكوزولت ) في دار ابن هانم بـ ( نازارولت ) والقبائل التي تستظل في تلك الناحية بالنحلة الاولى ( اولاد جرار ) و ( ايت برابيم ) و ( التيزنيون ) و ( البعقيليون ) و ( الحريبيون ) و « ايت مريضي » و « الفسانيسون » و « الامانوزيون » . وكثير من امثالها . والتي في الكفة الكزولية ( آل نازرولت ) و ( مجاط ) و « الإخصاص » و « واد ابرهم » و ( المعديون ) واهل ( الخلو ) و ( البعمرائيون ) و « عرب تاكتا » و « اهل نامانارت » و « سمالة » وغيرها . وتجد بعض القبائل مفرقة الافخاذ على النحلتين . والعادة اذ ذلك أن ينصر كل فريق شيعته ظالما أو مظلوما . وهذا الموضوع يستحق الاهتمام لحصر كل من ينتمي من القبائل الى كل جهة . ولسنا الآن بصدده ذلك وعهدى ببعض الباحثين الاوربيين له مؤلف في ذلك ( ١ )

### الاول : علي بن بو الرحيم

قيل لي ان اصل هؤلاء - آل بو الرحيم - من ( مياض ) من ( الصحراء ) ذاع ذلك . وانما دخلوا في الجراريين الازاغاريين . وعلى بو الرحيم هو اول من ظهر في الميدان برياسة قبيلة ( اولاد جرار ) بعدما قتل " بيه " النكبسي . وقد كان بارزا بجماله . ولم يكن يعد من املاك الاسرة القديمة الا ثلاثة محلات . ( الشعبة ) و ( جنان الشيخ ) و ( النيبكة ) عرفت هكذا هناك باسمائها . ووقع الاجماع على انها هي الاملاك الصحيحة التي كانت مملوكة لاجدادهم الاولين . وقد كان بو الرحيم ساكنا على وادي ( نادايغت ) ازا . الشيخ سيدي موسى صاحب المشهد الذي يقام عليه الموسم السنوي . ولم ينتقل الى ( نالمنت ) انتقال استقرار الـ علي \* ولده . وقد علمنا ان عين القرية - نالمنت - استخرجت حوالي سنة ١١٣٠ هـ وقد قال ابن الحبيب في علي بن بو الرحيم هذا انه ( سار في القبيلة بسيرة سياسية يجلب النفع لها . ويدفع عنها المضار فتوفرت بعض حظوظها في ايامه . حتى قتل رحمه الله عام خمسة وسبعين ومائتين والف ) ثم تتبع قتلته ولده محمد بن علي . وقد كان مراهقا . ففتك بكل من اتهم بقتل والده فتك شنيعة ) .

هذا ما قاله المؤرخ . وتفصيل ما وقع كما حكاه لنا مطلع . قال ان عليا

( ١ ) كان بعض هؤلاء الباحثين الاوربيين سألني يوما مكاتبة عن سبب نشوء هاتين النحلتين السياسيتين . فاجبته بمقال في صفحات ضمنته رأيي في ذلك عن حدس لا عن تحقيق . ويوجد في ( الالفيات ) ان شاء الله .

قتل بيد الطاهر ولد علي بن حسون العيني الخوشالي . وسبب قتله اياه ان هناك حربا فتأخذ على الطاهر على انه انخس يوما عن موقفه في الحرب . فلم يحضر عند حساب الجش وقت الزحف . فترع منه بتدقيته . فتردد اليه الطاهر يطلب منه ان يرد اليه سلاحه . فقال له علي لا ارد اليك بتدقيتك حتى تعطى المقرم لتخلفك عن الحرب . فاتاه يوما . وتحت ابطه مسدس . قد لواه في طرف رداءه . فاره ما في الرداء . كانه دراهم . فقال له هذا هو المقرم فاعطى سلاحه . فقام على لباتيه بذلك . وولاه ظهره . فاطلق فيه المسدس ؛ وذلك في وسط دار علي نفسها . ثم قام اولاد علي الى الخوشاليين اخوة الطاهر فقتلوا منهم من قتلوا . ونهبوا ديار الهاريين منهم وهدموا ديارهم . وهى عشرون دارا . فاستولوا على املاكهم . وقد صيرت القبيلة املاكهم كلها في مقرم ما صنعه اخوهم الطاهر . وقد اظلت الطاهر الى (اخلو) بمجرد ما فتك بصاحبه . ولم يزل هناك الى ان مات .

### الثاني محمد بن علي

هو الذي ذكرناه بين اولاد علي القليل . ورث والده . فاخذ بشاره مع اخويه عبد الرحمن . ومحمد وقد نشأ مغوارا شجاعا . وكثيرا ما تجرى الحروب بينه وبين ابن هاشم . كما يقع ذلك في عهد اسلافه . وقد علمنا ان علي بن هاشم قتل قبله في احدى تلك الحروب سنة ١٢٥٨ هـ ثم تغلب ابن هاشم على (ابغير ملونز) فطرد منه الرئيس محمد بن علي بن بوالرحيم . وكانت الحدود بينهما قرية (ابن فضيل) . وقد استلحق ابن هاشم هذه القرية . وان كانت من الجرارين ادخله اليها اهل لوبييض ؛ ثم وقعت الواقعة الآتية التي لوح اليها المؤرخ المذكور بقوله . وهو يذكر محمد بن علي : ( فسار كايه بسيرته في قبيلته . الى حدود النسميين من القرن الثالث عشر . فكانت تكون بينه وبين المرابط المولى الحسين ابن هاشم التازاروالتى حروب طويلة . يشيب لها الطفل . ثم تغلب فيها المولى الحسين المذكور على (اولاد جرار) بسبب اختلال وخلل وقع بينهم . ففشلوا وذهبت ربحهم فتزل بجوشه التي سدت الأفق بـ (جزولة) و (ولتينة) و (رسموكة) و (بربر) «أزاغار» مع ما انضاف الى ذلك من «الفران» و «مجاطة» و (تكنة) و (زوافط) و (ايت الحسن) وغيرهم ممن لا يعدون كثرة . فتزلوا بسيط (أزاغار) وتمكنوا في مداشره وقراه . واخلاف يسرى في قبيلة (اولاد جرار) بعضهم خالف بالمال . ادخله من المرابط المذكور وبعضهم بهواه . وبعضهم بالخوف منه . وعلى كل حال ما قدره الله لا يبد ان يكون . فحاصروا (قصة العين) حصارا شديدا . وصار الفحص كله للمرابط

الا ما كان من (القصبة) ثم لما اصابهم الحبال بعثوا للشيخ المذكور بعض اصداقائه يستميله للصلح . فانذرع له النسخ المذكور . وقال له ان المولى الحسين حلف على خروجك من (القصبة) ولا تبر يمينه الا بخروجك . وعلى كل حال ان شاء الله تخرج في الامان . وعن قريب ان شاء الله ترجع لمحللك . فاطاعه . وخرج بعباله واصحابه ؛ وبمن كان معه في داره . وقصد دشرة (ايقبولة) فسكن بها ثم دخل المولى الحسين (قصبة العين) ومن معه فخرّبوا وحرقوا . وردموا راس العين بالاحجار والتراب . فخلا لهم الجو بس (ازاغان) فاستوطن المذكور بعض المداشرى الطرف المسندة مع ارضه . فصارت السفراء بينهما تجرى . وتذهب . والمولى الحسين يسر الحسنوة للشيخ المذكور في ارتفاع . فأتى به في قصة طويلة . فقبض عليه . وجسسه بقلعة (ايبلغ) بس (تازاروالت) الى ان مات بها رحمه الله محبوسا .

هذا ما قاله المؤرخ مجملا . وتفصيل ذلك ما حدثني به بعض المسنين الجرارين عن حضروا اذ ذاك . قال : حدثني من ادركته من رجالات الجرارين عما وقع للرئيس محمد بن علي بن بو الرحيم الذي قتله سيدي الحسين بن هاشم ان سبب ذلك مجاذبة (ايغير ملون) بينهما . حتى تغلب عليه سيدي الحسين . ولكن الآخر ثم يسلم فيه ؛ فصار ابن هاشم ينتظر الفرص . ففي سنة ١٢٩١ هـ حدثت حرب بين الجرارين وبين البراييمين . ففسى النساء الحرب طلب الرئيس محمد بن علي بن بو الرحيم من اهل (الركادة) ان يهملوا الاعشار التي جمعوها الى (تالعينت) فاعتذروا له بما هم فيه من الحرب التي استفرقت جيع الرجال . فقال لهم : واين النساء . فانهن يسقن البهائم الى (تالعينت) فثار ثائرهم حين مست المرأة . وذلك عند كل السوسيين عار عظيم فذهبوا الى الشيخ رئيس قرية (لوتير) البويرة تصغر البير . فذبخوا عليه ثورا واقفوا عليه عارهم . فقال لهم : ما هذا ؟ او تزيدون ان تشتغل القبيلة بغير ما هي فيه من حرب خصومها . والان بعدما فعلتم هذا . فلا اريد ان تفردونى بالديحة . فذهبوا بمثلها الى اهل (ايدغ) ففعلوا ذلك . فقسام الركاديون . ومعهم الايدغيون ولوتاريون . فعابوا على الرئيس محمد بن علي ابن بو الرحيم ما صنعه . فاولقوه عند حده رغم انفه . فسكت على مضض . فلما انتهت الحرب . اراد محمد بن علي بن الرحيم ان يقتص من الركادين ومعهم المذكورون من اهل (لوتايير) و(ايدغ) قوقعت مشادة ثم محاربة . فأتى الرئيس باصهاره على اخواته الدليميين الهشتوكيين والتيزنيتين واهل (العونة) ليستحق بهم المضادين . فلما رأى ابن الهاشم الفرصة سانحة ليقص من خصمه . جاء حتى نزل بجيشه في قرية (دوار ابن فضيل) . من غير ان يتصل

مع احد . ثم عرك ابن بو الرحيم خصومه الركنادين عركة شديدة . اضطروا معها الى ان يسترجعوا بصانيرهم فقالوا في مؤتمر لهم عقنوه سرا : ان هذا الانسان لا غرض له الا استيصالنا . وهذا ابن هاشم ما جاء الا ليشد عضدنا . ولكن نخاف ان انتصرنا بسببه ان يتطلب منا غرم ما انفق على حربنا على العادة في مثل هذا . فابرموا امرهم على ان يطلبوا منه ان لا يواخذهم بكل ما صرفه معهم في الحرب من المال والمثونة . ولمن التحيل . وذخيرة البنادق . وديات الموتى ؛ وذهب البه وفد يتركب من هؤلاء : محمد موما ( من قرية لوبئى ) وبلعيد بن القراى من هؤلاء أيضا . وسى مبارك ولد على بن مبارك الايدى . وابراهيم بن منصور (من لوبئير) أيضا . فداولوه في ذلك . فامر كاتبه الفقيه محمدا الحياطى فكتب لهم وعده بذلك من انه لا يقضى ما ينفقه الا من املاك الرئيس ابن بو الرحيم ان قضى عليه . قال الراوى : وهذا المخطوط لا يزال مصونا هناك الى الآن . ثم ابتدأت الحرب فهاجم ابن هاشم باهل نحلته الجزوليين قرية (نالعبت) حيث الرئيس ابن على بن بو الرحيم وشيعته . فلما اشتدت الحرب نكص الجرارون الباقون معه . ثم لما بلغ الحصار مبلغه . توسط اناس في ان يخرج الرئيس بالامان الى (العويثة) . وقد كان اهل (العويثة) معه ثم من هناك الى (ابقبولة) فذهب فنهبت داره بكل ما فيها . ثم انصرم الباذلون للجهد في اجلائه قائلين : اننا لانامن ان يرجع هذا الرئيس الينا يوما ما . فتؤدى عن كل ما صنعناه به ثمنا غاليا . فتنامروا مع ابن هاشم ان ياتوا به اليه في امان ليتصل بذلك حبلهم مع حبله ليامنوا به بعد . وتكفل هو ان لا يخيس فيه العهد . فاتى به من الجرارين محمد بن محمد بن سعيد العيسى البوزيدى . وسعيد بن العربي العيسى . ومحمد ولد بوبريك الابايرى . وسى مبارك ولد على بن مبارك الايدى ؛ فقد ذهبوا اليه ، فلم يزالوا يقتلون له فى اللروة والغارب حتى اتى معهم . فلم يكذب يمثل امام ابن هاشم حتى نفذ فيه وعيده على ما انصرم عليه مع الآخرين من الركنادين . وزاد على ذلك ان خاس العهد ايضا فى هؤلاء الذين ساقوا الرجل الى حنفة بظلفه من غير ان يشعروا . فلم يبت الرئيس المعتقل الا فى (ايبلغ) واما الآخرون فقد تدخل بعض الناس فاطلق محمد ولد بوبريك الابايرى . وسى مبارك ولد على بن مبارك الايدى . فقد وقف عليهم اخوانهم حتى انطلقوا بلا شىء . واما الاخوان فقد قيل لابن هاشم لانطلقهما حتى تمتص ما عندهما . وكذلك فعل بهما . ثم ان الرئيس المعتقل لم يسمع به بعد ؛ وقد دبحت امه على بعض اهل المخزن . فلم تفد شيئا . واما املاكه فقد صرعا الجرارون الى ابن هاشم فيما انفق . وهذا الرسم



رايت انا بنسى نسخة منه مصورة عند صاحبنا سيدي الحسن النازار والسي  
 المراكشي وهو مؤرخ بـ ١٢٦١ هـ ولا استعصر اليوم ولا الشهر . وقد ذكر  
 لي سيدي الحسن المذكور يوما أن الاصل ذهب به الرئيس سيدي علي بن  
 محمد بن الحسين بن هاشم الى الكتتالي . فتلغ عنه . ولكن هذا المخبر قال  
 لي يوما آخر : ان هذا الاصل باق عند سيدي علي بن محمد حتى اكثر  
 الدعاوى عند الحكومة فيما يدعيه من املك قواد الجرارين . فأرسل اليه  
 القائد عبد الله بن عباد الفقيه سيدي علي بن الحبيب بهدايا كثيرة يطلبه منه .  
 فأبرشم سيدي علي الا أن يمكنه منه مسأحة . ولعل هذه الرواية أوفق وأصح  
 (أقول) : كان من الذين قتلوا في هذه الحرب عيد الرحمن بن علي بن بوالرحيم  
 ومما يتعلق بمحمد بن علي أنه سار في القبيلة برجل عسراء . ولذلك نار عليه  
 من ناروا من القبيلة . وأما اولاد محمد بن علي هذا القليل في (إيلخ) فهم :  
 عبد السلام ودحمان والبشير . وأمه بنت الحاج عبد الله الركنادي . وأحمد  
 وعلي وسعيد وأمه زهروا بنت بوبريك من (كوتباير) . ثم ان هذه الحرب بين  
 ابن هاشم والجراري سمعت قصيدة شلمجية تضمنت كل ما وقع فيه للشاعر  
 ابن ايفيل الكبير (١)

### الثالث القائد محمد بن علي

أخو المذكور قبله . قال فيه المؤرخ ابن الحبيب :

( ثم تولى بعده أخوه الشيخ محمد بن علي العيني الجرادي فانتعشت  
 به الأرواح من أمراضها . وانجلت به الصباحات الفلاجية من ظلامها . فصلح  
 وعفا . وأمال الناس الى وده بالعهد والوفا . فاعتنتي بجمع القبيلة بعد شمانها  
 وأحيا رسمها العافي بحفظ سراتها . وأظهرها من الخمول . وأركبها الحيول .  
 ولم يعائب من اتهم بقدرة أخيه الماضي . ولم يجنف عليه وهو يحكم الله راضي .  
 فبقي على حسن السيرة . وبمن التقية . الى أن دخلت سنة تسعة وتسعين  
 ومائتين والفر فأخذ ظهر القيادة على (أولاد جرار) حين تحرك السلطان مولانا  
 الحسن بن محمد رحمه الله لغزو بلاد سوس الأقصى )

الى أن قال : ( وكان صاحب الترجمة رحمه الله مقبول الصورة . حسن  
 الهيئة . بشوشا في وجوه الناس خاصة وعامة . يطعم الطعام . ويكفل الأيتام  
 منقح الاخلاق . واضح البشاشة . بعيد الغضب . وسع الناس كلهم بأخلاقه  
 وحسن سياسته . فأقاموه ونصبوه واسطة بينهم وبين مهمات الدهر . فكانه  
 رحمه الله هو الآخذ وحده بوصيته صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله  
 قال له أوصني يا رسول الله وأوجز . فقال له صلى الله عليه وسلم لانفضب  
 كان رحمه الله ممن أدرك تاج العارفين . وعربي المريرين . الشيخ الصوفي

(١) ترجم في (الجزء السادس عشر) مع أهله . وقصيدته هذه آية في البلاغة

أبا على سيدي الحسن بن مبارك التاموديزتي البعقيل . وأخذ عنه الطريقة  
الدرقاوية فهذبت أخلاقه . وحسنت أعرافه . وحصلت له مئة نفحة ربانية :  
وصحبة خصوصية صمدانية ؛ فكانت البركة تظهر على أسبابه للعيان . وكان  
لايبالي رحمه الله بالعظام . ولا يخطر له بالبال خوف الرجال . ولا يدري ماهي  
التكبات ولا الأوجال . سخيا جدا بلغ النهاية في الجود . لا يمسك ماله عن أحد  
ولما بنى رحمه الله داره الجديدة بمقر أسلافه بـ ( العين ) المعروفة بالدار الجديدة  
التي تحاكي الجبال طولاً وعلواً وارتفاعاً . وفرغ من أعمالها . دعا الناس إلى  
حفلتها عاما وخاصا . فصادفت تلك العرضة فنوم الشيخ المذكور لديه مع  
لفرائه . فحضروا لذلك الاحتفال . فأفرغ عليهم الانعام . ووسع لهم الببال ؛  
فلما انقضت العرضة وتم المشهد . تكلم الشيخ المذكور بكلام أثر في  
اللوب الحاضرين . وقال له ياسيدي محمد هذه الدار دار الدنيا . لا بد لها  
من الفناء . وإنما الدار دار الآخرة . فما زال حال صاحب الترجمة من يومئذ  
يتبدل وينفر من الدنيا وأهلها . وكان غائب ذكره اسم الجلالة . وصار  
لسانه رطباً بذكر الله . وأنه كان لا يتسبب في الفتن والحوض . كمادة أمراء  
( السوس ) وكان يسامح الناس على هفواتهم وجرائمهم العظام . ولا يأخذهم  
بها . فربما أكل له أحد ماله . فيصرح على رؤوس الأشهاد : اني سامحت  
فلانا فيما أكل لي من مالي . وقد جمع الله فيه من المكارم ما لا يجتمع في  
غيره . فإذا تتبعت أخباره وسيرته وجدتها كلها حسنة . حتى قال فيه بعضهم  
ان صاحب الترجمة ليس عاملا بل هو ولي من أولياء الله تعالى .

ومما كتب إليه به السلطان سيدنا ومولانا الحسن بن محمد رحمه الله  
ما نصه :

( خديمتنا الأرضي القائد محمد بن علي الجراري وفقك الله . وسلام عليك  
ورحمة الله ( وبعد ) فقد كنا قنعنا لكم الإعلام بما عاملنا به المولى سبحانه من  
جزيل الانعام الجميل . وبعودنا من بره الخفي حين نهضنا من (مكناسة)  
الزيتون . وامتطينا صهوة القبيلة الزمورية لاصلاح السنون . من قيامهم بواجب  
الامتثال . والسعي في مساعي الطاعة واطلة مرطها والأججال . وقيامهم  
بواجب المحلة أتم قيام . ونهوضنا عنهم وهم في أماكنهم مقبلين أذبال الاستلام  
وعرفناكم أننا عما قريب نحل بلاد ( زعر ) ونشرف إذا تكم بما يدخل عليكم  
السرور من مبعوث هذا السير . فقد وجهنا لهم مقدمة من الجيش السعيد .  
وسرية أيقظناهم بها من منامهم بما ليس لهم عنه محيد . قبل نهوضنا من  
محروسة ( الرباط ) ليكون ذلك ادعى لهم وأدخل في محل الارتباط . بعد  
ان ارفعنا باستدعائهم قلم الإنذار . وانتفضينا سيف ما بدمتهم من الزكوات  
والاعشار . فبادروا لاداء ما عليهم فرقتنا من سطوة الله . وثنوا عنان الفى  
ولجأوا إلى فئ ظل الله . فقابلناهم باللطف الجميل على بساط الامان . والبسناهم

حل الاطمئنان . وكان مرورنا بوسطهم وهم فرحون . فقلوا ركابنا السعيد  
 بخيلهم ورجلهم . وصبيانهم ونسائهم . وهم في مرغسة الله ورضواننا  
 يصرحون . وكل ماعن من فتوح الله وامنانه . ووهب من الاله واحسانه .  
 نسفرلكم عن عرائسها . وتفقد نحوركم من نفاسها . لناخذوا حطكم في الفرح  
 والسرور ؛ باجتماع كلمة المسلمين . وتوفيق الله لهم بسلك سبيل المؤمنين .  
 والله ولي التوفيق . والهادي الى سواء الطريق . والسلام في ستة وعشرين  
 من شوال عام اثنان وثلاثمائة والـف )

ونص آخر - وهو قبل السابقة - :

( خديمتنا الارضى القائد محمد بن علي الجراري وفقه الله وسلام عليك  
 وبعد ؛ فبعدما كنا قدعنا لكم الاعلام . بما سنه الله من نصر راية الاسلام .  
 والظهور على الشرذمة الباغية الزائفة . والفئة العادية الزائفة (بني سادن)  
 و (سفروشن) وقتل من طفاتهم . واسر من بغاتهم ؛ من اظفر الله بهم المحلة  
 وحل الوبال فيهم محله . دوخت جيوش الله بلادهم . واستخرجت ذخائرهم  
 وعنادهم ؛ حتى ابقت ارضهم يبابا . وفتحت من نكالهم ابوابا . فالتجأوا  
 لقبيلة (بني وارين) بدراريم وعيالهم . واختلطوا معهم في حيمهم وحللهم .  
 فحينئذ قاتلت المحلة الجميع . واذاقت الكل النكال الوجيع . فلما نسقوا من  
 حربها كنوس الوبال . ودهوا بها في اعز اماكنهم بما لم يخطر لهم على بال .  
 جاء اولاد (بني وارين) متصلين من غيرهم . مستعبدين من شوهم وشوهم .  
 طالبين الامان على انفسهم وحريرهم . فقبلنا منهم بالفغلة عن جرهم . وولينا  
 عليهم عاملا من اعيانهم . ممن تقدمت لهم مع سلفنا المقدمين خدمة . فانفذوا  
 لامرنا بانته طائعين . وتسابقوا لتنفيذه مسرعين . ثم بعد تطارح (بنو سادن)  
 و (سفروشن) على ابوابنا الشريفة بالذبانج والعارات . ووجهوا النساء  
 والصبيان بالتملق والشفاعات . بعد ان بلغت فيهم العقوبة حدا . واعملت  
 فيهم الحروب سنانها وحدها . ونسفت بلادهم نسفا . واتلفت نفوسهم اسرا  
 وحنفا . كلفنا عنهم اكف الردع والزجر . ورددنا عنهم اعنة الفتك والاسر .  
 ونظرنا الى ما في العفو من الثواب والاجر . فعاملناهم به وبالصفح . وجعلناه  
 شكرا لله على ما اسناه من الظهور والفتح . ووظفنا عليهم ذبيرة من المال .  
 مبلغها مائة الف مثقال . مع زيادة اربعمائة من الخيل . فاذعنوا لادانها .  
 واتعدوا لاعطائها . وما نحن بصدد استيفائها منهم . ثم بعد نهض عنهم قاصدين  
 (تازا) بحول الله وقوته . واعلمناكم لتكونوا على بال من عون الله ونصرته .  
 والسلام في ستة ايام من شعبان عام احد وثلاثمائة والـف به )

ونص الخري : ( الحمد لله خديمتنا الارضى القائد من محمد بن علي الجرادى  
 وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فلما من الله تعالى بالخصب والرخاء  
 والتيسير . وابدل العسر باليسر . وتفضل بالخير الكثير . ووالى جل وعلا  
 النعم ؛ وتابع الابدائى على مقتضى الحكم . والنعم اذا لم تقيد بالشكر زالت .  
 والى الضد استحالته . ولذا اوجب الشارع صلوات الله وسلامه عليه شكر  
 النعم . واوضحه العلماء بفهم اعطيه رجل مسلم . وشكر النعمة يكون باداء  
 الحق المتعلق بها شرعا . اذ به يحصن الله الاموال ويدر ضرعا . ويخصب زرعا  
 والشكر عرفا صرف العبد . جميع ما انعم الله به عليه من سمع وبصر ونحوهما  
 الى ما خلق لاجله من الطاعات . وافصح عنه الامام الجليل رحمه الله بقوله :  
 هو الا يعصى الله بنعمه . فاذا انعم الله سبحانه على عبد بنعمة وهو لم يؤد  
 حقها . كان عاصيا بكفران النعمة لا شاكرا . وحيث تفضل المولى سبحانه  
 عليكم بالفيث الوايل . وافعم سبحانه الافضال بالقطر الهاطل . احيا بسه  
 بلادكم . واخصب وهادكم . وانعش ارواحكم . والفسح ازواجكم ؛ اوجب عليكم  
 شكر ذلك . وشكر الله عليها هو اداء حقها . وعرفكم بما ينجيكم بقوله :  
 ( يا ايها الذين امنوا استجبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم ) دعاكم  
 الى ايتاء الزكاة بلسان الحال . وندبكم اليها على لسان الشرع بلسان المقال .  
 وجعلها ركنا من ارکان الدين . وطهرا للاموال وشعرا للمهتدين . فقال جل  
 علاه : ( واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ) وقال عليه الصلاة والسلام . مبينا  
 لاركانها لجميع الانام : بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله . وان  
 محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصيام  
 رمضان ؛ وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا . دعاكم الى ايتاء الزكاة  
 المأمور بوجوبها عينا . واداء العسر من عين الحبوب والتمار تحفظا على ما امر  
 الله به وصونا . فقال سبحانه مبينا وقت الاداء لعباده (واتوا حقه يوم حصاده)  
 والواجب الشرعى باعتبار النصاب يؤدى عسره قليلا كان او كثيرا . اذ باخراجه  
 تنمو الحبوب . وتكثر البركة وينوالى على المسلمين الخصب فى سائر الاعوام .  
 ويفزر الخير ويتردد الانعام . وتطهر النفوس من دنس الانام . فقد قال جل  
 جلاله خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم : ( خذ من اموالهم صدقة تطهرهم  
 ويزكهم بها وصل عليهم ) الآية . وقد قال عليه الصلاة والسلام : الزكاة  
 مطهرة الاسلام . وقال : حصنوا اموالكم بالزكاة فانه ما ضاع مال فى البر  
 ولا فى البحر الا بترك الزكاة فيه . وقد قال عليه الصلاة والسلام : مانع  
 الزكاة يوم القيامة فى النار . وقال صلى الله عليه وسلم : تانى الابل على  
 صاحبها على خير ما كانت عليه . نظوه باخلافها . وتانى الفم على صاحبها على

خير ما كانت عليه . تطوء باللائها . ولنطحه بفرورها . حتى اذا نعد اخرها  
رد عليه اولها ! حتى يفضى بين الناس . وفي الحديث خمس بخمس . ما نفضى  
قوم العهد الا سلبت الله عليهم عدوهم . ولا حكموا بغير ما انزل الله الا فشا  
فيهم الموت . ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات . واخذوا بالسنين . ولا منعوا  
الزكاة الا حبس الله عنهم المطر . ادام الله العافية على المسلمين والسلام في  
سنة وعشرين من رجب الفرد عام احد وثلاثمائة و الف )

توفي في رمضان عام عشرة وثلاثمائة و الف وقد حضر له الولي الشهر  
سيدي محمد ابراهيم وهو الذي صلى عليه رحم الله الجميع .

### اخبار عن اخرى

حكى لي ذلك المسن المتقدم ان الحروب التي خاضتها قبيلة ( اولاد جرار )  
في عهده كثيرة . اشتهرت منها حرب بين ال ( تيزنيت ) وال ( اكلو ) . كان  
فيها الجراريون مع التيزنيتيين هلك فيها كثيرون من الجرارين ومن التيزنيتيين  
واخرى بين الجرارين والبراييميين جيرانهم . وقد كانت بندقية اوربية في  
يد القائد من نوع الست عشرة رصاصة كان يصمى بها . فيذكر بذلك . وقد  
كان مسعر حرب . واخرى الى ( هسنوكة ) يعين اصهاره اهل القائد الديلمي  
الذي تزوج اخته .

ومن اخباره ايضا انه استرجع اهل ( ايفير ملولو ) الى اخوانهم ( اولاد  
جرار ) من يد ابن هاشم بعد ما تولى القيادة . فقد رفعت القضية الى السلطان  
وتولى قراءة ظهيره سيدي الحاج الحسين الايفراني في مجمع كبير التلاميذ ( ايفير ملولن )  
واما اولاد القائد محمد بن علي فهم عياد اكبر اخوته . والحسين وعلي اشقاء .  
امهم امينة بنت ابراهيم بن احمد بن حسون التيزنيتي . وابراهيم والتهامي  
امهم بنت الحاج احمد من ( الفرائينية ) . وقد اقبير في مشهد ( للا ايجو ) بنت  
علي بن ابراهيم الادوزية وهناك مدفن الاسرة .

### الرابع : القائد عبد السلام

هو ابن الشيخ محمد بن علي قتييل ( ايلخ ) ولد اجتمع رؤساء القبيلة  
يوم توفي القائد محمد فراوا كثيرين من شبان الاسرة يتناولون كل واحد  
الى ان يخلف القائد في منصبه . فقال العقلاء : ان الاولى ان لا تختار الا اعقل  
القوم واسنهم . واعرفهم باقدار الناس . فاجمعوا امرهم على ان يصفوا  
خطوط ايديهم لعبد السلام على ان يكون قائدا . ولعياد على ان يكون خليفة .

فأرسلوا بذلك وقدما إلى الملك مولاي الحسن مع عبد السلام وعبيد . فتم الأمر بذلك . وقد قال المؤرخ المذكور :

( ولما توفي القائد محمد . طلع ابن أخيه الشيخ عبد السلام بن محمد ابن عل الجرارى إلى (مراكش) معزيا عن عمه المذكور عند جلالة السلطان مولانا الحسن بن محمد . فصادفه خارجاً بحركة (تأفيلات) عام احدى عشر وثلاثمائة والف . فسار معه في ركابه حتى رجع من سفرته . ودخل (مراكش) مظفراً منصوراً . وبها أخذ يظهر القيادة على (اولاد جرار) فرجع مستبشراً فرحاً مسروراً . فساعدته الاقدار . والسعادة الابدية بين قبائل (السوس) لأنهم - أى السوسيين - وقتئذ لا تلبث فئاتهم لاحد . ولا للفاخر فيهم حكم ولا رشد . ثم عالج الوقت . وسار في قومه وعشيرته بسيرته الحميدة . وكان له محل في الخلم لا تقلقه الجبال . كبير الهمة . متواضع لله . مع ما انضاف إلى ذلك من الشجاعة والاقدام في محل الخطر . مما ليس لغيره . تراه عند النالبات اذا احمر الوطيس . واشتد هيجان الحرب . كأنه جبل راس . وحسن يلقى الله الضعيف والحقاف . لا يتزحزح عند طوارق (١) البارود . ولا يروعه شخير الخيول عند الاصطلام . في ساعة تذوب فيها القلوب والالباب ينثال إليه الناس من كل جانب . ويقصدونه في المهمات لمنازبتهم . ويقضون منه العجب في الخلم والصبر . وكان لا يألو جهده في اقامة شعائر الدين . يدافع عن قبيلته . ويطلب لها المصالح . ولا ينالها ضيم . مع توسطها بين قبائل العدو . احاطوا بها من كل جانب . وله رأى وحزم وعزم في تدبير الامور واصدارها احسن اصدار . يحب العلم واهله . ويعظم أهل البيت . ويهش في وجوه الغرباء والساكين المتقطعين . وكانت داره رحمه الله داراً واسعة للنزول وللضيوف . لا يحتاج قاصدها إلى مرشد ودليل . فاذا وصل القاصد إلى باب داره دخل بلا سؤال اذن لرب المنزل . بل يدخل كأنه داخل لمنزله . يربط بهيمته . ويعطى لها التبن من اهرانه . لأن اهرانه لاقبل عليها بل هي مفتوحة أبداً في مثل حقه يقول من قال :

يقشون حتى ما تهرت كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

وكان يحب العدل . ويهمل البه . ويكره الجور . اخذاً بحديث ما من وال يل ولاية الا جاء يوم القيامة ويده مفلوكتان . فاما عدل يفته . او جور يوقه . وكانت الاكابر تعظمه وتعرف له بالقدر غاية التعظيم والاجلال . وحق له ذلك . وعادته بين قبائل (سوس) انه اذا تحركت بهم الفتن والشور .

(١) يعنى طلاقات الرصاص .

ودعى الى اسكانها لا يالوا جهده في الإصلاح بكل ما امكن له . ولو بصرف ماله ومتاعه . وذلك صلحهم معهم . يسفى بذلك وجه الله العظيم دون عوض دنوى . ومن عادة الله معه انه لا ينفخ الا له صلحا اذا ابرمه . ولا يخفر له ذمة عقدها . فانه تعز لا يصبغ له اجرا . شهد له بذلك الاعضاء والاصدقاء . والعبيان والنساء . فاسأل ارض (مجاطة) و (الفرانة) و (باعمرانة) و «خاصة» و قبائل «الساحل» و (ماسة) و (رسموكة) و (هشتوكة) و «بعقيلة» تشهد لك بمزايا هذا الرجل . لقي العلماء والصالحين . وانتفع بملاقاتهم . واخذ عنهم بعض اذكاره . تدبث على طريقة الساذلية . وتورد بورد الدرقاوية المنورة . ادام الله الذكر بها . وله اعتقاد عظيم في كبرائها مثل الشيخ الشيخ التاموديزتي والشيخ الادوزي (١) والشيخ المعدوي . والشيخ الالفى السملالي (٢) وله فراسة حادة ترى عواقب الامور قبل نزولها وما يترتب عليها . وایامه كلها كانت بخير وعلى خير . وقد وقد مرة هل السلطان المولى عبد الحفيظ بن الحسن بـ (فاس) عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة و الف . مع قواد (سوس) الاقصى مصحوبا بكتاب من قطب الدائرة السوسية سيدنا ومولانا الحاج الحسين بن الحاج احمد الايفراني . الى جلالة الوزير الفقيه السيد المدني بن محمد الزوارى الانلاوى نصه : ( جلالة مجادة الحضرة الوزيرية ، حضرة الوزير الاعظم . والصدر الاكظم . السيد المدني بن محمد الزوارى . والى بفضل سيادته وسعادته . سلام الله ورحمته وبركاته . على كريم سيادته . وشريف مجادته . ولطف جنابه . فيما قضاه عن فضل مولانا نصره الله وايدمه (اما بعد) فان حامله محبنا واخانا يرد على حفرتمكم وهو القائد عبد السلام بن محمد الجرارى السوسى فاصد الحضرة المولوية فى حفظ الله . متملصا من اعدار تشبته فى الماضى عن القنوم . علمنا جلها او كلها بتقدير معلوم . وامر من الله محتوم . فلنكن معذرتة لدى سيدنا مقبولة عند الوصول . وفى حيز المغتفر المقبول . فانه منا - اسعدكم الله - بمنزلة الولد لدى الوالد فى الجلب والدفع . فلا يالو سيدنا الوزير جهده فى المراضه الآتية . وانما اكدنا عليه لما نعلم من نصحه فى الخدمة الشريفة . فلم ينكس عنها الى وراء . خلفا عن سلف . وهلم جرا . بل لانعلم له فى (سوس) الاقصى نظيرا . وذلك بتجديد الولاية له على المعهود من قبيلته . من عهد والد سيدنا الامام قدس الله روحه فى الجنان . مع الاباء الكرام . واما ما صدر فى الماضى من ظهور الولاية لآخيه (٣) الذى هو خليفته فى الامور . فقد وقع من الوهاباط

(١) يعنى سيدى عبد العزيز الدرقاوى .

(٢) ليس الشيخ من (سملالة) (٣) لعل المقصود به عباد .

في ذلك الاستباه . ولم يحصل الا بعد ذلك الانبياء . ولذا يوجه هذا الظاهر الشريف والطابع المذكور للمذكور لتجديد الامر بالولاية له . لما نعلم منه ومن عادة أسلافه في الرياسة ان يتولاها الاكبر فالأكبر . قاعدة مستمرة ولا تتشوف اليها منهم بحال نفس الاصغر . فبرضى وتسليم قد تغل الاخ المذكور لآخيه عن اعباء الظهير الكريم . وقد فاضنا الحامل في زيادة قبيلة ( آيت ابراهيم ) جبلا وفحصا لولايته . واستناد امرهم لسياسته . لانهم فوضي لا فائد لهم . وهم من جيرانه . وما نرى فيه ان شاء الله الا خيرا ونجاحا . ولامرهم معه الا صلاحا . واذا التزم على ولايته عليهم كما تقرره الحضرة . يكون عندها يكون المدد ان شاء الله به ( تزيت ) وان تعجل اوبة مثل الحامل متعين مخلو (سوس) من مثله في الصلاح ودفع المفسدين . واذا تسر بعث كتاب (نخبة) ابن حجر او شرحه على البخاري الينا على يد الحامل فيا حيدا واحوالنا بخير . والحمد لله فنسال الله نعل بجاه عين الرحمة ان يحفظ دنيا واخرى . ويجعلك قبلة حوانج عباده .امين والسلام في العاشر من جمادى الاولى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة والف كتبه الحسين بن الحاج احمد الافرائي به ( تزيت ) آمنة الله .

ثم كان من قدر الله ان صاحب الترجمة لما قدم (فاس) نزل به (الطالعة) وكان في صحبته من (مراكش) مولاي احمد ولد الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم التكروري . وله نظراء به (فاس) احدهم له قرابة مع بعض طلبه القائد المتوحي . فصار الجميع يسرج ويلجم من تلقا نفسه . وياكلون دراهم صاحب الترجمة بالكذب والبهتان . بلا شعور من الوزراء ولا السلطان . الى ان استصفوا ما عنده . حتى لم يبق له سيد ولا ليد . واضى الحال به الى ان باع بهانمه وحوانجه . ورجع بعض اصحابه ماشين على ارجلهم . والعياذ بالله من قلة الحياء . ثم بعد هذا كله . اطلع القائد المتوحي على قضيته . وبين له الواقع منها . وكان المستغل بهذه المفسدة مع مولاي احمد المذكور فقيه من فقهائه المتوحي . يقال سيدي محمد (١) بن عبد الرحمن . فقام لها المتوحي وقعد . وقال لصاحب الترجمة ظلمت نفسك حيث لم تعلمني بهذه القضية اولا . ثم ان القائد المتوحي باشر هذه القضية ؛ فجدد لصاحب الترجمة بامر من سيدنا نصره الله ظهير القيادة على (الاولاد جيران) و (آيت ابراهيم) و (الذارع الابيض) و (تاجاجت) فخذ من (مجاطة) فسرحه في الحين . فرجع لداره مسرورا سالما . والمال مخلوف . ومن جملة من تسبب لصاحب الترجمة في السقوط في هذه الورطة قواد (سوس) لانهم كانوا رفقته وصحبته .

(١) هو الذي تولى الحسبة على (مراكش) بعد .



حاملًا كلهم في السفر . الى ان وصلوا (فاس) فصاروا عليه بما واحدة في التشيطن مع الدائرة السلطانية . الى ان بلغ الامر الى هذا المبلغ العظيم . انا لله وانا اليه راجعون . نسوا صنمه وممروفه معهم في السفر والخضر . ولقد بيا قيل : لن تموت نفس خبيثة حتى تسيء الى من احسن اليها . واذا اراد الله بعبده خيرا جعل صنائمه وممروفه في اهل الحفاظ والخير والصلاح . وكان مكته بـ(فاس) ستة اشهر وعشرا . وكان رحمه الله اذا ضحك استغرب في الضحك حتى تدمع عيناه . والغالب على لسانه : استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه . لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ( ذكر يونس عليه السلام ) فما ادرى هل جبل عليه لسانه . او اخذه من بعض اهل الخاصة المعلومة له . واحب الاشياء عنده الزرع والزيت . وكان يقول هذان يغنيان عن غيرهما . ولا يغني عنهما سواهما . عقله رجح جدا . كما قلنا لك . ولما حل الشيخ ماء العينين بـ (تيزنيت) ووفدت عليه القبائل للترحيب به . وتهنئته من تعب السفر . صار صاحب الترجمة يقول جاء من يخرب هذا البلد . انا لله وانا اليه راجعون . ولا ينضر احد به سؤالا وصدق رحمه الله . فانه كان اول من وفد عليه بـ (تيزنيت) خليفة صاحب الترجمة السيد عياد بن محمد الجرارى . مع اعبان القبيلة . فلما وصلوا (تيزنيت) قصدوا دار الشيخ بما معهم من الهدية . فلما ادوا حق الواجب امرهم الشيخ ان باتوا ولده مولاي احمد الهية في داره ايضا . فلما دخلوا عليه واستقر بهم المجلس . صار ولده المذكور يتكلم معهم . ويحدثهم عن سبب رحلتهم من (الساقية الحمراء) الى (تيزنيت) وانزعاجهم من مسلط رأسهم . وانهم رحلوا عنها بالاذن النبوى وحلوا (تيزنيت) بالذن منه . اخر . او كلام هذا معناه .

واخبار آل الشيخ ماء العينين باقية الى ان نلخصها فبين الكتل في ترجمته فالكل يستوفى ان شاء الله (١) . ولما زانجت (٢) قبائل «سوس» من «حاجلة» الى (الساقية الحمراء) واراد الله ما اراد . اتفقوا على بيعة السلطان مولاي احمد الهية ابن الشيخ ماء العينين . بايعوه ونصروه وخلصوا بيعة المولى السلطان سيدنا ومولانا عبد الحفيظ بن الحسن . وهو يومئذ بـ ( فاس ) وتسارع الناس خاصا وعاما الى بيعة هذا السلطان الجديد . ولم يتأخر احد

(١) هذا قول المؤرخ ابن الحبيب . ولكن لم يتيسر له ذلك في كتابه . فقننا نحن بذلك في ( الجزء الرابع ) في هذا الكتاب .  
(٢) مقصود خرجت عن الحكومة التى هي حكومة الاحتلال . وانما عبر بذلك لانه يكتب بين بصر الاحتلال وسمعه .

عن بيعته سوى صاحب الترجمة رحمه الله . فانه قام وقد لهذا الامر الجلل .  
فصار يقول : انا لله وانا اليه راجعون . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم . انفضح الوقت . وبقي وحده منحرفا عن طاعته اكثر من شهرين .  
وترى الناس الى مدينة ( تزيت ) رجالا ونساء . طالعا وهابطا . يمشون  
موج البحر في الطرقات . التماسا لبركة هذا السلطان . وكثر القيل  
والقال فيمن تغلف عن بيعة هذا السلطان . فمنهم المكفر . ومنهم المسف .  
فكل الناس بايعوه الا صاحب الترجمة . اعصوب امره . وهو يقول :  
والله لا اصله ولا ابيعه . وبيعة السوي عبد الخفيظ في اعناقنا لم تغلخ .  
وها انا في داري . فمن قدر على ما يفعل يفعله . وتحققت القبائل منه امتناعه .  
وعدم وصوله الى ( تزيت ) فصاروا يعاجون جرحه بكل ما امكن لهم .  
واتفق رأيهم على أن ياتوه لداره بعلمانهم وشرفانهم وكبرائهم واعيانهم .  
فوفدوا عليه بداره السعيدة . فاضافهم ثلاث ليال . ثم تفرغ معهم للكلام  
في سبب وفودهم عليه بهذا الجمع العظيم . فذكروا له اننا جنناك لجمع كلمة  
المسلمين . من عند جماعة المسلمين . وذكروا له ان الموي عبد الخفيظ ضعف  
سلطانه . وان قبائل ( سوس ) لا بد لهم من مقدم فيهم لضبط امورهم .  
ونحن انما قدمنا هذا السلطان ليكون كائراس . واما امور الحل والعقد فهي  
بايدينا . وصاروا يخلفون لصاحب الترجمة بالايمان الكاذبة . ان جماعة  
المسلمين لا تنفق على ضلال . وقبائل ( سوس ) فيها الفنية والحمد لله .  
فما زال علماءهم . حتى احتالوه . ولسان حاله يقول : المغرور من غررتموه .  
فما زالوا به حتى كان في صحبتهم لـ ( تزيت ) ففرح به الداني والقاصي .  
ومقادير الامور بيد الله . وجاءوا به مستبشرين . والناس في طيش وشرة .  
فلو علمت احدا بلطمة في وجهه ما احس بها ولا شعر . وبعد هذا صار  
الناس في التجهيز مع السلطان المذكور لـ ( مراکش ) وصاحب الترجمة  
يقول لهم : اتركونا مع هذا السلطان في بلدنا . حتى يجيئنا اهل ( الحوز )  
ويرغب الناس فيه . فاذا جاءوا الينا برؤسائهم واعيانهم . سرنا معهم  
للحوز . وعلى كل حال لا يطاع لقصير راي . لانه رحمه الله كما وصفناه  
سابقا يرى عواقب الامور . فيساعفهم وهو يقول : ما يكون دخولنا للحوز  
الا فتنة كبيرة على الناس . والسلطان المذكور يقول : الا تصرونني فقد  
نصرني ربي في السماء . وتارة يشير الى سبخته ويقول لهم : هذه تكفيني  
عنكم . فان لم تكونوا لي اعوانا على الحق . فسياتي الله بقوم يدافعون عني .  
وتربحون الفضيحة . الى كلام غير هذا . ليس هنا محله . فخرج الناس  
معه من مدينة ( تيزيت ) في التاسع شعبان عام ثلاثين ولئلائمة والف .

والقصبة طويلة يفرى الى محلها ان شاء الله . وقد اتينا بهذا القدر المتعلق بصاحب الترجمة ورجاحه عقله . وقد قيل : العقل هو الوقوف عند المفادير . وقيل : العقل النظر في العواقب . وقد قيل : لو صور العقل لاصا معه الليل . ولو صور الجهل لاطلم معه النهار . وهو يحتاج الى مادة الحكمة . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن انسان عبادة . قال : كيف عقله ؟ فان قالوا عاقل . قال ما خلقه ان يبلغ . وان قالوا ليس بعاقل قال ما خلقه الا يبلغ . وقد قيل كل شيء اذا كثر رخص الا العقل . فانه كلما كثر كان اقل . وقد قال الزهري : اذا انكرت عقلك فاقدهه بعامل . وقال عامر بن الظرب : الراى نائم . والهوى يفتان :

اذا حدثته النفس امضى حديثها وهان عليه ما يرى في العواقب  
وقد قيل عليك برأى الشيوخ . فقد مرت على وجوههم عيون العبر ا  
وتصدعت لاسماعهم اثار الغيبر . ولانس الحديث في المشورة . لانه حديث  
الذهن لان راى الشيوخ قد انشم وراى الشاب كالتزند الصحيح (١) . وقد  
قيل امشتر عنوك تعرف مقدار عداوته . وقد قيل وهو حديث صحيح  
لاستغيبوا بنار المشركين اى لا تستشروهم . وقد قال ابن عباس رضى الله  
عنهما : ان الرجل لايزال يزداد فى صحة رايه ما نصح مستشيره . فاذا غش  
مستشيره سلبه الله صحة رايه .

ولما نزل السلطان الجديد بد (اسرسيف) بد (هشتوكه) وصفا لمولانا  
السلطان سيدنا ومولانا يوسف بن الحسن نصره الله (٢) جبال (السوس)  
ومدينة (تارودانت) و (هواره) و (اتادير) وغالب «هشتوكه» نزل الباشا  
السيد الحاج التهامى الاتلاوى المزوارى مع بعض رؤساء القولة الحامية على  
(تارودانت) وبها يومئذ الباشا حيدة بن مايس المنابى السوسى . بعثوا  
سفراء هم لصاحب الترجمة . ليقدم عليهم فى (تارودانت) ليتوسط بينهم  
وبين السلطان الجديد فى اعمال صلح بين السلطانيين . وتكون هدنة وامانا  
للسبل . ويكون الناس فى امن وامان . لان الناس قاسوا شدائد منذ بوبع  
لهذا السلطان الجديد واهوالا شابت لها الاطفال . سفكت الدعاء . ونهبت  
الاموال . وخربت النور والبلدان . وانتهكت المحارم . وتعطلت الاسباب .  
وامتنع البيع والشراء . وكسدت السلع بايدي الناس . وضاعت امسوال  
التجار برا وبحرا . وانقطعت الاخبار والرسائل بين الناس . ووقع القلا .

(١) تأمل هذا الكلام فانه غير منتظم .

(٢) يعنى جبال ما بين مراکش وتارودانت . لا الاطلس الصغير .

المفرط بهذا السبب . والنسرت المسابق . اخبرني بعض من اتق به انه اخذ اجرة كبيرة على ايصال كتاب لمحل . وكان من الطلبة انه اخذ الاجرة والكتاب . فلما انفصل عن صاحبه مزق غلاف الكتاب . وحفظ فصوله . وعرف ما فيه ثم مزقه شذر مذر . وذهب خال سبيله . وقبض مرارا فسي الطريق . وقتس وجرده من ثيابه . ووليت اطماره التي كانت عليه . ومع هذا كله لو وجد عنده الكتاب لمثل به تمثيلا . ولقتل اشنع قتلة . فلما وصل الى محل الامن كتبه في فرطاس . واعاده كذلك . ودفعه لصاحبه . وكذلك يفعل في الجواب . والناس في هذه الايام على ظهور خيولهم . تجرى بهم ليلا ونهارا القوى منهم يأكل الضعيف . واما اهل الزوايا المرابطون والمساكين فقد صيرهم الناس حُما على وضم . فتجهز صاحب الترجمة رحمه الله لـ (تارودانت) . فانقضت احواله ان يمر على السلطان بـ (أسرسيف) ليباشر معه القضية . وكيف الخلاص من هذه الامور كلها . فلما وصل دار السلطان بـ (أسرسيف) ضربه بعض الاعراب بقرطاسة على عتبة داره . فسقط ميتا رحمه الله . ونهبت ريمته (١) . واكملت امواله . وقتل اصحابه . ودفن هناك بـ (أسرسيف) بغير كفن ولا غسل ولا صلاة في بعض اخفر نمة . فان الله وانا اليه راجعون . وبقي هنالك سنة كاملة . حتى حملة ولده الشيخ محمد بن عبد السلام الى مقبرة بنت سيدي علي بن ابراهيم الانوزي . فوجد رحمه الله غير متغير كانه لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة . سوى شيء من شعر لحيته سقط . قتل رحمه الله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الثانية عام احدى وثلاثين وثلاثمائة والف . انتهى كلام المؤرخ .

بعض اخبار اخرى عنه

كان القائد عبد السلام هينا لينا . ولكن ازاءه خليفته عباد هو الذي يبرم وينقض . ويفرم ويسجن . وهو الذي بسط يده لتنايل الاملاك والاموال واما عبد السلام فقد قيل انه لم يزد في املكه الموجودة الا بستانا واحدا يسمى (جنان موسى) وحين رجعت عن (سوس) حملة الكيلسولي ١٣١٨ هـ . وقامت الهيعة على القواد . قام الجراريون على قائدهم هذا وعلى خليفته عباد . فسروا اليهما ليلة بصرية كبيرة من العمرانيين . واهل (تازاروات) فلم يتمكنوا من الفتك بهم . بعد ما خالطوا ديار (نالعينت) وتفصيل الخبر ان البعقلين نزلوا في (ابدغ) بادي . ذي بد . فنلقاهم الجراريون بكلتا البلدين . مضادة لقائدهم . ثم باتوا في (لوبتايير) ثم في (الرمخادة) وقد جاء القائد

(١) يعني متاعه .

عبد السلام بغيره فذهبها في المجمع . يوم كان البعقيليون في (أيدغ) اسم  
اتصل الحبل سرا بين القائد والنسخ أحمد الامازرى رئيس (بعقيلة) إذ ذلك  
وقد أحس القائد بأن ما ذبحه لا يدرا وحده عنه ما يتهدده . ثم لما اتصل القائد  
بالامازرى بعدما تمهد ما بينهما سرا . قال له اننى من (تاحتات) اخوكم .  
وماذا عسى يحصل للبعقيليين لو نهيت (تالعينت) . فهذا كل ما لى الناس  
لكم لتسلم الدار من الهدم . فطمأنه الامازرى . فدخل القائد واصحابه بين  
الناس . ثم التقى الجرارايون والبعقيليون والقبائل البعمرانية . ومعها احمد  
الاشكر وامثاله من البعمرانيين . وبعض المعاطين . في مؤتمر عند نظمية  
(مهمار) بين (ايقبولا) و (العويثة) ثم اتى «التبآن» وبينهما القائد في «انبان»  
اذ اتهم الجرارايون والتازاروتيون والبعمرانيون سرا في أن يسروا الى دار  
القائد لانتهاها . ففعلوا ذلك بارسال سرية . ولكنهم لم ينجحوا بعد ما  
خالطوا الدار . وقد كان هناك بعض المدافعين . فانتهبوا بعض ديار اليهود .  
فقتل اناس في حرب دامت من الصباح الى الزوال . وقد كان عياد واخوانه  
وابناء عمومته وعبيدهم . واهل العين . هم المدافعين عن الدار . فهكذا فشلت  
السرية . فنكصت عن عقبها . ثم لما بلغ الخبر القائد رجع الى داره . فثارت  
ثائرة البعقيليين . فقال الشيخ احمد ان مقصودنا الوحيد هو هدم (تيزنيت)  
التي تاتيها دائما بالبلاء . فاشتغلتم انتم بامر هين . مع أن الرجل قدم ذبيحته  
للقبائل . وهكذا وقعت التفرفة . وقد كان اهل (بوزيد) هم الذين ادخلوا  
على (العين) هذه السرية . فحسب عليهم القائد ثمن ما ضاع بسببها . فدفعوا  
ذلك البستان الذي قلنا انه هو الوحيد الذى ملكه جدينا القائد عبد السلام .  
وبهذه الواقعة قام اهل (تالعينت) يبنون السور على قريتهم . وذلك سنة  
١٣١٩هـ . وما يتعلق بالترجم انه يوم وقعت هزيمة السوسيين من (مراكش)  
مع الهيبة وقد كان معه الى (مراكش) تأخر هناك حتى وصل حباله مع الحكومة  
ورجع على ان ينصحها . وقد رايت كيف كان ضد الهيبة . ولكن لحسن ظنه  
لم يقن أنه سيقتل في حضرته . لان الهيبة لم يعهد منه الفتك بالناس .  
ولذلك مر به يوم ذهب الى (تارودانت) ومقصوده ان يتوسط بين الهيبة  
والحكومة . وقد كان قنله بغير اذن الهيبة على ما اجمع عليه الناس . وفي الذى  
كتبناه في (الجزء العشرين) عن القائد التاجم الحبر الجلى عن ذلك . وقد حضر  
هناك يوم فتك به اعرابي بمؤامرات اعراب «اخرين» . ومما وقع له مع  
الشيخ الالفى الذى يتخذه أحد شيوخه كالتاموديزمى أنه بات عنده ليلة .  
فلم يخرج للصلاة مع الفقراء في الصباح . ثم اتى قبل أن يتفرق مجلس  
الذكر . فقال له الشيخ بين الفقراء : لماذا لم اتصل ايها القائد الفقير مع

الفقراء . فصار يعتذر . فقال له الشيخ : انكم تالفون ان تفرموا الناس ان  
 تظروا عن مجتمع . فلا بد ان تفرم للفقراء شيئا حين تأخرت عنهم . فلوما  
 الفائد من اعوانه ؛ فأتى بقوالب من السكر . فقال له الشيخ : ان هذا لم  
 تكن لتكفي به في مفرم من المقام . فلا بد من الدراهم التي تالف ان تفرم  
 بها الناس . فلم يزل حتى أتى بعشر ريات . فأمر الشيخ ان يشتري بها  
 حمارا يأتي بالمطبخ لتسخين ماء الوضوء في المسجد . وان مؤنته من هري  
 القانده تبنا وعلفا . ويتكلف بذلك مؤذن المسجد . ولم يزل هذا الحمار على ذلك  
 سنين . والقضية مشهورة . ولم يكن الشيخ ليواخذ هذه المواخذة لو لم يكن  
 صادقا في ميدان الفقراء . وقد كان يحترم الشيخ احتراما عظيما . وان  
 كان لم يدرك أمثاله في ذلك . ومما جرى في عهده محاربة (الاحصاص)  
 بسبب التجار القانده بوهيا اليه . ففد انفق في ذلك كثيرا من امواله . حتى  
 رده مرة الى داره . ثم اجل عنها ايضا . فلأزم (تالعينت) عند المترجم الى ان  
 قتل . وقد كان بسبب ذلك نزاع دائم بينه وبين قانده (الاحصاص) المدني .  
 فلا نهذا الحروب بينهما ولا المنازعات . وكذلك بينه وبين (مجاط) وكثيرا ما  
 ينفسون على (ايغير ملولن) فتزعونه منه ومن ابن هاشم . وقد استحل اهل  
 (ايغير ملولن) ذلك . للحرية التي ينالونها بين المجاطين . حين يكونون من  
 بينهم . ولذلك لم يتمكن قط اهل (تالعينت) من (ايغير ملولن) تمكنا تاما .  
 وليس هناك الا المد والجزر . الى ان استولى الاحتلال . فحينئذ تمكنوا فيه .

وهناك ايضا حروب بينه وبين سيدي محمد بن الحسين التازاروا التي  
 في (ايغير ملولن) يوم حوصر سيدي علي بن محمد في قرية (الروايس) ثم لم  
 ينج الا بمدخله اهل (ايدغ) . وقد كان المجاطيون يعاونون اهل (تازاروا) التي  
 حينما قبل ان يضموا اليهم (ايغير ملولن) نهائيا . وقد كان الكيلوسليون  
 والفلوسيون حين تمكنوا نفخوا اهل (تالعينت) في ذلك . ثم لما تقلص ظلمهم  
 انكشوا على (ايت جرار) السهلين فقط . واما اهل (تاجاجت) المجاطيون .  
 فلم تمتد اليهم قط يد اهل (تالعينت) لان الظهائر وحدها لا تكفي ما لم تعنها  
 قسوة .

وهناك ايضا حروب تكون فينة بعد فينة بين اهل (تالعينت) والبراييميين  
 ومن أشهرها في عهد المترجم حرب (باقا) . وهذا اسمه الحبيب ويلقب  
 بـ (باقا) سمعت ان أمه يهودية اسلمت . كان من قواد الجند المخزني في  
 (تيزنيت) لم تغلف عن الحاحيين فيها . فحضر معه جنده في حرب بسين  
 البراييميين وبين الجرايين . وقد حضر يومذاك عباد الآتي ذكره . فابدا  
 واعاد . وقد غادر (باقا) بعد هذه الحرب الواقعة نحو ١٣٢٣ هـ (سوسا) ثم

لم يرجع الا في ١٣٣١ هـ حين فرق في بحر (الكلو) انقلب به زورق ولم يفرق سواه . وقد ارسل ليكون باننا (بيزنيت) على يد الاحلال . لم جا ابن دحان بعده . فكان له ما كان .

واما القائد بوهيا الاخصاصي المذكور الذي كان اوى الى القائد عبد السلام مخفورا بدمته . ودافع عنه بماله وبقومه في احدى تلك الحروب المشار اليها . فهو قائد كبير من القواد الحسينيين وقد ترجمه صاحب الفقيه سيدي محمد الايكراري في كتابه بما نصه :

(ومنهم الفطن الحفي . اللوذعي الذكي . الذي مجالسه تحف . ومحاسنه طرف . القائد ابراهيم بن عدى بولوس البوياسيني الاخصاصي . كان رحمه الله رجلا ظريفا حكيما الوفا جوادا صحيحا . وبمروته شحيحا . جاوزنا معه اياما عدت من العصر "عمره" . ومن الزمان "عمره" . لايناوشنا زيد ولا عمرو ولايناوشنا حين ولا دهر . طواجين ممثلات بالفرايرج وقصائع (١) يلعبن ويتبعن بالمقاريج . الى كست (٢) ذكي . وعنبر شهى . مع انواع المراس . وذرايى فوق الفراش . وموانسة تنسى العقيلة . وان كانت مع خصرها اسيلة . فوجب على ان امدحه . واذكر فضلته واشرحه . فنيا لذا الهم المشت . والزمان المهت (٣) . لايصطنعن جواد . ولا يراف خيراد (٤) . جرد له سيف العدوان . وجر عليه ذيل النسيان . بعد ما كان للمجلس فانوسه . وللحال به ما نوسه . حديثه احلى من الضرب . يشوقه العجم والعرب . وقد حكى لنا مرة عن امرأة عندهم اخلصها ابو مرة . قال : قالت ان الناس راوا ما بايدينا فغنوا ان الله هو الذي اعطانا . انما هو (تيباسكارين) (٥) لنا ولاولادنا . فحين تناقض مع القائد سعيد الكلولى وتخلف عن حضرته . مؤذنا بمنابدته . ارسل اليه ليؤمنه . من عده حبانل مكره لا ماعنه . وقلبه للفدر مكمته . على ما اخبر به من الثمنه . القائد محمد بن احمد بن حسنون التزنيى . والقائد عبد السلام الجراري . والقائد عدى البعيل . فنزلوا عليه في داره . فقالوا له جئناك مؤمنين من الكلولى وقد اعطانا عبد الله ان لا يضرك . فقال لهم : تفعلون ماذا ان ضرني . قالوا : ظننا انه لا يضرك . فقال وان ضرني . فقالوا : لا حول ولا قوة الا بالله . فقال لهم : ان اسدا كان في اجمة . فتعاهد مع

(١) كذا جمع قصعة .

(٢) عود يتبخر به .

(٣) هته : مزقه . والمهت بكسر الميم . المباضة في الكثرة

(٤) جمع خريسة : المليحة .

(٥) كلمة شلحية معناها الحيل .

التعلب أن لا يضره . وتكفل له التعلب بما يأكله . فكل يوم يحنال التعلب لوحش حتى يوصله له فيأكله . فأتى إلى القنفذ فقال له : إن في هذه الإجمة ولما من أولياء الله . ذا بركة تزوره الوحوش . وانت لم تزره قط . فامش معي أركه . فقال أين الطريق إليه . فأراه الطريق فنام الأثر . فوجده إن ما فيه هو الر الداهب لا الرجوع . فقال له إنما رأيت هنا أثر الداهب لا أثر الرجوع . فادع لنا هنا ؛ فواته لا آتبه ولا أتبرك به إلا من هنا . وكذلك أنا فقد زرت فيه من هاهنا . فبلغوا له السلام . واطلبوا منه الدعاء لي بسلامة منه .

ان السلامة من سلمى وجارتها الا تحل بسواد هي فيها (١)

فرجعوا خائين . وللدعاء له من المرسل طالبين . فدعا له بالويل . ولداده بالهيل . فتبعه إلى (وادي نون) فدأمه القائد دحمان بوادي جنون . فخيم هو بـ (ايكيسل) فشرع يبني الدار . ويوهم انه في المحل ذو استقرار فوصل الشكوى للسultan . فكتب إليه - إلى التليولى - بالرجوع ذى الحرمان . فرجع بغضى حنين . غير قريير العين . فسقط في يده . وتداعى ايوان معجده ، فلم يلبث أن قام . وحيا البلد بسلام . فرجع القائد بوها لقره . فوجده مهلوم ففره ، فاسترجع وحول . ونها واستحفل . فبني بناء لا يلبق الا بالذن . وموضع التحصن . فحين كمله رجع للحال . فافضاه القدر للترحال . فهلم هدما . وكان والله ردما . فبقي إلى الآن . لاتطمع في اصلاحه الولدان ، وربك يخلق ما يشاء ويختار ، والتسليم إليه في الامور هو المختار .

يا دهر ما أقساك من متلون في حالتك وما أفلك منصفا  
أتروح للنكس الجهول ممهدا وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا  
لا ارتضيك وإن كرمت لأنتى أدري بانك لا تدوم على الصفا

ثم انه لما تخربت القبائل على القيادة (٢) . وخربوا دار القائد على السيمورى ودار الحزار . عمر القائد بوها داره بأعوانه وأعيان قبيلة (أيت بوياسين) ورماة (أولاد جرار) فاستعصى لهم عامين . وفي داره من الرماة مائة وخمسون . ومن النساء الخمسون . مان الجميع حتى نفذ الزرع . وغاب عنه القرع ، وغارت النطافى (٣) وتم الراسب والظافى . وتم القرطاس

(١) البيت :

ان السلامة من سلمى وجارتها أن لا تحل على حال بوادها

(٢) كسفا .

(٣) النطفية : مجمع مياه الامطار . نسبة إلى النطفة : الماء الصافى .

والأولى في الجمع النطفيات .



والبازود . واعيا المحصور الفيام والعمود . فرأى أن سلامته في الانتفال .  
ولعين بنى جراحة الارتحال :

وان صريح الخزم والرأى لامر . اذا بلغته الشمس ان يسحولا

فجمع أولاده . واغتمم مراده . فوصل بسلامة . ولم يشركوا لداره علامة  
عام ١٣٤٣ هـ فاقام في (العين) واستراح . ثم عاود لبلده الرواح . فاجتمعت  
عليه (بعمرانة) . لم يبق زيدهم ولا عمراته . فتلاقي معهم بحركة (أولاد  
جراد) وفيهم الخليل الكثرار . فهزموهم على (افرض نداداحمان) فلم ينج منهم  
الا من 'حمد' . فقتل في الهزيمة زعيمهم الشيخ الحسين بن يحيى . وقد  
حسده الصوابي ان يكون ممن يحيى . فنزع بيده بدل عزرائيل روحه . وتولى  
بنفسه تسليبه وفضوحه . ففرم للقياد منهم ما أكل . وغدر فيه اذ عاهد  
وتكل . فافضى الخال لدار سيدى احمد ابن الطالب . وهدمها القائد بوهيسا  
الذى هو بدينه طالب . فحرق الابواب . واتبعها بالاختاب . فتركها كجمل  
أجرب : وشفى مضض قلبه الذى شرق فيه والغرب (١) فلم تزل الفتن تدوم  
واخوف يذيب الشحوم . وينسهر من الرجال الثنوم . الى خمسة وعشرين  
من صفر عام ١٣٢٩ هـ فكان البارود على دار (بنى الشين) فاتاه القندر  
والحين . فجرح جرحا كان فيه اجله . وانقطع امله . فحمل الى (تانتارفا)  
بـ(أيت السيمور) . وغاب فيها بدر السرور . وانحسنت السرور . واستحكم  
المدنى على الثغور . واستعل وعدم المنازع . واستولى ولم يظهر له مقارع (٢)

( اقول ) : هذا ما قاله مؤرخنا فى صاحبه هذا القائد الذى كان أحد  
القواد البارزين . وله أخبار كثيرة متنوعة . وقد جرى ذكره فى الذى كتبناه  
عن القائد التاجم فى (القسم الخامس) وهناك يعلم القارى . أنه لم يكن يملك  
لا قليلا ولا كثيرا يوم تولى . وانه ما ارتاش الا بعد أن تولى . وتمصص من  
أموال المساكين . وقد كان القائد المدنى أحد الشيوخ فى عهده . ولم ينتفض  
من المسكنة والاتباع الا فى حرب (وجان) سنة ١٣١٦ هـ ثم كان له من  
الشان امامه . ما رايته . حتى كان أحد الرجال الذين هدموا داره ( وبه  
الامر من قبل ومن بعد) وكذلك جرى ذكره فى ترجمة سيدى ابراهيم البصير  
فى (الجزء الثانى عشر) عند ذكرنا لآخيه سيدى محمد البصير الذى تنبأ  
بهدم داره أولا واخرى . ثم لاتبنى بعد . وقد صدقه الله فى ذلك (وببقى وجه  
ربك ذو الجلال والاكرام) .

(١) كسـ

(٢) تم ذكر كلاما فى القائد المدنى ربما نسوقه فى (الجزء العشرين)  
حيث ترجمناه .

الخليفة الشجاع المذكور بين (أبو الرحيم) بالبسالة والمروءة . كان خليفة للقائد عياد . وله ازاء صائبة . وكان لطيفاً في معاشرته . كما كان شديداً في معاركه . وناهيك برجل استطاع ان 'يخال' الكنتافي الذي كان لا يلافي السوسيين في (تيزيت) الا بوجه كالح . واعراض دائم . ولذلك لا يرضى به كل من له شمم . ولا يقدران يحثي رأسه . كالفائد عياد . ولكن هذا الشاب اللبق استطاع ان يهدم جبلا بينه وبينه . وعلى يده انحلت أزمة عين (الترادة) بلا قتل ولا نهب . وذلك ان هذه العين وجد مجراها انسان يحفر بشرا . فجرى الى الفائد عياد . فأتى حتى وقف عليها . ثم عمل فيها فاطلمها الى ما فوق الارض . فاذا بها عين (تيزيت) فكاد اهل (تيزيت) يموتون عطشا سنيين . وذلك من نحو ١٢٣٠ هـ فحين جا . الكنتافي نادى في القبائل لتجيش كل الجرارين . حتى يرسلوا ماها في مجراه . فسمع اهل (تالعينت) ذلك . فعلموا ان لا قبل لهم بالكنتافي . ولكن عياد اركب رأسه . فقال له خليفته هذا اذهني احل القضية . فاننا لا نقف امام هذا الانسان الذي في يده قوة الحكومة . فذهب الى (تيزيت) فوقف امام الكنتافي . فقايله بما يعتاد منه مما هو معلوم . فلم يزل به الخليفة حتى لانت شرته . وقد انعم له ان لا يكون الا ما يريد . فرجع الى عياد فلم يزل به حتى قبل ارسال العين . فتم ذلك . فذهبت المياه كلها الى (تيزيت) فوقع أيضا الضرر على ما تحرس في (الترادة) ولذلك سويت المسألة بالصلح بعد الكنتافي . فبقى الثلث للجرارين . والباقى للترزيين . وقد كانت دعاوى على هذه الارض بعد هذا الوقت . بين اهل (الترادة) واهل الفائد عياد . فحكم اولا لاولاد القائد . ثم نقض الحكم في الاستيناف .

ثم بعد هذه القضية تم التوصل بين الخليفة والكنتافي . لاسيما بعد ما حضر الخليفة في الحرب الواقعة بين الكنتافي واحمد بن علي البلفاعي . فقد ذهب في 'قنبل' من فوارس اهله . فوجد الهزيمة واقعة على الكنتافي . وقد ولت عنه القبائل . ولم يبق معه الا الجند المخزني وحده . فحصل هذا الشاب باصحابه . ولم يفلوا حتى وصلوا موقف الكنتافي . فكانوا له خير الحائلة . فوقع ذلك من الكنتافي موقعا حسنا . فصار الرجل عنده ملحوظا . ثم صاحبه معه الى حرب (آيت وادريم) الاخيرة . فوقف ازاء مدافعا في موقف صعب كانه احد المواقف الموصوفة بقول المتنبي :

وقلت وما في الموت شك لو اوقف      كانك في جفن الردى وهو نائم  
تمر بك الابطال كلمي هزيمة      ووجهك وضاح ونفرك باسم

وحما كتبناه عن القائد الناجم في (القسم الخاص) ذكر لهذه المعركة الغاضية على الكنتافي (١) الذي ينبغي أن لا يقال فيه (كفى المرء نبلا أن نعد معايبه) ثم لم يفتل عن مكانه حتى جرح . فحمل الى أهله . وقد كان بعد ذهاب الكنتافي من (تيزيت) معزولا الى (مراكش) لحق به هناك . ليشتري ما يشور به بنه التي يزوج بها عبد الله بن عباد . فنزل على الكنتافي . فقام له بكل ما يريد شراء من الثياب والحقى . فأصدره وكله تنه على جوده . ثم انه لم ينسب أن خاض الحرب التي هلك فيها . وكم شيان من هذه الاسرة سقطوا في الحروب مقدمين غير محججين . كالحسن بن محمد . واحمد بن محمد بن علي وامثالهما .

وانا لقوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول  
يقرب حب الموت . اجالنا لنا وتكرهه . اجالهم فتطول  
وما مات منا سيد حنق انفه ولا ظل منا حيث كان قتيل

قال المؤرخ ابن الحبيب في محمد بن عبد السلام هذا :

( وخلف ولده الشيخ محمد بن عبد السلام الجراوى . وكان ولدا نرفى مرافى الفخر والاجلال . وتردى بمناقب الحلال . شجاعا بطلا . جوادا سهلا : على سنن وائده خلفا وخلقا . فما أشبهه بأبيه . وألره على ألره حذو النعل بالنعل . مع عنفوان شبابه . وقوة جنابه . محبوبا عند الخاصة والعامة : قتل رحمه الله بمعركة (ايقرم) ببني جرارة يوم الخميس التاسع من شهر الله رمضان المعظم عام احد واربعين وثلاثمائة والى . مع جماعة من اصحابه اهل التجدة . وكانوا خمسة عشر رجلا . وكان اخننامه لتلك المعركة مما يعد من عدم اهنباله . وعدم مبالاته من خوف الناس . وانه لم يجرب الامور . والسبب فيها ان القائد المدنى الاخصاصى جمع لهذه الحركة من الخلق ما بين (الساقية الحمراء) الى (وادى نون) من الجنوب والى (الساحل) و(أكال ملون) من جهة الشمال ومن «مجاطة» و «فقاوة» و (سملالة) و (بعقيلة) و(رسموكة) ونزل بكله على (مرغث) فاصدا بلاد (اولاد جراد) ومع هذا كله لا يحسبونه شيئا . ولا وقع منهم حزم من جهته . لانهم جعلوا فيما يليه بعض العسة فى طرف بلدهم . ولم يزل هذا الشاب يمهدهم فى اماكنهم . ويطوف بهم مع هذه الشرذمة القليلة من الخيل من اصحابه . وقد حزرت الخيل التي فى حركة (الاخصاص) فوجدت تزيد على ألف فرس . واما الرماة فانها تبلغ خمسة الاف رام . فما كان فى بعض الايام الا انهم ركبوا وفسدوا (ايقرم)

(١) بودنا أن نكتب عن الكنتافي الذى كان أحد الرجال العظام . فان له من العقل والدين والعزوف ما امتاز به بين أقرانه . ولا يضره بعض ما فيه من التعريف الزائد على الناس . رحمه الله . فما كان الا فذا من الافذاذ .

ونركوا الموضوع التي فيها العسة فهبوا وحرقوا وخربوا فوجد الحال هذا الشاب البطل مع تلك الشرذمة القليلة من أصحابه بـ (تادايغت) قرب الولي الصالح سيدي موسى بن داود الجرارى ؛ فاناهم النذير . فركب هو واصحابه ولم يمكنه ان ينتظر الناس . وركب من معه . وجعلوا في اذانهم واذان خيلهم الفطن - حتى لا يسمعوا دوى البارود - فاستقبلوا العدو . فما قبضوا خيلهم اعنة الا في بحبوحة العدو . فاحاط بهم العدو من كل جهة . فرموهم رمى رجل واحد بالقرطاس . فانفدت نار الحرب . فما سكن لهيبها الا بموت صاحب الترجمة واصحابه . فلم يفلت منهم احد . فلما قضى العدو وطره بهم . كر راجعا لـ ( مبرغت ) . فلما جاء الصياح لـ ( اولاد جزار ) بما وقع . ركب الناس في الحين . ولم يدركوا من عدوهم الا غياره . فقطع رأس ذلك الشاب . وحمله العدو معهم . فحمل الناس اجسادهم وصاروا الى رحمة الله . واصاب الناس لفقدهم مصاب عظيم . فـ ( قدس الله ارواحهم في اعلى علين ) . واجزل الاجر لاقاربهم الصابرين ) .

## القائد عياد

هذا هو كبش هؤلاء القوم . وهو الذي مدن (تالعتت) وجعلها مركزا لاهل العلم والادب . وملتجنا لاهل الصحراء الذين اولع بمجالستهم . وهو الذي ولد له كثيرون يناهزون اربعين ولدا لو لم يموت بعضهم . وهو الذي اکتنز وفاد الحضارة باختيار الاواني والفرش . وكل ما في امكانه من الاناث . وهو الذي جمع خزانة متسعة تجمع من المطبوعات كثيرا . وحبب اليه ان ينوسط مجامع كبار الرجال من ابناء وقته . حتى الادباء فيستلذ قواليهم . وهو الذي شجع المؤلفين سيدي محمدا الايتجرارى وسيدي علي بن الحبيب . فامكن لهما ان يجعما في مؤلفيهما ما انتفعنا به لحن التابعين . وهو الذي يستخدم الناس في خدماته . فياتي العامل بقلته وبمعهوله . وبكل ما يتوقف عليه حتى بمؤونه ليؤسس تلك الابنية الفاخرة . او ليؤسس الصهريج الكبير في ( الركاذة ) . وقد امضى أزمانا . وعاصر رجالا . وراى الكيلوليين والتفلوسيين واحوال الاعراب مع الهيبة . ثم ابن دحان . وحيدة والكتافي . ثم القائد حاديمان . ثم الولاة الفرنسيين في ( تزنيت ) . راى من هؤلاء كلهم ما يزداد به عقله تجربة الى عقله الحصيف . ثم راى من جيرانه القائد المدني الاخصاصى . والقائد مباركا البشيراني مع المجاطيين . واهل ( ايليج ) ورؤساء البعقلين . والبعمرانيين ما يعرف به كيف يختلف الرجال في اوانهم . ثم انبسط له من التغوذ على قبيلته وعلى قبيلة ( ايت ابراهيم ) ما يستحل به الرياسة . كما انه من ناحية اخرى صاحب الشيخين الشيخ التاموديزتى والشيخ الالفى والفقير سيدى الحاج الحسين الافرانى .

وسيدى عبد العزيز الادوزى واسالهم من العلماء الكبار ممن عرف بهم كيف يندوق الالتجاء الى الله ان ضالقت به السبل . ثم خلق حوله من الفقهاء الجرارين ما يدرى به كيف خلاوة العلوم . وكيف تستساغ الابحاث العلمية فى كتب السير واخديت واخبار الاسلاف . فذاق كيف يعظم الانسان فى عين الدهماء . بمجالسة العلماء . بعد ان يكنز الاموال . ويملا اصطلبه بأنواع الحيول المظهمة . وبكنوز الصحراء من الافراس الاناث التى يتفالى فيها الصحراويون . ويفلق ابواب مخازنه واهرائه ومطاميره على كل نوع من أنواع المغزونات من القمح والشعير والذرة والزيت . فلم يزل يفرغ جهده فى ذلك على قدر وسعه فى بيته حتى صار وحده فى كل تلك الجهات الجنوبية السوسية فريدا مذكورا بأنه اغنى الناس . واكيس الناس . وأحصف الناس . وأحب الناس للمكارم والمفاخر . وللعلم وللداد . واخبار الناس قديما وحدينا . مع خفة روح . وحضور النكتة . وزد على ذلك اقباله على الفرس . واقناء الاراضى القديمة التى كانت مفروسة بأيدي من قبله . حتى ان الانسان لا يسمع عنه الا استنباط عين . أو حوز بستان بنى فلان بثمته . فيضمه الى بستانه القديم . فهذا هو القائد عباد بالاجمال الذى يفتح بابه للرؤساء والفقهاء والادباء ولكل ذى صيت . بل وللمساكين والفقراء والصوفية . سواء كانوا من الخواضر أو من (سوس) أو من (الصحراء) وقد كان له بعد كبره من التجربة ما جعل لرايه المعية نادرة . وتأن فى الامور بعد ما كان فى مبدا أمره جريئا جسورا يفعل كل ما سئح له على عادة شباب الاسر المالكة . ولم يكن يحتفل اذ ذاك بالقائد عبد السلام . بل ولسح منه ما حكاه لى أحد المظلمين على أمره . قال :

كان هناك الشيخ على ابن الشيخ محمد قتيل (ابليغ) . وقد كان تزوج أم القائد عباد بعد ان مات أبوه القائد محمد واسمها كما تقدم «امنة بنت ابراهيم التيزنيتية» . وكان تزوجها فى صفر ولدها هذا . فلما شب الولد وملك أمر نفسه . لم يرض أن يرى رجلا يتحكم فى أمه . فبرسل الى عمل أن يطلقها . ويقول له : اننى ساقف معك حتى ازوجك من تشاها من أى النساء . فاجاب رسوله بان ما بينه وبين السيدة متصل بمودة ورحمة . ولا سبيل الى أن افجعها بالطلاق التى يقطع نياط الزوجات . وزاد على ذلك ان قال للرسل : قل لعباد استطيع هو أن يطلق زوجته التى عنده الآن . قيل - والله اعلم - فارسل اليه عبدا من عبيده فأطلق فيه فقتله . فصار الناس يأتون الى القائد عبد السلام يعزونه فى أخيه . وقد انقطع ما بينه وبين خليفته عباد . فلما مضت أسابيع استدعاه القائد فقال له : انك لم تقتل الا احاك . ولم تقطع بقتله الا يدك . ولا معنى لهذا التقاطع بعد ما وقع ما وقع . لئلا يجد النمامون سبيلا لتفريق ما بيننا . وهكذا استمدك القائد العاقل

الامر . فسكت الناس عن ذلك . لم امر عياد عبده الذي كان احتيا عن العيون بعدما فعل ما فعل أن يعزب عن عينيه بفرسه . وأعطاه زادا من المال الى القائد حيدة . الى أن يتبدل الحال بحال آخر . أو يرى كلامه . فحين كان الخبر عند القائد أرسل الى حيدة بجلبه الخبر . فاعتقل حيدة العبد . ويمكن اصحاب القائد عبد السلام منه ؛ فلما باتوا في (عين ابراهيم بن صالح) اوصلوا الخبر الى (تالعينت) فقال لهم عياد : لا يدخلن العبد الى (تالعينت) فان كان لكم غرض في قتله فاقبلوه قبل أن يصلها . فهكذا فعلوا به عند (كديرة الذئاب) قتلوه ورموه بحائط القوه عليه - بجبهة العبر يفدى حافر الفرس - وامثال هذه الحكاية تعد من الرجولة في تلك البيئة التي صدرت فيها .

ومن اخباره انه استولى على قبيلة (آيت برايم) ما شاء الله . وذلك اثر الاحتلال بعد ما حاول ذلك قبل ١٣٢٧ هـ فكانت حرب حضرها القائد (باقا) الذي بقي مع جنده في (تيزيت) بعد افلوس . وان له يدا كبرى في حروب (وجان) على تعددها بعد الاحتلال . وان له يدا مع بعض اهل الجبال يؤيده سرا بالمال وبالسلح ليقاوم عدوه القائد المدني وهو القائد مبارك البهراني . وبهذا انهمته الحكومة فاعتقلته كما سيأتي :

ومن اخباره انه لا يرضى لعلو همته أن يحنى هامته للذين تجعلهم الحكومة في (تيزيت) بعد الاحتلال . ويرى انه قائد رسمي . فلذلك جرى له مع الكنتافي ما تقدم . وقد اتهم الكنتافي مرة الناجر الطيفور الشهير بأنه اختلس بندقيات . فسر بها الى القائد سعيد التيكزويني . فلم يرد القائد عياد أن يتملق الكنتافي . فرضى أن تشتري اخريات فارسلها اليه . ثم ما رضى بها الكنتافي الا على الغماض . وهذا مما يدل على علو الهمة . وما اكثر امثال هذه الحكاية عنه . وقد كان توى بعد أن انضج عقله وتاب مما اجترحه في صفه . ان يحج الا أن ذلك لم يقدر له . فصار يحج في قدر الصلحاء . وارباب الحجر قدرهم . فكم صالح يستورده اليه . ويفتح له باب صدره . فهذا الرجل الصالح سيدى محمد البصر الكركائبي المعروف بروحانية غربية . واهل سيدى مسعود المعدرى . والشيخ الالقي ونظرانهم . وهذا سيدى سعيد التنانى له معه اخوة . يعتقد فيه اعتقادا اعظم مما يعتقد في شيخه الشيخ الالقي . فقد سمعت من سيدى سعيد تعجبه من كونه يعتقد اكثر من شيخه . وقد أرسل اليه بقرة حلوبا سنة ١٣٣٥ هـ يوم أصيب بمرض المانة . ليتداوى بالحليب . على أنه متى أراد حاجة من حاجاته فانه يتخطى كل الحواجز حتى يدركها بتحليل . فقد كانت بساتين لشيخنا سيدى احمد ابن مسعود المعدرى في (تالعينت) فالنقى معه . وقال له ان هذه الاملاك التي

في يده بعضها . الاول جمعها في يد واحدة . فان كان لك عرض في جمعها كلها اليك . فاني على استعداد ان انازل لك عما في يدي منها . قال له ذلك وهو يوقن ان ذلك هو مساح الشيخ الزاهد . فقال له الشيخ : لا عرض لي في ذلك . فكان ذلك هو السبب حتى احتاز ما في يد الشيخ الى ما في يده حيلة عرف كيف يحوكمها بادب لا يواخذها بها أبو حنيفة الذي له قولة في اباحة مثل هذه الحيل . وقد كان يناصر الاعراب من يوم نزولهم في (تيزنبت) لان اخلاقه كادت تكون كلها صحراوية . حتى في اللباس . فعنده زوجتان من هناك . ويأوى اليه كثيرون منهم . ثم لم يزل مع الهيبة وواله ناصرا معتقدا في الشيخ ماء العينين كل خير . وهو الذي قدم من البهائم ما حملت به أنقلاهم يوم اجلاهم التيزنيتيون الى (وجان) ثم لم يقطع الاواصر معهم حتى قتل القائد عبد السلام كما تقدم . بل كان عنده منهم من أمرهم بالسفر بمجرد ما جاء الخبر . خوف ان يواخذ منهم لئلا القائد المقنول .

واما في حين الاحتلال . فانه يكاد يكون حرا في أعماله ما بين ١٣٣١ هـ الى ١٣٥٢ هـ لكونه يجاور الايالة المجاهدة المكافحة . فكان يصل بين الحبلين أحيانا . ويظهر نصرته لرؤساء الحكومة أحيانا . وقد كان ما بينه وبين القائد المدني . منتكث الحبال . فكان يداخل أعداءه في الايالة المجاهدة . كالقائد مبارك البيراني . ويسرب اليهم المال وذخائر الحرب . ليقاوموا المدني . فكان ذلك هو السبب الحقيقي حتى نفى واعتقل بعد ما كان الملك يدافع عنه . حتى ثبت عنده انه يسار اولئك . فلم يجد ما يقول . فغاب عن داره نحو خمس سنين في (ميدلت) وفي (زعر) وفي (الجديدة) حتى مرض . وقد كنا في ربيع الاول سنة ١٣٦١ هـ في داره عند ولده عبد الله . فصار هذا يتطلب من كل من يقطن به الخير أن يدعو الله ليرجع والده الى داره . فلم ينسب أن رجح بعد شهور مريضا . ثم توفي رحمه الله . فكان ما أصيب به أخيرا لعله يكون له كفارة . فقد كان حسن الظن بالله ؛ محبا لأهل الله . وقد كان يسمع قبل الاحتلال ان الاحتلال لابد منه . فقد حكى أنه سمع من الشيخ الالفي بأذنه - ككشفت - أنه قال وهو يتأفف : ان التصاري سيسلطهم الله على هذه البلاد وقد اشار الى أنهم سينزلون امام (تالعينت) حكى عباد هذا للخليفة بو السلام المتوكل يوم نزل بجيوشه بين جيوش التصاري سنة ١٣٣٥ هـ امام (تالعينت) وهكذا يحكى عن هذه الطائفة ويحسن بها الظن . فرحمه الله من رجل شهيم عارك للحياة حتى عرف منها ومن ألوانها ما لم يعرفه غيره . وهو رجل هذا البيت . لانه بكل خصائه كما قيل : كل الصيد في جوف الغرا .

واليك الآن ما قاله فيه احد جلاسه من العلماء . وهو المؤرخ عجل بن  
 الحبيب . وهو السبب حتى ألف الايتراوى لم على بن الحبيب كتابيهما معا  
 فى تاريخ رجالات تلك الناحية كما تقدم . قال : ( فتولى القيادة بعد المرحوم  
 بالله القائد عبد السلام بن محمد الجرارى ابن عمه الاكرم ذو الفضل السارى  
 القائد عباد بن محمد الجرارى . صاحب التوفيق والتسديد . والرأى الصالح  
 السديد . وهو فتى جمع الله فيه بين الصرامة والحلم . وزاده بسطة فى العلم  
 والجسم . وألبسه الهيبة والوقار . ورقاه أعلى رتب العز والفخار . عالى القدر  
 والشأن ؛ وفريد العصر والواون . العاكف على تحصيل العلم الشريف .  
 الدؤوب على التحل بحليه النيف . مع علو همه . وقوة عزمه . وتدير وسياسة ؛  
 وخبرة فى الامور وفراسة . هذا الرجل الفريد . ولد فى سنة تسعة وتسعين  
 ومائتين والف . عليه من السياسة العظمية مغايل . ومن السؤدد فى صباه  
 دلالة . روى فى مهد الادب ؛ والتنقيب على شمائل العرب . من مكارم جبلية  
 وخصائل اصيلة . وكان من اجل ما انعم الله به عليه أن صرفه عن الاشتغال  
 بعهدهات العلوم . وعن الخوض فى مبتدعات الرسوم . ووقفه لدراسة سنة  
 لبيه الامين صلى الله عليه وعلى اله ذوى المجد واليقين . فاستندت رغبته فيها .  
 وكثر نطقه اليها . وادام النظر الى كتبها . حتى رزقه الله حظا صالحا فيها .  
 وهو فى ذلك اخل بحجزة الاتباع . شديد الوفى من نواشط الرأى والابتداع  
 فمنى بذلك علمه . وتوفر سهجه . وانفع فى هذا العلم بالاكابر . ممن  
 ادرهم من الجهابذة الاعلام المشاهر . وهو الى الآن . كان على ما كان عليه  
 كان ؛ من التنقيب والالمام . بما عودته له نفسه العالية مع مشاهير اهل الفضل  
 والافلام . فارتفعت به قصور العلم الشريف بعد أن كانت رسومها بهذا القطر  
 عالية . واستبانته به معالم الفضل بعدما كانت خافية . كثر الله من اهل الخير  
 اماله . وبلغه من الحيرات اماله . ولتنشر هنا لهذا الرجل بعض مداسنه  
 التى تفرد بها . ومزاياه التى اخترعها وانبتها جمع الله فى هذا الرجل الفرد  
 ما تفرق فى غيره . قد اعترف الذين خالطوا هذا الرجل أنه من افراد الرجال  
 المنصفين باحسن المزايا وجميل الخلال . فلقدته السياسة منصب الشجاعة  
 والشهامة . وحلته الرياسة بحل اللطنة وحسن السيرة والزعامة . فلا تسأل  
 عن اخلاقه ؛ وحبه للعدل . ونشاطه وعلو همته مع حلمه . وما اتسم به من  
 الفخر على ابناء جنسه وقومه . بتمهيد الطرق وتأمين السبل . وضبط  
 الامور . مع ما عم البلاد من الفساد . والصالح والظالم من العباد . ساع فى  
 حسم مادة الفساد . بحسن نيته . واكباب غيره على خبثه وقبح طويته . بحيث  
 لم يعثر على معين مطابق . ولا اخ صالح موافق . لم يزل قابضا على زمام



الامور. مهتما بالمصالح في الورد والصدور. ومن جملة ما يسطر له ويدخر  
وتحمد عند الله له العواقب وتشكر. احيائه للمعاهد العلمية. بهذه البلدة  
المسكينة. فانه سعى لاصلاح مدارسها الكبار. كمدرسة الزاوية (البونعمانية)  
ومدرسة سيدي (بوعبدل) ومدرسة (عين بنى جرارة) ومدرسة (ايغرم)  
كذلك. واعدهن لطلبة العلم. وقام بواجب ما تحتاج اليه تلك المدارس  
والمدرسون من طلبة العلم. من الترتيب واعطائهم حق ما يخلونه عادة.  
استدعاء لطلبة العلم. واستنهاضا لهمهم. فما هو الا كلمح البصر او هو  
أقرب حتى وفدت على تلك المدارس طلبة العلم الشريف. ونقلت سواقه بهذه  
البلدة. بملازمة وقابلية. يسرنا وإيم الله أن نذكر هذه الفضيلة في ترجمة  
هذا الوالي. وننشر له هذه الحسنة. وننوه بذكرها. ونعترف له بحقها  
بحيث نعلم أنه لايمضي امد قليل على هذه المدارس ان شاء الله. الا ويظهر  
منها رجال يقومون بما تطلبه هذه الناحية من بين النواحي من العز والالبال.  
من انواع التدريس والخطابة والعدالة في العلم. وغير ذلك فله الشكر من  
كل راجب في العلم والعمل (١). هذا ولما كانت الحوادث التي حدثت بمغربنا  
الاقصى غيرت عقائد الناس. اخذ هذا الوالي سده الله في اعمال الكفاة بحسن  
السياسة. والنية الخالصة. يبذل امواله ومتاعه للقبائل المجاورة له.  
المحيطة به من الاعداء الفاسدة. لتسكين الروعة. واطفاء نار الفتنة بين  
المسلمين. فكان له بذلك وقع في نفوس العامة والخاصة حسن. واخذت  
شعوب (٢) اوربا والمخزن الشريف ينظران اليه بعين الرضا والقبول. فكان  
هذا الرجل عينها التي لا تنام. اذ لولا ما يقضى من الرياسة والسياسة  
الكبيرة. لافضى احوال الى حروب وفتن تهدم الاعمار. والى الاستيلاء على  
الضعفاء والمساكين في الفحوص والاوغار. ولأدى الامر الى قتل الرجال  
الاحرار. وسبى النراري والنساء في الانجاد والاغوار. فلم ير بدا من  
السياسة مع هؤلاء العصاة المارقين. والبغاة الزائفين. فصنعه هذا معهم  
هو ما كان محبوب المخزن الشريف. والدولة الحامية. ورغبة الرامجين في  
نجاح القوم. اذ كان هناك زعما يضمرون لهذا الرجل وللمخزن الشريف  
الشر دائما. ويتربصون به الدوائر (عليهم دائرة السوء) فخلصه الله من  
كيدهم جميعا. وذلك دابه معهم يعاملهم بالجميل. ويدفع عنه بالتى هي  
احسن. ويعاملونه بالقييح ! ومع ذلك ان الدفاع عن مثل هذه الامور التي  
يدافع عنها واحد من مهام المخزن. لا من مهام الافراد أمثاله. والمعجب من

(١) أما (البونعمانية) و(البوعبدلية) فقد ازدهرتا من قبله واستمرستا على  
ذلك وأما (العينية) و (الايغرمية) فقد نفع فيهما نفعا ظاهرا  
(٢) هكذا في الاصل. ومقصود فرائسة وحدها.

بعض الناس من حسده حيث يسنع عليه خلاف ما يضر . وأعجب منه الذي يستمع لمقالهم فيه ( وما جاء في كفران الصنيع قوله صل الله عليه وسلم من عباد الله عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم . قلنا من أولئك يا رسول الله . قال : المتبري . من والديه وغبة عنهما . والمتبري . من ولده . ورجل أنعم الله عليه بنعمة فكفرها . وفي التوراة : من صنع معروفا الى احمق فهو خطيئة تكتب عليه . وقال الحجاج بن يوسف لابن الكلبي : أخبرني عن خمسة أشياء اضيعت في الدنيا . قال : أصلح الله الأمير : سراج يوقد في شمس . ومطر جود في أرض سبخة . وامرأة حسنة زفت الى عنين . وطعام اجتهد صاحبه في صنعه فقلعه الى سكران أو شبعان . ومعروف تصنعه الى رجل لا يشكر عليه . وعن عائشة رضی الله نعلی عنها قالت : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : لا تنفع الصنيعة الا عند ذی حسب ودين . وعن جابر بن عبد الله رضی الله عنه قال : قال رسول الله صل الله عليه وسلم : اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صناعته في اهل الحفاظ . واذا اراد الله به سوا جعلها في اهل المطايح . لكن قال ابن عباس رضی الله عنه : لا يزهديك في المعروف كفر من كفره . فانه يشكرك عليه من لم تصنعه اليه . وقال صل الله عليه وسلم : اصنع المعروف الى من هو اهله . والى من ليس اهله . فان اصبحت اهله فقد اصبحت اهله . وان لم تصب اهله فانت اهله ) ولكن اليوم قد صرنا لتوقع ان تستأنف فيهم سياسة اخرى غير الاولى . فترجع عاقبتها على اعدائه وجيرانه . تحب طويتهم . ويعمل فيهم ما يرويه المعجبون به عن مبله الفطري نسأل الله تعالی ان يسدده وياخذ بيده في الثانية والاوى . ومن جملة ما اغمر عليه صدور العمال الناقلين بـ ( تيزييت ) هو الحسد كالكيلوى وانفلوس وابن دحان والكتافى . وقد عوده الله نعل معهم ان لا تكون الدائرة الا عليهم . لصفاء خدمته . وبحت (١) سعه كما قيل :

اذا أنت اعطيت السعادة لم 'تبيل' ولو نظرت شزرا اليك القبائل

وقد سال الرشيد ثمامة بن اشرس ما اشد الاشياء . قال : عالم يجرى عليه حكم جاهل . وقد مدحوا المظلوم بمن هو دونه . وقع الرشيد في قصة رجل : الشريف من يظلم من فوقه . ويظلمه من هو دونه . فانظر اى الرجلين انت .

احلامنا تزن الجبال وزانة وتزيد جاهلنا على الجهال

واعلم ان الحلم يحسن بالاكابر الا في ثلاثة : قادح في ملك . ومتعرض لحرمة . ومذبح لسر . ومن رضى الا يكون بينه وبين الظالم الا حجاب خفيف فليتنصف . وصاحب الترجمة هذا لا يعدله في محبة العلم والعلماء احد .

(١) البحت يتناه مثناة : الخالص .

وباحثهم في العلم . ونظير جبابه في ذلك لحداده ذهه . وسرعه فهمه .  
 يفهم المعنى قبل تصوره . ولربما نخطر علينا في مجلس الدرس عويصة  
 تكل عنها افهام الحاضرين . فحلها حلا حسنا . ويقول مرت علينا هذه القضية  
 او مثلها في المحل الفلاني . من الكتاب الفلاني . وهذه القضية أخت القضية  
 العلانية . شيء عجيب . وله خزانة كتب عريضة . جمعت كل شاذة وفسادة  
 يناهز عددها الف كتاب من مطولات وغيرها . من الكتب العربية . تفسيراً  
 وحديثاً وفقهاً وأخباراً وتواريخ وصوفية . وكان على سنن «ابانه المقدسين  
 برحمة الله . من نصرة الدين والغيرة عليه . لاناخذ في الله لومة لائم . يدور  
 مع الحق حيثما دار . وإذا أريد شيء من دينه كان أبعد من الشريا . ولم ينل  
 منه المراد . أحياناً كثيراً من السنن . وأمانت كثيراً من البدع . مولعاً بأشعار  
 العرب وأمثالها ؛ لا يقاومه في ذلك أحد . وله مجلس بين الظهرين في مشور  
 قصره . يحضره العلماء والامثال لسماع الحديث الشريف . وأخبار الناس .  
 وتواريخ الامم الماضية ؛ قل ان يسمع بكتاب من كتب الحديث والتفسير والسيرة  
 والآثار الا وسعى في تحصيله . وشرع في تدريسه . ولاشك ان هذا السيد  
 ممن حبس نفسه لهذه المفخرة الغالبة . وأفضى عمره في الدراية والرواية .  
 كان في اول امره مع الفقهاء مكاباً على صحيح البخارى في رمضان دائماً .  
 حتى ختمه معهم أكثر من عشر مرات . وحصل سماعه . فزين له الفقهاء ان  
 يقتنى كتب الصحاح الست . فقام بجهد واجتهاد . فبذل فيها امواله . فتملكها  
 كلها والحمد لله . تملك نسخة من صحيح مسلم مبسوطة . غريبة الشكل .  
 لم يخل منها حرف واحد من الضبط . معينة للفقارى . لا يحتاج معها الى شرح  
 يضبط الفاظها . ومعها شرح الشيخ النووى . فجاءت بذلك كأنها العذراء  
 تميم . وعليها أيضاً شرح الشيخ الابى . وحاشية الشيخ السنوسى عليه .  
 فلما ملكها شرع في قراءتها في اول المحرم الحرام فاتح سنة احدى وخمسين  
 وثلاثمائة ألف . فتمت العام في أربعة أشهر . فراءة بحث وفهم . فلما حضرت  
 ساعة الحتم . بعث الى ليلا لحضور الحتم . وكنت هيأت قصيدة وخطبة عمل  
 العادة لسردهما يوم الحتم . فلم يتفق لي حينئذ صحبتها معي . فظهر مني بعض  
 تأسف في مجلس الحتم . فقال لي مالك يا فلان يعنيني . فقلت له اني كنت  
 صنعت كذا وكذا . فلم يتفق لي صحبتهم . فقال لابس اننا ان شاء الله  
 متى فرغنا من بناء هذه القباب نعمل لها حفلة . ثم يتيسر لك المطلوب .  
 فسليت نفسي بعض الشيء . ولم ات بها هنا لعذر آخر . وهو اننى لم أصدر  
 بقصائدي ترجمة هذا الرجل قبل ان اتى فيها بقصائده فحول الشعراء .  
 لركاكة شعري (والاذن كالعين تعشق) واليك سماعها بعد قليل ان شاء الله

وأما الخطبة فتركها كذلك لطولها . ولأن الكتاب ان شاء الله كله بمنزلة الخطب والمواعظ لمن يتعظ . والله ولي التوفيق .

ولما شاع وذاع عند الناس ان جلالة السلطان سيدنا ومولانا يوسف بن الحسن اعزه الله وصره سيرف هذه النواحي بطلعته الميمونة . صار الناس يرتقبون بزوغ شمس مجياه البهيج . ويستنشقون من طيب رياه الازرج . اهتزت الاشباح الى رؤيته . والارواح الى شوقه ومسرته . لانه طال عهدهم باكتحال اعينهم برؤية سلاطينهم . متيمين بطلعة ملكهم المنصور الذي فافت ايامه ايام المنصور . فلما حان حينه اصطف الناس على حافتي الطريق خيلا ورجالا . ونساء وصبيانا . فاقبل اعزه الله على سيارته الميمونة . ومعها رجال الدولة وحاشيته في اربع عشرة سيارة . في شارة عجيبة . وصفة غريبة . فكلما مر على قرية من القرى . او مصر من الامصار . تلقته رجالها . واشرافها ونساءها وصبيانها . وتسمع لدعائهم وابتهالهم لله طالعين بللالة سلطانهم النصر والحسنى . وزيادة طول البقاء ما يدل على طاعة عبده ووعيته . خاضعين له تحت لوانه . فلما قارب لواؤه السعيد . واشرف علينا ركابه السيد . اخذ الناس في الاستعداد والاستقبال . للسلام عليه والترحيب . واستلام جنابه الشريف . وذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ستة واربعين وثلاثمائة والف واقفين بصفوفهم على السبيل ميمنة وميسرة . في هيئة حسنة . ومنهم من يلعب بالخيول والبارود . وكبرهم المتولي سياستهم ساعند الخليفة السيد عبد الله بن عياد الجرارى .

وعند باب (القصة) ترجم صاحب الترجمة . ومشى بين يدي سلطانه الى قصره الميمون . فنلقته عند الباب الاشراف والعلماء والطلبة والنساء والصبيان بالخليب والبيض والرياحين (١) وأنواع الازهار وازياف الحرير تروح عليه من بعد على عادة اهل القرى السوسية . فلما استقر به المحل . وطاب به المجلس . قدم صاحب الترجمة لسلطانه ورجاله واهل ركابه . من الوزراء والحجاب واکابر الدولة . ما كان اعده لهم من مفاخر الاطعمة . وأنواع الاشربة . مما يناسب حضرة الملك العلام . وما يناسب الحضرة ومن حل بها من الضيوف الكرام . فلما فرغوا من الماكل والمشرب . هيا لهم آلة السماع والطرب . فهناك قام السلطان بنفسه وعلق لصاحب الترجمة وساعا بيده المباركة . فاهتز لذلك صاحب الترجمة . وخر لسلطانه جالسا خاضعا . وقال له يا سيدى انا مرشئى نعمتك . وخدم طاعتك ومنتك . فلا اطلب من

(١) المعتاد في الخواصر من قديم التلقى بالتمر والخليب . ورأيت هؤلاء يزيدون على ذلك البيض . وقد رأينا في (دعوة) أنهم يتلقون أيضا بالقصة المعلومة . ثم صار اليوم التلقى بطاقات الازهار .

سعى الا الدعاء لى ولولادى بخر وسلاح . فدعا له السلطان المذكور بالخبر  
والصلاح والبركة . وعند الساعة الخامسة من يومه ركب سيارته هو ومن  
معه . فرجع عوده على بدنه لـ (تيزنيت) فذاذ المحل وهو عليه يبكى . فبان  
بـ (تيزنيت) الى الصباح . وكر راجعا لوطنه الشريف . لاجعلها الله احر  
العهد به . وقد مدحه بعض العلماء بقصائد من الشعر . فلم يتفق لهم ايصالها  
اليه فى تلك الساعة . فبقيت القصائد بايديهم . فمن ذلك قصيدة لوالدى  
السيد الحبيب بن عل السكراتى حفظه الله . ونصها :

فيقطع من هجرانها ما تسوف  
حذار فرشق من سهامه متلف  
وحر الهوى العذرى ليس يكيّف  
وجيش الهوى القوى المنظر يعرف  
بتاريخ من بحبها كاد يتلف  
فصورنها فى الفكر لا تتخلف  
سبى كلها المولى المنظر يوسف  
باجماعنا فليس فيه توقف  
الى غرة المجد الصميم يولف  
وظلعنه الغرا لما كان يكسف  
وبحر الشقاق بالفوائل يقدف  
تهد الجبال الراسيات وترجف  
تنكبها سكانها وتخوفوا  
اليس ظلام الليل بالفجر يكشف  
فأغرق من يحسو ومن يترشف  
على ثقة بالله يعطى فيخلف  
يحاول يوما نزحه وهو يعرف  
يقصر عنها كل ملك ويضعف  
لما خشيت يوما تهد وتنسف  
حسام يقدّ الهام اذ هو مرهف  
ويعلم وجه الحق فيها وينصف  
وللملك كم ايد له تتخلف  
يد الملا الاعلى فيعلو ويشرف  
تكاد تهبس من علاك وتقصف  
وكم من بقاع بالمشرف تشرف  
قريبا وحفظ الله باليمن يلف

الا مسعد يطفى الغرام وينصف  
فتاة غدا فى لحظة الموت كامنا  
أثار الهوى العذرى كامن حرها  
يقارع جيش الهم من هى جنده  
سلوها الى متى المطال فهل درت  
لئن صانها عن العيون حجابها  
وان جد (١) ان تسبى العقول قبلها  
سمى نبي الله من خط نصره  
جميل المعيا فى مهابة منظر  
فلو يستند البدر نور جبينه  
فاصبح منصور اللواء مؤيدا  
امام همام كلما هم اوسطا  
وليت اذا زار البلاد زئيره  
جواد على الغافات يعنى نواله  
تدفق فى الارجاد بحر نواله  
يبدد الاف الالوف تكرها  
متى تنزح البحر المحيط يد الذى  
له فى سبيل المكرمان صنائع  
يعلم لو أن الراسيات حوينه  
وحزم وعزم لا يفى بمضانه  
وعلم يحبل المشكلات ثواقبا  
به الله ضم للبرية شملها  
فحسبك ملكا انه صفقت له  
امولاي هلى مدحة قد زففتها  
سمت بك قدرا فالنجوم دوتها  
تحن اليك أن تعود لرعبها

(١) كسفا .

عبيدك فيها تحت طاعنك التي  
 بك الله عنها يدفع الشر جملة  
 عبيدك ليس ينظم الشعر انما  
 فان قصرت اقبالقصور وسمتها  
 وتخال ان لاح القبول فتنتهي  
 لها في رقاب الناس حتم مصنف  
 ومنك دعاء بالاجابة يعرف  
 تانت له في نظم مدحك احرف  
 وتقصير عبد الرق بالصفح يوصف  
 الى ابن علي بالحبيب يعرف

ولما تعلق وصول هذه القصيدة محلها كما ذكرنا . كتب بها الى خليفة  
 السلطان المذكور اخيه وصنوه سيدنا ومولانا الزين بن الحسن . رحمه الله  
 وهو يومئذ بد ( تيزنيت ) في شأن القصيدة مع كتاب . وبعثه له مع القصيدة  
 ليرفها الى جلالة السلطان . ونص الكتاب : ( سيدنا الخليفة الهمام . وصنو  
 سيدنا ومولانا الامام . مولانا زين العابدين . وقادة المتقين الشاكرين الخامدين  
 سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وايده ( وبعد ) فقد كنت  
 انشأت قصيدة في مدح السلطان لثقائه العلي . ايام ورد هذه الناحية بركابه  
 السني . فلم يتفق ايصالها لجلالته الجليلة . لعارض ترك الاجسام عليقة .  
 وانها قد وصلت ليدك الكريمة . لترفعها لسيادته الجسيمة . فلا تبقى في  
 يد الضياع . فتترك كاخس المتاع . فان البيت من الشعر كالبنت من الظهر .  
 فينبغي صيانتها . ولا يحسن في الشرع ولا في الطبع اهانتها . وكتب من  
 يشرف فعدرك . ويعلى امرك . والسلام ) .

#### الى ان قال المؤرخ :

( واما مئائر صاحب الترجمة التي احدثها بد (قصبة العين) ولم تكن  
 قبل من البنات . فشي . يعجز عنه الوصف . منها سورها المحيط بها .  
 العجيب في المائة والاتقان والاحكام . بنى عام تسعة عشر وثلاثمائة والفر  
 في سنة كاملة . ومنها ايضا البنات المحدثات في حشو (القصبة) من الاروية  
 والاهراء والاصطبلات والاحواش . واما الدور العالية . والبروج السامية .  
 والمنازة والقصور والقباب . الى ما في وسطها من الحمامات . فشي . عجيب .  
 ومنها (الرياض) الكبير الشهير . الحائط بعينها التي بوسط (القصبة) تقور .  
 وما جلب اليه من الرخام والزليج . وانواع الحجرات المنحوتة . مع اتقان  
 الصنعة من التخريم والتزويق . وتشابك الشراجم . والابواب الهائلة  
 المصبوغة . فشي . يستت للناظرين نظره . ويجر للمتفكرين افكارهم .  
 تلقاك بوجه بسام ايها الزائر بحياها البهيج . ونسيمها الطيب الاريح .  
 الحصان الاشجار . وعناقيد الفغار . وروائح الازهار . مع مشهد اذا دخلت  
 الباب . واستحرمت بتلك القباب . دكاكين عالية . ومماش مساوية ؛  
 توصلك الى قباب قيسرية . وتذكرك الانطار المغربية . كالجزائر وتونس

والبريقة . الى فرش مرفوعة . واكواب موصوعة . ونمارق مصلوقة ! وزواجر  
 مبنوثة . وتفاريد القمارى بالاحان المطربة . وجداول الماء والالوان الطيبة !  
 الى قباب ثلاث يجمعها باب واحد فى غاية الاتقان والابداع . ونهاية الارتفاع  
 اذا حلتتهن خيل اليك أنك بين بساين متعددة . فتصير بين حيرة فى الابدال  
 والادبار . قبل أن تستانس بك العار . بسبب تقابل المبريات . وتسمى  
 بقباب المرايا . واذا خرجت منهن فالعين الى ميسرتك تناديك . فقد حلت  
 سلمى بواديك . فقف على عنصرها ماء صافيا . واعتبر قوله تعل (وانزلنا  
 من السماء ماء فاسكنناه فى الارض ) الى قبلة رأس العين جملة قباب واسعة .  
 ادخل فما عليك من عتاب .

ان الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان  
 ان البناء اذا تعظم شأنه اضحى يدل على عظيم الشأن

ومنها (الرياض) الخارج عن الدار . المسند عن صدر (القصبة) الجنوبي  
 فمنظره يدهش العقول والالباب . اذا دخلت الباب . الى حسن منظر أبيق .  
 وفخر عجيب عتيق . فسيح المنظر ؛ بهيج المبصر . محبطة به الجداول عمل  
 هندسة راتقة . واعلاه منزه عال جدا مطل على البلد . على غاية الاتقان .  
 فاذا نزلت منه . وخرجت الى جهة الغرب . تعرض لك بستان عظيم . أشجاره  
 ملتفة ؛ وازهاره مختلفة . لا يكاد السائر المجد أن يأتى عن اخره فى ساعة  
 زمانية . ومنها (القصبة) التى بناها بعين (الركادة) عن قرب من عنصر عنها  
 ببسيط (ازغار) بناها تحيله . تنزل اليها فى بعض الاحيان . لاكل المصفاة  
 والفصيل . ومنها الصهريج الجديد العظيم الذى يضرب به المثل . اخترعه  
 على قرب من تلك القصبة . له فيه هندسة راتقة . وفراسة فائقة . بحيث  
 ان محل الصهريج كان ربوة . ولا ينصور عند كل عاقل انشاؤه هنالك .  
 وعنصر العين كان فى حضيض من الارض . وفى واد منخفض جدا عن محل  
 الصهريج . فاعمل فيه رايه المصيب . حتى صار اليوم من عجائب الدنيا .  
 بحيث ان نفس الصهريج اليوم صار بمنزلة رأس العين . جعل مخزنا للماء  
 فى أزمته الحرارة ؛ وقديما كثيرا ما تهلك القبيلة ببلدنا فى زمن الحرارة .  
 لقربها من الصحراء . اعتمد فيه على هذه النية . وبنى عليه سورا مشرفا .  
 بحيث يحسبه الناظر اليه قصبة مستقلة . ومدينة محكمة . وما هو الا هو .  
 فقد ذرعت فوجدت فى احدى جوانبه مائة خطوة . ومثلها فى كل جانب من  
 جوانبه الاربعة . ولم أر مثل شكله الا ما كان من رياض (المنارة) (بدمرلكش)  
 حرسه الله خارج الباب الجديد . وبنى عليه صقالة عالية . مشرفة عليه وعلى  
 تلك الحدائق المجاورة له هناك . معدة للتنزه والفرجة . منتزها عجيبا .

ومنظرا قريبا : واذا هبت الرياح على ماء الصهريج . تدفق ماؤه العذب الصافي . تدفق ماء البحر بأمواجه . فنرى الحيتان بحسوه . فربما طلعت الى سطح الماء وربما رسبت تنسرب فيه اسرابا اسرابا . ويتمنى الناظر لو ساعده الوقت ليطول مقامه بذلك المكان الفسيح . ويجد فيه القلب نشاطا والابدان راحة . ويتذكر فيه قول ابي نواس :

اربعة مذهبة لكل هم وحزن  
الماء والقهوة والحبستان والوجه الحسن

وقد جلب حافظه من انواع الفرس شيئا متنوعا كثيرا . يسقى من ماء الصهريج بثالة حديدية . اظلت تلك الاشجار على مماشيه يميننا وشمالا . طولا وعرضا . وبالجملة فغير خاف ان الماء من الضروريات التي يحتاج اليها كل احد . ولا يمكن الاستغناء عنه اصلا . فبالاخص في زمن المصيف تمس اليه الحاجة كثيرا . وقد اكثر وبالغ صاحب الترجمة في التنقيب عليه في مقلاته وتحصيله . وكابد فيه نفسه . واتعبها فيه رحمة وشفقة منه بسكان بلده . فمن ذلك ما انفق على عين (الزيدانية) . وعين (المرشادة) القديمة . شيء غير محصور . ولازال قلبه عليهما في كل وقت وزمان يدور . ولم يحصل له الياس من الكيفية التي يستخرج بها ماؤها فيسره الله له ما يجب . ومن ذلك ما انفقه على عين (ايدغ) ببسيط (أزغار) اذ كانت عينه ضعيفة . تارة تحيا . وتارة تموت . هذا ديدنها من قديم الازمة الى الآن . فاعمل فيها عزمه وجدته : وانفق عليها ماله وكده . وادخل اليها الضرابة تحت الارض . فساروا حتى وصلوا رأس العين فاشتغلوا فيه بالحفر اكثر من شهر . لا يعرفون ليلهم من نهارهم . والمثونة كل يوم تصلهم مع الامناء . حتى فتحوا من رقبة العين شيئا يسيرا . وذكروا انها تقبل الزيادة وجاء ما فيه الكفاية الآن . وكذلك العين التي في وسط داره . فانها كل سنة يصرف عليها أموالا طائلة . حتى اشترى لها غطاسا ولازال يسد بها الشقوق التي تمص مائها مصا بداخلها . بالبنصلاة والجر . وكذلك فعل بعين (ايغرم) انفق عليها أموالا عديدة . حتى زاد ماؤها . ولازالته همته تنقب على الماء . وهو مع هذا كله ليس بشيء عند نفسه الكريمة . يرى نفسه كساحد المسلمين . ويتواضع مع كل احد لله رب العالمين . ويرى له تقليد السياسة ابتلاء . ويرنو اليها رنو اذدرا . ويتحاشى طبعاً من الدنيا وزخارفها الفانية . ويتجافى بقلبه عن معاطفها الواهية . ولكن أين الخدر من القدر . والمرد معذور . في احوال الشدة والرخاء . وقد يتعالج المريض بدواء الطيب . وكان يعطى الورد حقه . ويعمل فيه جده ورفقه . ولا يسترسل في الشهوات المباحات . فضلا عن



المكروهات . والمفسر العاقل على ضرورياته . لم يعف على دينه . إذ لو كانت الدنيا كلها جيفة . لكان قوت المؤمن منها حلالا . وكان له ما يناهز المائتين من العبيد والخدم . والكل في مراقبته . يعرف الغائب والحاضر . والكل تحت رعايته ! وكذلك له ما يناهز المائة من الخيل . ومن المسماة منها بالخرائر . وتسمى أيضا كنوزا وحرورزا . ومن جملة ما يبلغ منه الواحدة في الثمن مائة ناقة . بل لا تجد في الغالب من يبيعه الا بشرط أن لا يخرجها . لتبلى له حصة فيها . ولأربابها اعراف وقوانين في مصطلحهم على بيعها - يعني خيلا معروفا عند الصحراويين -

ولوالدنا المقدس في مدح صاحب الترجمة عند مدح الشيخ البخاري وخته . أنشدها في مجلس الختم قوله :

حديث رسول الله ان كنت تعلم  
وايماننا والجهل وصف مذم  
به المصطفى المختار قدما يعظم  
تل كل عز تبتغيه وتفهم  
الى غيرها يصبو عني ويصمم  
واحسنها وهم بما صح اعلم  
وبالله كل شيء بيد او يخيم  
وفي الشرق مفزع وملجأ ومعصم  
على فتن المجد الذي ليس يهدم  
فيعطى جزيل ماله وهو ييسم  
وانفق فيها ماله ليس يسام  
كما سد ياجوج الامام العظيم  
باعدائه الاشرار والله يعصم  
وبالحلم ليس الفضل الا التقدم  
مقررة لو انها تتكلم  
وحاذر بنصحى بطشه حين ينقم  
ويغفر كل ذنب منا ويرحم

شفاء القلوب اذ تعنى وتسقم  
حديث رسول الله اصل لدينا  
فغير مجالس التقرب مجلس  
فكن فلانا او مقرنا خديته  
ولذبالصباح الستمصاح واخل من  
وكن فطنا ان البخاري اصحها  
خمننا بحول الله متن صحيحه  
اليه جميع الناس في الغرب كله  
بحضرة من احيا الكارم واعتلى  
ومن ظل يحكى الفيت فينا نواله  
تائق في جمع العلوم وكتبها  
تتبع طرق البخل طرا فسددها  
فدينا وان قل الفداء جنبه  
تقدم واستنار في العلم طبعه  
براهنه في المحدثات كثيرة  
فوال اذا يرضى عزيز جنبه  
طلبنا طلبنا الله يحمي جنبه

وله فيه أيضا - وقد رجع من سفر - :

تلقاه بالافراح كل العشائر  
من السفر الميمون من غير ضائر  
من الناس بل اتي بجمع المفاخر  
من العز فليجهد وليس بقادر  
من الله ان تسمو على كل كابر

سرور اتي يسعى بحسن البشائر  
بعود الامام المرتضى ورجوعه  
فلم يك ما قد ظنه كل حاسد  
فمن يتعجب ان ينال مناله  
اعاملنا انا دعونا اجابة

فدينك من كل المكاره جملة  
قدم سالما ان الرياسة افسمت  
فلذها كنظم الدر تحفة قادم  
وله فيه ايضا :

بانفسنا وهن اسنى الدخائر  
بانك منها تاج كل الاكابر  
وعجزى عن سواها كن خير عاذر

سلام من الرحمن يستجلب اللطفا  
اذا ما نحا ارضا حسبت لشره  
يروح ويفدو كل حين عن الذى  
ابى السر والسرور بل قمر الدجا  
جلالة مولانا عياد بن محمّد  
جزيل الثنى ما للعبادة غنى سوى  
يفرق وفر المال صوب وجوهه  
اريبا يكساد يظهر الغيب فكره  
بهذب حتى مازج الظرف طبعه  
بلين جنابا للمصافى تجببها  
المر له الاجماع بالفضل حاكما  
مساعيه فى الخبرات غر وجوهها  
مهيب اذا ما غص بالناس محفل  
يسد سد الاالف ان حل حادث  
عهدنا مع الايام عهدا به وقت  
فلا زال محفوظ الجناب عزيزه

وتحكى ذكى المسك انفاسه عرفا  
منابها الريحان لالزمت والطرفا  
منائره تعلى لمن خطها صحفا  
وتاج العلا حيث السيادة لانخفى  
ومن كلما هالت خطوب غدا كهفا  
نوال يديه الهام (١) فوق الحيا وكفا  
ومن بحر جود الله يفرقه عرفا  
ويشرح مكنون الضمير وما يخفى  
فلاعجب ان يجمع البطش والعظفا  
وحلف انقباض للمنافى له يلقى  
فليس لرعى الحلف فى خرقة ملفى  
تناهت خد يرفع الشك والخلفا  
فمن مطرق طرفا ومخلس طرفا  
ورب امره يكفليك من غمره الفا  
وكم من ضنين بالوفا ربما اوفى  
ومن طارق العصرين فى عصره يكفى

ولسيدي محمد بن الطيب السكراني فيه :

طلوع ابي السرور فى حضرة الملك  
طلوع غزالة الضحى ذروة الملك

الى اخرها

وله فيه ايضا بعد نشر :

فهل لتيم الم به السحر علاج فان القلب زلزله الدهر

الى اخرها

ونه فيه ايضا :

الار الهوى وميض برق تبسما بصوب فتاة الحى ثم تفرما

الى اخرها

(١) الهام بحذف الياء . وذلك جائز

وله فيه أيضا :

دعنا الى نيل العلاهمة كبرى فاحرزت منها مايديم لك الذكري  
الى اخرها

وللاديب سيدى محمد بن سعيد الفرمى الجرارى فيه - وقد عاد من سفر -  
عاد السرور بعودكم لقره من سفرة الالجال والاسعاد  
يمن انقيبية صان مجد علاكم عن اقاول الارذال والحساد  
دامت بنسو جرار تحت لواءكم فى ظل عافية وامن رقاد  
وللفقيه العلامة صاحب الانشاء سيدى الحسن بن محمد السنطيل  
السكرادى الجرارى فيه :

اهل الوداد هموا فاتحصب فى طرب قد قال ان ولى الكون عطر ي  
الى اخرها

وله فيه ايضا توشيح

رب وجد من معنى دنف كما ادى به للسنف  
الى اخرها

وللفقيه العلامة عبد السلام السكرادى فيه :

عج مستهام بحب من يتسود وصلاته فى الناس قد تجدد  
الى اخرها

وللفقيه سيدى محمد بن احمد الايتكرارى فيه قواف شتى منها :

سيادة باشا العين نجم لها نجم فكان لها كالروح للجسم فى قرن  
الى اخرها

وله فيه ايضا :

الاقل لنفس حيرتها الشوائب بشارة بشر جددتها المناقب  
الى اخرها

وله فيه ايضا :

يا هماما له الفضائل تعزى وكريما اضحى لراجيه كنزا  
اشكنتى من ابنى الطعام لقد هـ سد احترامى وكان بالناس بهزا  
لا تتق يوميضه فهو كذا ب جواب لقوله لك اخزى  
دمت فى رفعة وحفظ الالهى لك جزما حصنا حصينا وحرزا  
الى اخرها

وله فيه أيضا :

يا آل عبد الرحيم الخلق والادب والعلم والحلم والانسار والحسب  
السي اآخرها

وللشريف سيدى محمد الامين التيشيتى فيه قوله وهو لا يزال خليفة  
للقالد عبد السلام .

ان كنت لى صاحبيا . عرج على طلل  
تمشى الهوى كمشى الشارب الثمل  
اهل المليحة ذات الظلم والنجل  
بعد العفاء وسح الواكف الهطل  
جينا المغازة ذات الجرس والزجل  
يدنو البعيد بنص الاينق الدلل  
تجد به رجلا ناهيك من رجل  
ولو علا زحل تعلو على زحل  
الا تسامى على الافراد والجمل  
تلقى عدائته فى السهل والجبل  
اكرم ونعم وليت حب ذاك تلى  
لم يلفها انه منها لى شغل  
مريح الكروب غداة الروع والوجل  
ومن ليون غيون للورى هطل  
فى السلم غيث مرى . صيب النزل  
صيانة الذكر الهندى بالحيل  
وهو الجواد يعد الجبن من بخل  
ما لى على حصره فى الشعر من قبل  
فما تقاعس عن اجواده الاول  
وسيف سخط على بعض من الدول  
فما تقابله الا على وجل  
وبارك الله فى ذا الفارس البطل  
بعاجل النصر فى مستأخر الاجل  
مقرونة بانتهاج سمحة الملل  
والسيف يورده بالنهل والعلل  
ومن يقاسى له كالشرى لا العسل

عرج على طلل اسعفت بالامل  
عرج على طلل كانت (على) (١) به  
عرج على طلل بال عهلت به  
يا ليت شعرى هل يبدو لاعتينا  
ام هل يتاح لنا قرب الحبيب اذا  
باينق ذلل تدنى البعيد وقد  
يسل عمرجن بمكان جبل منصبه  
ذا همة قد علت فوق السماء علا  
ما ان تساميه افراد ولا جمل  
ذالك الخليفة عياد فلا برحت  
نصم الخليفة عياد وحق له  
قد سودته معاميد يوالفها  
فعل الجميل واعطاء الجزيل وتف  
ليث وغيث وسيف فارس بطل  
فى الحرب ليث جرى . لا نزال له  
حياته ريشما صانت مروته  
هو الشجاع يعد البخل من جبن  
قد قلت اذ ما حوى عياد من شرف  
تبارك الله لا ضرته ناظرة  
به نعمت دول يرعى مصاخها  
عين الشجاع متى فى الحرب قابله  
لا بارك الله فيمن ليس يسعفه  
لا زال يضرب من عاداه عن عجل  
كم لى فى الله لا زالت لجاجته  
الحق يتبعه والحرب تنوقده  
جلسو مذاقته لمن يلابنه

(١) على بالتصغير : اسم محبوبته .

فتحتة بمكان الترب من زحل  
 قد قلت في قصده شعرا بلا مثل  
 وقد اردت لذا في سابق الازل  
 بها ولا ناقتي فيها ولا جمل (١)  
 فاحتل لتثبتها طاشت من الزلزل  
 وانصر على الحق لا تكن كذى خذل  
 قد جانا في كتاب خاتم الرسل  
 صبا وما صدحت ورقا على القفل  
 مر الليالي ومر الراد (٢) والطفل

انخنا الى عياد عوج النجائب  
 برتها بعيد المرج ايدى النكائب  
 وكان لها بالامس عذب المشارب  
 يزودها انما لاقصى المغارب  
 ومن صولة الاقصى فكيف الاقارب  
 ولا زلت يا عياد عيد الاغراب  
 وهبط عنك الله كل محارب  
 وتشدو بك الايام هل من مقارب  
 ولا زلت غالبا لكل مغالب  
 لمن بك ام الامن حر التواب  
 بكم من ذوى كتب بجم الكنائب  
 تجلجله الشجعان من كل جانب  
 ولا زلت مفلقا لباب المصائب  
 يسالم للاعداء كلدغ العقارب  
 فتفتى به الشبان فتوى الاشايب  
 مع الآل والاصحاب حلك الدواب

يا من يقارنه في الربة التئدن  
 يا من بلا مثل في قومه وانما  
 اريد نيلك كل الناس نائله  
 قدجنت ازضاكنى الزوراء لاسكنى  
 سواك جيتكم قد زلزلت قلبي  
 لا زلزلت قدمك ثبتن لها  
 ان تنصروا الله ينصركم وحسبكم ما  
 صل الاله عليه كلما نفحت  
 والال والصحب ثم التابعين لهم

وله فيه ايضا :

... لما جفانا الظلم من كل جانب  
 نجائب هوجا كالمسهم لو اغبا  
 فخاضت بحور الظلم حتى زعاقها  
 فلما اتته كان حقا عليه ان  
 يقبها افتراس الاسد في البيدوالظما  
 فلا زلت يا عياد قيد الذى عدا  
 ولا زال قيد الحق فيك موثقا  
 وعمرت ما ترضى وكنت كما تشا  
 ولا زلت امرا ولا زلت ناهيا  
 ولا زلت ذا امن ولا زلت مؤمنا  
 ولا زلت تحمى بالحميس من احمى  
 ولا زال رعد الرعب يلقى ببابكم  
 ولا زلت مفتاحا لكل عويصة  
 ولا زال منك العفص كالافعوان لا  
 ولا زال دين الله بـ (العين) فاشيا  
 وصل على ذى الحتم ما ذر شارق

(١) قال في لامية المعجم :

فيها ولا ناقتي فيها ولا جمل

ميب الاقامة بالزوراء لا سكنى

(٢) قال في لامية المعجم . وذكر راد بمعنى عند . والطفل محركا . وهو

الاصيبيل :

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

وله فيه أيضا : - وعمدا اتينا بها ليعلم أن اقواله ليست في مستوى واحد -

عباد سعد سعودها وسعيدها  
وله الامارة وعداها ووعيدها  
اذنا اعدا حصى الخبود حديدتها  
يؤذى يذيب غضيفتها وحديدتها  
ومسرها ومجرها ومشيدها  
ولدى المقال حذامها ولبيدها  
ومصرها ووصيها ووصيدها  
وشئونها ووشامها ووريدها  
ومعيتها واميتها ورشيدها  
للمعنى قيد العداة مبيدها  
يرجو جداء جدى الخلافة جيدها  
جدوى عليه بها يعود جديدها  
كف المرید متى اتاه يريدها  
يعتادهن بيثها ويعيدها  
فى الوقت فاتة عليه يعيدها  
وله الزمان طريفها وتليدها  
وطولها وبسطها ومديدها  
بل ممتر من راح عنه يعيدها  
وسل الوفود قريبا ويعيدها  
شرقا وغربا هل يعد عديدها  
واخال يشهد والزمان شهيدتها  
طرق السيادة ما استمر مجيدها

سنة الخلافة فطرها بل عيدها  
فيه الامارة شمعت عن ساقها  
شعبانها فى الله لا رجب لها  
يقضى وينظر نظرة تؤذى الذى  
علم الامارة علمها ومزارها  
بيت القصيدة فى الصباة بالاعلا  
انسان عين ( العين ) وهو معيتها  
وجناتها ولسانها وبيانها  
ويمينا ويسارها مامونها (١)  
وكلامها وكلامها وكلامها (٢)  
يرجو نداء شفيها وسعيدها  
كم قائل كم نائل من جوده  
فلطالما ولطالما ظفرت بها  
عباد لا برحت فواندها الالى  
فرض الاعادة لايقول بنديها  
كهف الفضائل والكارم والتدا  
حسن الصيافة للوفود عريضها  
لا ممتر لا ممتر من قال ذا  
سلتى وقومى سلهم عن رده  
وسل الارامل وانظرن تعجبا  
يتبينك ما بدلت يدها بفضله  
صلى الاله على الذى ختمت به

ولقد قدمنا لك بيان ما لاسلاف صاحب الترجمة من الشجاعة . وعدم  
الخوف من الرجال على حسب الفائدة . واكتساب علم الغناهم فى الحروب .  
وحمايتهم ايام اغارة الناس بعضهم على بعض . وضجيجهم وصياحهم من شدة  
ما ألم بهم من الغارات . اما ما كان لصاحب الترجمة فانى لا اقول الا حقا .  
ولا تسمع الا صدقا . فانه ليث فى الحروب . وغيث فى الجذب والمخطوب .

(١) يعنى المامون العباسى .

(٢) قسال فى مثلث قطرب :

اما الحديث فالكلام . والجرح فى المرء الكلام . والموضع الصئيب الكلام .

لليئس والتصلب

والنابيات تقضى وتحكم له على خصومه . كانه عبلة (١) . يلبس في منعته وشوكته . مع جماعة (اولاد جرار) الشبان الاحرار . لا يمنعونهم عن مرامهم . ولا يكلفهم عن مطالبهم مانع . وقديما يحصى عن الخوزة . ويدب عن الحرير . معافلة على الاحساب والانساب .

بشبان يرون القتل مجدا      وشيب في الحروب مجرينا  
وايام لنا عمر طسوال      عصينا القوم فيها ان ندينا

وفد نفت عنه مباراة الرجال ومجاراتهم شجاعته واقدامه في الحروب . وصدق عزيمته وكرم اصله . فلا نساء يوما كثر فيه الضرب والظعن . وشبا فيه القتل . فآقر الله به عيون بنى عمه وعشيرته في ذلك اليوم . وفازوا فيه بمبتهم . وظفروا ببعيتهم من قهر الاعداء . يوما بـ (راس الطرف) وما ادراك ما (راس الطرف) حشد فيه الفائد بافا جنوده وعساكره وقبائله . وقصد بلاد (اولاد جرار) فكان ملقى الجمعين بـ (راس الطرف) فحضرها صاحب الترجمة . فجعله اصحابه حاجزا بينهم وبين اسنة العدو . ونصبوه في نحو عدوهم . فاقتحم القتال . وناجز الابطال في اشد حال . تغلص الشفاء فيه عن الاسنان من شدة كلوح الابطال . فلما رأى جمع اعدائه قد اقبلوا نحوه . وحض بعضهم بعضا على صدق قتاله وقد عرفوه . عطف عليهم لقتالهم غير دلم . فلم يزل يرمى الاعداء بنحر فرسه . حتى تلتطخ بالدم . فمال اليه فرسه من شدة ما لقي من رماح العدو في صدره . فلو كان يعلم الخطاب لاشتكى اليه مما يقاسيه وبعانيه (٢) فحمل على عدوه . وشفى نفسه . ونفى عمه ! فلما ثبت لها ثبوت الجبل الراسي . كانت ابطال العدو تكره نزاله لفرط باسه . وصدق مراسه . فكانت مرامهم لا تؤثر فيه . ولانفذ في عزه . ومن بحث عن الحروب التي كانت تكون بين صاحب الترجمة وبين اعدائه . وجد قتلاه لم يثاروا بها . وقتلاه قد نثر بها . فكانت قتلاهم امواتا . وقتلاه احياء . حين لم تذهب دماؤهم هدرا . ومن استقصى ما جرى بينه وبينهم تبين له المذنب من البرى . والسقيم من الصحيح . والحاصل انه يشتد ثباته عند الحوادث الحربية . ولا يضعف عند الدواهي القوية .

(١) لا أدري ما مقصوده بالعبارة .

(٢) هذا حل لقول عنتره في معلقته :

اشطان بئر في لبيان الادهم	يدعون عنتر والرمح كانهما
ولتيانه حتى تسريل بالدم	مازلت ارميمه بشفرة نحره
وشكا الى بعبرة وتحمم	فازور من وقع القنا بلبانه
ولكان لو علم الكلام مكلمى	لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولما كان الاعتراف بالجميل من الواجبات . فمت وسطرت هاته الكلمات وان لم اات فيها بقليل مما تستحقه هذه الهمم العاليات . فان حفظ الصنيع وحسن المعاشرة مع هؤلاء الهمم الساميات . والنفوس الالبيات . من اوجب الفروض . ترانى لست بقادر على ان اقدر قدرها . واوفى حقها . ولو استعرت البحر مدادا لنفدت مياها قبل ان يتفد ما يستوجبه جميل فعلهم من الشكر . واننا والحمد لله حزنا الشرف الاعلى . وفزنا بالقدح المعلى . بالسبق لهذه الفضالة المنشودة . وبلغنا الغاية المقصودة . وناخنا فيها اقرانا . وسابقنا بها ابطالا وفرسانا . وبادرنا بتحرير هاته الكلمات . لننشر الوية السرور . وقد علمنا والحمد لله ان ندانا لم يذهب ادراج الرياح . بل صادف اذانا صاغية . وقلوبا للخير واعية . فبعد ان طالع بعض المحبين ما الف في هذا التقييد فاستحسنه . ووقع عليه اقبال كبير اذ جادنا من كل جهة وناحية من يطلبه لينظره قبل ان يتحرر . فاستعدرنا بعدم الاتمام . وقد نلينا عنه ريب الرب . فجات بحمد الله معانيه صحيحة . ومبانيه فصيحة . تصدينا فيه لنشر محاسن الرجال . ونفى الحباثت عنهم بكل حال .  
 تالله لا يحمدن المرء مجتنبيا فعل الكرام وان فاق الورى حسبا

وكان دائما يصبو الى الحرم الشريف لتادية فرضه . ويتمنى ان لا يعرم من زيارة تلك البقاع المطهرة . والتمتع بتلك المشاهد الشريفة النورة . فلما كان شوال من سنة خمسة واربعين وثلاثمائة والى الف . عقد لزيارتها رحلته . وقصد فريضته . وتجهز مع بعض اصحابه والعبيد صحبته . فلما وصل الى (مراكش) تقلب له المجن ظهرا لبطن . فرد الى داره محل عزه ومستقره وله محبة عظيمة فى ال البيت . ويضع الدواى موضع النقب . نامت الرعية تحت ظل امانه . ووريف سلطانه . فليست لذة النفوس الحقيقية فى انواع الترف . والراحة الجسدية ؛ فلا يكمل الانسان الا بارتشاف كنوس العلم والادب . الكافلة بكل خير . والمشاهدة اكبر دليل وسبب ) .

الى ان قال :

( والقائد عياد هذا من اكبر قواد المغرب . واعظمهم منزلة . واكبرهم شانا وقدرنا . واعلامهم همة وفخرا . وكان كثير الشكر على نعم الله عليه الضافية . والالاه الوافية . وحقا بان المراتب توضع على قدر الافكار . وقد كان من اعقل الناس واشجعهم . ذا عزيمة وراى مشيد . ادبته الحكمة . واحكمته التجارب ؛ ولم تفتريه النوائب . وما تزاحمت العقول فى امر مسنور الا كشفته فطنته . وابانته عبارته . وقد كان طول ايامه يلتذ بالعلم .



ومجالسة العلماء . نأخذ عند ذلك مرة . وننشطه هزة . برعاية نامة . وعناية كاملة ! الأرواية العلم كثيرة . ورعايته قليلة . وقد كان نصب نفسه لهذا الشأن العظيم . والفخر الجسيم . بقصره المنيب مع أعيان علماء وقته . دأبا في كل سنة ، يتصدر لسرد حديث البخاري في شهر رمضان . ويستعظم عليه شرح العيني . وبعض الهوامش عليه . ويخته في كل سنتين مرة واحدة حتى صار غالب حديثه عنده محفوظا .

إلى أن قال :

( وقد تقيب (١) هذا الرجل في آخر سنة سنة وخمسين وثلاثمائة والف بأمر مخزني عن وطنه الشريف . وتغرب عن حياثه . وأجلة مجلسه المنيب . تبكى عليه أندية العلم ، تبكى عليه العلماء . تبكى عليه الفقراء . تبكى عليه الخيل العناق . التي أعدها للسباق . تبكى عليه الأزهار والرياحات والقرب والحمامات . تلك والله السيادة . أوري في الخبرات ناره . وحمى جاره ومنع ذمارة ، وأدرك ناره ؛ أفرشنا مجالسه . وأخدمنا نفاثه . وبدل المال بلا سؤال .

وحمل إلى (ميدكت) ومكث بها عشرة أشهر . ثم حمل إلى (الرمثاني) ببلاد (زعر) ومكث بها سنة أشهر . ثم تحول منه إلى (الرباط) ومكث بها شهرين . ثم تحول إلى (الجديدة) ثلاثة أعوام . وعزل عن العمل . وسيدنا السلطان نصره في عزل مثل هذا العامل مثله كمثل من نقل خاتمه من يمينه إلى شماله . وقد قيل في الامثال الحكمة من عزل السباع . وولى الضياع . صار الامر إلى الضياع ، ولا نعلم في هذه النواحي أعدل من هذا الرجل . وانصح للمخزن منه . وكذلك وزراء الحضرة المولوية . وثبات الملكة بقدر هيبة وزيانها وعمالها . وهم أحق بقرب الوسيلة . لأنه كما قيل : إذا صدق الوزير . فلا يهولنك الامر ، ومعلوم أن سعادة الرعية في طاعة ملكهم . وقد رفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدرة على سعيد بن عامر . فقال له : لا يسبق سيلك مطرك . فإن أمرتنا قبلنا . وإن عاتبنا اعتبنا . وإن عاقبت صبرنا ، وإن غفرت شكرنا . فقال له عمر : ما على المسلمين أكثر من هذا وامسك عنه . وملاينة السلطان واجبة . ومداراة لازمة كمداراة المرأة الفقيحة للزوج فانها لاتدع التصنع له في كل حال . وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : إذا كان السلطان عادلا فله الاجر . وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : السلطان عز الله في الارض . فمن استخف به ونابته نأبة فلا يلومن الا نفسه وقد قيل : إذا جعلك السلطان أباً ، فاجعله أنت ربا . وإياك أن تصعب

(١) يعني يرم نفي عن داره .

بالمجراة عليه . والصغير لفدرة . ولكن صحبتك له كصحبك للاسد الصارى  
 فان اخلاق الملوك ليست على نظام . وبقي هذا السيد بـ (الجديدة) هذه المدة  
 المذكورة الى رمضان سنة احدى وستين فاعتراه بها مرض الكبد . وقد كان  
 يعتريه في كل سنة . فاشتد عليه . فلم يصم من الشهر الا ستة ايام .  
 ثم تهادى به ذلك رمضان كله ، وشوال كله ؛ فاخبر ولده الخليفة - يعنى  
 عبد الله - بمرضه ذلك . فطلب من اهل مكتب مراقبته ان يساعده بمجيئه  
 لداره . حتى يفرج الله عليه . فساعده فشد رحله الى ابيه . فوجده بلغ به  
 ذلك المرض الغاية . فباشره بنفسه . وجاء به لداره بعد مشاق عظيمة .  
 فوصل به فاتح قعدة الحرام من السنة . ففضى نحبه ليلة الاربعاء ، التاسع  
 من ذى القعدة . فدفن فى صباح يوم الاربعاء . فرحم الله تلك الذات .  
 وقدس روحها فى اعلى علبين .

ولما تولى الفقيه . وصار الى رحمة الرحمن المجيد . تكالرت على فقده  
 النوادب . وتسابقت الى تعازيه الافلام الكواكب . جمعت من ذلك عددا غير  
 محصور . فانثقت منه ما استحق ان يخلد فى النواوين والسطور . فمن  
 ذلك تعزية الاديب الشهير سيدى محمد المختار ابن سيدى الحاج على  
 الدرقاوى الالفى نصها :

( الشيخ عبد الله الرئيس الجليل . عميد (نالعينت) وقطب رحى المكارم  
 فيها وابن العقلام الكرام الخالدين على صفحات مواضيها . سلاما واحتراما  
 احقا : انه انهد ذلك المجد الباذخ . وانتسف ذلك الطود الراسخ . واودى  
 ذلك اليعسوب . وانتشع ذلك الاسكوب . وقل الحسام الذى كان يجول  
 فى تراقى المارقين . وانطفات نار العلم التى تسب دائما للطارقين . وان  
 ذلك العظيم الذى كانت عظمته تكسف الامجاد العقلام . وتفرق من هيبته  
 اسود الاجام . وتحنى امامه الهام . ويدعن لارائه مختلف الاقوام . قد امل  
 عليه ارادته الخمام . فازاره ما تحت الرجام . فعاد اعظم ريبال . ما كان  
 يرهب الاهوال . باعظم هول جسيم . جرع الفساق (١) والحميم . زلزلت  
 الارض زلزالها . وفقدت بنات الامال امالها . فقد سقط من الفسقاط  
 المروض (٢) ولم ير الرواد الى ابن النهوض . وتقصفت صمصامة الزبيدي  
 فى الميدان . وهى التى كانت تعرف كيف تخوض كل حرب عوان . فامن  
 عادى الدهر اقوان . من ان يرد عليه عدوان . وطوى بساط الشهم .  
 وطامأ راسه كل علم . فانخس كل ذى همة فعسا . وعزيمة ذات مضاء .  
 حين طويت صحيفة اصحاب الهمم العليا . وخلصت من رئيسها هذه الدنيا .  
 والقلع سخاب الديم ، وغيف بحر الكرم ؛ فاطرق العافون . ونس

(١) الريبال : الاسد . والفساق بالفتح الماء المر . والحميم : السخين .

(٢) المروض بالفتح : عمود الفسقاط الذى يرفع عليه فى الوسط .

المسرفون . فعزيت الرواحل . وافترت من الفواهل الجواد والسواحل  
والفل نور من سماء المعالي وهنّاج . وانظنا من ساحات الامجاد اى سراج .  
فجردت السدف اذبالها(١) وصالت دياجى الهموم صيالها . من كان يحسن  
مصالها . ويحطم الاتها (٢) ويكسر نصالها . ويحمل عليها فى مقانب (٣)  
تجلو كل تلك القياهب ؛ ا هكذا يهلك الكرام . ويموت العظام . وتفقد  
الارض رواسيها . وتحرم الحوادث الجئلى اسيها . فقد كنا عرفنا القالد  
عيادا فى ابنته . وروعته وصولته ، وتيقن منه الف همة وعزيمة . ونراه  
فى قومه اعز من جذيمة . يقول . فينقاد الكل لما يقول . ويرى فيكون  
رايه من اعجب ما تراه العقول . ويعزم فتسهل الحزون . ويصول . فيدبر  
كما يشاء الحرب الزبون ، تردد الانحاء صدى صولاته . ويرتعد حتى  
الاباعد فرقا من عركاته . فتال من المجد الصميم . والفضل الجسميم . ما  
يعنو ازاءه كل عظيم . فاذا به اليوم كان لم يكن بالامس . وكان لم يشر  
اليه قط بالحمس .

بتيه الاعزاء . وكل ال (تالعينت) الكرماء . وكل من ضمه ذلك  
الجلس الحافل من الادباء والعلماء . ما نحن وانتم وحدنا من اصيب بهذا  
المصاب الجلل . الذى دونه تمزيق الغيا وطعن الاسل . بل اصيبت به ايضا  
المعالى والمكابر . والصواهل والصوارم . والسوغى اذا حتمى الوطيس .  
والتحمت الكراديس بالكراديس . وحسن السياسة عند اختلاف الاراء .  
ورباطة الجاشى لدى ارتجاف العقلاء . والعزوف عن ورد اى منهل . يتوهم  
فيه لدى شرف زلل . فهذا المصاب هو مصاب الناس والشمائل . والفواصل  
والفضائل . والبسالة النادرة . والحلم الحاضر حين يتخوف من بادوة  
واربحة الكرماء ، ومعجة العلماء .

( وبعد ) فاننا نقول ان العين تدمع . والقلب يخشع . ولا نقول الا ما  
يرضى الرب . فافضل ما يقولون (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)  
هذا ولا ندرى متى يتيسر لنا اداء التعزية بالاقدام . ولعل ذلك يتيسر قريبا  
بعد هذه التعزية بالاقلام .

ومن ذلك ايضا تعزية الفقيه سيدى الطاهر بن محمد التانكرتى  
الافرانى نصها :

طوى الجزيرة حتى جدنى خبير فزعت فيه بنامال الى الكذب  
حتى اذا لم يدع لى صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى  
وذلك خبير وفاة بدر السعادة . ورئيس اهل الرياسة والسيادة . جامع كل

(١) السدف جمع سدنة : اى الظلمة (٢) الال جمع الة بالكسر : الحراب  
(٣) المقانب : الجيوش .

فضيلة . وحائز اشادات المفاخر والمكارم الجميلة . القائد الانجد . والاكرم  
 الاسعد ، والهمام البطل الاصعد . والكريم الذى طبق صيته الذى الابد .  
 الطود الذى اقلع موته المفزع والعد . واثار الخزن الكامن واصعد . السيد عباد  
 الجرارى تولاه الله بفقرانه . واسبل عليه خلع رضوانه . واسكنه فسيح  
 جنانه . وافاض عليه سبحانه امنه وامتنانه . والهيم عائلته الصبر الجهميل .  
 وخلفه فهم بما يحب وكان لهم خير وكيل . فانه يعظم فينا وفيهم اجره .  
 ويكتب لكل متوجع لوته وفقد ذخره . ونخص اخانا وارث رتبته . وحائز  
 شرف فضيلته وعزته . الغائر برضاه المحبوب وخلافته فى حياته . وبعد  
 مماته . محبنا الابر الارضى الاكرم الاجل المهدي الموفق المسدد . العاقل  
 الفاضل الاسعد الاصعد . الاجل خير خلف . خير سلف . سيدى عبد الله ،  
 بالتعزية فى هذا الوالد الذى جل فقده واوحش بعده . فانه يعظم لك ايها  
 الاخ اجره . ويلهمك صبره .

وعنوت اجرا من فريد فلا يكن فريدك لا ياتى واجرك ذاهب  
 فاصبر واحتسب ( فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ) والله در القائل :  
 فاصبر تكن بك صابرين فانما صبر الرعية بعد صبر الراس  
 خير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس  
 وكن كما قال القائل :

وتجلى للشامتين اريهم انى لربب الدهر لا اتضعف  
 فما مات من خلف ذكرا جيلا . وثنا طيبا . وولدا برا مثلك . يجرى  
 مجراه . ويسدى مسداه . ويحفظ مائره . وكان كما قال القائل :

انا وان كرمت اوائلنا لسنا على الاحساب تنكل  
 بنى كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

لانه يبيك ويعينك ويكفيك كل مايعشيك . ويجمع بك شمل حاشيتك  
 وخاصتك . وعامة قبيلتك . فكن عند الفطن بك ولا تخضع ولا تحزن .  
 فالله معك . وهمة الشيخ رضى الله عنه . فقد بلغنا والحمد لله ما افر  
 اعيننا . وشرح صدورنا من ثباتك ورشدك . ووضعك للامور مواضعها .  
 فزادك الله من فضله . وحفظك من الزمان واهله . امين . هذا وانا اعتذر  
 اليك ايها الاخ المحب الحبيب فى ابطاء التعزية طول هذه المدة . فليس  
 ذلك منا تقصيرا فى حق الاخوة . وانما سبب ذلك انى ارجو ان يساعده  
 الدهر على القنوم ، اداء لواجب حقك . وصدق محبتك . فلما تمادى  
 الزمان على عادته . جعلنا هذه الرسالة مقدمة . حتى ياذن الله فى القنوم .  
 وما ذلك على الله بعزيز . فنب عنا بارك الله فيك فى تعزية من وجب

تعزيتهم من اخوة واعمام وقرابة . وسلم عليك وعلى جميعهم سلام نوري  
وشفقة . عن قلب صافي . ودعاء دائم . ووجد لا يبرم ، ومحبة خالصة  
والسلام . وسلم عليكم بآتمه وأطيبه ولدنا البر أخوكم في الله ومحبتكم  
محمد بن الطاهر ، ويعزيكم في الوالد رحمه الله ويسالكم الدعاء والمحببة  
(والسلام)

وقد رثاه حائز المجد والمعالي . حائز قصب السبق عن الاول والنال .  
سيدي محمد بن الطيب السكتراني بقوله :

ولا غرو هذا الدهر شيمته الفدر  
له سكرة يدوقها العبد والحسر  
تدوم له به السرة والبشر  
يدوم لها حتى يضيق لها الصدر  
ففي مثله قطعاً يعز لنا الصبر  
بدا شهد الاعضاء يكفيه ذا الفخر  
فان مال للندا يحاكيه ذا البحر  
وممن تنال النفع ان مسها الضر  
يدارسها كيما يدوم له الاجر  
رياضه قد بكت . ولكن لها العذر  
تظلمه يوماً يكون به الحشر  
فها هو قطب المجد حقلنا الشكر  
وللسبل ما للأسد ان عرض السبر  
لنا منه هذا الصدر طال له العبر  
بكل الامور عمرها وكذا السير  
اذا كان بينهم نقول هو البدر  
ودام له على معانده النصر

بموت البشا عباد مرضنا الدهر  
فما الموت الا فرض عين على الوري  
وما القبر الا روض عزز لثله  
قضى نجه واستودع القلب جمرة  
فلا لوم حيثما جزعنا لموته  
همام حوى كل المعالي بأسرها  
هو الاسد الفتاك يوم حرابه  
فمن لليتامى والارامل بعده  
ومن لمجالس المعارف بعده  
كمراسيه بكت . جياده قد بكت  
عليه من المولى سحائب رحمة  
يخفف عنا شدة الخطب نجسه  
فللفرع ما للافصل مجدا ورفعة  
كان ابيه لم يموت حيثما بدا  
فللناس فيه غنية وكفاية  
له اخوة مثل الكواكب رفعة  
أطال الاله للورى في بقائه

ورثاه أيضا محب الطرفين الفقيه الاديب سيدي محمد بن سعيه  
الغرمي بما نصه :

وما ان له في الكون حر مغالب  
لزلزل منه أصله والجوانب  
وضافت علينا الارض فالعقل ذاهب  
قبيل الصلاة فهو ناع وناعب  
وهيهات يقضى الندب فالكل كاذب  
وقرت بما يسدى وما هو واهب

هل الدهر الا ما عرفنا محارب  
رمانا برزه لو رمى به شامخا  
اصبنا بعياد فجل مصابنا  
وهب غراب البين يعنيه بكرة  
فلست ترى الا النواذب شرعا  
يكته عيون طالما اغتبطت به

بكتنه جباد طالما احتل منها  
 بكنه رياض طالما ازدهرت به  
 وما عسرو القمري الا بئديه  
 كان لم يكن بين السواري جلوسه  
 كان لم يكن فوق الكراسي استواؤه  
 سئبكيه ما عشنا وان جف دعنا  
 اعد نظرا لاشك فالكل هالك  
 اما في النبي الهاشمي محمد  
 فلا تقتدر بالسهر يوما فانه  
 ولا يفتبط من ساد عربا وعجمه  
 فما الكسل الا للمنيه راجع  
 فمن للينامي والارامل بعده  
 سوى نجله الفرغام خير خليفة  
 هو الشهم عبد الله فرد زمانه

مقيتا وناصرنا وللنار طالب  
 وعين براس العين فالسمع دائب  
 على الايك والبرج المررد عاتب  
 لدرس العلوم والتشيوخ تسواكب  
 وغلمانه في الخقل جاء وذهب  
 اسلنا دعاء العين والقوى ذاهب  
 عليك ومملوك وعاص وتائب  
 جميل الناسى اذ دهنتا مصائب  
 كطيف خيال والاعاني كواذب  
 وقاد جبوشا ضاق عنها السباب  
 وظفر المنايا في البرية ناشب  
 وممن يرجى النفع ان عن نائب  
 وخير وصى حنكته التجارب  
 فما ان له في المكرمات مقارب

ولكاتبه فيه - وهو علي بن الحبيب الذي نقل عنه - :

وحلت برزء احرق الصدر كاتبه  
 اصيب به الفردوس حالت مشاربه  
 منيع . وغيثه الربيع . وصاحبه  
 بشيء سوى ليل تهاوت كواكبه  
 وسيف مضاء لا تخون مضاربه  
 اليه ومسبوق تخب نجائبه  
 ولكنه دهر كثير عجائبه  
 عوائده منشورة ومواكبه  
 بكنه الاعادي في الوغى وحيائبه  
 تذكرناه كل حين مناقبه  
 فلا الفم يحصيها وقد عد حاسبه  
 ولا ملكا اعوانه وكتائبه  
 وفي اليوس نوله وفي الباس قاضه  
 خزائنها ملئانة وحقائبه (

لقد ادركت فينا المتايا مرادها  
 اصبنا بيوم في عياد لو انه  
 هو جبل العلم الرفع . وحصنه ال  
 وما مثل الايام بعد ذهابه  
 هو الموت كاس كل من عاش شاربه  
 وها الناس صرعى واحد بعد واحد  
 ولسنا تناجي الدهر فيما ينوبنا  
 الى اين يا من جاء العيد كلما  
 بكنه الجياد الصائحات تحبنا  
 بكنه دروس العلم في حل مشكل  
 بكنه عفاة والارامل والعللا  
 فما سان شخصا عدله وفجوره  
 هو الرجل المعلوم في الناس فخره  
 تزاحم فيه الجود والعلم والتقى

وبعد فهذا ما ذكره المؤرخ ابن الحبيب في القائد عياد رب نعمته .  
 الذي افضل عليه من اللهى ما فتح به منه اللهى - واللهى تفتح اللهى كما  
 هو معلوم في المثل العربي - فلا عرو ان افاض فيه . وترجمه هذه الترجمة

الواسعة . والحق الذي يجب ان يعرفه التاريخ ان القائد عيادا من رجالات  
 (أزغار) الذين تكونت لهم هالة مسعة . ومن الذين لعبوا أدوارا كثيرة  
 لا في قبيلته فقط . بل حتى مع الحكومة . ومع القبائل التي تجاوره . وقد  
 كان يمشى مشية تليق بذلك العصر . فيكون رئيسا مع الرؤساء وفيها مع  
 الفقهاء . وفقرا مع الفقراء . وحضرنا مع الحضريين . وبديا مع البدويين ،  
 وسوسيا مع السوسيين . وصحراويا مع الصحراويين . بل ان نصيبه من  
 بدوة الصحراء بهياتها وأخلاقها شغلت جانبا عظيما من جوانبه - كما  
 تقدم ذلك - وأبرز خصاله أنه فولاذي الإرادة . الا اذا رأى من لا يظفر تحت  
 اجنحتهم . فإنه يعرف كيف يدارى . ولم يكن من عادته أن يقال من يوفرن  
 ان مغالته فوق طاقته . كماه يعرف قول المعري :

أرى العنقاء تكبر ان تصادا فعانده من نطيق له عنادا

وقد بسطنا من ترجمته . وأطنا فيها . لاننا وجدنا مكان القول ذا  
 سعة . ووجدنا الرداء طويلا فمددنا فيه أرجلنا على قدر طوله وقدبما قال  
 المتنبي في مثله :

لقد أطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على الثنبال تنبال (١)

ولأسجل هنا اننى لأعلم في رؤساء (سوس) في الاجيال الاخيرة من  
 تسبب في تخليد آثاره واثار معاصره سواء . حين أشار على المؤرخين :  
 الايكرادى وعلى بن الحبيب أن يكتب ما كتبنا . فاننا نوقن انه لولاه لما ظفرنا  
 اليوم بما ظفرنا به من أفلامهما . فرحم الله الجميع رحمة واسعة . وغفر لهم  
 ما لا يخلو منه أمثالهم وأمثالنا معهم . انه اهل التقوى واهل المغفرة

### خاتمة عن عياد

رأى القارىء ما ساقه مؤرخنا ابن الحبيب عن كل ما يتعلق بالقواشي  
 التي قيلت في القائد عياد . وتبعنا لذلك أسوق قافيتين أغفلهما . احدهما  
 لشيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى وقد زار (تالعينت) فى ربيع  
 الاول ١٣٥٦ هـ والثانية لبعض الاغنيين أرسلها اليه .

### الاولى :

سلام كما هبت صبا روضة الجادى	على القائد الجم المكارم عياد
سلام محب لا يزال مرددا	ثناك الجميل الذكر فى كل ما ناد
فانك ان عدت ذوو السبق للعلا	لاول من يبدأ بمفخره البادى
سياسة ميثمون النقيب عارف	باصدار اراء الرشاد وايراد
وحلم واقدم ومجد وسؤدد	وجود يبارى الصيب الرانج الغادى

(١) الثنبال بالكسر : القصير

من الخزم في انجاز وعد وايعاد  
على كل اعلام تسامت واطواد  
فظابت به في دوها نغمة الخادي  
بجوهره اهل الخواضر والبادي  
ووافتك امداد الهناء باسعاد

بجدارة كالفائد الجراري  
عياد الوافسي بكل فخار  
زخرت بموج مانجات بخار  
يرنو لسر الغيب بالابصار  
لذويه في الايراد والاصدار  
ضربت بها الامثال في الامصار  
فغدوت منها قبلة الانظار  
احلى الضياء ينوم للاقمار  
سحر عن المخضل من ازهار

بجل ظلام الخادسات بصادق  
لك الهمة العالي مناط منارها  
وصيت سرى سرى النسيم نسيهه  
تقلد منك الدهر عقدا تزيّنت  
فدامت لك النعمى ودانت لك المني  
والثانية :

ماحاز خصل السبق في المضمار  
ذيك عباد وما أدراك ما  
ما شئت من كرم ينح كانما  
وسياسة يعجب كان فؤاده  
ومحبة للعلم يفرش خده  
وكياسة وطفانة ومرونة  
هني مفاخر قد ظفرت بتاجها  
دامت لك العليا ودمت لها فما  
ثم السلام عليك ما هبت صبا

### السادس القائد عبد الله

هذا هو آخر الرؤساء من (تالعينت) الى الآن في هذه الاسرة المجيدة  
الفنية . وهو الذي عرفته أنا بنفسى من بين اهله المتقنين . وقد ساقنى  
الاقدار الى (تالعينت) سنة ١٣٦١ هـ كما ذكرته في (الرحلة الاولى) من  
(خلال جزولة) (١) وقد كان المقصود ان اصل الرحم بابناء الخالة اولاد الاستاذ  
الايكرارى . وهناك في دارهم ورد علينا المترجم مرجيا . ثم استدعانا  
للنزول عنده . ثم حشر الثبها، فقها، الجراريين سيدى احمد بن حميد .  
وسيدى محمد بن سعيد الفرميين . والاستاذ المؤرخ سيدى عسل بن الحبيب  
- وهو الذى نقلنا عنه تراجم هذه الاسرة البورحمية وغيرها من كتابه (تحلية  
الطروس) - ومعهم الاستاذان محمد بن عثمان . واحمد بن محمد الايكراريان  
زيادة على الاستاذ ابراهيم رب مشوانا الاول . فتكونت من هؤلاء الفقهاء الادباء  
حلقة علمية . تناولت بحثا في مسائل . وفى وسطها القائد عبد الله الذى  
ظهر لى اذ ذاك بمظهر عجيب . خلقا وكرما وموانسة وفكرة وتدبنا . وحسن  
مجالسة . وطيب موانسة . فلم يفارقنا ولو لحظة واحدة . حتى فى جولة بين  
البيساتين جلناها على ارجلنا . وقد كان والده اذ ذاك لا يزال معتقلا . فاطل  
بنا على خزائنه وقال ان مفتاحها عند الوالد . لا يفارق طوقه . وقد دار بنا فى

(١) طبعت كأخواتها الثلاث .



امكنة متعددة من رياضهم المعده . وخصوصا الرياض الكبير الذي نهب العين في وسطه بمنظر غريب . فقلت في نفسي . ان القياد عيادا انجب حفا في هذا الولد . وقد حاوته كيف يزاول معاملة اياته . فافضى الى بكل ما يسر . وقد أحدث نظاما لذلك لم يعرف في عهد والده . وقد صدقه صاحبه على بن الحبيب في كل ما يقول . وقد اركبنا سيارته عشية يوم الى (الركادة) حيث زرنا ما قام به والده من الاعمال هناك . فرأيت مفروسات وصهريجا كبيرا غريب الشكل بحسب تلك البيئة . فكننت أنا وابن الحبيب ندور على حفاقي الصهريج . ووجه الماء الصافي يقابلنا . والنسيم يلاعبه . فانشدته ما دار بين المعتمد بن عباد وبين الرميكية :

نسج الريح من الماء زرد      اى درع لقتال لو جمد

وانشد الاديب ايضا ابيانا . وهكذا مضت لنا سوية طيبة . ثم لما رجعنا الى (تالعينت) وقد ازمعنا على الذهاب الى (تيزيت) حاول ان ينج يسيارته التي تسير بالغازوجين والوقت وقت حرب . ولا بنزين . فلم تجد فيها المحاولة . فخرج معنا على رجليه . حتى ودعنا على البغال من بعيد . ثم تلاقيت معه ايضا في (تيزيت) ثم لما ورد والده بعد شهور فنوفى . ارسلت اليه تلك التعزية المتقدمة . ثم لم اره بعد . فصرت انظر اليه دائما بتلك النظرة التي تكونت عنه لى بها انطباعات خاصة . لكن بعد اعوام . صارت اخبار اخرى تصلنى منه من انه يخالط باشا (تيزيت) المشهور بالمعافرة . فيقال لى انه صار من ارباب الصنعة . فلا اكاد اصدق ذلك . حتى اخبرنى ثقة انه رآه على ذلك فى الساحة العامة فى (تيزيت) ليلة . فذهب بسى العجب كل مذهب . فقلت لا حول ولا قوة الا بالله . وانا لله وانا اليه راجعون . اى رجل فسد من القائد عبد الله . فهل بعد المجالسة على الوظيفة . تأسى المجالسة على المعافرة . ابعد مصاحبة الشيخ الصالح سيدى على الايسيكى . الذى يلوغ بالفتحات الربانية يصاحب مثل هذا الرجل الذى يتعاطاها مشعشعة مقتولة لتقتل عقله ومروءته وكل تلك الاخلاق اللطيفة . فيا عجا لصدق القائد .

اختر لصحبتك من اطاعا      ان الطباع تسرق الطباعا

ثم وقعت له ليلة اخرى واقعة مع بعض المراهقين فقد دخل عليهم وهو نشوان فقابلهم مقابلة عنيفة . بل وجه الى احدهم مسدسه . فحين علموا انه سكران لم يواخذوه الا مواخذة ما . كتوقيف قليل عن اعماله - فى قضية ليس عندى تفصيل عنها - ثم لما جاء دور جوان وما يقوم به دعائه ضد العرش كان ممن لى وخاس عهد محمد الخامس . ثم تتابعت الحلقات ضد العرش

فكان ممن حضروا في دار رئيس الحركة في (مراكش) . ومن أمضوا لرسوله الى (سوس) بثبته نيت شعيب الذي أتى بتوقيعات بعض قواد تلك الجهة السوسية . فهكذا جرى محمد الخامس بما جزاه به . مع أنه هو الذي وقف له حتى توصل بظهور القيادة بعد موت أبيه . حرصا على بقاء الرياسة في اهله . لأنه احق بها واهلها . .

على انثى في قرارة نفسى لا اشك في الرجل وان اظهر ما اظهر . وانما غلب على امره ككثيرين من أمثاله ، وقد وضع نفسه مع المراقبين انقيادا لهم في موضع سلب الارادة . فجزوه في كل تلك الميادين . فقد حكى لي احد الثقات أنه كثيرا ما يتأفف من موقفه ويقال . أنا الذي غدرت ملكى . وفضحت نفسى . وكثيرا ما يصلنى عنه انه يقول : ليتنى أتبعته فلانا الذى ينصحنى بان اكون دائما في جانب الملك - يعيننى لأننى أرسل اليه دائما بذلك ، والرسول بيننا لا يزال حيا الآن - ثم يقول : لكن هذا ما قدر ، وقد بلغنى عنه انه يقول أيضا ان فلانا - يعيننى - هو العدو الرفم الاول من (سوس) عند الفرنسيين كما يصرحون بذلك . قال : وكثيرا ما يجرون لي معهم احاديث هوله . فكان ذلك هو السبب حتى لم أتبع نصيحته . كان يقول كل هذا قبل أن ترجع المياه الى مجاريها . ويأتى الاستقلال . ثم لما دهم جيش الحق ، ونكس جيش الباطل . ورفرف لواء الاستقلال . وملك المتاصرون للعرش أعنة الامور . ثارت عليه اياته امام العامل الاول هناك في فجر الاستقلال فاخر عن الرياسة كما اخرج كل المستخدمين عهد الحماية مع المستعمرين . ثم صار جيش التحرير يجيل يده في أمثاله . فذهب اليه فريق منهم فاطلق فيهم رصاصات ليلا . ثم وصله بعضهم صباحا فأتى به بملاطفة ثم ذهب به مع أمثاله من الرؤساء السوسيين الى نحر الصحراء . وحين غدر الفرنسيون في ضيوف العرش يوم اعتقلوا ابن بلة واصحابه (١) نفذ فيهم جميعا الاعدام وهم نيف وخمسون صبيحة يوم فيما سمعنا . وقد كان خبر ما فعل بهم سرا اكثر من سنة . حتى ظهر ذلك . لكن من غير معرفة تفصيل ذلك السى الآن عندنا . هكذا ذهب هذا الرجل الذى وصفه صاحبه على بن الحبيب المؤرخ المتوفى قبل الاستقلال بما يأتى بعد ما ذكر القائد عيادا :

( وله اولاد نجباء ، أصلحهم الله وأصلح بهم . أكبرهم سننا وقتلوا . واجعلهم خلفا وذكرا . الخليفة الاجل السيد عبد الله بن عياد الجرارى . خلفه

(١) من\* الله على هؤلاء بالسراج في مارس ١٩٦٢ م بعد خمس سنين ونصف في غيايات السجن . فجماعوا الى المغرب فتلقاهم الملك والشعب كما يتلقى الابطال . ونرجو الله أن يتم ما أبرم من استقلال الجزائر .

ايوه المذكور . وفوض اليه في المحاكم الاعلية . منذ نشأ صغيرا الى ان ترعرع  
ونضج . واخذ فيها بما يربح ويصلح . وله في السياسة مناقب مشهورة .  
وفي الحكمة والمجد منائر بين دويه مذكورة . الفت اليه السعادة زمامها .  
واعطته الرياسة خطاها . فهو بالفضل والصلاح مشهور . وفي جملة الاكابر  
من اهل القدر معدود ومذكور . عاملا ماهرا متواضعا . كثير التفكير .  
يحاسب نفسه ، ويحب العزلة . اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم : حاسبوا  
انفسكم قبل ان نحاسبوا . يوجد بماله عند الضرورة . مساكنا له عند الفسول  
والبطالة . وله محل بداره لا يرى قائما منه الا الى الصلاة ونحوها . مما لا يد  
له منه ان يباشره بنفسه . وله نية صالحة . رزق الوجاهة والقبول انما  
توجه مصحوبا بالسلامة . وله في الحيا الشان الذي لا يدرك وسيرته كلها  
على وفق وسداد . قوالا للحق لا يأخذه فيه لومة ولا حيا . ولا جاء . كافا من  
المحام . غير سفاك للدماء ، محبا في العلماء ؛ صادقا في القول . لا يظفر  
له الكذب على بال . غير كثير المزاح الا بقدر مباسطته مع بعض خاصته (١)  
واهل محبته . عالى الهمة . غير راض بسفاسف الامور . تاركا لما لا يعنيه الى  
ما يعنيه ، مشمرا عن ساق الجد والاجتهاد في اموره كلها . لا يضع صدره  
على الارض وقت الرعاية والحفاظة . كما قيل :

اذا وضع الراعى على الارض صدره فلا بد للمعزى بان تشمتا

وهو ايضا كما قيل :

فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا تعرض الدنيا عن الدين شاعله

لا يشبه بالخصا . ولا تفرح له العصا . شديد الغيرة على الدين . الى مناقب يطول  
بنا شرحها . فحدث عن محاسنه ولا حرج . له نصيب في العلم والفهم  
والاحكام الشرعية . واوفاته كلها في حيز العمارة . يرى ملاقات الناس والاكتار  
منها مفسدة . لا يدخل الاسواق ولا الحافل . ولا يرى في محل التهم في  
صفره . فضلا عن كبره .

واذا الفتى بلغ السيادة في الصغر لا بد يبلغ كل خير في الكبر

يغنى محبته لمن يحب . ولكن مخايلها تظهر في افعاله . وقد يعرف الرجل  
من فعله ، لا من كلامه . وتعرف محبته من عينيه لا من لسانه . ويسرع في  
قضاء حوائج الثغلاء . اكثر مما يقضيها للظرفاء . الى ما جمع من الاوصاف  
العالية . قلما تزنه بهيزان . او تحكم عليه بحال . ومع ذلك كله فهو محبوب  
الطبع . لا يعل مجلسه . تواق للعلم الشريف . بقصره المنيف ، لا يخلو مجلسه

(١) كالمؤلف على بن الحبيب نفسه . فان بينهما من المداعبات ما بينهما .

لانها تعارفا من الصغر .

من كتب العلم والمذاكرة فيها ، وكان اذا مل يقوم بنفسه حتى يأخذ بيده  
الكتاب المسرود من السارد . ويقول روحوا علينا بشئ . من حكايات اهل  
الخير والفضل . وكانت تعجبه النوادر والحكايات . وقد قيل :

قل للمحاول رتبة من غير كد : ذا محال

ولا ينال العلم براحة الجسم . بل بالعناية التامة . والملازمة والبحث عنه  
والنصب . والصبر على الطلب له نفس ابيه . وهمة عالية . مع نجدة واقدام  
مع ستر العفة والصيانة . ولا يقتصر في اموره على التقليد بل ربما ابدأ  
واعاد بما عنده من الفهم . مع تمكنه من الله ببسط الادلة والتوفيق المزيد .  
والتصويب المؤيد بالتسديد .

( السى ان قال ) :

وقد اخذ صاحب الترجمة الطريقة التيجانية . ذات الانوار الشنية .  
عن شيخه الصالح . والولى الرابع . الفقيه العالم العلامة الورع الزاهد ابي  
الحسن سيدى علي بن احمد الايساكى (١) فهدبته واخذت بمجامع قلبه وقالبه  
رقيق القلب . غزير الدمع . تؤثر فيه المواعظ بادنى شئ . لا يطمع ببصره  
الى ما فى ايدى الناس ، سالما من الكبر والحسد . لا يذكر احدا بسوء .  
وهو كما قيل :

لسانك لا تذكر به عورة امرئ ، فعندك عودات وللناس اعين  
يتوجع لمن اصيب بمصيبة . او 'رمى بريبة . حسن السمعت . حلو الفكاهة ،  
لا يطيل مجلسه فى الغالب الا فى الخلوات . دون الجلوات .

( السى ان قال ) :

وبما كتب به اليه والدنا رحمه الله فى خلطة الناس ما نصه :

( الحمد لله ، خلطة الناس لا فائدة فيها :

خلطة الناس فساد وتكسد ما ارى الخلطة خيرا لاحد  
انما الناس كشوك نابت كيف ينجو من على الشوك رقد

ويرحم الله من قال : لاخير فى الناس . ولكن لا بد منهم . واذا علمت  
ايها الاخ هذا فلا بد بارك الله فيك من مراعاة احوال الناس . فالعامل من  
دعنا وعارنا ونسبنا . فلا بد من الصبر معنا . وتعمل القالنا . انما يرحم  
الله الرحماء من عباده ، والله يكثر الخير لك . ويبارك فيك . وان وقعت من  
المشتم فلتة وعثرة فاعلده والسلام )

(١) هذا السيد الجليل مترجم بين مشيخة سيدى علي بن الطاهر الرسموكى  
فى ( الجزء الرابع عشر )

وتارة يعطى المزاح بعض حقه . قيل للثورى المزاح عجة . قال : لا بل هو سنة . وقال الخليل بن احمد : الناس في سجن ما لم يتمازحوا . وقد قيل ان محمد بن سيرين كان يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه . حتى اذا اريد منه شيء في دينه كان ابعد من الثريا . وقد قال صل الله عليه وسلم : ان الله لا يأخذ المازح الصادق في مزاحه (١) .

ومما مدحه به والدنا المقدس بكرم الله قوله :

يا تاج كل كعب	في الناس عجا وعربا
ويا وحيد المعالي	وقيت هما وكربا
حنت اليك المعالي	لم ترض غيرك صحبا
هذا وذكرك فاش	في الارض شرقا وغربا
وفيض كفاك عام	مثل الغمامة صبا
انسيت حاتم طي	نعم وانسييت كعبا
قدم مدا الدهر سمعا	ولترض خلقا وربا
اكرم اخاك بمسك	شما وهديا وطبا
وثق من الله جودا	يغلف ما لحب غبا
وان تغدر سؤلى	فلن تغفر قلبا
كيف وقد صار وصلى	لك حبيبا محبا

وله ايضا فيه ( ناتى بها على ما فيها ) :

قسما بمن اولاك حسن اناية	ودناية وسيادة يا عبد الله
ان الشباب اذا تربوا في الفنى	قد يفسدون مع النهى يا عبد الله
لكن ربك صان فضلك جوده	منك الشباب لتشكرون يا عبد الله
ما ان رأيت ولا سمعت بمجفل	يعزى اليك بريبة يا عبد الله
يكفى على فضل امرى وصلاجه	شكر الخلاق فعله يا عبد الله
واشكر ثناء الناس فيك فانه	لاشك من رب الورى يا عبد الله
وامنن على ذا العبد منك تكرما	بضحية تجزى بها يا عبد الله
كانت زكاة او مزكاة فلا	فرق لمسدى فضيلة يا عبد الله
ايقن باجر لا يقوم بعده	ظفر ولا رمل به يا عبد الله
هذا ونظمى للقريض سخافة	بعد المشيب وذله يا عبد الله (٢)
والله يغفر كل ذلات بدت	مننا ومنك بفضله يا عبد الله

(١) هذا بنفسه طبع سيدى على بن الحبيب كاتب هذا الكلام .

(٢) صدفتنا سن بكره .

وله فيه أيضا ( ناني بها على ما في قافيتها وتفاعيلها أيضا ) :

يا وحيد العصر في الساحة	ووارث المجد والتباهة
ومن اذا ابصرته عين	انضت حياء من المهابة
لو قسم المجد عنك يوما	لكنت في كفة الرجاحة
لازلت في الاقربين بدرا	يحل برجا من السعادة
واسر وجد وتعطف	للعيد نلت الكرامة
وقم بسنة للاضحى	عنا ففيها الكفاية
وان تطلعت فاعذر	أخا دعته الملامة
ورب راج غنيممة	تكفيه منها السلامة

وللفقيه العلامة الشاعر الفهرمة سيدي محمد بن الطيب السكراتي  
في صاحب الترجمة قوله :

تصورها وهمى فعاد التتيم وبنت أراعى النجم والليل مظلم  
السي «آخرها

وله فيه أيضا :

أبت هند' اسعافى بما كنت امل على أن حبي نحوها الدهر مائل  
السي «آخرها

وله فيه أيضا :

ميلا بنا نحو الحمى وتكلما بالرفق رعبا للمقام وسلما  
السي «آخرها

ولصاحبنا الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد الفرمي (١)  
الجرادي في صاحب الترجمة قوله :

إذا شئت أن تحظى بكل المحامد وتنجح في الدنيا بكل المقاصد  
السي «آخرها

وللفقيه العلامة الشاعر اللغوي سيدي عبد الرزاق بن الطيب  
السكراتي قوله فيه :

ما الفيد أحسن إذ يمس تبخترا من مجلس فاق المجالس مفخرا  
السي «آخرها

(١) ذكر الفرميون في ( الجزء الثامن عشر )

وله فيه ايضاً :

ابرق على سلع ام الثمر لومضا      وهل ان سعد ام به الدهر قدمي  
السي اخرها

ولشاعر زمانه على الاطلاق محمد سالم بن عبد الفتاح الصحراني  
يمدح صاحب الترجمة قوله :

من ذكرنا عمة في طرفها حور      لم يبق للصبر مني في الحشا اثر  
( الى اخرها ) ( وقد تقدمت في ترجمته في ( الجزء الثالث ) برمنها  
في اثناء ترجمته ) .

وله فيه ايضاً :

مدح الخليفة ما لم يانثي اجل      على اوجه في السهل والجبل  
السي اخرها

وله فيه ايضاً :

الى عبد الاله ومصطفيه      فريد العصر والندب النزيه  
السي اخرها

ولمحمد المصطفى فيه قوله :

بروض المتى من وبل فضلك راتع      اخو الفقر لا يخشى من الدهر قاطع  
السي اخرها

وللاديب الفاضل الفقيه الكامل سيدي محمد بن سعيد الفرمي في  
مدح البخاري لما ختم بحضرة الخليفة السيد عبد الله الجراوي :

هدى الرياض وريفة الافنان      والورق تصدح فوق ذى الاغصان  
السي اخرها

( قلت ) ( ١ ) وقد تطاولت اعناق شعراء هذا العصر لهذا الحتم المبارك .  
حتى قال كل واحد منهم فيه ما قال . ومن ذلك قول الفقيه الاجل . يتيمة  
الدهر . ودرة العصر . سيدي عبد الرحمن بن القائد عياد الجراوي الشاعر  
المفلق .

ما سبت قلبه كوشم السلاح      باسمات عن واضح كالالاح  
( الى اخرها ) ( وستاتي قريباً )

( ١ ) يقول على بن الحبيب .

وللساعر المعلق المجيد سيدى عبد الرزاق بن الطيب السكراوى (١)  
فيه قوله :

أوجه سعدى أرى أم نور أعمار فزاد لى بالفضياء نور ابصار  
السى آخرها

وللفقيه الفطريف الساعر الظريف المحترم سيدى ابراهيم (٢) بن  
محمد بن أحمد الايكرارى فى ذلك الحتم السنى قوله :

برضاب نثر الفيد بالاحداق بكواعب بمدعج الاماق  
السى آخرها

وللاديب النهم الرفيع العبق بنفحات البديع سيدى عبد الرحمن  
ابن عياد الجرادى فى ذلك الحتم ايضا قوله :

أشجى همومك صادحات البان يهتز منه نمايس الانصان  
الى آخرها وسنائى قريبا .

هذا ولما كان استهلال شهر ربيع الثانى من عام الثين وستين وثلاثمائة  
والمف . جمع الخليفة السيد عبد الله بن عياد الجرادى جميع سكان عين  
( بنى جرادة ) كبيرا وصغيرا . عاما وخالصا . وتكلم معهم فى أمر العين .  
وعلى شئون اصلاحاتها . بان قال لهم : ان هذه العين قد شاهدتم وعايينتم  
ما كابد فيها والدنا رحمه الله من المشاق والتعب . وفى كل سنة يصرف  
عليها أموالا طائلة . ونحن اليوم والحمد لله أمة وجماعة . والجماعة لا تتفق  
على الضلال . فهاتوا رأيكم وتدبيركم . فمن عنده منكم رأى صالح تتبعه .  
فقالوا له بلسان واحد : ياخليفةنا وعاملنا . الرأى ما رأيت . والعمل على  
ما أشرت . فقال لهم الرأى عندى ان شاء الله ان نطيحها بالكلية . لنتمكن  
من اصلاحها . فوافقوه على ذلك . وقال لهم تجعلون لى جملا ونصيبا منها .  
وانا اليوم بكل ما تحتاج اليه . فاتفقوا على ان جعلوا معه يوما من ماؤها . وشرط  
معهم ان زاد ماؤها على هذا القدر تمّ العمل . والا يخلف الله على . فاحضروا  
العدول . وشهدوا بذلك . فقيدت شهادتهم على هذه الكيفية . فلما كان يوم  
الخميس الثالث من ربيع الثانى أحضر الفطاسة والعوامين . وشرعوا فى  
هبوطها . فقلعوا بابها الاسفل . فسارت تهبط شيئا فشيئا . فانقضى  
ماؤها يوم الجمعة بعده . فاستغل فيها وأتى بقواديس البوصلاتة من (الركادة)  
فركب المعلمين كل على قدر عمله . فتولى المعلم عبد الله بن أحمد باموسى  
الغرمى عملها . والخليفة المذكور لزم المعلمين . فتم اصلاحها فى عشرين من

(١) السكراويون المذكورين كلهم فى ( الجزء الحادى عشر )

(٢) مترجم مع أهله الايكرارين فى ( الثالث عشر )



ربيع الناس . فلما كمل بناؤها كما قلنا . جمع الخلفه اعيان قبلته  
وكبرا . مراقبته . وحضر الجميع فوق العين . فنزل المعلم عبد الله الفرسي .  
وسد الباب بـ (البوصلانة) وكان اليوم يوم الخميس الرابع والعشرين من  
الشهر المذكور . فصارت تطلع شيئا فشيئا . والناس يتضرعون الى ربهم .  
فطلعت في ثلاث سوانح . فلما وصلت الى الفم وقفت شيئا قلبلا . فسمع  
لها دوى كدوى الرعد . فدهش الناس . وحمدوا الله . لم ترك هذا الرجل  
الناس أسبوعا يسقون ساقبتهم . وظهرت الزيادة في الماء . وشاهدها  
الكبير والصغير . فأرسل اليهم ثابيا . فحضروا . وقال لهم كيف انتم .  
وكيف الساقية . وكيف ماؤكم . فقالوا : نحن بخير . وماؤنا والحمد لله  
بخير . زاد بالربيع . فتبسم تبسم المسفق . وقال لهم : ثبت الجعل . فقالوا  
له : نعم . فقال لهم : اطلبوا الله أن يخلق علينا . فالله يسامحنا ويسامحكم  
فعمل هذا لله لاغير . فاستبشر الناس . وضحكوا فتفرقوا . فانظر يا احر  
الى زهد هذا الرجل . وقناعته وعفته . زهد حيث يتكالب الناس . وقنع  
حيث جاع الناس . وعف حيث ترامى الناس . فتلك قربة ومفخرة كبيرة  
لصاحبها (هكذا هكذا والا فلا لا) فهو في هذا المقام مفرد لاثنى له ولاجما .  
فمن شاء فليغخر بما شاء من ندى فليس لحى غيره ذلك المغزر )  
انتهى كلام علي بن الحبيب .

### محمد عبد الرحمن

للقائد عباد من الاولاد كثيرون . الا أن الذين اعتنقوا العلوم قبلون  
منهم . وقد رأى القارى عن عبد الله أن له الماما . وانما البارز منهم محمد  
عبد الرحمن . وويليه أحمد . ثم السيد علي . ثم الشيخ المختار . ولذلك  
نفرد لهم مكانا فسيحا بين تراجم الاسرة لما علم منا من الاعتناء باهل  
العلم والادب .

ولد محمد عبد الرحمن ١٣٣٣ هـ والدته النزهة بنت البناني السباعي  
وكانت لها يد في المعلومات . ومن بين محفوظاتها (دلائل الخيرات) .  
تخيرها القائد من المحرراويات التي يميل الى جيلهن . توفيت ١٣٤١ هـ  
ولم تترك من الاولاد الا المذكور وحده . والوحيد مثله يقوم مقام العبد  
الكثير . ومثله في ادبه الزاخر . وفي حياته مما تفخر به الاسر .  
أخذ القرآن عن الاستاذ محمد التيزنيتي . كان القائد شارطه لاولاده

في الدار . فكان اسماهم الخاص . توفي نحو ١٣٥٣ هـ ثم افتتح عند  
اللقيه سيدي محمد بن احمد الايكراري المؤرخ في مدرسة (تالعبنت) التي  
ملاها بالتدريس احقابا . فلامه سنتين . ثم لازم الاستلا سيدي احمد بن  
الحميد الغرمي . وقد كان القائد عباد يمسه في الدار ليعلم اولاده خصوصا  
فعل يده تمكن . وقد انتفع بالشيخ سيدينا العلامة الصحراوي الشهير  
الذي كان هاجر من الصحراء الى (سوس) ثم رجس الى بلاده بعد ما عم  
الطوفان من الاحتلال سنوات . ولم يصبر على ان يعش خارج مسقط رأسه  
وهناك توفي نحو ١٣٦٥ هـ (١) ومن شعره ما كتب به الى ابي الحسن الالفي :

الى اخوة شط المزار بهم عنا      وذكر سواهم في الخواطر ما عنا  
من اهل وداد حبه في قلوبنا      ابن وارسى واستطاب له السكنى  
سلام حوى الحبرات والامن واليمنى

وكان السوي يسرى . وكان هو اليمنى

ثم اخذ المترجم في ( ايفنى ) عن ابن العتيك (٢) ( اضاة الدجنة ) للمقرى  
وهو استاذنا مولاي عبد الرحمن البوزاكارني (٣) هناك (السلم) في المنطق  
وعلم الادب فقد تنقف به فيه . فهؤلاء الاساتذة الذين انتفع بهم فيما عنده  
من الفنون . وقد كان يعاشر الاديب محمد سالم بن عبد الفتاح (٤) لما كان  
في (تالعبنت) ثلاث سنين نحو ١٣٥٤ هـ الى ١٣٥٦ هـ حين غادر (السخ)  
فقد اخذ عنه التعليقات السبع وبعض اراجيز العجاج . وبمداخلته حذق الادب  
اولا واستطاع ان يقول القوافي المستقامة . ولمحمد سالم يد طويل في الادب  
وسبب ذهاب المترجم الى (ايفنى) وهي فسى المنطقة الاسبانية التي كانت  
محزمة على من في هذه المنطقة في عهد الاحتلال ان خلافا نار بينه وبين اخيه  
الكبير القائد عبد الله بعد زيارته لوالده الذي كان اذ ذاك في (الرماني)  
من (زعير) . فانكر عليه عبد الله زيارته له بلا اذن منه . فسجنه لذلك  
خمسة ايام . فثار ثأره . فذهب غضبان وحده . فكان ذلك هو السبب حتى  
جعل القائد عبد الله الحرس على ابواب (تالعبنت) فلا يدخل داخل . ولا

(١) توجد ترجمته في ( الجزء الثالث ) وهذه الابيات لم تذكر هناك  
فاستدركناها هنا والمؤرخ الايكراري في (الثالث عشر) والغرمي في (الثامن عشر)

(٢) توجد ترجمته في ( الرابع )

(٣) توجد ترجمته في ( العاشر )

(٤) توجد ترجمته في ( الثالث )

يعرج خارج الا باذنه . الا من لا يوبه له من السكان . فقبله المظفة التي  
تحت « فرانكو » عدو « فرانسة » اذ ذاك . كلاجي . سياسي . فبقي هنالك  
سنتين من ١٣٥٧ هـ الى ١٣٦٢ هـ وكان دينه الاخذ والمطالعة . فقد طالع  
على مولاي عبد الرحمن كتابا في الادب وفي السيرة - كما تقدم - ثم لما  
توفى والدهم مختنم ١٣٦١ هـ واراد اخوته قسم التركة ارسلوا اليه فرجع .  
فسكن اولاً في (تالعينت) ثم في دارهم من (اد بوعبان) من (ايغير ملتون)  
ثم الى دارهم في « بومنصار » وهنا بقي الى وقت الاستقلال . ثم بعده صار  
يتردد الى (الرباط) وقد قال قصيدة في صاحب العرش اثر رجوعه .  
مظلمها :

لراك تحن ان خلقت بنود	وليس على الذي تبدي مزيد
بدا القاني كلفت وفي هواه	وبين يدي تفرده شهيد
فخلوا ايها العلم المفدى	فلا ابدا سواك لنا بقود
وته عزا فريدا في المعالي	تحفك في سما الوطن السمود
فانت لنا به اعلم لمجد	وعاهلنا عرابتك المجيد
امير المؤمنين ومن تعاطت	على تعظيمه قدما عهد

وهذا ما حضر لنا من القصيدة الآن . وقد قال ايضا في ذلك :

دع التقليد للعصر البعيد	فانك كنت تعجب بالجديد
ولا تبك الديار وساكنها	فليس لذاك من معنى مفيد
ولا تحفل بدور دارسات	وايام التفرق والوعود
ولا ذكر المربع وهي قفر	عفت لرسومها اي القصيد
فذا عهد الحقيقة لا سواه	ابي الا الظهور على العنيد

الى ان يقول :

امير المؤمنين ابو المزايا	محط رجال امال الوفود
انت طوعا لتعرب عن ولا.	واخلاص لعرشكم العنيد
حداها الشوق فهي لذاك حقا	تطوف بذلك الحرم السعيد

الى ان يقول :

تحبيك القلوب وكنت فيها	مقيما راقيا عرش الخلود
مظاهرها لا يصورها جنان	ودون مقامها غرر المجيد

وهذا ايضا ما حضر عندنا منها . وهي كلها غرر ودرر . وقد فرأيا  
له قصيدة طنانة في السيدة ( يغاند ) بنت ماء العينين يوجد عندنا منها  
الآن هذا :

أبر الشعر إلا أن ينار دابنه  
ويسمو إلى أهل المكارم والهدى  
إلى الشيخة الفضل (يعاند) ترتقى  
دعنتى قوافى الشعر وجدا لمدها

ويشتر من كسر المعالي نمينه  
وحيد الندى ينهل فضلا معينه  
معانبه فى أمداحها وفنونه  
وحن إلى تلك المزايىا كمينه

وقال فى حضرة أخيه عبد الله وقد آتم البخارى فى رمضان . وهى  
من أولياته :

أشجى همومك صادحات البان  
عجبا له أنى يحرك شجوننا  
أم ما يقاسى القلب من مضض الهوى  
هام الغؤاد بها وعن غيد الورى  
شرك المشاعر وهى غاية منيتى  
عجزاء يزرى وجهها بسنا الفحى  
تفخر عن ثغر كان ومضه -  
علت عوارضه بما محنية  
دع ذا فليس لذكرها من طائل  
أن السلامة لا سبيل لذكرها  
واجعل لنفسك عند غيرك دائما  
وارض الذى ترضى لنفسك لا تقل  
فخر الكرم بفضله أولى له  
والزم رياض العلم واجن ثماره  
والزم مذاكرة الحديث واعطه  
أحرى البخارى المرتضى علم الهدى  
فجاءه ورجاله يا ربنا  
أدم السلامة والسيادة واحفظن  
أهنا بختمك للبخارى واحمدن  
هذا هو العمل الذى يعلوه به  
هدى السيادة قد ليست برودها  
لازلت ترفل فى ثياب ثخاوها  
اليت حقا لا تغادر خصلة  
فأنت فوق الفن اذ قومت ما  
علمتنا حوك القريض ولم يكن

بهتز منه تهايس الاخصان  
أحرى الجماد اليابس الافئان  
والعين تذرف أدمع الاجفان  
تثنى بمنظر وجهها الفنسان  
وحياة جسمى وهى عين عيائى  
وقوامها بمقوم الاخصان  
برق تائق أو عقود جمان  
شمولة شجت بنت دنان  
واسمع مديحة ناصح معوان  
وكذا الرضا أبدا من الانسان  
أن رمت حمدا أرجح الميزان  
ما لانتحب سماعه من ثان  
من ذكر ما فازت به الابوان  
وارحل له بمراكب الاتقان  
سمعا سمعا كامل الامعان  
تاج السيادة منبع العرفان  
وبجاء آل البيت والقران  
عبد الاله الخاتمى الربانى  
ربا أدامك فى علو الشأن  
أبناؤه فضلا على الاقران  
منرفها فى واسع الاردان  
وتغبط بمغظك الحسود الشانى  
لأبيك إلا فدتها بعنان  
لأبيك من فخر ومن احسان  
ليطع لولاكم عليه جنانى

هذا هو التمر البلع المنسرى الـ  
 حتم على حاكميه يرفع رأسه  
 لا ما تفوه به الشعاربر العدا  
 كلا وربك ما له مفزى ولا  
 ثم الصلاة على النبي وآله  
 حاكمي عقود فلانه المرجان  
 ولسامعيه تنكس الاذقان  
 لفتونه متشعب الميزان (١)  
 وذن يرى بتخرم البنسان  
 خير الانام المصطفى العدنان

وبعد الاستقلال التحق بمكتب رئيس البحوث والارشادات استاذنا  
 سيدي عبد السلام الفاسي ككاتب . وله من الاولاد الى الآن في ربيع الثاني  
 ١٣٧٩ هـ تسعة بين ذكور واناث من زوجات متعددة .

ذلك هو اديب الجرايين حقا . وأما من سواه هناك فانما يتادب عز  
 قدر وسعه . وهو الآن يسكن (الرباط) منكمشا . لا يكاد يرى . وهو اول  
 اهله برفع رايتهم لو ساعدت الاقدار .

### احمد بن عياد

هو صنو المتقدم في المعلومات . ومناخذهما ومداركهما واساتذتهما  
 على اتور واحد . وباعه في الفقه والنحو طويل . ولعلمها عنوان نحصيله .  
 وقد ولد ١٣٣٤ هـ بعد اخيه المتقدم بنحو سنة . ولذلك كانا كأنهما لدفان  
 واهه كذلك سباعية . تسمى ام المؤمنين بنت ابراهيم فبال . من العلماء  
 المشاهير المتخرجين بنال محمد سالم القائمين بالتدريس في الصحراء  
 الغربية الينا . وقد توفي نحو ١٣٣٨ هـ ولا تزال السيدة حية . وقد حفظت  
 القرآن وهي الآن تمرض ولدها احمد الذي وقع في مرض امتد منذ نحو  
 خمس سنين . وقد اختل عقله . شفاه الله .

### علي بن عياد

ولد نحو ١٣٤٣ هـ اخذ عن الاستاذ التيزينتي القران والمعارف عن  
 احمد بن الحميد . وعن سيدي الحسن الركنادي المشاطر الآن ١٣٧٩ هـ في  
 مدرسة (تالعينت) من الاخذين عن الاستاذ الحاج ابراهيم بن عبد العزيز  
 الادوزي . واهه أمة . وهو الآن ١٣٨٠ هـ كاتب السداد في مكتب (واويزغت)

(١) لله در محمد عبد الرحمن . قال الحق في كثير مما يروج حواليا  
 مما يسمى عند اقوام شعرا مع أنه يغلب عليه سقوط الوزن . وهلهة المعاني

## الشيخ المختار

شفيق السيد علي . ولد نحو ١٣٤٥ هـ أحد في مشاخذ أخيه . وهو  
نجيب حافظ سريع الفهم . وقد تعين الآن أستاذا رسميا في إحدى المدارس  
الحديثة في ( سوس )

\*\*\*

ذلك ما تيسر أن نكتبه عن هذه الأسرة الماجدة الغدة بهم أهلها بين  
الأسر الرئيسية السوسية . والآن يحاول رجوع رياستهم على القبيلة . فقد  
سمعنا في صفر ١٣٨٣ هـ أن أحدهم تعين رئيسا . فإلله يسدد ويصلح  
ويوفق .



# الشيخ الحسن التيميوتي

نحو ١٢٤٨ هـ = ١٢٣٢ هـ

أسرة التيميوتين الرؤساء . أسرة شريفة النسب . وهي من عداد الشرفاء الكثيرين المنتشرين في (سوس) كنال (تامانارت) وبال (ايشت) وغيرهم . وقد وقفت على مقيد قديم ذكرت فيه الاسر السوسية التي تنتسب هذه النسبة . ويؤيدها ما يقوله اليوم اخلاف هذه الاسر من اتصال انسابها منقولا خلفا عن سلف .

ثم ان الرياسة قديمة في ال (تيميوت) فلها من مجد الرياسة لثالثه والطارف . فقد وقفت في كتاب (رحلة الواقد) على ذكر قرية (تيميوت) وعلى ذكر رؤسائها اذ ذاك . وما لهم من المكانة في الرياسة . ولاشك ان ذلك هو التسلسل حتى وصل هذا العهد . كما ذكر هناك خصب ارض (تيميوت) ولاديب ان (تيميوت) و (تاغلامت) هما المذكورتان بكثرة الاشجار وغزارة العمران في ضواحي (نارودانت) من قديم . وليس عندنا عن الرؤساء الاولين فيها ما نذكره .

وأما الرؤساء المتأخرين فقد اشتهر منهم هؤلاء . فهاكهم :

الاول : محمد . ويعرف بامقار محمد . وكان يعيش قبل ١٢٥٠ هـ على ما يظهر . ويذكر في الاسرة بالاسنقاعة . وبالتدين العادي . وبالرياسة لانتزك حظها يضيغ باى وجه كان .

الثاني : محمد اوباهما - بن ابراهيم -

كان القائد محمد بن ابراهيم يحكى عنه كثيرا . فمما حكاه عنه انه حكم يوما على خصمين فلم يرض احدهما . فرد عليه حكمه . فنار محمد اوباهما ووضع يده على نصاب خنجره . وقصده . فقام بواب كان قريبا منه فاخذة دونه . الى ان خرج الخصم . فرجع محمد اوباهما الى البواب . يشكره شكرا جما على ما فعله . وقال له : كدت افعلها فعلة حمقا . لولاك يا فلان

وقال القائد ايضا : انه كان يبيت على سطح المسجد . وهناك يوتئى اليه بعصيدة الدرّة عشا . له . وما كان يخاف من احد . مع كونه رئيسا . مما يدل على انه يحسن الى الناس . لا انه يفعل معهم كما يفعله غالب الرؤساء . وله ولدان : ابراهيم واحمد .

### الثالث : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم - ابنه -

حفظ القرآن . ثم التحق بمدرسة (الثنتيم) يأخذ هناك بعض ما عنده من المعارف . فكان القائد يحكى انه كان يأكل هناك اوراق اللفت . حتى اخضرت عروق يده . ثم تولى حينما مكان والده فى الرياسة ثم لما حدث الشيخ الحسن صار ينازعه فيها . حتى ان رجلا يلقب (اشاقتور) كان سيدى الحاج احمد الجيشيمى اخذ له الامان من الشيخ الحسن . ثم غدر فيه ففكك به . وقد كان من جهة ابراهيم . فتناظر الجليليون للفرجين . فوقف سيدى الحاج احمد للناس . يقول لهم : ان هذه دار الباطل ويسير الى دار الشيخ الحسن . وهذه دار الحق ويسير الى دار ابراهيم المناصر للمقتول . فذهب الناس كلهم الى دار ابراهيم . ثم ارتحل الشيخ الحسن فى اليوم نفسه الى (ابرازان) فصار يسرب الفئالك الى (تبيوت) الى ان قتل ثلاثة من اخوانه بينهم . ثم ارتحل الى (عين الداور) كذلك . ثم لم يرجع الا بعد ١٢ سنة . بعدما مات ابراهيم نحو صدر هذا القرن . وابراهيم الذى بنى دارا مينة معلومة فى (تبيوت) باستخدام من كانوا تحت يده . وقد اعتقل ابراهيم بيد القائد الجعاندى الذى كان قائدا على (تبيوت) بدسياسة اخيه الحاج احمد فبقى الحاج احمد رئيسا زمنا قليلا . فاجل اولاد اخيه ابراهيم . محمدا - الذى كان قائدا بعد - واخوانه . فذهبوا الى زاوية (تيزگي) فى (ايندوزال) فلم يطل العهد فنار اهل (تبيوت) بالحاج احمد . فارتحل الى (ايدوزدوت) حيث تزوج . فابطأ هناك . واذاذاك اجتمع اهل (تبيوت) فاقاموا بينهم من يزاولون شؤونهم . وقد مات ابراهيم المذكور فى السجن . ثم ان الحاج احمد رجع هو واولاد اخيه ابراهيم . فكانوا مع الشيخ الحسن وقد حكى القائد محمد . انه اذ ذاك كان يلقى عنتا شديدا فى سقى الاملاك لان الناس يتاورونه على الماء . فكثرا ما قطعوا تلايب سلهامه . حتى انه لايلبسه بعد . وكان يخلف كثيرا الى سيدى الحاج احمد الجيشيمى فى (الثنتيم) يشتكى عليه . فيكتب معه للقبيلة . ولم يزل الامر هكذا الى ان جاء الباشا حمو . فهجم على (تبيوت) فاتتهبها . فتعين الشيخ الحسن رئيسا



وفد ناخرت وفاه الحاج احمد الى ما بعد ١٢٤٦ هـ . وهو والد ابراهيم الاديب  
الآتى ذكره .

الرابع : الشيخ احمد بن محمد . والد الشيخ الحسن

هو احد الرؤساء . وقد كان رئيسا أزمانا قبل ابراهيم . وهو غير  
الحاج احمد المتقدم . ومما يحكى عنه انه هو الذى سعى فى عمارة (أكادير)  
فوق (تسيوت) قالوا : انه لما عمد بالفأس لضرب أول ضربة فيه يده . قال :  
بسم الله (أتبنون ما لاسكنون) وقد وقع بينه وبين سيدى الحاج احمد  
الجيشينى انه أبى أن ينفاد له مرة فى حق من حقوق العباد . فانقطع  
سيدى الحاج احمد عن (تسيوت) ما شاء الله . فندم الشيخ احمد . فامر  
التسيوتيين أن يجمعوا من محصولاتهم ليزوروا سيدى الحاج احمد . فجمعوا  
من الزيت ومن اللدة ومن الشعير ومن الحناء . فملأوا احمال بهائمهم .  
وأقبلوا فى قافلة . فلما أطلوا على محل سيدى الحاج احمد فى ( تيزمى )  
من قبيلة (ايندوزال) ورآهم . قال : من هؤلاء ؟ فحكى له ما فعله الشيخ  
احمد . فقال : لبس بينى وبين الشيخ احمد لازيت ولا ذرة ولا شعير ولا  
حناء . وانما بينى وبينه أن ينفاد للحق ولشريعة الله .

(افول) : ان له ظهورا قبل ابراهيم الماضى .

الخامس : الشيخ الحسن بن احمد بن محمد

قدمه الباشا حمو رئيسا على ( تسيوت ) وعلى ( تيكويين ) وعزل  
(ايدوفينيس) فارتأى الشيخ الحسن أن يمحو ما تقدم من خلاف العائل .  
فجمع اليه الحاج احمد . وأبناء ابراهيم . فسكن الجميع فى دار واحدة .  
ليكون أمرهم جميعا . لعل القلوب تتجبر . فزوج هو لنفسه بنت ابراهيم  
واخنها للمختار بن الحاج احمد . وزوج بنته ل محمد بن ابراهيم . وبنت الحاج  
احمد لعبد الله بن ابراهيم . وهذا مما يدل على عقل راجح . فبذلك تنوى  
الحقد والضغن بين افراد الاسرة . ولم يزل كذلك . الى أن ورد الباشا حمو  
الى (تسيوت) فوفاه اجله هناك ١٣١٨ هـ . ثم تعين القائد حيدة مكان  
الباشا حمو . فنزوج القائد احمد بن حيدة بنت الشيخ الحسن . ثم ذهب  
حيدة الى (تازة) فخلفه ولده القائد احمد فى مكانه . ثم لما تراخت المقد .  
وانفكت الاوصال فى (المغرب) بعد وفات (تازة) وثارت القبائل على رؤسائها  
فام اهل ( تسيوت) أيضا على رؤسائهم هؤلاء . فحاصروهم نحو نصف شهر  
حتى خرجوا بمتاعهم بوساطة سيدى الحاج احمد . فنزلوا فى ( تارودانت )

ثم في (المنابهة) الى ان رجع حيدة من (تازة) فردهم الى (تبيوت) فبقى الشيخ الحسن رئيسا . الى ان ظهر امر الهيبة في عهد الكفاح . فصار الحاج احمد بن محمد المتقدم يخلف الى الهيبة . ثم صار الشيخ مع حيدة الى (تيزنت) حيث ذهب الجميع الى (مراكش) ثم ان الشيخ الحسن غادر (مراكش) قبل ان يغادرها الهيبة . وقد قال لاهله لما رجع : اننى تركت امر الهيبة متلاشيا . وانما بادرت بنفسى حلفا لى مما سيقع . ثم صار الشيخ الحسن يتعد عن الهيبة فى (تارودانت) ولا يذهب اليها الا الحاج احمد . وعبد الله بن ابراهيم أخو القائد محمد بن ابراهيم . ثم لما انهزم الهيبة من هناك . وتمطى القائد حيدة . رجع مع الشيخ الحسن كما كانا . وقد جاء حيدة اول ما استرجع مكانته الى (تبيوت) فى موكبه . فوجد عبد الله بن ابراهيم يرفع راية شعبة الهيبة . فلم يزل به أخوه محمد الى ان اتى به الى حيدة . وهكذا بقى الشيخ الحسن على الرياسة . الى ان مرض وشيكا . فذهب به الى (اكادير) للطبيب . فلم ينجع فيه دواء . فرجع . ولم ينشب ان مات ١٣٣٣ هـ . ومن احواله انه يقرأ الحزب الراتب فى المصحف . ويصل باهل الخير . وله اتصال كثير بالشيخ الالفى الذى يرد كثيرا الى (تبيوت) وله فيها زاوية لأصحابه . وله زوجة تسمى الضاوية بنت ابراهيم صالحة ملازمة لصلاة الجماعة بالسمع . وتعطى الرتبيات الكثيرة لطلبة المدرسة . وقد توفيت نحو ١٣٤٤ هـ رحمها الله . وهى أخت القائد محمد ابن ابراهيم . وولدها عمر بن الحسن استاذ الآن . اخذ عن سيدى داود . وقد زارنى فرأيت منه نجابة . وهى المذكورة حول قصيدة «اتية» .

#### السادس : محمد بن ابراهيم

وبعد الشيخ الحسن تعين محمد بن ابراهيم المولود فى اواخر العقد العاشر من القرن الماضى . وقد حفظ القرآن فى دار ابيه على يد اللقبه سيدى احمد الكسىمى . وعليه قرأ بعض المعارف التى عنده . وهو رجل هؤلا . كلهم وأشهرهم . وقد ساعده الحظ من نواح شتى . فان امره لم يزل يزداد فى رياسته . وتوسع أرجاء ايلاته . فى القبائل التى يدخلها تحت ذيل الحكومة . وهى كثيرة . فيتولى عليها . ويصنع بها ما يريد استخداما وتفريما ولم يزل كذلك مع حيدة الى ان مات حيدة ولم يكن معه . وانما كان هناك اصحابه مع خليفته . ثم تمشى كذلك مع الحاج حماد بن حيدة ما شاء الله . وقد كانت عادته مع حيدة ومع ولده أنه كلما وردت عليه رسالة تفريم الناس فى ايلاته - الفريضة - يذهب بجميع المال فى الحين . وينضه عند

القائد نضا . ثم يرجع ويفرم هو من في ايلته كما يشاء . ولم يكن الحاج حماد يرضى بأن يراه هكذا في شبه استغلال وترفع . فصار يتناجى مع رؤساء ايلته ان يصادموه . ففعل حمو بن بلقاسم الكنسوسي ذلك - وسترى قريبا حكايته - فقامت القيامة بفعلة حمو بن بلقاسم . وتبع ذلك انحياس حمو الى الناحية التي فيها (مربيه ربه) فجاء جيش من هناك . واقبل آخر من جهة الحكومة . فنصادما . ثم وقع الصلح . بعدما افتضح الحاج حماد بأنه هو الذي أوعز الى كل ما وقع . وانه اتصل بالقائد المدني الاخصاصي سرا . ثم غرم من عنده لجيش مربيه ربه ما غرم . فلم ترض الحكومة بذلك ( وقد المنا بهذه القضية في تراجم سيدي علي بن عبد الله الالفي . واخي احمد ابن الشيخ الالفي والقائد الناجم وربما في تراجم غيرهم ) (هذا) ومحمد ابن ابراهيم يباشر ذلك كله بحكمة . وباتصال متين برجال الحكومة . وقد اطلعها على اتصالات الحاج حماد بالقائد المدني . فلم تشب الحكومة ان اعطت الحاج حماد وعينت ولده عمر فسي محله . ثم عينت المترجم قائدا على كل ايلته . بل زادته . فهكذا صار من أكبر القواد هناك مالا وجاها وصولا . مع ما اتصف به من الحنكة والمحافظة على المروءة ومظاهر الدين . والترفع عن السفساف . وقد حفظ كتاب الله وينلوه دائما . مع حزب البحر صباحا وعشية . مع الورد الاحمدى الذي تلقته من سيدي الحاج الحسين الايفراني . والحزب الراتب . وقد كان القرآن يكاد منسيا عنده يوم ارتطم في اشغال الرياسة . فلما تعين قائدا اراد ان يؤتى شكر ما انعم الله به عليه بمراجعة دراسة القرآن . فاستدعى الاستاذ محمد بن امغار السندالي الساكن في (تبييون) فصار يقرأ معه القرآن تلاوة . حتى استرجعه حفظا . فداوم معه على قراءة الحزب الراتب . ولا يفارقه حضرا وسفرا . والقائد يبكر دائما قبل الفجر . وليس بتوم الضحى . وكذلك اتخذ جماعة يقرأون بين الظهريين اللطيف الكبير . ومن عادته أنه متى ركب على سيارته افتتح القرآن الى أن ينزل . وكان يكره الاسفار . ويفضيق فيها صدره . وحين حجج ١٣٥٥ هـ عراه هذا الضيق . فكان ذلك مما ادنى بعض رفقائه الى أن ندعوا على مصاحبته كالقاضي سيدي الحاج محمد اوبو الذي فارقه منذ رجوعه من ذلك السفر . مع حرص القائد أن لا يفارقه . وكان يحافظ على اخراج الزكاة من الزيت والحبوب . ويعزلها في مخزن خاص . ويتحين تفرقته يوم الجمعة دائما للغفراء والمساكين . وللذين يحسبهم جاهل أغنيا من النعظ . وقد عد يوما اربعين خابية كبرى من الزيت كلها من الاعشار . فامر بتفرقتها .

فقال له مولا مبارك (ابوكاض) : انعطى كل هذا في الاعشار . فقال له القائد : لابد من ذلك . هذا مع انه يستخدم الناس في اواذل امره رغما على انفسهم في اشغاله . ويتأفف من ذلك احيانا . ويقول - كما حكى عنه مرارا - هل نحن وحدنا اصحاب البطون . وما اعظمها دناءة . انحمل الناس على ترك اشغالهم لاشغالنا وحدها . ولكن لم يقطع ذلك حتى اعلنت الحكومة لامثاله ان ينكفوا عن الناس . فاقبل اذ ذاك على أداء الاجارة الى آخر فلس لكل من يخدم عنده . وهو وقاف عند اوامر الحكومة . حتى انه استدعى رؤساء ابيالته اذ ذاك . فقال لهم : ان هلال رمضان قد اهل . ولا يجوز لاي انسان ان يظفر بادنى حبة - هكذا بهذه الصيغة - ثم قال لجميع المكلفين اذ ذاك : اذهبوا حال سبيلكم . ولا تتكلفوا ان تاتوا الى لاجل قدوم من سفر . او تهنئة بعيد . او لغرضها . فلنا شغلنا الخاص . ولكم اشغالكم الخاصة . فعل هذا تمشي كثيرا من السنين . مع ان جيرانه من القواد لم ينقطعوا عن الامتناع من الاموال بكل وسيلة . ثم انه اسدى ما اسدى له (تبيوت) يوم تناقص ماء عينها . فقد استورد مضخات عدة . ترفع المياه فامتلات الجداول . فكون لجنة تراقب ان تسقى كل الاراضي من الاعالي الى الاسافل . ارضا ارضا . ثم يوخذ من الجميع ما يقوم بمونة ذلك العمل . فاحيا الله به (تبيوت) بعد ان صارت قفرا . تبيس اشجارها . وقد بقيت هذه المضخات الى زمن الاستقلال . فازيلت فعاد الجفاف الى الارض . لولا ان اغاث الله بكثرة المياه اخيرا . فرجعت المياه الى العيون . حتى لايجتاج الى اية آلة رافعة . وكذلك كان يعتنى البخارى في كل رمضان على عادة كل القواد السوسيين اذ ذاك . يستخدمون العلماء لذلك . ويتنافسون في ذلك . حتى ان المترجم ختم البخارى ٣٥ مرة . كما قال بفيه . وكانت حضرته محطة العلماء . ومثابة الزائرين منهم . فعرف بكل الذين كانوا يزورون سيدي الحاج احمد الجشتيمي منذ سكن في (تبيوت) ١٣١٨ هـ فلايكاد يسمع باني عالم يرد عليه الا استدعاه واكرمه ووصله كسيدي الطاهر وسيدي البشير الايفرانيين . وسيدي علي بن عبد الله الالفسي . والاقاربضين الهوايين وسيدي عمر التيملي وكثيرين غيرهم وكان يلزم حضرته مثل القاضي سيدي محمد بن علي اوبو وسيدي محمد ابن الحاج الايفراني وسيدي احمد التادراتي (دفين تيزنت) وسيدي عبد العزيز . وسيدي محمد بن الحسن البودرقين التبيوتيين وكذلك سيدي الحاج ياسين . وسيدي احمد امزازكو وسيدي داود يوم كانوا هناك في المدرسة . ثم لما تولى باشوية (تارودانت)

فطر فيها . وقد قلت لم عمر في بعض (العبالو بكردوس) إذ ذاك : إن  
 الرديين سيحمدون رياسته عليهم . فكان الأمر كذلك . فانه زيادة عن  
 ترفعه عما في أيديهم . يدافع ما أمكن له الدفاع عن المتهمين منهم . وكان  
 يرى من الحكمة مسايرة الوقت . حتى إن مما يؤثر عنه أنه يقول كلما رأى  
 ظل دار . لا تخرب إلا ديار الذين لايسايرون ويقولون (لا) وهذا رايه  
 دائما . ومن هنا أتى يوم طلب منه سرا أن يعين في الكفاح بماله . وقد  
 تكررت اليه الرسل من المكافحين . فيقول : لايمكن أي نجاح لا يعاونه  
 الوطنيون . لأن القوة التي تنجح بها الامور تعوزهم . ومن ذا الذي يقاوم  
 قوة (فرنسة) ولم يدرك أن من القوة العزائم الثابتة في العصر الحاضر . وإن  
 التكتل والاقدام والطلب الملح بكيفية منظمة قوة عظيمة في هذا العصر أكثر  
 من قوة السلاح . حكى لي أنه لما عاين فجر الاستقلال . ورجوع الملك . وقد  
 حضر لذلك في (الرباط) رجع وهو يشئ على نظام الوطنيين متعجبا منه .  
 فأدرك إذ ذاك مقدار غلظه . ثم قال لأحد أخصائه : اننا اليوم أمام انقلاب  
 عظيم في كل شيء . فكان كل ما قاله صحيحا . فكان هو بنفسه ممن انقلب  
 بهم الفلك . فانتهبت داره . وذاهب به هو مسجوناً أولاً في يد جيش  
 التحرير . مع أمثاله . ثم نفذ فيه القضاء في الوقت الذي اعتقل فيه ابن  
 بلا وإخوانه الجزائريون . وقد حكى لنا أنه كان يتلقى كل ما يقع له بنبات  
 جاش . وبإيمان قوى . جعل الله ما وقع له كغفارة له بمته وكرمه . ولا يدخل  
 بين الله وبين عباده أحد . والمعالم عنه أنه انها يساير لا انه يحب المحتلين .  
 وقد ولد له أخيراً بعدما كان في سنى السبعين في عمره . ذكره لم  
 أنتى . وهما الآن حبان . والولد يناهز البلوغ اليوم ١٣٨٣ هـ . وله من  
 الأزواج أربع . ومع الرابعة كان ولادتهما .

هذه حبة هذا القائد الفريد بين أقرانه . كتبناها باختصار للتاريخ  
 وللعبرة . والرياسة قد انقطعت في الأسرة الى أن عين أخيراً عبد المجيد  
 ابن ابراهيم بن الحاج أحمد - وسياتي ابراهيم هذا -

ومما سمعناه من المترجم أنه قال : كان الشيخ سيدي الحاج علي  
 يرد علينا فيجد ما بيننا أو ما بيننا وبين القبيلة معاركات . فقال لنا يوماً  
 ألم يورثكم أباًؤكم عملاً آخر غير هذه الرياسة التي لاتخلو من المعاركات .  
 فقلنا له : لم يتركوا لنا إلا ذلك . فقال : إذن لم يتركوا لكم ما فيه  
 فانسدة .

كان أربيعا يميل إلى الأدب الذي يحفظ منه مقطعات وأدبيات . فكان أدبا . وقته من الأحمدين يثنون . ويقولون فيه ما يقولون من القوافي . وفي مقدمتهم شيخنا سيدي الطاهر الأيفراني فقد خاطبه وهو بالجهاد بـ ( آيت عبلا ) في جمادى الأولى عام ١٣٤٨ هـ مراسلة :

يا رائدا أسرى بروم كرميا	عرج على الباشا ابن إبراهيم
ذاك الكريم محمد من رايه	يجلو دجا خطب ألم بهيما
نذب حوى ارث السيادة عن أب	قد حازها من والده قديما
طابت مفارسه فدب إلى العلا	فحوى مداها منذ كان طفيلما
جود كما طم العباب وسؤدد	يحمى بلروة عزه من ضيما
ورباسة دانت لها شم الذرا	وعنا لها أنف الابى رغيما
وسياسة كادت برقة لطفها	ترعى الهزبر مذلة والريما ١
وشمائل تزرى بنفح العليب من	روض ألم به التسيم سفيما
هذا إلى ما لا أعد ولو جرى	فكرى إلى أن يستتم اليما
لا زال في أمن واقبال وفي	عمّس يورث جنة ونعيمها
منى لحضرتة سلام لم يزل	غض النفاضة لا يعود هسيما
وعلى رسول الله صلى ربه	أزكى الصلاة وسلم التسليما
ماصابت ربح الصبا زهر الربا	غب الحيا سحرا فزاد شميما

المجد وان تنوعت ألوابه . وتعددت أسبابه . فما تقمص ثوبه القشيب . من عهد الشباب إلى الشيخ . ولا تمسك بسببه المتن . منذ عرف الشمال من اليمن . الأقد السيادة وقتردها . وواحد الكرم والذي تعطر بثنائه نجد المكرمات ووهدها . رضيع لبان العليا . وزهرة روض السيادة الطيبة الربا . درة الفلاحة . وانسان عين السيادة . الباشا الاعظم . والقائد الأكرم حفظ الله مجده الطارف والتليد . ووكل الالسنه باشادة ثنائه الموجبة لتخليد . ما كمر لبل على نهار . وطاب نشر التسيم بمصافحة ورد وبهار . وجار الداعي إلى الله تعالى بسر وجهار . (هذا) وموجه بعد واجب التسليم عن ود سليم . والدعاء لتلك الجلالة بزيادة التكرم . والصيانة من غير الدهر الملمس . تجديد العهد الذي لم يبله القدم . ولا ضيعه تعويق الأقدار والإعذار عن القدم .

إذا الاحباب فاتهم التلقى فما صلة بالفضل من كتاب

\*\*\*

(١) الهزبر بكسر ففتح فسكون : الأسد . والريم بالكسر : الذغال .

لئن كانت الاجساد منا لباعدن بحكم اضطرار ما لنا عنه من به  
فما ضرنا ناي الجسوم وقد دنت للوب طوبيناها على خالص الود  
والسلام .

وخاطبه ايضا بقوله :

المقام الذى حاطه المجد من جميع جوانبه . فكان الكرم من بعض  
مناقبه . والرياسة من اصغر مراتبه . وسياسة الدين والدنيا من اشهر  
مذاهبه . حضرة القائد الكريم . والسيد الذى لا يبرح المجد عن بابه ولا يبرم  
سينى الحاج محمد بن ابراهيم النيسبوتى ادام الله معاليه . وكبت اعاديه .  
واعز مواليه . وسلام عليه عن ود لازم . وشوق سكن الحيازم . ورحمة الله  
وبركاته . ما ادارت الفلك حركاته (هذا) وقد ساقتنا القدرة لغرض زيارة  
ولدنا الساكن ببلد (مرابت) صحبة الاخوين فى الله . السيدين البرين  
الفاضلين . الفقيه الارضى . القاضى الاعدل . محبكم سيدى الهاشم بن  
البشير الفاسى ثم الإفاوى . وصاحبه المراتب البركة سيدى عبد الله ابن  
احمد . فوردنا (بيرو انزال) ثم قصدنا منزلكم المبارك السعيد . على عادتنا  
فى قصدكم من قريب وبعيد . امتثالا لقول القائل :

يسقط الطير حيث يلتقط الحنـ مـب وتفشى منازل الكرماء .

فتلقانا الخليفة السعيد . الكريم المهدي الرشيد . أخوكم سيدى ابراهيم  
بما هو عادتكم من كل بر واحسان . مما عجز عن شكره اللسان ؛ وابدأ  
واعاد . وزاد على كل معناد . أصلحه الله وحفظه . فقد دنت مكارم اخلاقه  
على ما علم من طبب اعراقه . فجزاه الله واياك خيرا . فهو حسنة من حسناتك  
وبركة من بركاتك . فانت بحمد الله احق بقول المتنبي :

لقد حسنت بك الايام حتى كأنك فى الدنيا ابتسام

فالله يطيل بقاءك . ويديم ارتقاك . ممتعا بالصحة والعافية وزيادة النعمة  
الضافية . وبارك لك فى الدين والدنيا آمين .

( هذا ) وانا نعتذر اليك من التفتير عن زيارتك . لضيق الوقت .  
ونزول البرد . فهد لنا العذر المقبول . حتى ياذن الله فيها . ومهما قصرنا  
فى كل حق . فلا نقصر عن الدعاء . فهو وظيفة لازمة . وفريضة جازمة .  
تولانا الله واياكم بما تولى به الصالحين . واستودع الله . ويسلم عليكم  
السيدان الاحبان البران . الفقيه سيدى الهاشم . وسيدى عبد الله المذكوران  
جزاهما الله خيرا على حسن الصحبة . وصدق المحبة . والسلام

١ ذى القعدة عام ١٣٦٣ هـ

وقال في ١٣٤٦ هـ فيه ايضا بهنيه بالبحج . وقد وفد عليه :

عليك ابن ابراهيم يا كعبة الندى  
سلام محب لا يزال وداده  
يراعى لك الحق الذي شاد ركنه  
وما زال مشتاقا للغيابك مثل ما  
ولم يبرح الدهر المليم بوعدده  
فالآن ادال الله منه بساعة  
فانت السرى ابن السراة وسيد  
من القوم هم في المكرمات كواكب  
الى ان حباها السعد منك بماجد  
وطار مطار النسر في الجؤ سعده  
واصبحت الامال تترى ببابه  
هنيئا لكم تلك السيادة انها  
وهنيتم الحج الذي كملت به  
وبولفكم بالشوق في ( طيبة ) على  
فاسعد من وافى النبي محمدا  
عليه صلاة الله ما ام بابه  
واصحابه والتابعين لهم ومن

وقال فيه اديب حضرته . مدرس مدرسة ( تسيوت ) في عهده .

سيدي داود الرسموكي :

احيي مقام العز والفضل والندى  
تحية مشتاق تمكن وجده  
عنيت الهمام القائد الافضل الرضا  
كريم له في المكرمات دلائل  
له ولربعه بـ ( تسيوت ) مفخر  
نهنيك يا شمس الكمال بهذه الـ  
ودم سالما ولا يروعك حادث  
بجاء رسول الله افضل من دعا  
عليه صلاة الله والفر اله

وقال فيه ايضا يذكر مباني له :

له ربح في اعز مكان  
سعدت به ايامنا وتبسمت  
بالمكرمات مشيد الاركان  
فرحا به افواه ذي الازمان



كل العوالم في ظلال امن  
واحت التراب بلى اخی (عمدان)  
لعلمت تقصير الفنى بوان  
حاز المدى فى الحسن والاتقان  
تسمو بعزتها على كنوان  
من دمية صاغته كف البانى  
اشجاره ملتفة الافسان  
كلئال، فصلن بالعقيان  
ذى بهجة ومعطر الاردان  
خ محمد موسى بكم برهان (١)  
نسبا الى رب الندى الهتان  
بيتين مذ هاجا غرام الرانى  
من بعدهم فبالسن البيان (٢)  
اضحى يمدى على عظيم الشان (٣)  
سيف تقدم او على النعمان (٤)  
بحر طما بعوارف الاحسان  
لم تبق منها ما يحوز الثانى  
انسى الاماجد من بنى مروان  
وفق المنى فى سائر الاحيان  
محطوف بالاسعاف والامكان  
لم يدخر لسواك من انسان  
وتمايلت فرحا كما النشوان  
من سوسنا الاصى الى (بغدان) ٤  
هم تقاصر دونك اللوان  
فى سبق من قد حازه الاثنان  
فتعيش فى امن من الحدائق  
ازكى السلام ورحمة الرحمان  
بشا علاك من الحديد ( فلان )

واسببر بجماله وجماله  
قل لـ (المورق) ان نفاخر اطرفن  
ياشعب (بوان) لو انك منصف  
الفخر والحسن الصراح لمنزل  
عرصاته وقصوره وقبابه  
و (رياضه) الازهى الاغر كانه  
اطباره صدحت على اعصانها  
ازهاره بسمت عوارض ثغرها  
ماشتت من دوح على الاشكال من  
يدعونه (موسى) وقد علموا بنس  
الحق لو يدعونه بمحمدى  
انشدت فيه وفى كرم شاده  
(همم الرجال اذا ارادوا ذكرها  
ان البناء اذا تعظم شأنه  
يا سيدا اوبت مفاخره على  
يا سيدا اوبت مكارمه على  
انت الذى حزت الفضائل كلها  
عم البسيطة صيتك الانهى الذى  
دم المكارم تبها متانفسا  
وليهنك الربيع المشيد المعتل الى  
وليهنك الفخر العميم وسؤدد  
طابت بك الايام يا تاج العلا  
وتسائلت لعلاك صيد شمع  
لم لا وانت البحر فى كرم وفى  
هذا هو المجد الذى لم يختلف  
فالله يصحك السلامة دائما  
وعلى جنابك دائما من عبدك  
هدى مجاجة فكرة قدفت بها

(١) (موسى) اسم الرجل الموصوف . كان يستأنا لاتخذ فيه المدوح قصورا

(٢) بيتان أندلسيان .

(٣) سيف بن شى يزن اليمنى . والنعمان بن المنذر .

(٤) بغدان : لغة فى بغداد

واليكها في كامل يا كامل ابـ  
 واقبل بضاعتها وان دلت على  
 ليت الكواكب ان تكون قرينة  
 هبنى الاديب ابن الحسين او انى  
 اترى علاك يحدها منكلف  
 لا لا وهل يحصى كتيب الرمل او  
 لا زلت ترفى دائما رتب العلا  
 بالمصطفى صلى عليه الله ما  
 والال والصحب الكرام الصيدين  
 اروح بشمسك منزلا تزهبه

ن الكامل ابن الكامل الرباسي  
 تقصيرها في المدح والاحسان  
 منى فانظمها لكم بتهان  
 كنت الهمام اخا بنى ذبيان (١)  
 في النطق بالاوزان والتبيين  
 تحصى نجوم الافق بالحسبان  
 فتقر منك بنيلها العينان  
 غنى الهمام على قضيب البان  
 شلوا الخزام لنصرة الايمان  
 (تَبَيَّنَتْ) نا في السر والاعلان

وقال فيه ايضا يهنيه بولد له بعد ما ايس من الاولاد . وانا في على

: السبعين :

الآن عادت حياة المجد والكرم  
 واسفر التور في افاق مكرمة  
 واهتز من طرب واقتر عن شنب  
 واقبل السعد والامال موثقة  
 وكعاد قلبي لعمر الله من فرح  
 اذ قيل لي زاد في سرب العلا ولد  
 تشرف الكون طرا بولادته  
 بدر تبلج في برج السعادة مـ  
 بدر به اتحف الرحمان سيدنا  
 طال اشتياق العلا لحسن طلعه  
 لازال ينمو نمو العز في شرف  
 لا زال يسمو وعين الله تكلؤه  
 فيمتطي سهوات المجد مرتليا  
 لكسي تقربه عين الكمال كما  
 انسان عين الهدى كثر الفاخر مـ  
 يا سيدنا عمت الدنيا مثائره  
 ليهنك الولد الميمون طائره  
 ذاك السعيدع ابراهيم خير فتي  
 بودكت من والد بودك من ولد

وابتسمت جدلا تغور كل فم  
 فانجاب ديجور ليل ذاك اللسم  
 دين الهدى كاهتزاز الزهر في الاكم  
 والبشر عم وجوه العرب والعجم  
 يطير مستبشرا لو طار ولم يلم  
 مبارك طيب الاعراق والشيم  
 كما تشرف روض الورد بالديم  
 حطوفا بنور جلا حوالك الظلم  
 شمس السيادة في ذي الاعصر الدهم  
 كم ذا ترقب مرآة وكم وكم  
 فيستفي بسناه سائل الامم  
 من الحسوف وعين الله لم تنم  
 حتى تمشى على العليا بالقدم  
 قربت به عين من للمكرمات نبي  
 شي المجتدين بجود منه منسجم  
 واشتهرت شهرة النار على العلم  
 في ساعة ظفرت بالعز في القدم  
 يحمي الدمار رفيع القدر والهمم  
 منعمن بافتنان من النعم

(١) ابن الحسين هو المتنبى . والذبياني هو النابغة .

حلو منابته من طينة الكرم  
والدهر والسعد يخدمان كالخدم  
مما يفركما بـ ( نون والقلم )  
وفق الرجاء بحول الله من امم  
تقلدت بجواهر من الكلم  
من رام احصاء يوصف بالسام  
فازت به تنثنى باحسن القيم  
مايزدى المسك ان المسك محض دم  
من النعيم ولطف الله لم يرم  
به الرسالة في الاحكام والحكم  
عليه والآل والامحاب كلهم

وقال فيه ايضا لما تولى باشا ( تارودانت ) :

وعن غادة تسير النهى بالمحاجر  
ولم يلفت الى المهى والجنادز  
ولا نسمة هبت بنشر الازاهر  
يطارح اغانيا بنغمة زامر  
معقفة من عهد كسرى الاكاسر  
بناد باقمار المسودة عامر  
الى طلعة المولى الزكي العناصر  
توارثه عن كابر بعد كابر  
دهاة العلا من كل ناه وامر  
يحط الرجاء جم الندى المتواتر  
ودانت له غمر النجوم الزواهر  
تسمن منها شامخات المفاخر  
فتى طامح وافى بصفقة خاسر  
وما كل مصقول الحديد يباتر  
لمن بات مسرور بحسن البشائر  
تتبه على كل القرى والخواضر  
فضائله مسرى الرياح العواطر  
كشمس توارثت تحت ليل الغدائر  
كفعل الفواني الناعماث النواشر  
جلدان مما نلته من مفاخر

بوركت من دوحة بورلا من لمر  
بوركتما ابدا فى حرز عالية  
وانتى ابدا اعيد مجدكما  
فستكون بدور المجد اخونه  
مولاي دونتها جهد المغال وقد  
واعذر اذا قصرت فان فضلكما  
وافت مهنة تبغى القبول فان  
عليكما من سلام شامل عطر  
ودمتما كدوام الدهر فى رعد  
بجاه خير الورى المختار من ختمت  
صل الاله صلاة لا نغاد لها

سلا القلب عن اقمار نجد وحاجر  
واعرض عن ظبى اغن ووبرب  
فما شاقه من المنازل لعلع  
ولا صادح على منابر ايكه  
ولا حركته قرقف صرخدية  
يناولها ظبى براحة فرسد  
ولكنه يصبو ويستاق دائما  
الى سيد قد حل ذروة سوؤد  
فجعل وصل فى العلا وتضالمت  
امير الورى والعلم والفضل والحجى  
سرى سما فوق السماكين همة  
وما هو الا البندر ( نيبوت ) برجه  
آتته العلا عفوا بلا طلب وكم  
وما كل من رام السعادة نالها  
اقول وحق ان اقول بشارة  
( ودانة ) قد اضعحت عربا تبرجت  
تتبه بباشاها الجديد الذى سرت  
وما هي الا غادة عبقرية  
فترجى وتؤوى من تشاء وتصطفى  
اسيدنا الباشا لعمرك اننى

هنا والبال ومجد مجسم  
 نهيك اجلالا ونغم بالدعا  
 فدونكها مولى تحفة وامق  
 عليك قصرت المدح يا خير ماجد  
 نظمت عقود المدح في سلك عسجد  
 فان احسنت فمن مواهب فضلكم  
 كفاها افتخارا ان تقابل بالرضا  
 عليك سلام عاطر النشر من اخ  
 بقيت بقاء الدهر والسعد خادم  
 ونجلك ابراهيم يبقى ويرتقى  
 ويتبعه الرحمسان اخوته الال  
 بجاه النبي صل عليه الهنا  
 وال له والصحب طرا ومن تلا  
 وقال فيه أيضا يهنيه بنت :

والى السرور فطبق الافاقا  
 ونجدد الانس الجديد واشرفت  
 وتبسم المجد الصميم بصسم  
 واستبشرت شمس السماء بأختها  
 زادت فزانت عقد مجد مثل ما  
 طلعت بمنزل سعدا قمريه  
 كم ذا ترصد نجمها وطلوعه  
 حتى تبدي في مشارق سؤدد  
 خضعت لها زهر النجوم تواضعا  
 مولى هدى خدمتي قدمتها  
 تنهى اليك تهانيا فلدتها  
 بينية مبرورة مشكورة  
 واعيدها بالواقيات مبسلا  
 فالله يكلؤها ويحلف نورها  
 وبديها وشقيها واباهما  
 بالمصطفى صل عليه الله ما  
 والال والاصحاب الامار الهدى

ويايام عز بالوفا المنبار  
 بحفظ وامن من شرور الدوائر  
 فقد قيل ان الشعر تحفة شاعر  
 والفضل موصوف بكل المنائر  
 بضمن قصيد نظم عقد الجواهر  
 وان قصرت فكن لها خير عاذر  
 وتفشى ودا كامن في الضمائر  
 ذؤوب على حسن المحبة شاعر  
 وروض المتى غرض بهج المناظر  
 مصونا محوطا من اذى كل ضائر  
 يسودون اطفالا فحول الاكابر  
 وسلم في ماض ويات وحاضر  
 سبيلهم من كل هاد وناصر

وصحا الرجا من سكره وافاقا  
 لالا، بهجة وجهه اشراقا  
 قد ضم من ياقوته اعلافا  
 بل اطرقت خجلا بها اطرافا  
 زانت فلاند لؤلؤ اعناقا  
 شمسية قد زينت افاقا  
 سعد لسعود ولم يزل مشتاقا  
 بسنى يطبق بعضه الافاقا  
 وراين ذلك لقدرها استحقاقا  
 لخصى جنابك تبغى ارفاقا  
 من در مدح خالص اطواقا  
 مبهونة محمودة اعراقا  
 من كل سوء فاغر اشفاقا  
 ويزيد غرة سعدا اشراقا  
 في ظل عافية تمد رواقا  
 هب التسييم فهبج الاشواقا  
 الحافظين لربهم مينافا

وقال في التوبة يوم توفيت أخت القائد - السيدة الضاوية - :

متى ينثنى الى الهداية والبر  
حنانيك يا من لج في طاعة الهوى  
منيت بأفعال العسا والمسيب قد  
متابذوي الاخلاص تب واجتهد ودم  
دواؤك ان اضناك ذنبك ان تؤ  
رحيم كريم لا يرد دعا، من  
ستحظى اذا آدمت فرعا لبابه  
ولاسيما اذا توسل مخلص  
له الجاه عند الله ازكى الصلاة والس  
الا يا رسول الله يا خير من اتسا  
لنعم بعد قد دعاك أجره من  
لباب نذاك وجه القصد معرضا  
هنيئا له ان فاز من بحر فضلك الط  
شفاعتك العظمى نهاية سنؤله  
فانت ملاذ الخائفين وملجأ الـ  
يؤمك ذو العصيان داوود فاه  
عليك من الرحمن ازكى صلانه  
يحف الرضا جميع اصحابك الالى

### السابع ابراهيم الاديب ابن الحاج احمد

هذا ابن عم القائد محمد بن ابراهيم . لازم العلامة داود الرسموكي  
حتى تمكن عنده في المعارف . فكانت يده طولى في الفنون التي اخذها .  
وخصوصا في اللغة وفي الادب . ثم التحق بـ (فاس) لاستتمام معلوماته .  
على عادة نجباء السوسيين . واذا ذلك وقعت المحاوراة التي مرت في ترجمة  
سينى محمد بن علي اوبو في (الجزء السادس عشر) او في ترجمة محاوره  
سينى داود في (الجزء الثامن عشر) وقد حدثت ان له آثارا ادبية . الا اننى  
لا اجد ازاى الآن شيئا منها . كما ليس عندي أيضا من ترجمته الا ما  
ذكرته . ثم لم ينسب ان اعتبط حوالى ١٣٦٦ هـ قبلها او بعدها بفلسل  
رحمه الله . وقد رجع من (فاس) مريضا . بلوت به شعوب في الوقت الذي  
بعثت راحه .

# سيدي عبد الواحد الواورستي

الرئيس

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٦٩ هـ

نسبه :

عبد الواحد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن مسعود  
ابن محمد بن عمر بن محمد بن ويساعدن = وستري باقي سلسلة النسب  
نحن الآن امام أسرة مجيدة . في (سكتانة) ورثت الجد عن جدها  
الأعل الشيخ سيدي محمد بن ويساعدن . المشهور بالشيخة وبالمكانة العليا  
في عهد مشايخ كبار أمثاله في (سوس) كسيدي محمد بن ابراهيم الشيخ  
التامانوتي المذكور في (الجزء السابع) وسيدي أحمد بن موسى الشيخ  
الإمام . المذكور في (الجزء الثاني عشر) وسيدي محمد بن يعقوب التاتلي  
المذكور في (الجزء السادس عشر) وسيدي عبد الرحمن بن علي الحامدي .  
المذكور مع أسرته في (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة) وسيدي عياد  
التامانوتي المذكور في (الرحلة الثالثة) أيضا . وسيدي أحمد بن عبد الرحمن  
التيزركيني . المذكور في (الجزء الثالث عشر) ولعل ابن ويساعدن انفرد  
عن هذه الخلية بما كان له من ذكر يوم أوى الى كتفه السلطان محمد بن  
عبد الله السلوخ . فقام معه بين السوسيين . يامرهم بنصره وباعانته للبيعة  
التي له في أعناق الناس . فحاربه أحمد الذهبي فغلبه في معركة (تيزرت)  
المشهورة في التاريخ . ثم لما انهزم محمد السلوخ . والتجأ الى ملك البرتغال  
يسنجشه حتى هلك معه في (وادي المخازن) - كما هو مشهور - أوى  
الشيخ الى زاويته . ولم يهجه الذهبي فيما نعلم . الى أن توفي بعد قليل  
من السنين . ولعل مكانته في القلوب هي التي عصمته من أن يفتك به  
الذهبي إحدى ذنكاته المعلومة عنه في التاريخ . والعجب انني وجدت في  
مفيد أن عبد الملك ابن الشيخ محمد بن ويساعدن قتل في بعض حروب  
أبي محل سنة ٩٢٠ هـ وذلك ليس بشيء . لنقدم ذلك الوقت كثيرا حتى  
عن والده . فضلا عنه هو . (نعم) الذي اشتهر أنه مات من اولاد الشيخ  
هو عمر في حروب السلوخ . وانه مات قبل والده . ولقد سمعنا ذلك من

اهله اليوم . كما نجده في الذي سنراه امامنا . واما ترجمة الشيخ من  
اقلام التاريخ . فاول من خطها صاحب ( دوحة الناصر ) ثم اخرون الى  
الحضيكى . وهاك ما قاله فيه الاخير :

### قوله الحضيكى فيه

محمد بن ويساعدن السوسى السكتانى الولى الصالح الزاهد الجواد  
الكريم . كان رضى الله عنه ربانيا يربى الفقراء تربية حسنة . ويرد عليه  
من الفقراء والمساكين والضعفة ما لا يحصى عددا . ويكفون كلهم ويشربون  
في ههنا وبسط . مع كون البلد ضيقا . وربما توالى الفحوظ عليها .  
وذلك بعد رجوعه من السباحة . ويكون في زاوية تسعمائة طالب .  
مترتين للقراءة . ويكسيهم (١) وغيرهم انواعا من الثياب . ويفرق الاموال  
الجزيلة . ولا يرد احدا قصده خائبا قط . ولا يدخر من الدنيا شيئا . ولا  
يختص بشئ دونهم . ولا تفر له في هذه البلاد فيما ظهر لنا في رفس  
الدنيا وشبهها في الناس . حتى ظن بعض جهلة الطلبة ان ذلك بسعر .  
ونفليب عين الرماد وغيره دقيقا . فكتب قراطيس . فمسها مع رجل يرمى  
بها في قدور الطبخ . فجاء بها مختليا . فخرج اليه الشيخ . فقال : ارها  
فيها . فرمى بها في القدور . ثم اقبل على الرجل بعد قليل فقال له : ترى  
ما يجمع من رماد هذه القرية كلها يبلغ ما ترى هناك من الدقيق لرامر  
واوسق . فقال : لا . فقال له : قل لصاحب قراطيس يقول لك (فيلان)  
هات انت . واطعم المساكين من الرماد او من التراب . ثم قال : والله لو  
ان السماء عاد سقفها حديثا . وعاد وجه الارض رمادا . لما انقطع فضل الله  
الذى اعطانيه . وتكلم الفقهاء يوما بحضرته فيمن يقطع المسافة البعيدة في  
يسر الزمن . وفي طي الارض . وفي كونها خطوة واحدة لبعضهم . فقال  
لهم رضى الله عنه : هذا ليس بعجب عندي . انما العجب عندي الذى يسير  
في مقدار شبر مدة عمره فلا يقطعه . فقام عنهم فتعجبوا ولم يفهموا .  
فاتبعه بعضهم فسأله . فقال له شبر البطن فيها تستغرق الاعمار المتفاوتة .  
فلا تبلغ غايتها . وكان له رضى الله عنه بالضعفاء والمساكين رافة تامة .  
وشفقة عامة . يتفقد احوالهم . وينعاهد مرضاهم . يمسك عنهم الاذى  
والاوساخ . ويدهنهم بالحناء وغيرها . ويقول من لاصحاب المسوح والاوساخ  
من بعدى . ولما قرب وفاته اخبر بامور تتعلق بموته وبتجهيزه . وبيوم  
موته . فوقع ذلك كما اخبر . ورثت له رؤيا حسنة بعد موته . راي بعض

(١) يقال كساء يكسوه ويكسيه .

ولده كان قائلاً يقول له ان سقم الالواح التي كانت على والدكم فخلوها .  
فقد رفعناه . وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع وثمانين وتسعمائة . واخذ  
عن الشيخ سيدي عبد الكريم الفلاح . عن الامام التباع . عن القطب الامام  
الكبير سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه )

( اقول ) ان الناس يتحدثون اليوم عن كثير من احوال الشيخ قالوا :  
كان في جواره بقرية ( اكدوير نيت الطالب ) علم كثير ايضا في القرن  
العاشر يضا هي ( فاس ) . وكانوا نصبوا العداوة للشيخ . فذهب من اهلها  
ما اشتهر عنهم من المعارف . ولا ريب ان من يعرف علماء ( سكتانة )  
اذ ذاك لا يستبعد ان يكون علم هذه النواحي يضا هي ما في ( فاس ) ولا  
نعلم الآن اين اخذ ابن ويساعدن العلم ! وانما يقولون انه كان عالما مدرسا  
يجتمع عنده مئات من الطلبة . زيادة على المساكين من الارامل والبتامى .  
والابنية الموجودة من عهده الى الآن واسعة . تدل على عمارة كثيرة .

اما اولاده واحفاده فتعرف منهم :

الاول : عبد الله

الثاني : علي

فالاول في (ويسلسات) من قبيلة (ايت عمرو) والثاني مدفون في قرية  
(تيوالنت) من قبيلة (ايزناكن) توفي ١٠٠٥ هـ . وقد كان شيخا عظيما في  
حياته . كما له مشهد بقصد الى الآن . ويقابل مشهد سيدي حسين الشرحبيل  
المشهور في ( ايزناكن ) .

الثالث : عمر

قالوا انه هو الذي توفي بين يدي والده . والغالب انه هو الذي قتل  
في معركة بين المسلوخ وبين عميه الذهبي والتوكل . ويأثر الناس كرامة  
لوالده حين نقله الى مدفته . وقبره شرقي ضريح والده الآن .

الرابع : عبد الملك دفن قرية (الوكرم) ومشهده معلوم هناك .

الخامس : يحيى في وادي (ايت واويرنوس) بـ (دمنات) .

السادس : عبد المومن قيل انه مدفون ازا . وادي (القاهرة) وليس

بسيدي عبد المومن الشهير في (متوكة) ازا السباعين . فان نسب هذا  
كما رأينا . يخالف نسب هؤلاء .



السابع : بلقاسم المدفون في (وربكة) والعالم من هؤلاء الاخوة ا

سيندى على المذكور في اول قصيدة لسيندى ابراهيم (ازنانى) تلميذه . وقد تخرج من (فاس) ويوصف بعلم جم . والبيت الويساعدي من بيوت العلم السوسية نعرف منهم الشيخ الاكبر . وولده عليا من الاولين - وقد تقدمنا -

الثامن : محمد بن ابراهيم بن ويساعدن . وينسب الى قرية (ايمادبن)

وكان حيا ١٠٣٥ هـ . ويفنى مع معاصريه .

التاسع : عمر الهوكارى الذى عاصر سيندى الحسين العقبوبى وكان

مدرسا مثله . توفى بعد ١٣٢٠ هـ

العاشر : الحسن بن احمد بن عمر من (ال سافكومت) من الويساعديين

من احفاد محمد بن ويساعدن . توفى منذ آزيد من سنة .

الحادى عشر : عثمان اكرم السافكومتى القاضى المغنى المدرس فى

(تاماسين) من الاسرة : توفى ١٣٤٨ هـ اخذ عن محمد بن عبد الملك البيزى

مدرس (تامازت) وعن احمد الانزيبى - فيما قيل لنا - والاول محقق .

هؤلاء من تيسرت لنا معرفتهم من رجال الاسرة ولا بد من وجود

علما آخرين كثيرين . الا اننا لما زرنا مشهد الشيخ وراينا بعض اهله

وجدنا الجهل فاشيا . فلم نجد من يشفى الغليل . ونسب الويساعديين

عمرى بلا ريب . وحين زرنا مشهد الشيخ سنة ١٣٦٢ هـ كما فى الرحلة

(الثالثة) حكى لنا هنالك : ان قائدا يسمى ابراهيم بن احمد كان من (الحدو)

غار من الشيخ . ومن اجتمعوا عليه . فحاول قتله . فاذا بعبد قتل سببه

كرامة من الشيخ . فاوى الشيخ الى هضبة تسمى الآن مدرسة (تاويرت)

فلازمها ما شاء الله . ثم رجع الى محله . وهى حكاية نصاب بالنسب العامة

صوغا . ولعل للحكاية اصلا .

ومتخلفات الشيخ الباقية الآن عصاه ونعلاه . والكل مصون عند المقدم

الذى لم نصادفه هنالك - اذ ذاك تم اتصالنا به بعد - وكذلك قطعته العظيمة

هذا ما تيسر لنا ان نستدركه هنا فى تراجم الويساعديين . والقبائل

التي تخدم الزاوية هى (وزجينة) و (سكتانة) وهما اللتان تعطيان صاعا

نبوية لكل عمارة . ايام جمع محصولهم الصيلى .

وفي المسجد ثلاثة صفوف طويلة . والجمعة تقام فيه . وان كانت القرية تناقصت كثيرا والمسجد والمدرسة ومشهد الشيخ تستدير بها دور القرية . وقد صلينا الظهر فوق السطح . فحكى لي سيدي النهاي أن والده سبدي أحمد حين كان مشارفا في هذه المدرسة في أول هذا القرن . جلس في هذا السطح ليلا في الصيف . فحكى أنه سمع امرأة تقول لجارتها : هل عندك لبن ؟ فقالت : ليس عندي إلا لبن حامض خنث . أعدته لابل به النخالة للكلب غدا . فقالت لها الأخرى : انما أريده لطالب المسجد . فابعثه الي . فقالت الأخرى : انه يليق إذن للطلاب . فكان دائما يحكى ذلك ويضحك . فليفهم القارى . وليتأمل وليعتبر .

ثم اننا بعد صلاة الظهر استدعانا الفقير صالح . من أبناء هذا الشيخ فأخرج لي ما تحت يده . فاذا بترجمة الشيخ ابن ويساعنن منقولة ( من متن الاسماع ) وورقات فيها أنساب ألقابه أولاده السبعة . كما تقدم ذكرهم في محلاتهم التي دفنوا فيها . وقد ذكر هناك أوراقا نقل فيها عن الكتاب المذكور ثناء أبيهم على كل واحد منهم بحاله . واما نسب الشيخ الذي نقل عن ذلك الكتاب فهو هكذا :

( محمد بن ويساعنن بن مسعود بن محمد بن يحيى بن سليمان بن عمر المدفون بـ ( القراية ) في ( اولاد مطاع ) ازاء ( كدمبوة ) ابن الحسن بن علي ابن فاضل بن يزيد ابن واصل بن محمد بن أبي البركة ابن منجم بن سعدون . الشهير الترجمة دفن ( اغمات ) ابن علي ابن محمد ابن يوسف بن مجيد بن غزوان بن علي الامين ابن اسمعيل ابن عبد الجليل بن النضر بن قصى بن عبد الجبار ابن محمد بن عمر بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ) .

وقد قال في ( التشوف ) عن محمد بن سعدون المذكور ( أبو عبد الله ابن سعدون بن علي بن بلال . وأصله من ( القيروان ) ونفى بـ ( مكة ) أبا بكر المطوعى . يحمل عنه تاليفا في التصوف وغيره واستقر أخيرا بـ ( اغمات ) في ( وريكة ) وبها توفي ٤٨٥ هـ وأهل ( اغمات ) الى الآن يستشفون بتراب قبره . وكان من أهل العلم والفضل . ثم أورد كرامة له . وترجمته هي الأولى في ( التشوف ) إلا أنه قال في نسبه سعدون بن علي بن بلال وهنا فيه سعدون بن علي بن محمد . فعلمنا أن بلالا سقط عند المتأخرين .

والذى يألونه عن الشيخ سيدي محمد بن ويساعنن حول أولاده انه قال في ( على ) لو اجتمع علماء المشرق والمغرب ما قدروا على علمه الذى رزقه الله له . وقال في ( عبد الله ) تحسبه منفردا وهو في مجامع أهل الله

وقال في (عبد المؤمن) رايته في خبا ابيسر . وقد دارت به العفرا . وقال في (ابن القاسم) ولي الله صاحب البرهان من آذاه آذاه هو . وقال في (يحيا ) احيا الله قلبه بالايمان والاسلام . وقال في (عمر) والله ما سميت به عمرا حتى اعطاه الله ما اعطى لسيدنا عمر . وقال في (عبد الملك) الذي يسميه الناس مالكا . ملكه الله اهل السماوات والارض . ثم قال : اولادى كلهم اولياء . وسيدى (عل) لكم فيه الزيادة . ومعرفة دينكم .

هذا ملخص ما وجدته وهو منسوخ من اصل . الا انه لم يتم فيه ما في الاصل .

وقد ارانى رب مشوانا ظهائر منها ظهر سليمانى نصه :

( كتابنا هذا اسماء الله تعلى واسمى قدره . وطيب طيه ونشره . وخذ بين المنائر الحميدة ذكره . يستقر بيد ماسكه خالنا سيدى عمر الستتاني . ويتعرف منه بحول الله التام . وشامل يمنه العام . اننا اسدلتنا عليه اودية التوقير والاحترام . والرعى الجميل المستدام . وحملناه على كاهل الجبرة والاكرام . وحاشيناه عما تطالب به في عدم استقامتها العوام ايذانا بقرب منزلته عندنا . واعلاء لمرتبته لدينا . فهو منا والينا . ومحسوب علينا فيجب توقيره واحترامه . واكرامه واعظامه . فهو جدير بان يعرف له شدة اتصاله . وتوصل رحمه على بعده وانفصاله منا من جمع من يلف عليه من خدامنا وعمالنا . وولاية امرنا . ان يقدروا له قدره . ويولوا بمره ويوقروا حماه وساحته . ويعاقبوا من يديم اهانته . ومن حام حول حماه بسوء او مكروه فلا يلومن الا نفسه . والسلام ٧ ذي الحجة ١٢١٢ هـ ) وفوقه الطابع السليمانى الكبير . وفي طرفة هذا الظهير ما نصه :

( وبعد فان مولانا امير المؤمنين وناصر الملة والدين . خليفة المصطفى صلى الله عليه وسلم . سيد المرسلين . القائم باعباء السنة والكتاب المبين السلطان ابن السلطان المكرم المعظم سيدنا ومولانا سليمان . كان الله له مؤيدا وناصرا . وجعله مدى الدهر والازمان موافقا للخيرات وللاعداء محاصرا اوصاه الرباط الخبر سيدى عبد الرحمن نجل الولي الصالح سيدى محمد ابن ويساعدن العصرى اصلا . الستتاني قرارا . على اولاده الاربعة السند محمد ومنصور وركية وعناية باشهاده بذلك لدينا الايضام التام المطلق العام الجامع لفصول الايضالات النظرية كلها . المحيط بكافة معانيها باسرها . اشهادا صحيحا عرف قدره شهد عليه بما فيه عنه . وهو بحال صحة من عقله . وثبات ميزه وذمته . مع مرض خفيف . وبحال الصحة . والجواز والطوع . وعمره ٢٩ ثانى شهر الله رجب الفرد الحرام ١٢٣١ هـ .

عبد ربه محمد بن محمد بن أبي يعزى الأسلمى وليه الله أمين )

ظهر آخر :

( يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعل قدره . وأيد في صفحات الدهر ذكره . وأشرق في سماء العال شمسه وبدره . أننا بحول الله وقوته أحللتنا المرابطين الحيرين سيدى عمر بن سيدى منصور . وابنى أخت المرابط الأضى سيدى عمر حفيد الولى الصالح سيدى محمد بن ويساعدن نفع الله به أمين . محل خالهم رحمه الله فيما كان له عند أسلافنا الكرام من التوقير والاحترام . رعبا لسلفهم الصالح . وقرابنتهم من آخينا الأضى مولاي عبد المالك بن ادريس . وزدناهم توقيرا واحتراما . واجلالا واکراما على العادة المعروفة والسيرة المألوفة . فلا سبيل لأحد على زاويتهم بس (أويرست) يمد إليها يدا . أو يرومها بأذى . وحسب الواظف على أمرنا هذا أن يعمل بما فيه . وينبع كرم مذهب ويقفبه . ومن حاد عنه من الولاة والحكام ينتقم الله منه أشد انتقام . وبالله التوفيق .

فى ١٦ رجب الفرد الحرام عام خمسة عشر ومائتين وألف )

لظهر آخر :

( جددنا بحول الله وقوته خالهم سيدى عمر بن منصور السكتانى خال ابن عمنا مولاي عبد المالك بن ادريس رحمه الله . ويعلم الواظف عليه ان شاء الله نعل أننا أبقيناه على ما كان عليه من التوقير والاحترام . من غير معارض ولا منازع . وأسقطنا عليه جميع التكاليف . حسبما كان عليه تجديدا تاما . مطلقا عاما . والواظف عليه يعمل بمقتضاه . والسلام . فى ٧ ربيع النبوى ١٢٢٨ هـ ) وفوقه الطابع السليمانى الكبير .

ظهر آخر :

( يستقر هذا الظهور الوسيم . والامر الحتم الصميم . بيد ماسكيه المرابطين الحيرين سيدى عمر بن سيدى منصور . وأخيه ابن أختنا المرابط سيدى عمر حفيد الولى الصالح سيدى محمد بن ويساعدن . نفع الله به . يتصرف منه بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنه . أننا جددنا لهما حكم ما بأيديهما من ظهائر أسلافنا الكرام . قدس الله أرواحهم فى دار السلام وأحللتناهما محل خالهما فيما كان له عند أسلافنا من التوقير والاحترام . والحمل على كاهل الجيرة والاکرام . وزدناهم توقيرا واحتراما . وتعظيمنا واکراما . رعبا لسلفهم الصالح . ومصاهرتهم لابن عمنا مولاي عبد المالك ابن ادريس رحمه الله . فقد أبقيناهم على طريقتهم المألوفة . وسيرتهم المعروفة من توقير زاويتهم بس (أويرست) واحترامها . فلا تخرق عليهم

عادة . ولا يحدث في جانبهم نفس ولا زيادة . والواقف عليه من عمالنا  
وولاء امرنا . يعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والله يوفقنا لما يعبه ويرضاه .  
صدر به امرنا المعترز بالله . في صفر الحشر عام ١٢٤٢ هـ )  
وفوقه الطابع الرحمانى الكبير .

ظهر آخر حسنى :

( يعلم من كتابنا هذا اسماء الله وأعز أمره . واطلع في سما. المعالي  
شمسه وبدره . اننا جددنا بحول الله وقوته . وشامل بمنه ومنتبه .  
للمرابطين أبناء سيدى محمد بن ويساعدن السكتاننى الذين منهم السيد  
أحمد بن عبد الله . وأحفاد سيدى عمر بن منصور . وسكان زاويتهم  
وخدمهم . ما تضمنته ظواهر أسلافنا الكرام . قدس الله أرواحهم في دار  
السلام . من التوقير والاحترام . والرعى الجميل المستدام . والمحاشاة عما  
يطلب به غيرهم من العوام . من المطالبة بالوظائف المخزنية . والتكاليف  
السلطانية . ويسطننا يد التصرف للسيد أحمد المذكور في زاوية (انماقال)  
فلا تخرق عليه وعلى أحفاده عمه المذكورين عادة . ولا يحدث في جانبهم نقص  
ولا زيادة . ونامر الواقف عليه من عمالنا وخدامنا وولاء امرنا أن يعمل  
بمقتضاه ولا يتعداه . صدر به امرنا الشريف العالى بالله . في ١٥ جمادى  
الثانية عام ١٢٩٣ هـ ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير .

ومقصودنا من سوق هذه الظواهر أن يعلم أن الويساعدين من اصهار  
المسوك العلويين .

\*\*\*

وقد وقفت هناك على عمدة الورثة للشبيخ سيدى عبد الله بن محمد  
ابن ويساعدن فذكر منهم اولاده الثلاثة عليا وعبد الله ومنصورا وبنات .  
وفي انائه توقيع الفقيه سيدى محمد بن محمد الايتلاننى الامزناننى من  
قرية (الغينس) وكان من الذين مروا بالتدريس في مدرسة (واويرست)  
توفى بعد اوائل هذا القرن .

### الثاني عشر عبد الواحد الرئيس

هذا هو الذى عنونا به هذه الغلظة . وقد اشتهر في (سكتانة) في  
المعهد الاخير بالرياسة . زيادة عن كونه مقدم الزاوية التى ورثها عن آباءه  
وقد كان له شأن في سياسة قبيلته . ولذلك طارت له شهرة مع الاكلاووين  
منذ تولوا على تلك القبيلة . فكان هو الوحيد الذى تدور عليه أمورهم . حتى  
كان يعاكس خليفة الاكلاووين . فنشأت حروب . لم يهدنها الا لقوم الباشا

الحاج التهامي بنسبه . فاذ ذاك انهزم عبد الواحد ومن معه بغوه العلبه . فجلا عن داره الى (الغانجة) بعدما نهبت داره وديار شيعته . وبعد نحو سنة توسط اناس بينه وبين الباشا . فآمنه فلزم زاويته كمقدم عليها فقط . وقد انتهت هذه الحروب سنة ١٣٣٧ هـ . ثم عاش عبد الواحد كثيرا يتردد على الرؤسا . وعلى الباشا في (مراكش) وكان يرد على " اذ ذاك وأنا في (الرميلة) بمناسبة انه يعد نفسه من اصحاب الشيخ الوالد . وكثيرا ما ينشكي ممن لا يحترمون مقامات الصالحين . ويدعون الناس الى التعلق بالله وحده . ونسيان التعلق بالمخلوقين . فكنت احاول بلطف ان ابين له مقصودهم . ولعله ينظمي في سلكهم . ولم يزل مصونا في زاويته الى ان توفي . ولم تصادفه هناك يوم زرنا زاويته كما في (الرحلة الثالثة) وقد بلغنا وفاته نحو ١٣٧٩ هـ في وقت لانضبطه الآن . رحمه الله .

### مؤلف في الشيخ الويساعدي

ظفرنا بعدما زرنا مشهد الشيخ بمؤلف وسط في الشيخ سيدي محمد بن ويساعدي . هلاه صاحبه بكل ما أمكن له من أخبار الشيخ . وبشايات واحاديث تتعلق بالموضوع . ولم نعلم من هو مؤلف الكتاب . ويظهر انه تاخر كثيرا عن القرن الثاني عشر . وفيه نفس المتحيز لبعض افراد الاسرة ابخص بالنور والذبانح مما ألفناه من بعض اولاد الزوايا . وسأحاول تلخيصه لآتي بهم منه للتاريخ . بعدما مررت به . ونويت ان اودعه هنا بنسبه . ثم ظهر لي ان ذلك فيه تطويل للقارى . فيما لا فائدة له فيه تاريخية . فهالك الآن ملخصا :

قال في اوله :

هذه مناقب الولي الصالح . رالقطب الكامل سيدي محمد بن ويساعدي واولاده . نفعنا الله ببركتهم - ثم افتتح الخطبة بقوله : اخمد لله العظيم المنان . الرحيم الرحمان . السلي خلق الانسان وزينه بنطق الانسان . وفضل من يشاء . من عباده وهداه الى طريق الايمان الخ . هكذا ذهب في سجنه على حرف النون الى ان اسنوفى في الخطبة . بكلام منتظم حسن . الى ان قال :

( اما بعد ) فاني لما كنت مجبا للاوليا والصالحين ... وبذكرهم تنتزل الرحمات اوردت من أخبار السادات بروايات صحيحة ليؤول عن مطالعها الهموم . وأسأل الله أن ينفع به كاتبه وقارئه ... واعتذر للقارى . منهم أن يلحقه بعين الرضا . الخ ثم قال : هذه نسخة صحيحة من اصل صحيح

كما وجدت تحت يد اولاد الشيخ بخط محمد بن منصور . من (الزعرور) .  
بعد ثبوتها من الفصاة وارباب النوازل والاحكام . كسيدى ابراهيم الفصاح  
وسيدى محمد بن احمد التادلى . واليات الفقيه سيدى محمد بن احمد بن  
حسين الطاطائى الخ ثم ذكر باين وفصلين . قال : انه يذكر فى الاول  
منهما نسبه . وهو محمد بن ويساعدن بن مسعود بن محمد بن يحيى بن  
سليمان بن عمر بن حامد بن عبد السلام بن سعدون بن حسين بن عبد  
الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الكريم بن علي بن عمرو بن صالح بن  
فاضل بن نزار بن الحارث بن واصل بن عبد الرؤوف بن ابراهيم بن مسعود  
ابن عبد الرحمن بن عبد القادر بن الياس بن علي بن واصل بن عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب . وهذه السلسلة تخالف المتقدمة .

(اقول) هكذا ذكر هنا سلسلة النسب . وفى محل آخر فى الكتاب  
زعم ان الشيخ من (بوجعد) وكأنه يريد ان يوصل نسب الشيخ بنسب  
البوجعدين . مع ان نسب هؤلاء هو هكذا من الشيخ سيدى محمد الشرقى  
محمد الشرقى بن بلقاسم بن محمد الزعرى بن عمر بن حموز بن  
مهدي بن حمادة بن سعيد بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن  
سليمان بن يعقوب بن فاضل بن عمر بن مسعود بن موسى بن احمد بن  
محمد بن مراد بن هلال بن عمر بن الخطاب .

فان كان ابن ويساعدن اصله من (بوجعد) من غير ان يتصل هؤلاء  
بنسب . فليس عندنا الآن ما ننفي به ذلك . فيكون كل فريق عمريا .  
مع اختلاف سلسلة النسبين . وذلك فى دائرة الامكان الواسعة . وان كان  
المقصود الوصلة بسلسلة النسب . فهذا غير موجود كما يرى القارى .  
على ان هناك فى (سوس) فى (تامازت) من (المنابهة) أسرة آل الشيخ سيدى  
عياد فانها ترفع ايضا نسبها الى العمريين . كما ان هناك فى (طاطة) كذلك  
أسرة اخرى . كما ذكرنا ايضا مثل ذلك فى نسب آل سيدى (وساى)  
دوين (ماسة) والحقيقة لا يعلمها الا الله . والاختلاف فى الانساب بل اختلافها  
موجود . لنا عليه أدلة . وان كنا لانجزم بالاختلاف فى نسب ما الا ما  
وجدنا عليه أدلة صحيحة . وما هنا رأيت اختلاف السلسلتين فيه .

(رجع) ثم ذكر من فصيدة سماها (معالي الرفعة . فى حديث السبعة)  
ثم ذكر بعض قواف . ثم ذكر اولاد الشيخ . عبد الله وعلياً ويحياً وعبد  
الملك وعمر وبلقاسم وعبد المؤمن . وقد تقدموا . ثم ذكر من اولاد كل منهم  
وقد يذكر مساكنهم . وقد ذكر ان عمر مات قبل والده بنحو تسع سنين  
ثم ذكر ولده محمد بن عمر . ونسب له مقاما . وذكر مدفنه . وهكذا ملا

هذا الفصل يذكر نسب الشيخ ويذكر أولاده واعقابهم وهو مفيد .  
ثم قال : ( الفصل الثاني في كراماته ) ثم ساق ما قاله العلماء في الكرامات  
والباع ذلك بما قيل في الأبدال وأمثالهم . ثم ذكر عن الشيخ أنه جواد كريم  
يربى الفقراء على طريقة الصوفية . ويطعم الطعام أكثر من أربعين سنة .  
مع كون البلد ضيقا جريزا . وربما توالى القحوط ولا يشعر بها . وقد  
أدته شهرته حتى ضاق منه السلطان . فكان ذلك هو السبب حتى جاء من  
(بوجهد) الى (سكتانة) فالتت من السلطان . فاجتمعت عليه القبائل فخدمته  
ويكون في زاويته سبعمائة طالب يقرأون . وعليه مئونتهم وكسوتهم . وكل  
ما دخل يده يفرقه عليهم . ولا يختص بشئ . دونهم . ولا يرد سائلا خالبا .  
ثم ذكر قضية الطالب الذي جاء ليطلب ما زعمه سحرا - وقد تقدمت -  
وذكر أن انسانا أتاه بعشرة آلاف درهم . فلم يقبلها منه . وقال له :  
أتريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم . وأتاه آخر  
بخمسمائة درهم . وطلب منه أن يفرقها على من لديه . فقال له : ألك غيرها ؟  
فقال : نعم . عندي دنائير كثيرة . فسأله أتحب زيادة عليها . قال : نعم .  
فقال له الشيخ : أحمد الله . وخذ هذه فانت أحوج اليها منا . وتم يقبلها  
منه . وقال : والله لو أن السماء عاد سقفتها حديثا . ووجه الأرض رمادا .  
ما انقطع فضل الله الذي أعطاني ولا فخر . ثم ذكر قصة من لا يقدر أن  
يقطع شبر بطنه - وقد تقدمت - وكان لا يجب أن يعينه أحد في ظهوره  
فهيته قبل أن ينام . فإذا قام في الليل بدأ بالسؤال ثم يتوضأ . ويقضي  
من النوافل ما فاته . وكان ينهى عن صحبة خمسة : تارك الصلاة . والفاسق  
والبخيل . والكذاب . والاحمق . وعلل صحبة كل واحد منهم . كما نهى  
عن صحبة عاق الوالدين . وحين قربت وفاته أخبر بها . فوصى ما يفعل  
به اذ ذاك كما أوصى أهله بتقوى الله . وقد توفي ضحى الخميس منتصف  
شعبان سنة سبع وثمانين وتسعمائة . ثم ذكر مرآة رها أصحابه  
وأولاده عنه بعد وفاته . وهي متعددة . ثم ذكر أنه أخذ عن خمسين شيئا  
أكبرهم سيدى عبد الكريم الفلاح عن التابع الخ .

انتهى ما التقطته من الكتاب . وهو طافح بما تطلع به الكتب أمثاله .  
فلندعه حتى يطبع مع الكنب الموسبة التي نرجو الله أن يسر طبعها  
ان شاء الله . وقد قال في آخر الكتاب ناسخه محمد بن أحمد بن عبد  
الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد بن عمر بن  
محمد بن ويساعدن . كان الفراغ من نسخه بكره الجمعة ١٢ شعبان  
١٣٤٩ هـ .



سیدی

# محمد بن ابی بکر الرسمى

الاقاوي

نحو ۱۲۹۲ هـ = ۱۰۵۰ - ۱۳۵۵ هـ

نسبه :

محمد بن ابی بکر بن محمد بن محمد بن الحاج سعيد بن ابرهه  
ابن احمد بن محمد .

وينتهي النسب الى سيدى سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان بن  
سليمان بن داود بن العز بن ابرهيم بن حركيل بن زوزان بن يعلى بن  
سعيد بن احمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن ابى القاسم بن  
ابرهيم بن احمد بن محمد بن محمد بن على بن احمد بن سيدى ابرهه بن  
يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن  
عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن ابى طالب .

هذا النسب نقل معتمداً من خط الفقيه عبد العزيز ابن عبد الله بن  
سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان . وقد رأيت سليمان المذكور أثناء  
النسب أنه كتبه ۱۰۰۱ هـ . ثم نقله من خطه احمد بن عبد الله بن على بن عبد  
الله بن سليمان بن يحيى المذكور فى النسب فى تاريخ ربيع النبوى ۱۰۴۱ هـ  
وهناك ان زوزان بن يعلى هو المنتقل من (تآمدولت) ومعه حركيل بن زوزان  
وتأذالت بن زوزان . وادريس بن زوزان . ويسمون الآن (اينمزواكارت)  
وهم أسرة الفقيه محمد بن على ايكيت الشهير المذكور مع أهله فى (الجزء  
الثامن) كانت هذه الأسرة فى جبال (جزولة) وفيها علماء كثيرون هناك .  
الى أن توجه الحاج سعيد بن احمد وجهته الى التجارة . فخرج عن العلم الذى  
يشتمل به أهل النسب .

## الرسمو كيون في (أقا) ورجالانهم ورياستهم

الأول : الحاج سعيد سكن أولا في (وبجان) ثم في (السوق) من (نانكوت) في (ابفران) وذلك لانه يقايض بسلع (تينبكنو) فكان ذلك المحل الحرف الامكنة الى (الصحراء) فائق هناك أملاكاً . ثم بدأ له فانزل رحله في (أقا) نحو سنة ١١٨٠ هـ وقد كان في (السودان) أزيد من عشرين سنة . فتزوج هناك . حتى اشتغل اولاده بالتجارة . وحين حل بـ (أقا) مكث يقايض في سلع (السودان) فيرسلها الى (مراكش) وقد كان معروفاً بالامانة . وعند اولاده رسم فيه مال قاسي نقله لورثته امانة من (السودان) فجاه الفاسيون فدفع اليهم الامانة . وتوفي سنة ١٢٠٧ هـ وقد كان معاصراً للشيخ ابراهيم الشيعبي . فسايده الى أن توفي . وكان الحاج سعيد حافظاً لكتاب الله . حج أربع مرات من (السودان) على طريق (الصحراء) وفي ذلك ما يدل على همته في دينه .

## الثاني محمد بن الحاج سعيد

ثم ان ولده محمد بن الحاج سعيد . خلفه في التجارة . فقال ما نال بما له في (أقا) من حرمة . وله نصيب في العلم . وبذلك وصف من أدار المغزبية في عهد مولاي عبد الرحمن من أحد الرؤساء بهذه الرسالة . ونصها :

( محبنا واعز ما لدينا . الفقيه الاستاذ النبيه . الاكمل الرئيس الانجد . سيدى محمد الرسمو كى . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله ونصره ) وبعد ( فقد بلغنا كتابك صحبة حامله صاحبك . وقراناه وفهمنا مضمونه . وما ذكرته لنا من أنك تمنيت القدوم أنت واخوانك ومن معك حضرتنا . فمرحبا بك وسهلا . وعليكم امان الله ورسوله . وامن مولانا ايده الله . ولا ترون منا الا خيرا . ونحن بقينا معك في العهد كما تعاهدنا معك . وما مولانا ايده الله دخل لـ (مراكش) بسلامة والحمد لله ابقى الله لنا مولانا مظفر الجنود امين . فمن اراد النجاة لنفسه ولاولاده وماله من أهل تلك الناحية . فليقدم علينا بهديته . يقف بها امام دار مولانا العلية بالله . ومن عجز عن القدوم الينا فسيندم بحول الله . ولا تنفعه الندامة . وعلى المحبة والسلام في ٣ من جمادى الثانية عام ١٢٦٤ هـ وتحنه طابع فيه : وصيف المقام العالي احمد بن . . . وفقه الله )

كان الحاج سعيد حين رحل من (ابفران) يقصد النزول بـ (طاطة) حيث مركزه التجارى . الا انه وفق نزوله (أقا) وقت صلاة الجمعة . فمال

بعياله واسعابه وبهائمه الى ظلال اشجار . فسمع الجمعة يسأى بها .  
 فاقبل الى الجامع فقبل مع الناس . ثم طاب له المكث . فاستضاف أهل البلد  
 مع رئيسهم ابراهيم الشعيبي . فانزلوه على الرحب والسعة . فكسوه حلل  
 الاحترام . لان ذات يده المتسعة تقضى لهم منار . فكان لا يطار له طائر .  
 ولا يمس بأصبع . وكذلك الحال مع الرئيس عمرو بن ابراهيم . الى أن كان  
 متحمداً بن الحاج سعيد . وقد مات بعد زمان الرئيس عمرو . ولم يترك الا  
 زوجته مريم الرئيسية . فبرز اولاد بنينا الى الميدان . فكانوا يسومون  
 متحمداً بن سعيد بالحسف . وفي يوم كانت حبيوبته في الجرين . فجاءوا  
 ليأخذوا منه على خلاف عاداتهم معه من قبل . ما كانوا يأخذونه من غيره من  
 الرعية . فتنازع معهم . ثم ترك الجرين لصاحبه . فأوى الى داره غضبان  
 اسفاً . واصحابه حاولوا ما حاولوا حتى أتوا بزرعه الى الدار . فجمع محمد  
 ابن سعيد أهل قرية (ناويرت) فقال لهم : اننى كنت نزلت عنكم ذلك  
 النهار ضيفا . والآن اطلب منكم أن تقفوا معى حتى ارحل اولادى واموالى .  
 فان التوفير الذى ألفت به عنكم قد زال عنى ذيله اليوم . فقالوا له : اننا  
 بين يديك فى كل ما تريد ان أردت المقاومة . والا فنحن لمن غلب . فقال  
 لهم : احقيقة تعينوننى . وتشدون عضدى . فعاقدوه على ذلك . فعينده  
 وصل حبله مع آل (ايرحالن) اعداء الرؤساء الشعيبيين . لانهم هم الذين  
 أجأوا الشعيبيين عن (ايرحالن) ١١٣٥ هـ فانسوا قرية (ناكاديرت)  
 المضافة الى (ناويرت) . وهما قرية واحدة بمسجد واحد . فصاروا اذا  
 يحاربون الرحاليين حتى قهروهم فى (أقا) وجعلوهم فى الاقماع . فضعفت  
 شيعة الرحاليين . اذ صال عليهم الشعيبيون . ولذلك لما عزم متحمداً بن سعيد  
 على ردع الشعيبيين وصل حبله بالرحاليين . وبشيعتهم من الجبلين من  
 أهل (ايسافن) . ثم عمد مع من قاموا معه . فأناروا الحرب فى وسط سوق  
 هناك . فسدوا باب قرية (ناويرت) دون آل (ناكاديرت) فدامت الحرب  
 ثلاث سنوات . حتى تصالحوا . فبقى الرسموكبون رؤساء قرية (ناويرت)  
 ولهذا وصلوا أيضا حبلهم بالحكومة . كما رأيت فى تلك الرسالة .  
 وبناء قرية (ناويرت) كان فى آخريات القرن الحادى عشر . وما كانت  
 الا زاوية لسيدى ابراهيم الكينتى المتوفى ١١١٣ هـ ثم صارت بعد بانتيال  
 للناس اليها قرية كبيرة - واخبار (أقا) بسطانها فى (الرحلة الثالثة)  
 من (خلال جزولة) .

توفى الرئيس متحمداً بن سعيد نحو ١٢٨٠ هـ فى عشية يوم الفجر  
 بنفسه بعض أودائه . فقال لصاحب له : اولا تتمنى الموت ؟ فانتى الآن آتمناه  
 فلا خير فى الحياة لاي انسان بعد أصحابه . وبعد تعشيه غصص بريقه  
 فمات حينه .

كان هذا الرئيس حديدى الارادة . وقد ظهر ذلك فى مجازيته خصوصه  
 التسميين الجبال بعدما ظلموه من نواح . منها وهى الاصل الاصيل فى  
 العداوة أن اخاج سعيد اياه تركه صغيرا فوصى عليه الرئيس عمرو بن  
 ابراهيم . فتاوى اليه ماله الصامت . بخط عدلى . ليحرمه تحت يده . ثم  
 صار كلما اتفق منه يكتب ذلك بخط عدلى . وقد سار فى كل ذلك السير  
 القويم . حتى الزكاة يخطها خطا عدليا . تحريا للحق . ثم لما شب محمد  
 ابن سعيد صار يرشحه للرشد . فاذا به سقط على فراش الموت . وفى  
 يوم رأى فيه أنه مشرف . طلب من أهله أن يرسلوا الى السيد محمد بن  
 سعيد ليتمكن من ماله . فتابطا عليه الحاضرون فآج عليهم حتى لم يجدوا  
 الا الامثال . فطلبوه . فاذا به فى النخيل . فذهبوا به . فاذا بالرجل  
 وجود بنفسه . ولم يتم مراده . فبقى ذلك المال فى يد الورثة . فطلبه ربه  
 فانكروه . فكان ذلك هو الحجر الاساسى فى الخصومة حتى أدى الحال الى  
 ما ادنى اليه مما أشرنا اليه .

ومن اخباره التى تدل على صلابته . وعل انفاق صميم مال ابيه العتيده  
 فى الحرب . أنه كان مرة مع شيعته على أبواب حرب جديدة . فجاء اليه  
 صاحب له ممن يكونون فى صف أعدائه . وكان الوقت وقت ادراك الزرع .  
 فقال له : اهلا وقت الحرب . فان هذا سيفسد على الناس كافة ما هو  
 قوتهم الضرورى . فقال له : يا فلان اننى مظلوم . فلا بد أن افرغ جهدى .  
 لم اأخذ بيده حتى أوقفه على رأس صندوق كبير - لا يزال الى الآن معلوما عند  
 أسرته - فرفع عنه الفطاء . فاذا هو طافح بالريالات . فقال له : أرايت  
 هذا . فوالله لا أدخل فى السلم حتى لا تبقى فيه بقية . فدامت الحرب ثلاث  
 سنوات . فحين وضعت أوزارها . أخذ بيد صاحبه ذاك . فأراه الصندوق .  
 وهو افرغ من جوف الحمار . ليس فيه ريال الا ثلاثة أرباع . ناولها له .  
 قائلا : خذها حتى لا احدث . وهكذا أنهب جل مال ابيه فى تلك المعارك .  
 مع أنه كثير جدا . فقد صح أن النساء التى كن بين ورثته من بناته ونسائه  
 كان لكل واحدة منهن من كل نوع ٣٠٠ حتى حوائج (السودان) الغالية  
 - فضلا عن حل الفضة والذهب -

### الثالث محمد بن محمد بن سعيد

وبعد موت محمد بن سعيد خلفه ولده محمد بن اخوته الاربعة .  
 وكان المسمى سعيدا منهم قد ركب رأسه . ولم يسلس القيادة للأسرة .  
 فترامى على المفاتيح وعل التصرف . فيبيع ويشترى . بل ربما فون أعلكا  
 واذا ذاك تناصر عليه اخوته مع آخرين فقتلوه . فسلم الامر لهم . ولكن  
 محمدا لم يبق بعده كثيرا فمات نحو ١٢٩٠ هـ . ولم يكبره والده الا بستة

ثم خلفه ولده أبو بكر . وهو صغير إلا أنه نبيا . عامل . فكان عن نفسه وصيا . وقد صنع أمرا عظيما لفت اليه الانظار . وذلك أنه بعد موت والده . نادى في السوق ان كل من له في مالنا نحن الرسوميين حفلا فلياتنا في ظرف شهر . والا فان حجته ساقطة . فإرسل الى القسوين سيدى محمد بن عبد الرحمن . وسيدى أحمد بن عمر التيزيىسى . ليعطيا لكل ذى حق من الورثة حظه . فأجتمع عليه أصهارهم وكل الورثة . فصار الناس يلومونه ويقولون له : ان الاملاك سيمزقها الورثة . فتخرب داركم . وقال له ال ( ايسافن ) شيعته : ان هذه الدار وحدها هي عمدتنا في ( اقا ) وانت تريد أن تخليها . يقول له الناس هذا . حتى أعداؤه آل شعيب . الا أنه يجيبهم بأنه يريد أن تبرا ذمتى . وان أعلم أن ما بقى لى مال خلال . فلو لم يبق لى الا نخلة لاكتفيت بها . لكن الله عوض له بالخلف . وجعل البركة فى ذات يده بعد ذلك . فكان الاملاك لم تقسم . ولم ينوصل منها الورثة من الاصهار بانصباتهم .

خاض حروبا مع جيرانه . منها حرب ١٢٩٦ هـ وأخرى ١٢٩٨ هـ . ونخريان بعد ذلك غير هذه . ولم تكن الحروب اذ ذاك تقطع بين القبائل وبين الجيران . وكانت دار الرسوميين فى ( اقا ) كدار الندوة . فهنا يجتمع الرؤساء لابداً آرائهم . وذلك لكرمهم ولمرعاتهم ولديانتهم . ولم يكن أى امر يبرم الا وهم فيه رؤساء . حتى القائد بلعيد لم يستقم له امر ( اقا ) حتى كانوا معه . لان الرسوميين والرحالين كانوا دائما مع الجبليين ضد ( آل مرييض ) الذين هم شيعه القائد بلعيد . وكان آل شعيب مع ( آل مرييض ) دائما . هكذا يفترق ( اقا ) ثم تفترق عليها قرى ( اقا ) .

وأبو بكر هذا هو المؤسس للزاوية الاحمدية ازا . داره . سنة ١٣١٢ هـ وقد توصل بظهير رسمى ليؤدى اعشاره لها . رأيناها عند أهله . ولم تمكن من نقله . ولهذه الزاوية يد طولى أخبرنا فى نشر العلم فى ( اقا ) فقد دامت فيها الدراسة ما شاء الله وفيها الآن سنة ١٣٦٢ هـ الفقه سيداتى الجاكاني الصحراوي (١) . بعد ما كان فيها القاضى سيدى الهاشمى الفاسى الذى مر ذكره فى ( الجزء التاسع ) مات أبو بكر سنة ١٣٣٠ هـ .

الخامس : محمد بن أبى بكر

ثم ولىه الرجل الهمام . رجل الدنيا والآخرة . الكريم الاريحى .

(١) مذكور فى ( الرحلة الثالثة )

المتنى بكل لسان عليه . محمد بن ابي بكر . فكانت له همة عليا الى كل غاية . ويسارع يمينه الى كل راية . وكان مفرما بحب العلم . فكانت الزاوية مدرسة في عصره يمونها من عنده . فخرج منها اناس نحت يد الفاضى سيدى الهاشمى . وكان يالف ويولف . تولى زمام قريته رئيسا يقبل ويديبر على عادة الرؤساء . الى أن توفى الاحد ٥ المحرم ١٣٥٥ هـ فقال هذا الفاضى يرثيه :

جولان الخمام حز' الفؤادا	واحتسا بالفقيد صار رعادا
انكر الجسم لى الكرى والمهادا	والجوى فى الجسوم ينفى الرفادا
كيف يحلو المنام للعين دهرا	مع رزء يدكدك الاطوادا
كل رزء يخصى قوما وهذا	عم غما وفنت الاجبادا
صار كل الورى معزى فعاد الـ	سدمع مثل الهتان فى السحب جادا
كيف لا كيف لايجود البكا مع	فقد قرم ابا المساكين عادا
لانخل ما يسيل فى العين دعما	انما الروح سال بالحزن بادا

الى اخرها وهى تناهز العشرين بسل اكثر . وقد كان مقنعا فى الطريقة الاحمدية . معجا للمساكين . لاسبما ازمان المجاعات . فانه يفتح ديارا له للاسعة . فينزلهم جماعات جماعات . حتى يرجع الخصب . وقد كان اشترى دارا بـ (فاس) لينتقل اليها فى كل صيف او بعض السنة . لانه يفضل المدن على قريته بعد الاحتلال . الا أن ذلك لم يتيسر له حتى مات . وكانت له ثروة لم يزل يبذلها فى الناس ضيافة وهدايا . وقد كان اتصل بالشيخ احمد الهبة على يد الاستاذ ابي الحسن الالفى . فقد رايت له الرسائل العديدة الى الاستاذ . وكان يحترمه كثيرا حتى كانه من أتباعه . ولهذا ذكرناه فى هذا الباب المخصوص باصحاب الالفين .

### السادس ابراهيم أخولا

خلفه فى الرياسة . وهو دونه فى كثير من اوصافه . وما ذلك الا لنفخ الزمان . وقد رايت وعجمت عوده فرايت يتعالى لميادين كل احدوثه جميلة . وقد قابلنا فى داره يوم كنا فى (اقا) كما فى (الرحلة الثالثة) من كتاب (خلال جزولة) مقابلة حسنة . وما قصر جزاه الله خيرا . وقد قام فى دارهم بكل ما يجب عليه . كما قام بزوايتهم . وكان يحب أن تبقى مدرسة علمية . كما فعل اخوه . وقد وصيته يوم كنا هناك ١٩-١٥-١٣٦٢ هـ بالعلم فى زاويته . ولم يزل حيا الآن ١٣٧٨ هـ . وقد حج ولازم داره . وولادته ١٣٠٥ هـ . وهو عمارة (اقا) اليوم . اطال الله عمره ووقفه .

# القائد بلعيد التوزونيني

المريبطي

نحو ١٢٦٩ هـ = ١٠ - ١٣٢٨ هـ

نسبه :

بلعيد بن علي بن بلعيد بن بركة بن مبارك بن عبد الله بن موسى .  
وموسى المذكور هو الذى انتقل من قرية (تالبيت) مع المرابطين الى  
(تامانارت) وقد انقض اذ ذاك (آل مريبض) على (تامانارت) فاحتلوا القرى  
الفوقية منها كـ (ناداكوست) و (تبيسيست) وما اليهما من تلك القرى  
الصفيرة . نزعوها من قبيلة (ساموكن)

وهذه الاسرة تسمى الويرانيين . ويذكرون ان اصلهم من قبيلة  
(ايدويران) احدى قبائل الحوز ازاء (ايميتانوت) . ثم دخلوا فى عديد  
(آل مريبض) ثم كانوا رؤساهم . فالشيخ موسى المذكور احد من عرف  
بالرياسة منهم . ثم وليه الشيخ عبد الله بن موسى . ثم الشيخ مبارك بن  
عبد الله . وكذلك بركة . انما مجمل اخبارهم انهم رؤساء قبيلة (مريبض)  
دانما .

و (آل اد يعيس) و (آل اد ناصر) من آل قبيلة (مريبض) قد التى  
نسبهم مع هؤلاء فى موسى . واما (آل نوح) فانهم شعب آخر . واما آل  
موسى الا فخذ منهم .

وانفاذ (آل مريبض) : ١ - ايت على ٢ - ايت ويران ٣ - ايت  
عيسى ٤ - ايت النصر ٥ - ايت تنغزى ٦ - ادكنيش ٧ - ايت عبلا .  
والاصليون منهم : ١ - ايت على بن يوسف من (اد ويران) ٢ - ايت ابرهم  
ابن يعزى . من (ايت على) ٣ - ابعراء من (ايت عيسى) . وسوى هؤلاء دخيل  
ومسكن هؤلاء الرؤساء فى (توزونين) من قديم . ويذكر ان هناك رسما  
ذكر فيه الشيخ مبارك بن عبد الله . حول عين له فيه نصيب بين التريبطيين  
وكل رسوم املاك (تامانارت) التى عند الاسرة . كلها فى اسم مبارك .  
وفى عهده ظهرت املاك كثيرة للاسرة .

بركة للويرانى

وفى عهد بركة نزع (آل مريبض) قرية (ايهى اولتادير) من قبيله

(آيت سلام) . ويقال انه هو الذي اشار على (مريض) بالمكبدة التي فندك بها (مريض) بـ (آيت سلام) وذلك انهم استكوا عليه باناوة كانوا يخلونها منهم . فامرهم ان جاوا ان يفرقوهم على الحيام فرادى . ويحولون بينهم وبين سلاحهم . فاذا سمعوا بارودا من خيمته . حين يفتك بمن عنده من (آيت سلام) يتور كل واحد على من عنده . ففعلوا ذلك . ثم دهموا قرية (ايبي اوتادير) فاجلوا عنها (آيت سلام) . فاحتلوها الى الآن . وذلك نحو ١٢٠٠ هـ و (آيت سلام) الجالون من هناك لا يزالون الى الآن في (ايبران) فاطنين .

بهذا يذكر الشيخ بركة . فكان رايه بركة وبمنا عليهم . ولذلك يمشون دائما ورا . احفاده .

### بلعيد بن بركة

هذا هو الذي يوجد بعد ١٢١٤ هـ . وهو الذي قام بتلك الحروب الشهيرة في (تلمانارات) بين آل (اترض) وبين الحريبيين . وآل (مريض) هؤلاء من شيعة (تاحتات) وآل (اترض) من حزب (ناكوزولت) فكان عبد الله من رؤساء (اترض) لانفتا الحرب بينهم وبينه اذ ذاك . وقد ذكرنا ذلك في تراجم آل (اترض) في (الجزء العشرين) . وقد كانوا بتحصيل الاخبار اعرف من هؤلاء .

ومن اخبار الشيخ بلعيد انه سافر مرة الى الشيخ سيدي احمد بن محمد التيمكيدشتي وأخال ذلك بسبب الحروب التي كانت تكون اذ ذاك بين هذه القبائل فيسعى في اطفائها .

### محمد بن بلعيد

خلف والده في الرياسة . وكان رجل المجاذبات . وهو الذي وقعت في عهده في (وادي كمامة) بينه وبين بربر (درعة) الرحالة . لانهم قطعوا الطريق على قافلة من آل (مريض) فسقط كثيرون من الجهتين . ولا يزال طينها مدويا الى الآن . توفي حوالي ١٢٨٠ هـ .

### علي بن بلعيد

له رياسة وطيدة . وقد ائبل املاكا طائلة . فزاحم بمكبه جيرانه من آل (اترض) وآل (طاطة) . وقد عاصر المولى سيدي محمد بن عبد الرحمن



ولكننا على قرب عهدنا لم نجد من عند اولاده ما نكتبه عنه . ويذكر عنه الهدوء والسكون . لا يحب الفتن . ولا يسلس القيادة للناس من ابائنه حوائلها . على عكس أخيه المنعم . الى ان توفي ١٢٨٦ هـ في جمادى الاولى وقد خلف خمسة ذكور : القائد محمدا والقائد بلعيد ويوسف وعمرا وابراهيم .

### القائد محمد

خلف مركز والده في رئاسة القبيلة - وقد وجدها مجتمعة الرأى - وقد غلبوا على قرى كثيرة في سفوح جبل (باني) - وتمكنت يدهم في (اقا) فالشيخ محمد بن بلعيد الساكن في قرية (ايقابن) قد وطد لهم ناحية ( اقا ) وقد توفي محمد بن بلعيد عم القائد محمد ١٢٨٠ هـ او في سنة ١٢٨١ هـ كما اخبرني به احد احفاده . وقد اتصل القائد محمد بالسلطان المولى الحسن . سلطان عهدنا . فنوصل منه بظهر القيادة على قبيلته . وعلى ما جاورها كما في نص هذا الظهير :

( خدامنا الارضين قبيلة (مريضي) كافة . وفقم الله . وسلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فقد ولينا عليكم خديما الارضي القائد محمد ابن الشيخ على المريضي . واستدنا اليه النظر في اموركهم . فنامركم ان تسمعسوا ونطيعوا فيما اوليتنا من الامر والنهي في امور خدمتنا الشريفة . اسعدكم الله به . واسعدنا بكم ووفق كلالا فيه رضاه والسلام في ٢٠ شعبان الابريل عام ١٣٠٣ هـ )

وفوقه الطابع الحسنى الكبير .

وقد كان اتصل بالسلطان من سنة ١٢٩٩ هـ كما ندل على ذلك رساله موجودة في ترجمة القاضي ابن بداح في ( الجزء الثامن عشر ) ويظهر ان القائد محمدا كان حسن السياسة . فانه لم يتصل بظهر القيادة . حتى اخذ عهد اخوانه على معاونته . والى القارى . ما وجدته في ذلك :

( وبعد فقد اتفقت جماعة بنى (مريضي) كافة اعيانهم كبارؤهم وعرفاءهم . واهل الرأى فيهم والصلاح والسداد . تاتي اسماءهم عقب هذا العقد ان شاء الله . اصلحهم الله آمين . وتكفل كل واحد باخوانسه وقومه وعشيرته . على ان اخاهم الشيخ محمد ابن الشيخ محمد بن الشيخ على ابن الشيخ بلعيد الويرانى النوحى بـ (توزونين) هو مقدمهم ورئيسهم . والواسطة بينهم وبين سيدنا الامام المعظم مولانا وسيدنا الحسن ابن مولانا وسيدنا محمد ابن مولانا وسيدنا عبد الرحمن ابن هشام . ادام الله لنا

وجوده أمين . فيما يلزمهم من اعشارهم وزكواتهم . وعداياهم ووظائفهم .  
وما أوجب عليهم بعد . او وظفه من كل شىء شىء . حيث انهم لا يجيدون ولا  
يميلون عن أمورهم الصالحات . المتفقات لأمور السلطان . يدفعون له ما ذكر  
بعد سعيهم فى جهده . والتزموه على أنفسهم وعلى اخوانهم التزاما تاما .  
وكذلك من عينه الشيخ المذكور بالقدوم عليه حيثما حل ونزل (الى آخر  
المراد به) ومن شهد بذلك علينا واتفق عليه والتزمه عاملا على اخوانه .  
- ثم عين رؤساء افخاذ القبيلة واحدا واحدا - الى أن قال : بتاريخ أواسط  
شعبان الابرك ١٣٠٣ هـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بداح .  
امنه الله امين )

ومن اخبار القائد محمد انه كان دائما فى معاكسة بينه وبين رؤساء  
(تاكوزولت) كما ان له اتصالا دائما بينه وبين رؤساء (تاحتات) والحرييليين  
أينما كانوا . فقد وقفت على رسالة منه الى رؤساء (بعقيلة) فى بعض الحروب  
النسب بينهم وبين السملانيين . ولا يخفى أن السملانيين من شيعة (تاكوزولت)  
وان البعقيليين من شيعة (تاحتات) ونصها :

( الى اخواننا وسعتنا . ومن يموتون فىنا ونموت فىهم . الرؤساء  
والنفايس من (بعقيلة) خصوصا الشيخ الابلاغنى سلام الله عليكم من  
الشيخ محمد بن على . ومن كافة أيت (مريض) (وبعد) فقد وصلنا ما وقع  
بينكم وبين أعدائنا جميعا . ونحن موجودون فى كل ما تريفون منا . حتى  
حركتنا موجودة . وان أردتم أن نفتح بابا آخر للبارود فى (تامانارت)  
مع اهل (أخرض) الغدازين . فنحن مهيبون وعلى بال . وان أردتم أن نقطع  
الطريق على كل من كان من اهل (تاكوزولت) وناكلهم ونهيب أمتعتهم  
واغنامهم وبهائمهم . ونقتلهم كل تقتيل . ونمزقهم كل ممزق . فاننا على  
ذلك . فوالله لن يروا ثمرة واحدة من بلادنا . ولا يصرون فى طريق  
من طرقنا كلنا . وقد اجتمعنا مع كل الحرييليين . فانعموا لنا بكل هذا .  
وقد احزننا ما فعل التازارواتى والكرضاوى . وما صنعاهم والسملاليون  
والخاصل نحن اخوة فى الدم والكلمة . فلن احجتم البنا فنحن لكم بأموالنا  
وانفسنا وأولادنا . وان احجنا اليكم كذلك نجدكم . فبرحوا بذلك فى  
أسواقكم . بارك الله فىكم . وقد أخبرنا الرسول الذى عاد من عندهم  
(بمغويضن) من (فمالحسن) انكم جمعتم حركتكم . كما جمع أعداؤكم أيضا  
حركتهم . ولم يبق الا خروج البارود . ولذلك أعلنناكم بما فى نفوسنا  
نحن وكل من معنا . ونحب منكم أن لا تفتحوا البارود . حتى يرجع اليكم  
منا جوابنا اليكم ان أخبرنونا بما نكون عليه . ان لم يأذن الله بالصالح .  
والسلام فى جمادى الاولى ١٢٨٩ هـ )

والعالم ان هذه الحرب لم تسر اذ ذاك . وقد عرفنا الآن من هذه الرسالة بعض ما يستغل به القائد محمد قبل ان يتصل بالحكومة . ويصيح قائدا رسميا .

ومن اخباره انه كان مرة سافر الى (نارودانت) لبعض اغراضه . فنوى اعداء له ان يفتكوا به في الطريق . فتسرب اليه الخبر . فتحيل حتى اعفل الذين نواوا ان يفتكوا به . قبضهم باليد . فعول اصحابه ان يقتلوه . فقال لهم : ان المقصود هو نجاتنا فقد نجونا . واما قتلهم وتزاد بذلك عداوة على عداوة . فليس ذلك من العقل في شيء .

ومن اخباره ايضا انه كان نوى ان يسافر الى الحج نحو ١٢٩٠ هـ حتى عول على ذلك وهياً الزاد . وجمع رفقته ليسافر الى (السوية) فلما بمرض ألم به . فكان ذلك هو الخائل بينه وبين هذا الفوز العظيم . وليد المؤمن خير من عمله .

كان عافلا ليبيبا شجاعا . يعرف كيف يقدم الامور . وكيف يؤخرها له تأن وتبصر ان تعرضت له المشاكل المهمة . وكان يحب المال حبا جما . ولكنه في وقت الحروب ينفقه بسخاء . توفي جمادى الاولى سنة ١٣٠٥ هـ

### القائد بلعيد

اخوه كما تقدم . وقد بادر الى السنة الملوكية . بمجرد ما توفي اخوه وأمكن له . فتولى من هناك مركزه . وهذا الظاهر بذلك :

( خدامنا الارضين قبيلة ( مريض ) كافة . وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ( وبعد ) فقد ولينا عليكم اخاكم خديضا الارضى القائد بلعيد ابن الشيخ على واسندنا اليه النظر فسي اموركم . فتأمركم ان تسمعوا وتطيعوا فيما اوليناه من الامور والنهي في امور خدمتنا الشريفة . اسعدكم الله به . واسعدكم بكم . ووفق الكل لما فيه رضاه . والسلام . في ٨ المحرم الحرام عام ١٣٠٦ هـ ) وفوقه الطابع الحسنى الكبير

وقد وجدت تحت هذا الظاهر ما يدل على ان آل (مريض) اجمعوا كلهم على ان يكونوا يدا مع القائد واحدة . وهذا نص ما وجدت :

( وبعد فقد شهدنى بحول الله وفوته جميع اعيان آل (مريض) كافة من آل النصف . وآل عيسى . وآل تانغرى . وآل ويران . وآل كنيش وآل على . وآل (قم الحصن) وآل (توزونين) ومن ناطق بهم ونعلق من الاخوان والقبائل . واهل الدشائر والقرى . كل واحد باسمه من عرفانهم . مما

ذكر أعلاه . انهم ولوا القائد الارضى . عامل سيدنا المرتضى . القائد بلعيد  
ابن الشيخ على الويرانى بـ (توزونين) ما كانوا عقوده لآخيه المرحوم بالله  
القائد محمد . من الامور الخزنية . الشاملة . الامر والنهى . والاعشار  
والهدايا وغيرها على نحو ما فوق . والنزموا على أنفسهم وعلى اخوانهم قيادة  
سيدنا له التزاما تاما . أصلح الله أمورنا وأموره . آمين . وبه عنهم وأخبر  
ربيع الاول عام ١٣٠٦ هـ محمد بن عبد الرحمن بدآخ آمنه الله .  
( نعم ) وأشهدونى أيضا كافة انهم جيش واحد . وملة واحدة . على من  
عصى منهم . أو تغير منهم ومن اخوانهم ومن أهل الدشائر . ممن تعلق بهم  
كثال الفجة الصفراء ( تيزكى يتريقن ) وآل (يكتفى) وآل (توزونين) وآل  
(آقا) الى مداشرهم بـ (طاطة) وآل (تامانارت) ومن خالف ينتصف بقناطر  
كما كانت العادة )

كتب هذا وراء ما كانوا كتبوه أيضا . من تلك الوثيقة التى تقدمت فى  
ترجمة القائد محمد . وقد سمى أيضا الذين ضمنوا اخوانهم من رؤساء  
الافخاذ .

ومن الظواهر الحسنية المتعلقة به ما نصه :

( خدامنا الاعيان آل (مريضى) وعرفائهم وأهل الراى والصلاح منهم  
وأعيان شوراهم وقصورهم جميعا . سلام الله عليكم . ورحمة الله تعالى  
وبركاته ( وبعد ) فقد وصلنا خديمتنا القائد بلعيد المريضى . واشتكى انكم  
تعطون الاعشار لبعض الزوايا . فنامركم أن تجمعوا أعشاركم كافة .  
وادفعوها لدار خديمتنا المذكور بالسمع والطاعة . كما أمرناكم قبل أن  
نعطوها لآخيه المرحوم القائد محمد . فانه بيت مال المسكين . بارك الله فيكم  
ورشدكم وأصلحكم . والسلام ١٣ ذى الحجة ١٣٠٨ هـ ) وفوقه الطابع الحسنى

والخامل للقائد بلعيد على هذه الشكوى الى الاعتبار الشريفة أن آل  
(تيمكيدشت) كانوا يأخذون من غالب قرى تلك النواحي ثلث أعشار أهلها  
كثال (آقا) والناس يحبون أن يدفعوها لمثل هذه الزاوية التى تقوم بمصالح  
العباد . ولارشاد الناس الى دينهم . ولكن القواد لا يرون هذا وأمثاله . ومن  
الرسائل السلطانية اليه أيضا هذه :

( خديمتنا الارضى القائد بلعيد بن محمد المريضى . سلام عليك ورحمة  
الله ( وبعد ) فقد وصلنى كتابك بوصولك لدارك سالما . وانك لم تقصر  
فى التحريص على الطاعة جنتابنا العالى بالله . وان ناحية (سوس) فى غاية  
الخصب . وان الخديم التامانارتى يخوض فى آل (الفجة الصفراء) من اباتك  
وطلبت كله عن الخوض فيهم . وصار بالبال . فقد أصدرنا له شريف أمرنا

بالكف عن الخوض فيهم . وعدم العود الى ذلك . وكذلك المرابط عبد السلام امرناه أن يكف وينحاز عنها والسلام ٢٥ قعدة ١٣١١ هـ ) وفوقه الطابع الحسنسى .

وعبد السلام هو رئيس أبناء الشيخ التامانتي . من (القصبه) الحربليه وخدمه التامانرتى هو القائد اخاج احمد التامانرتى الشهر . فان السلطان كان جعله قائدا على كل هذه الجهة الى (طاطة) وذلك ١٣٠٠ هـ ثم لما صار هذا واخوه فائدين بعد ذلك الحين صاروا ينحكون بالجلوة . كما كانوا من قديم . لان المترجم من حزب (تاحتات) والتامانرتى من حزب (تالوزوات) وقد نزع المترجم (اقا) من التامانرتى . حتى صار فى ايبالته . مع انها فى ظهير التامانرتى . كما رأيتها فيه . ولكن الظهير لايفيد ان لم تصاحبه القسوة .

الناس كالتاس والايام واحده والدهر كالدهر والدنيا لمن لها والرجوع المذكور فى الرسالة احسبه الرجوع من المحلة السلطانية . التى صاحب فيها كل عمال هذه النواحي الى (سجلماسه) ولا اتحقق ذلك الآن . ومما يتعلق به ايضا من الظواهر العزيزية ما نصه :

( خدمنا الارضى القائد بلعيد المربضى . وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) فقد علمتم اننا وجهنا المحلة السعيدة لـ (سوس) الادنى بقصد رتق ما وقع من الحرق هناك . واستبفا ما بلعتم من الواجب والحقوق . وحيث كنتم من جملة الخدام النصحاء الصلحاء . الذين يعد بهم فى المهمات . لم نخرجكم من جملة جيوشنا المنصورة بالله . فى النزول عليهم . وعليه فنامرك بالتهوض بجمع خيل ايبالتك ورماتها . والنزول على (هشتوكه) مع ابن عمنا سيدى محمد بن عبد السلام بن سليمان وخدمنا القائد عبد السلام بن يطو بالحل المعهود لنزول المخزن هناك . وشد العضد للمحلة المذكورة . اصلحكم الله ورضى عنكم والسلام فى ١٦ صفر الحـ ١٣١٤ هـ ) وفوقه الطابع العزيزى الكبير . ومن الظواهر العزيزية ايضا اليه :

( خدمنا الارضين اهل (اقا) واهل (تيزمى يريفن) كافة . وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فقد وصل عاملكم الخديم القائد بلعيد بن على المربضى . وتلاقى بعلى جنابنا . وادى الهدية . وقام بواجب التهنته . واننى عليكم خيرا . واعلم باستقامة احوالكم . وصلاح بلادكم . فنامركم ان تزيدوا على عملكم . وتعصدوا على الصلاح بالنوجد . اصلحكم الله ورضى عنكم وارشدكم . وقد جددنا لاسكه الولاية عليكم . على ما بيده من ظهير قدس الله روحه . فنامر برفع زكاتكم وعشركم له . فلا تحرير فيهما .

اصلحك الله . وبارك في صروعكم وزروعكم «امين . صدر به امرنا المعتر  
بالله في فاتح جمادى الاولى عام ١٣١٤ هـ والسلام ) وفوقه الطابع  
العزيزى الكبير .

ومنها ايضا :

( يعلم من كتابنا هذا اسماء الله وأعز أمره . وجعل في الصالحات  
طيه ونشره . أننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته جدونا لماسكه  
خديمتنا الارضى القائد بلعبد بن على المريضى . على ما بيده من ظهر سيدنا  
الوالد قدس الله روحه . المنضمين ولاينه على اخوانه قبيلة (مريضى) كافة .  
واسناد النظر اليه فى أمورهم . وأقررناء على ذلك . فتأمرهم أن يسمعوا  
وبطبعوا فيما أوليناه من الامر والنهى . فى أمور خدمتنا الشريفة . أسعدهم  
الله به . وأسعده بهم . ووفق الكل لما فيه رضاه . تجديدنا واقرارنا تأمين .  
يعلمونه ويعملون به . والسلام صدر به امرنا الشريف المعتر بالله فى فاتح  
جمادى الاولى عام ١٣١٤ هـ ) وفوقه الطابع العزيزى الكبير .

## اخباره واحواله

كانت له ثروة كثيرة لكنه لم يعند انفاقها الا فى المغالبات والحروب .  
وكان وقافا مع ما يراه . لا يخرم ولا يلاين ولا يعرف التؤدة . وقد صار  
منذ ان تقلص ظل الحكومة عن (سوس) بموت أنفلوس ١٣٢١ هـ جائعا فى  
قبيلته . وكانت له حروب مع أعدائها . وغالبها مع آل (تامانارت) ومع  
بعض آل (افا) والمسموع عنه انه لايبالي بغير اهل جنسه ولا يرفع بالدين  
واهله راسا . ولا يميل اليهم بوجهه . ولا يقول بهم . ولقد كان الاستاذ  
أبو الحسن الالغى قد التجأ اليه حين انقض الاستيوان على أملاكه . فلم يلب  
طلبه . ولا اخذ بعضده . مع انه كتب اليه رسائل تلين الاحجار . تقطر  
بالغة وفصاحة . ولكن انى لأمى مثله لم يكن يجالس العلماء . أن تجد  
البلاغة الى قلبه من سبيل . وقد لازم الحيات فى أيام الهيبة . ولم يصله قط  
وانما كان يرأسه أحيانا . ولا يساس القناد للقبائل التى تنموج اذ ذاك  
وتدافع جهدها فى نحر الاستعمار .

## الفتك به

كان ولده ابراهيم بارزا بين يديه . الا أنه لم يكن يبالي به . ولا يأخذ  
بخطره . ولا يراعيه . مع انه كبير له اولاد . وقد كانت أمه متوفاة قبل .  
فاستولت امرأة اخرى على ابيه . وكان يجبهه بين الناس . بفاحش العتاب .

ولا يرى بذلك بأساً . فصر ابراهيم ما صبر . فلما لم يبق فر فوس صبره منزع خرج من قرية (توزونين) حيث مسكنهم . فتوجه الى قرية (ايت وايل) وبينهما اميال غير كثيرة . فنزل على الشيخ منجمد (الزكفي) فقص عليه الخبر . وقد قال له انه خرج مفاضبا . وقد نوى ان يفادر (سوس) الى المدن . حيث يمضي حياته بهدوء . فان احوال والده لا يطبق تحملها بعد . فوجد ذلك من الشيخ منجمد اذنا صاغية . فقد كان على ناي من القائد لا يناله ايضا منه هو وكل امثاله من القهر . والعتاب المر . فعارض ابراهيم في سفره . فقال له : اوليس ان الاول ان نناض القائد ونصمد لمقاومته - لعنا نغلبه - فتبقى في محله أنت . فما مثلك من يهيم في البلاد . فتوافقا على ذلك . فجمع الشيخ منجمد اخوانه . فتنامروا على مناصرة ابراهيم . فسرب ابراهيم الى (توزونين) من اتاه بولد له ادرك الركوب ثم صار ينقل بعض المتاع كان في دارهم في قرية (تيزكي ييرغن) ولسد كان خروجه من دار ابيه مفتتح رمضان . وفي منتهاه صرح الشربين الوالد وابيه فتاصره (ايت وايل) اية مناصرة . ثم اجمعوا امرهم بعد اسابيع والقائد كذلك يهدد ويندد باهل قرية (ايت وايل) فتسلم نحو ثلاثين مكحلة قرطاسية من القائد محمد الدوبلاي الطاطاي بونعيلات . فصار يجمع جموعه . وينوي ان يسير بها الى (ايت وايل) و (تيزكي ييرغن) ولكن سيقه ولده ابراهيم وشيعته . فاسروا ليلة سرار اخر شوال ١٣٣٨ هـ الى (توزونين) فالتجموا عليه الدار . والوقت صيف . فتفرقوا حوالي الدار واقاموا الحرس امام دروب القرية . فتسلق من تسلق حتى دهموا القائد مع حرمة فوق سطح الدار . فيطلقون الرصاص عليه . فماتت زوجة له . كانت عزيزة عنده . لها راي ومشورة في كل ما يصنع . فجرح القائد . فنزل الى وسط الدار . فتمكن الداهمون في الدار . ففتحوا خزائن . وتسبحوا بالسلاح الذي كان استعاره من القائد الطاطاي . ووضعوا ايديهم على صندوق فيه نحو ٦٠٠٠ ريال حسنى . لم لما قضاوا مرادهم . ولم يقدر احد من اهل القرية ان يدفعهم . لانهم تمكنوا في الدار وفي دروب القرية انسحبوا راجعين . ولم يكادوا يصلون قرية (ايت وايل) حتى وصلهم الخبر . بموت القائد . فرجع ابراهيم الى داره فاحتلها . فرجعت المياه الى مجاريها . فتولى مكانه . وقد ذكر ان الدين عرف من اصحابه انهم باشروا قتل والده . تتبعهم بالسم حتى هلكوا جميعا .

## قولة الابلاراري فينا

( ومنهم القائد بلعيد المرابطى بـ(الشرى) قبل لا يصل . وبحلية الدين لايجل . لاينتبه بالاذان . ولا يصفى له بالاذان . آلهته الدنيا ولا يتفكر فى الاخرى . دينه خزن الثمار ومغازلة الخود الصغار . يتوسع فى الخلال . ويتشبه بهن فى الخلاخل . لامزعج له عن هواه . ولا يراىب فيمن يهواه . الى ان سقط فى مهواه . وقتله لعدوانه من ربه . وهو ابنه ابراهيم . وجمعه فى القتل مع من بها يهيم . وحاز ما جمعه لم يقدم فيه ولا نفعه . وسبحاسب على الماره . والمانه واعشاره . وذلك فى اواخر شوال عام ١٣٣٨ هـ ( فبقى يوم من الشهر ) .

ذلك هو القائد بلعيد رحمه الله وسامحه . وجعلنا واياه من المنفور لهم . المتجاوز عنهم اذ كلنا فى الهوى سوا . الا ان يعصمنا الله بتوفيقه وستره .

## القائد ابراهيم

ولد سنة ١٣٠٧ هـ وكان رجلا تام الرجولة يالف ويولف . بين اخلافة واخلاق ابيه بون شاسع . شجاعا مقداما . وكفى باقدامه يوم فنك بابيه فى جماعة غير كثيرة . اقتحم بها قرية (توزونين) العامرة التى فيها مئات من الرجال . تولى بعد ابيه سنة ١٣٣٨ هـ فصار على سنن اهلته . لان رجال أسرته فيهم عادة حسنة . وخلة يتحدث بها عنهم . وهى انهم لايرتمون ارتما . على انسان بغير سبب واضح . فيضكون به . على عكس ابنه محمد بن بلعيد الساكنين فى (ايقباين) فى (اقا) فان اباهم محمد بن بلعيد فنك برئيس القرية . وكان رجلا صالحا . صل العشاء من المسجد . فقتله امام المسجد . ثم تبعه اولاده فى هذه العادة . حتى بينهم . وقد كانوا يكيون للقائد ابراهيم نفسه بمشاورة القائد محمد العطاوى . فلم يجد مناصا من ان يضع يده فى يد الحكومة فى مركز (ايغرم) بـ (ايدواكنسوس) سنة ١٣٤٨ هـ فجر حكم الاحتلال الى قبيلته . فهذات وسكنت نائرتها . وقد ناولته الحكومة اذ ذاك ظهير القيادة . ونصه :

( خدامنا الارضين ايت (مريبض) وقصر (السا) وقصر (توزونين) وقصر (ام الملك) وقصر (ايتقى) وقصر ( تيزكى الخراطين ) وقصر (ايت همان) وقصر (ايت وابل) وقصر (تيمزرا) وقصر (تاداكوست) وقصر (يشت) وقصر (تيزكى) و (قم الحصن) وقصر (اتاوز) وقصر «ايغر ويلولن» وقصر



وصية ايت حرييل، وفسرويسليكيت) وفسروايفر ايفونين) وفسرونافروت) وفسر (اكادير نيت عل) وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فقد ولينا عليكم خديمتنا القائد ابراهيم بن بلعيد بن علي التوزونيني . واستندنا النظر في اموركم اليه . فلنمركم ان تسمعوا وتطيعوا من وليناه في الامر والنهي في امور خدمتنا الشريفة . اسعدكم الله به . واسعده بكم . ووفق الكل لما فيه رضاه . والسلام في ٦ شعبان عام ١٣٤٨ هـ الموافق ١١ يناير سنة ١٩٣٠ م محمد المقرئ وفقه الله . وقد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ١٠ شوال عامه )

ثم لما كان المرء مقتولا بما قتل به . دهمه ليلة أصحاب الثائر النكادي من (ايت خباش) و (ايت حمو) فدافعهم فاصيب برصاصه من نافذة . فهلك في حينه . ثم حارب اهل القرية هؤلاء المهاجمين محاربة عنيفة . حتى ايسوا من امتلاك القرية . كما كان قصدهم . فلم يخرجوا حتى هلك غالبهم وكان موت القائد ابراهيم ٥ صفر ١٣٥٠ هـ رحمه الله ورحمنا معه بفلسه

### القائد الحسن

كان للقائد ابراهيم اولاد . وكان البارز فيهم القائد الحسن المولود ١٣٣٠ هـ فتولى مقام والده منذ مات . فصار رجلا يليق لمنصبه تؤدة وسياسة . وقد سالت عنه كثيرين من ايلاته . فاثنوا عليه خيرا . وقد رايت في داره حين زوت (اقا) في آخر سنة ١٣٦٢ هـ كما في (الرحلة الثالثة) فضيفنا ليلة فرأيت منه صمنا كثيرا وهذوا . مع انه لا يزال في ميعة الشباب . وقد جمع ثروة لاحد لها بنسبة اهل هذه البلاد . وقد مد الي كل ما في مستطاعه مما يتعلق باخبار اهله . وبظواهر اسلافه . وهو يقطن اليوم في غالب ايامه في دار جديدة بناها امام المركز الحكومي في (اقا) ازاء قرية ( ايت عنتر) وقد بنى فيها رياضا واسعا . لا يزال فيه البناء اذذاك . وايلاته نحو ٢٢٠٠ أسرة . وله مع اهاليها اتصال . لأجل املاكهم في (ايشت) وقد قال فيه اديينا سيدي محمد بن علي الالفي سنة ١٣٥٦ هـ وقد نزل في (ايشت) حيث الاديب اذ ذاك :

اهلا بنجل الكرام القائد الحسن	من لايقول ولايبدى سوى الحسن
فمرحبا بك كل الرحب لابرحت	ايامكم غصة ملتفة الفن
فانت والله يا خمن المحبة من	اصليته الود كالاباء مد زمن
ففي الحديث الصحيح ان تحب اخا	عل الاله فاعلمنه بالعلن
فقم على الحب واعرف حقه ابدا	اهل المحبة تحت عرش ذي المن

بالله يا صاحبي لانسنا ايسا جزاك ربي مصونا من اذى الزمن  
كما قال فيه اديبنا سيدي الحسن بن علي اخوه في ذلك الوقت :  
يا مرحبا بسليل الجود والكرم القائد الحسن ابن القائد العلم  
بشري لنا هذ اتى من قال انكم ستنزلون بنا يا فجر ذي النعم  
حللت منا محلا ليس ينزله غيرك يا قمر ابدو على الظلم  
فابق وقت الردي على محبتنا  
واسلك سبيل ابيك الفرد ذي الشيم  
جزاك ربي وابقائك الهلال اضا بنوره معشر الاعراب والعجم

ثم بعد الاستقلال اعلى من الرياسة . ثم اصابه بعض اختلال . لازمه  
الى ان توفي نحو ١٣٧٨ هـ . ويذكره عارطوه بكل خير . ويحب المعارف  
واهلها .

### عمر بن بلعيد بن بركتة واولاده

اخو علي المتقدم كان اكبر من علي . وكان مفوارا الى الفاية . كان مع اخوانه  
الى ان نزل ساكنا في قرية (ايقباين) بـ (اقا) فرحب به رؤساؤها وفي  
مقدمتهم الشيخ محمد بن عبد الله المشهور ابن عبو . وكان هذا اخيرا يلزم  
الصلاة في المسجد . فدس اليه ابن بلعيد من فتك به بعد خروجه من صلاة  
العشاء . وذلك في جمادى الاولى ١٢٥٦ هـ فاستولى على القرية . ثم تمكن  
في فري (ايت جلال) ثم صار يداخل الاقايين بالكر والحتل . يضرب هذا  
بذلك . لا يعرف امانا . ولا يرعى حرمة . ومما وقع له ان حربا كانت في  
(اتادير اوزدو) بين سكانه . فكان شيعه فريق منهم . فحاصروا الفريق  
الآخر . حتى جاء الشيخ علي بن بلعيد . فوجدهم بلا ماء كادوا يهلكون .  
فاخرجهم تحت خفارتة . وبعد ذلك جاء سيدي محمد بن حسين الطاطاي .  
فسعى حتى رجع الجالون الى ديارهم . ورئيسهم المرابط المسعى بنى .  
وكان عاقلا رزين لا يفتل حبال الفدر الا ان اخوانه من فريقه تماؤوا مع اهل  
(ايسافن) لياتوا ليلا ليطنحوا جيرانهم من الفريق الآخر . فسرى الخبر الى  
هؤلاء . فتهيأوا فاعلنوا لاصحابهم ان الخبر عندهم من كل ما يتوونه .  
فحين جاء آل (ايسافن) صباحا رموا بالرصاص من (اتادير) فانهزموا .  
فقام بنى وهو لا خبر عنده يقول ان هذا غدر ومكيدة . يلوم اخوانه من  
فريقه . فجاء الى محمد بن بلعيد الذي هو من شيعه أعدائه . فقال له :  
اننى لم اتهم في هذا . ولا لي فيه اصبع . فقبل قوله ظاهرا وامنه . الا  
انه سرح ابيه من فتك به وهو معه . وانما قال له : انتظرني حتى اصل .

فعل هذا خفيه وأما في الظاهر فإنه نادى بالويل والنبور . وقال : انسى  
مخفوق للذمة في بتي الذي أمنت . فلم يزل بأصحابه الذين من شيمه .  
وهو الذي أسر إلى سفهائهم قتل الرجل . حتى أعطوه ماءً ليلته للسفر  
مفرما وذلك ١٢٧٦ هـ وهذه أحواله . وهذا عنوانها إلى أن مات ١٢٨١ هـ  
أو في السنة التي قبلها . ثم ترك أولادا ففتك أحمد وعلي بأخيهما الكبير  
يوسف . كما فتك أيضا باناس آخرين غدرا في أمان . وغدر الحسين بن  
محمد أخوهم آل (أكاديس) فاحتل قريتهم مع فريق منها حيناً . وحياتهم  
وحياة أولادهم سلسلة من الفتك والنصب والتعدي عرفوا بذلك . وفي  
محكمة (إقا) شهادات عدلية بذلك . وآخر فعلة فعلوها قتل محمد بن عبد  
الرحمن بن محمد بن بلعيد مع أخيه العربي ابني أخيهما الحبيب صبيحة  
عرسهما فاحتلا دارهما وأخرجوا العيال بلا شيء . وذلك في الخميس لاني  
قعدة ١٣٤١ هـ كما قتل أيضا محمداً بن القائد بلعيد تحت كنف أخيه  
القائد ابراهيم . وكانوا ينوون قتل هذا ولكن أراد الله خارجة .  
وبذلك حاصرهم القائد ابراهيم حتى ففس بكارتهم في قريتهم (القبابن)  
وهم السبب لابراهيم حتى أتى بالحكومة لئلا يسبقوه إليها .  
هذا ما تيسر باختصار من أخبار هذه الأسرة الرئيسية .

# البشير بن بلا الايشتي

نحو ١٢٩٠ هـ = ١٣٣٣ هـ

نسبه :

البشير بن بلا بن حمو .

من الاسرة الايشتية العجيبة الاحوال . الغريبة العقلية . كانها تربيتهم الامهات للفنك . ثم العجيب ان الفنك لا يكون الا بينهم . ولما يكون بينهم وبين غيرهم . ويقال انهم من الكثيرين الشرفاء اخوان التيبوتيين في ضواحي (تارودانت) ويزعم الايشتيون انهم وردوا من (تابوعصامت) من (تافالنت) وايا كان فان الاتصال الواقعي يوجد بين الايشتيين والتيبوتيين متواصلا من عهود الابهاء الى عهود الابناء . وذلك ما يدل على ما بينهما من الاخوة . وهاك من نعرف من رؤساء (ايشت) المناخرين .

## الاول حمو

والد الحسين وبلا . فقد كان معروفا بما اورثه اولاده من العنجهية والسطوة والاستبداد . وقد كان ايضا يتصل باشياخ (تيمكيدشت) فنلك هي الحسنة الوحيدة التي توتر عنه . ثم اتصل التعارف بين الفريقين بعده وان كان هؤلاء الرؤساء لم يظهر منهم ما يدل على انهم اقتبسوا من اشياخ (تيمكيدشت) رضى الله عنهم ولو قبسا . وقد ذكر لي ان حمو كذلك مات مقتولا . ولبس عند من حدثني اخبار عنه مفصلة . وقد مات قبل انصرام القرن الماضي فيما يظهر .

## الثاني الحسين بن حمو

هو المغوار العنيد المستبد بتلك القرية . وهو الذي كان يولج بالاعيب (احواش) في كل عشية . فياويل من يتخلف عنه حتى الطلبة . وقد ياتي من يستجيب ملتثما . وهو الذي قتل انسانا لكونه آوى اليه اضيفا من فقراء صوفية باتوا هناك عنده . امر اصحابه فذهبوا به الى الوادى فخنقوه

كما ذكرنا ذلك في (الجزء الثاني) من (العواء الرجال) وهو الذي عمده  
(آيت مريضي) فانحل عن قبرته الى (الكرض) حيث بقي خمس سنوات .  
ثم رجع بتأييد القائد الحاج احمد . وقد ذكرنا في الكتاب المذكور ما وقع  
بينه وبين الشيخ الالفي . وقد كان في ثبات الجاش عجبا عجبا . حتى انه  
يوم هوجم بقي جالسا على صينيته يشرب الاتاي . ولم يقم حتى دهم عليه  
الرجال . مع ان عبده يعلمه بقربهم . ويقول له : ماداموا يحولون بيني وبين  
هذه الصينية . فلم ياتوا بعد . وسمعت انه مات حتف أنفه بعد ١٣١٨ هـ .

وحين آتى القائد بلعيد بظهوره الذي فيه جميع قرى كثيرة من  
(ايمونقادير الى افا) سنة ١٣٠٣ هـ . ابي اهل (ايكفي) و (ايشت) ان  
ينقادوا له . فانتشبت الحرب بين الفريقين . فالتحقوا بشيعة (تاكوزوات)  
ايالة القائد الحاج احمد . والابراهيميين . فسميت الحرب (ايكفي) لان اهل  
هذه الشيعة نزلوا في (ايكفي) الى ان اندحروا منها بعد معركة شديدة  
انتصر فيها القائد محمد مع شيعة (تاحتات) فانحل بعض اهل (ايكفي)  
الى (تيمتدشت) وهم (آيت تعرايت) فصاروا يفترون على اعدائهم . فانسلت  
الحرب الى (ايشت) ودارت الحرب حولها أزمانا . ثم بعد ذلك وقعت مهادنة  
الى ان غدر (آيت مريضي) الحسين بن حمو . فجلا عن بلده كما تقدم .  
فبقي سنوات ثم رجع . وهذه الحرب الثانية وقعت من نحو ١٣١٣ هـ .  
الى نحو ١٣١٨ هـ . فرجع الحسين فبقي الى ان مات .

### الثالث بلا بن حمو

هو في مسلاخ اخيه واخلاقه واستبداده . حتى لا يكاد يسمع مظلما  
مما فعله به . الا وأمر بذيح بقبرته في الحين . وقد نضت ايامه في متناوشات  
متواصلة . وكان يسكن في (ايشت) أناس سود يسمون (ايد هودو)  
فيكونون من شيعة (تاحتات) فهم الذين يعملون ايديهم دائما الى (آيت مريضي)  
كما ان هناك أيضا آخرين يسمون (آيت عبلا بن الحسين) يعاودون أيضا  
بلا بن حمو وآله . فهم الذين قتل على ايديهم بلا بن حمو . وذلك في اوائل  
العقد الثالث من هذا القرن . فهرب قائلوه .

### الرابع البشير بن بلا

ثم تولى ولده البشير فتمكن وهو الذي حضر في حرب ١٣٢٧ هـ .  
الكائنة بين اهل (ايغر) و (القصبه) من جهة . وبين القائد الحاج احمد .  
وقد بينا أخبارها في تراجم اهل الشيخ القصبين في (الجزء السابع) وحين  
وقعت الهدنة بين الفريقين على شرط ان يسلم القائد الحاج احمد في (ايغر)

وفى (ايكوان) ابي البشير الا ان يشرط ايضا التسليم فى (ايست) والا فانه سينشب حربا اخرى . ولا يتطلب فيها من اهل (القصبه) الا ان يفتحوا له محلهم ليحارب فيه القائد . وعليه هو كل المؤن . فرجع السفراء الى القائد . فنزل على شرط البشير . فصار اهل (ايست) من ذلك اليوم من شيعة (ناحكات) وفى عهد البشير بلغ الضعف والاقلال مبلغا عظيما بأهل (ايست) فكان ذلك هو السبب حتى رهنوا كثيرا من املاكهم للالفين كالاستاذ ابي الحسن . والشيخ الالفى . فكانا يعطيان الايشتين بلا حساب حتى اتوا البيع البات فى الجميع . وجعلوه دائما . وكان الايشيون اذا نزل عندهم الالفين يقولون: طلع علينا خصب (المعدن) لانهما يخفنان لهم حفنات من الريالات هبات . تعم كل رجالاتهم . وهم مبدرون . حتى ان بعض فرسانهم الكبار يعبر بانه ركب على بستان . وليس بستانا . وتقلد بستانا والمقصود انه ما ركب فرسا . ولا لبس حلة . ولا تقلد بسلاح . الا من وراء بساتينه . ولم يكن هؤلاء يتخلفون عن (الغ) فيلاقون كل تجلة واکرام . فانساهم ذلك انفسهم . بل كان البشير سافر مرة مع الشيخ الالفى الى (الغار) فى (تسيمة) فى (حاجة) فرأى من اجلال الناس للشيخ ما حملة الى ان قال : حفا اتنا لانعرف من الشيخ سيدى الحاج على الا دراهمه . ولكن الناس يعرفون منه ولما كبيرا . ولذلك صار يحسن القطن منذ ذلك الوقت ويقول : انه شيخنا . فيصل ذلك اهل (تيمكيدشت) فيفارون . فحملهم ذلك على ما ستراه بعد .

استمر البشير رئيسا يحنو على صفار اهله يريهم . وينفق عليهم . ومن ينفق عليهم منهم على واحمد ابنا اخيه الخليل بن بلا . كان ابوهما سقط مقتولا فى احدى الحروب . فرباهما من الصغر . وكثيرا ما يقول البشير : ان هذين هما اللذان سيقتلاني . كانه قاس ذلك على ما تقدم من فتك الصغار بالكبار فاذا بالواقع هو اذ ذاك . فقد خرج البشير ليودع اخاه الحبيب الى (حاجة) فرجع فاذا بهلى واحمد وحسون بن عابد بن الحسين بن حمو . تربصوا عند جدول الماء . فرموه بالرصاص فى رجوعه . فسقط ميتا . فهرب رفيقه كسوط من آل (مودنو) وامند عمره الى نحو ١٣٧٤ هـ . هاربا من بلده الى ان مات . ثم بعد ثلاثة ايام فتك على واحمد بحسون بن عابد . ثم بابيه فى يوم واحد ليصفو الجو لهما . فهرب البشير بن الحسين ابن حمو الى (تسيوت) ازاء (تارودانت) وهرب الحبيب الى (ايموكادير) الى ان قتل هناك بمال اعطاه على واحمد ابنا الخليل وكان الفتك بالبشير بن بلا نحو ١٣٣٣ هـ .

## الحامس والسادس علي واحمد ابنا الخليل

امتزجا وانجدا وانفقا . فساعدهما الدهر . فتمكنا من (ايست) وصفا  
لهما الجو ما شاء الله . فاول ما فعلاه بعد نحو سنتين ان تنكرا لاهل (الخ)  
فقد اتهمها الدراهم من (تيمكيدشت) لينزعا املاك الالفين . وان بيعت  
بيعا بانا . فاما ابنا الشيخ الالفى فقد وسوس لهم القائد البشير التامانارتى  
ان يتوصلوا بما دفعوا ولا يتجاوز ثلاثة الاف ريال حسنى . فتوصلوا بذلك  
وتم الامر . واما الاستاذ ابو الحسن فانه بعلمنا صابر ما صابر . واستعان  
بكل ما امكن له . حتى اذا لم يصادف من يعطيه الحق . طاب نفسا بالخذ ما  
دفعه من الثمن على يد الفقيه سيدى محمد بن الطيب التوينى . نائب اهل  
(تيمكيدشت) الا انه جاء بالمال وقد نقصه مائة ريال من الحساب فلم يقبل  
الاستاذ . فكان ذلك خيرا له . فبقى صابرا الى ان توفي . لم سير اولاده  
الى ان جاء الاحلال . فراجعوا املاكهم كلها . ففى ايدىهم الى الآن . وقد  
كان سيدى سعيد التنانى يوصى ابنا الشيخ ان يصبروا . ولكن وقع ما  
اراده الله . وقد صار لب هذه الاملاك الى الرئيس على بن احمد الايفسانى  
وهو البسنان المسمى (نافزا) وقد انتفع على واحمد ابنا الخليل بما يستغلانه  
من هذه الاملاك كلها فى حياتهما . فاستغنيا وتجبرا فبقيا سنين . والله  
يمهل ولا يهمل . فبينما هما فلما يريان فى بلهية عيش . وامن من مكر  
الله . اذا بالحرب وقعت بين القائد ابراهيم بن بلعيد . ومعه (ايت عسى)  
وبين ايت (مريبض) الاخوين . فدخل على واحمد فى الحرب ضد الفالسد  
ابراهيم . فحوول غدره . فدارت الحرب فى (تيزتمى يريفن) ما شاء الله  
شهورا . وقد استعان على واحمد بـ (ايدابراهيم) ثم رجعا معا الى (ايست)  
والحرب لاتزال . وفى يوم جاء الرعاة فاخبروهما بان غنمهما اغارت عليها  
سرية من (ايت اوسا) فركبا معا فى اصحابهما . فتلاقوا مع المفرين .  
فسقطا معا مع بعض اصحابهما . وذلك نحو ١٣٤٥ هـ . فى وقت لم نضبته  
الآن . فهكذا ذهبوا معا من بعد ان عاشا معا . فبمجرد ما وصل خبر الفلك  
بهما شبعتهما فى (تيزتمى يريفن) انقضت فاقلعت من هناك .

وللالفين قواف صاحبة فيما وقع لهم مع هذين . يجدها القارى . فى  
ترجمة سيدى المدنى بن على الالفى فى (الجزء الثانى) .

## السابع عبد السلام بن البشير بن بلا

كان هرب الى (القصبة) منذ قتل ابوه . وقد كان سبط الرئيس  
عمر وشيخ (القصبة) المتوفى نحو ١٣٣٠ هـ . وحين سمع بان الميدان ليس

فه أحد في (ايشت) احدل مكانة الرياسة حيث اسد عصره . الى ان وقع  
 ما سيأتي . وقد فنك بلوره بابن عمه محمد بن عابد بن الحسين بن حمو .  
 كما فنك بحرطاني آخر . وهكذا شنشنة اهل (ايشت) يسهل عندهم  
 الفنك بعضهم ببعض ولم يزل هناك الى سنة ١٣٥١ هـ حين جاء (أيت خباش)  
 من (تافيلالت) فترولوا في نواحي (تامانارت) يجولون . وفي صبيحة يوم  
 صاروا يتسللون فرادى الى القرية من غير أن يتبه لهم احد . فلما تمكنوا  
 في البلد . صاروا يطلقون الرصاص على من يصادفونه . فكل من سمع  
 البارود في البساتين ينجو بنفسه . فكان عدد الموتى تسعة . من جعلتهم  
 البشير بن الحسين بن حمو . وزوج البشير بن بلا . فخلا البلد كله . فصار  
 الداخلون يجمعون الاثاث والشعر حتى كموه . فقسموه بينهم . ثم صاروا  
 يدبحون بقرة كل يوم . حتى اكلوا الجميع . فاستقروا في البلد . فصاروا  
 يزاولون الحقول . واتخلوها دار مقام . وقد هرب عبد السلام بن البشير  
 الى (القصة) فبقى الحال نحو سنة . فاذا بالاحتلال وقع في ذي القعدة  
 ١٣٥٢ هـ . فهرب (أيت خباش) الى جهة (وادي نون) حيث اخلوا هم  
 و (أيت حمو) والتكادى بأيدي الجيش المحتل . فرد كل الى بلده الاصلي .  
 فرجع عبد السلام وكل اهل (ايشت) الى ديارهم . فبقى عبد السلام أحد  
 الناس الى الآن ١٣٨٠ هـ . ولا يزال حيا فقيرا وقبرا . بل غريبا بلا مؤنس .

### الثامن محمد بن البشير بن بلا

تعين بعد الاحتلال ونيس (ايشت) تحت يد القائد الحسن . فبقي  
 ما شاء الله كذلك نحو عشر سنين . ثم استبدل بخليل بن علي بن الخليل  
 الآتي ذكره . فلزم محمد داره . وقد حج سنة ١٣٧٧ هـ . ولا يزال حيا  
 فقيرا الآن ١٣٧٩ هـ .

### التاسع خليل بن علي بن الخليل

تعين بعد محمد بن البشير رئيسا مدة الاحتلال . الى ان جاء الاستقلال .  
 فبقى في مركزه الى الآن . ويسمى مقدما . وهو عمل ذلك ١٣٨٠ هـ .  
 وهو متماسك في التمول . لكونه مسيكا لايعرف ضيفا ولا عطا .  
 هذا ملخص اخبار الايشتيين الذين يصدق فيهم قول السموال :  
 وما مات منا سيد حنف أنه ولا ظل منا حيث كان قتيل



# امغار حمو بن بلقاسم الكنسوسى

نحو ١٣٠١ هـ = نحو ١٣٧٣ هـ

قبيلة (ايدوكنسوس) من القبائل التى تنحاش للجزولية . وافخاذها ثلاثة (آيت المكرت) و(آيت ايدر) و(آيت انزال) وكانت قبيلتهم ممن اولعوا بانتيابزاوية (آيت حسين) المشهورة فى (آكادير الهناء) من (طاطا) وكانت تلد بكل رؤسائها وفدا كبيرا فى رأس كل سنة . ورؤساؤهم كانوا يدركون ٦٠ انقلوسا أى رئيسا . وليست لهم رئاسة مستقرة متوارثة . تحمل سمة الامغارية - الرياسة - وانما يعين بعض المقدمين ممن لهم الشفوف . ومن لهم الذكر والشهرة والشفوف . فى أول هذا القرن سعيد (تدرحيم) وابن على . فاما أولهما فرجل عاقل متدين حريص على التقاط الحكيم . فكان اذا سمع كلمة أعجبتة . يقول : اننا استفدنا هذه من جديد . وكان ممن يصاحب العالم العامل سيدى الحاج أحمد الجيشينى . وناهيك بما تورثه هذه الصحبة من الفضائل . وحب الخير . وكان يتردد كما هى عادة قبيلته الى زاوية (الهناء) المتقدمة . فيقال : ان أهلها دعوا له . فكانت له اليد الطولى فى التظلب . فاستشهر بذلك . وبحسن القيام بما اتصل به من الجروح . حتى انه ربما يحارب مع أهله خصوصا . وبعد هدوء المعركة يتظلب من أولئك أن يصير اليهم لمعالجة جرحاهم . فيؤمنونه . ويذهب تحت خفارة احدهم . حتى يداوى لهم اخوانهم . ويحكى انه أتى مرة برجل فى دماغه ورم داخل لامتد له . فتامله حق التامل . فأتى ببندقية وضع فيها البارود فقط . فاطلقها ازا . راسه . فترجرج دماغه فتفجر القيح والدم من متأخره واذنيه فبرى ذلك الانسان . وكان سعيد هذا لايزال حيا سنة ١٣١٦ هـ وهو من قرية (آكافين) من فخذ (انزال) واما الآخر ابن على فكان ممن يمشى مع الحاج محمد ازبابو أحيانا فى السياسة . وكان أيضا عاقلا لايلفت الى الدنيا . وقد تأخرت وفاته عن صاحبه سعيد المتقدم . ولكنه مات قبل ١٣٢٢ هـ وقريته (وارودار) من (ايمكترت) . وكان هذان كثيرا ما يتشاجبان وتقسم عليهما القبيلة . حتى علا عليه كعب سعيد . فبقى هذا بعد سنة حتى قتل فى (آكاديرت وانامر) من (ايداهرننى) من قبيلة (ايسافن) بمشارة جميع رؤساء القبائل التى تحمل سمة (تاحتات) فبقى بعده خصمه

ابن علي . نحو سنة . فمات ايضا حنف انه في فريته المقدمة . ثم من اسرة ابن علي هذا كان صاحب الترجمة .

امتدت قوة التيبوتى الى هذه القبائل التي يستمدها من الباشا حيدة فحين استولى نحو ١٣٣٢ هـ نصب صاحب الترجمة على قبيلته كلها . وعلى (ايدامرتى) فغذ من اخاذ قبيلة (ايسافن) وعلى (تائموت) وعلى قبيلة صغيرة بين (تائموت) و (ايداوكنسوس) تسمى (اسا) فكانت يد حمو ابن بلغاسم كما ترى نجول في كثير . ثم لما مات حيدة في ربيع النبوى عام ١٣٣٥ هـ قام ولده الحاج حماد مقامه . لكنه لم يملك حنكته وعقله وسياسته ودعاؤه . فكان يناوى سرا الاركان التي اسسها ابوه كالتيبوتى واماله . فكان يسر الى صاحب الترجمة وهو كما ترى شيخ كبير في هذه الجبال . على حدود ما وصله نفوذ الحكومة اذ ذاك . تحت يد التيبوتى . ان الاولى له ان يتصل به اتصالا مباشرا بلا وساطة التيبوتى . ابتداء ذلك احاديث . ثم صار امانى . ثم تمكن في رأس صاحب الترجمة . حتى اختمرت في راسه تلك الفكرة اختمارا . فكان لايسلس للتيبوتى . ولا ينفذ من اوامره الا ما جاء عن السلطة العليا من (نارودانت) فاسود الجو بينهما . وكل ذلك انما هو سر لايتظاهر به الحاج حماد . وانما كان ينفذ ذلك عنه يجد من ورائه ما يجتث به جنود التيبوتى . وهذا ايضا يعرف ما وراء الكمة . ثم لما صرح الشر بين صاحب الترجمة والتيبوتى . جاش اليه هذا . فقاومه الآخر . فكانت المعارك تدور في محل يسمى (امان تازارت) ثم بيت صاحب الترجمة ومن معه خصومه ليلا . فقتلوا من جيش التيبوتى ومن معه من جيش الباشا الحاج حماد الذي قلنا انه لايتظاهر بانه هو المثير لكل هذا . فكان لابد ان يعين التيبوتى بجيشه ظاهرا . ثم ان قبيلة (ايداوكرى) وكانت من اعداء قبيلته (ايداوكنسوس) وممن لهم مخابرة مع التيبوتى قامت ورا الكنوسيين . فاصبحوا بين نارين فاندحروا . فانتهب من قراهم ومن حصونهم كثير . فمما انتهب (اتقادير ايتافين) ثم هدم . ولا يزال كذلك الى الآن . و(اتقادير ايفرم) ولكن لم يهدم . و (تاكاديرت نيت شطرى) ثم هدمت . ولا تزال كذلك الى الآن . وهكذا علت يد التيبوتى . فاجلت صاحب الترجمة . وكل من له معه يد . فلذلك انجل ايضا ال (زاوية الهنا) بـ (طاطة) ما عدا الفقيه سيدى ابراهيم مع امغارهم سيدى عمر بن الخنى . و(اناس من طاطة) ومن رجال كترون من (ايدامرتى) فسكن صاحب الترجمة ومن معه فسى (ايت عيلا) وال (زاوية الهنا) سكنوا في (ايمن نناثلت) ثم ان حمو لما خاب سعيه . وقال رايه في الذين

اعتمد عليهم . أراد أن يتخذ له معسدا آخر . فذهب الى القبائل التي نأوى  
تحت ابط (مريه ربه) فاستجاشهم . وزعم أنه من المهاجرين اليهم من  
المسلمين . فنزل أولا على رئيس (الغ) أحمد بن الحاج ابرهيم الايفراني .  
وهذا وصل الاسلاك بينه وبين القائد المدني الاخصاصي الذي استناد  
اذ ذلك . وكان رايه هو الذي يجول وحده في تلك القبائل . وكان يسميه  
بعض الناس الصدر الاعظم له (مريه ربه) اما سخرية واستهزاء عند  
العقلاء الذين يدركون ما وصلت اليه الحالة . واما عن طيب سريرة من  
السذج الذين لعبت بهم القرارة في كل ملعب أو كانوا حسنى النية حفا  
من المومنين المخلصين - وما أقلهم - فقاتلت قبائل مال (بعمرانة) و(الاخصاصي)  
و (مجاط) و (ايفران) و (جزولة) و « ايفشان » فاجتمعوا في محل  
بـ (مجاط) فحضرها جميعا بهيئة حسنة - ولكن كما قال الله تعالى :  
( تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ) ومريه ربه بسياسته المرنة السواسعة  
الذيول يقدمهم . كانه محمد الفاتح يوم يقدم جنده لفتح ( القسطنطينية )  
العظمى . والقائد الناجم يذهب ويأتي في الصفوف . والقبه احمد ابو  
الطعام الرخاوى . والحاج ابرهيم البئراني يجولون كأنهم ضباط الفيالق .  
فقام الناس في قوة عظيمة ملأت أعينهم . وان كانت لا تعدو من الخيل ٢٤٠٠  
مع نحو عشرة آلاف من الرجل . فسرت قلوب المومنين كل سرور . ولكن  
الحقيقة التي لا يطلع عليها الا الأفاضل هي أن المدني ما أنفضه الا ما كان بينه  
وبين الحاج حماد بن حيدة من المخابرة السرية . وكل له مقصود . فمقصود  
الحاج حماد أن يززع التيبوتى الذى وقف شجى في حلقه . ومقصود  
المدنى أن يستغل ويتمكن لعله يتيسر له بذلك أن يلحق هذه القبائل بالقبائل  
التي يعرکها بالجابايا والاناوات . ثم انهم ساروا هكذا حتى نزلوا في  
( آيت عيلا ) ومعهم الاستاذ سيدى عل بن عبد الله الاضى . وسيدى الطاهر  
الايفراني . وسيدى البشرى الناصرى . في كثيرين ممن حسنت نياتهم ولم  
يطلعوا على الجابايا . فطلبوا من ( ايدا و زكرى ) وربسهم اذ ذلك عابد الذى  
كان هو المتأخر من تلك الاسرة (١) . ان يقدموا الطاعة لمريه ربه على رغم  
فردوا عليهم باباية ذلك . وبضد ما كانوا يالفونه منهم . لأن قبيلة ( ايدا  
و زكرى ) كانت دائما مضافة الى هذه الجهة الجنوبية . متصلة بمن ودواها  
من القبائل التي لما تسلس للحكومة . وكانت على الخلود . ثم ان حمو بن  
بلغاسم لما وقع له ما وقع . وكان الزكبريون ممن انقضوا عليه . حتى تشتتت  
شمله . كان من غرضه أولا من هذه الجيوش أن يشتتهم كما شتتوه . ولكنهم

(١) ذكرت هذه الاسرة في ( الجزء السادس عشر )

ابدوا له ما ليس له في الحسبان . فقاموا يدافعون عن انفسهم . وطلبوا من  
 صهرهم التيببوتى والحاج حماد والحكومة ان يناصروهم . فطلعت الجيوش  
 من ( رأس الوادى ) وعل رياستها العليا عمر ولد الحاج حماد . ثم ان الحكومة  
 لما تسرب اليها ان كل ما كان انما جد من دسائس الحاج حماد . ألزمته  
 ان يخرج حتى يسكن هذه القبائل التى اثارها بمخابراته ودسائسه .  
 فجا' الى المعسكر . وقد قامت الحرب يومين او ثلاثة من هذه الامكنة الثلاثة  
 فى ( آيت على ) من ( ايدوسسكا ) العليا . وفى ( افراوا ) من قبيلة « آيت عبلا »  
 وفى « آيت اورغبت » من هذه القبيلة ايضا . ثم كثرت القتل من القبائل  
 الجنوبية . لكثرة ما تطلعه الجيوش الراسلوادية من الرصاص . كما كان  
 ايضا مثل ذلك فى الجانب الآخر . ثم تخابر القائد المدنى . والحاج حماد  
 سرا . فتلاقيا فى محل . فطلب الاول من الثانى الانفراد معا . فقام كل من  
 حضر . فاهوى التيببوتى ليقوم . فاخذ الحاج حماد بذيله فقمعد . فكانوا  
 ثلاثتهم . فقال الحاج حماد للمدنى : اتعرف هذا ؟ فقال له : لا . فقال :  
 انه التيببوتى فشحص اليه القائد المدنى شخصو المتعجب . لان الحاج حمادا  
 قال له : انه لا سر دون هذا . فكان يتعجب من صاحبه هذا . الذى يخابره  
 قبل على انه لاعدو عنده سوى التيببوتى . وهو الآن يقول لا سر دونه . ثم  
 قالوا ما قالوا . وانفصلوا على توطيد المهادنة بينهم . وان يبقى ما كان على  
 ما كان . فطلب المدنى ان يدفع له الحاج حماد ثمن الخيل التى هلكت فى المعركة  
 فانعم له الحاج حماد بذلك . وقال امر ذلك سهل . فيقال انه دفع له  
 ٣٠٠٠٠ ريال سرا . فاستبد بها المدنى دون اصحاب الخيل الهالكة . كما  
 ان حمو بن بلقاسم ايضا كان وعد بمال ايضا جسيم ان قامت معه تلك  
 القبائل حتى يرجع الى داره . وذلك على يد احمد بن الحاج ابراهيم الايفسانى  
 وعلى يد الرئيس العبلاوى . فهذا هو الذى اثار بعض رؤساء تلك القبائل  
 لاحب الايمان . الا اذا كان من بعض الضعفة وبعض الفقهاء الحاضرين  
 كالفقيهين على بن عبد الله الالفى . والظاهر بن محمد الايفرانى . ونظرائهما  
 من الذين يفترون بالظاهر . هذا وقد بنيت هذه الهادنة على شروط اولها  
 ان يرجع حمو بن بلقاسم الى داره . وثانيها ان تبقى الخنود كما كانت .  
 وثالثتها غرامة امان الخيل الهالكة . هذا مجمل ما وقع فى تلك الحرب  
 الذى هو اخر ما اجتمعت فيه هذه القبائل وكان ذلك حوالى ١٣٤٣ هـ .  
 فى سنة لم اضبطها الآن . ثم لم يكن لها نظير بعد . حتى دهمت الحكومة  
 بجيوشها فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ ثم ان هذه المناورات التى قام بها الحاج  
 حماد هى من الاسباب التى قلبت به عرشه . لانه تسبب أولا فى النفاق

بين صاحب الترجمة والبيوتى . حتى جاست تلك القبائل بسببه حين اوجر  
الى القائد المدنى . ان يقوم مع حمو حتى يرجعه . وقصده زلزلة القائد محمد  
ابن ابراهيم التيبوتى . ولذلك كان قصد القائد المدنى الاصل ان ينقل  
بما معه من الجيوش على التيبوتى فقط . حتى قال مرة في مجمع للقبائل :  
ان من اتى براس التيبوتى فله ثلاثة الاف ريال . فصار يذكر علامه .  
فيستأن ان له اسنانا من ذهب . اخبرنى بذلك من حضر فعل ذلك على انه  
لم يعرفه . حتى اجتمع معه ذلك الاجتماع المتقدم . ثم ان الحاج حمادا كلفه  
الحكومة ان يرد تلك الجيوش . ويفتح كل بلدانها حين تسبب هو حتى  
اثرها . فخالف الاوامر . فصالحها بغير استئذان الحكومة . فكانت زلة  
عظيمة ثانية . ثم لما عزم الخيل كانت سياسة خرقاء . حين اسلم سمعة الحكومة  
عند هذه القبائل بتلك المفارقة . فلهذه الاسباب وانسابها انقلب عرشه .  
فازيل من قيادته بغنة . ولم تشفع له سوابق ابيه . ثم ان حمو رجع الى  
رياسته في قبيلته . ولكنه لم يرجع الا على ثلثها . والثلثان الاخران كان  
عليهما احمد بن سى . و آخر يقال له الزكرى . ثم مات الزكرى هذا .  
فقام ولده مقامه . ولا يزال الامر على ذلك الى الآن ١٣٥٧ هـ . والزكرى انما  
هو مصحف زكريا . وليس منسوباً الى (ابداوزكرى) كما ربما يتوهم .  
ثم ان صاحب الترجمة يقال انه ليس بذلك الرجل العظيم في مرواته .  
بل هو وسط وفقه الله لما فيه رضاه . وقد بقى رئيساً الى نحو ١٣٧٣ هـ  
فمات ثم خلفه ولده .

ذلك هو حمو بن بلقاسم الذى كان سبباً لهذه المعركة . وقد ذكرنا  
اخبار مفصلة عن هذه المعركة في تراجم القائد الناجم في (الجزء العشرين)  
والاخ احمد في (الجزء الثانى) والاستاذ على بن عبد الله في (الاول) والآخرين  
رحم الله الجميع .

# الرئيس بلا نفرتات التيملى

نحو ١٢٦٠ هـ = ١٣٤٠ هـ

نسبه :

ابراهيم - بلا - ابن الحاج محمد .

هذا الرجل من رجال (جزولة) الافذاذ الذين جالوا فى الرياسة .  
وتبوأوا منها المنصة الرفيعة والمنصب الاعلى . وكانت قبيلته التيملية قاطبة  
تصدر عن رايه . ولا يكون حيناً من الدهر الا ما اوما اليه . وعقد عليه  
الاصابع . مع دين متين . وصحبة للاخيار والعلماء العاملين . وكفاء ديتسا  
وعملا . ووفوا عند الحدود حين يصحب الفقيه العلامة الكبير العامل بعلمه .  
سبدي الحاج احمد الجيشينى . فانه كان عند هذا الفقيه كالحاتم فى بنصره .  
يديره كنف يشاء . فمال ببركة اتباعه . وسلوكه الطريقة المثل التى يهديه  
اليها . مكانة فى جبال (جزولة) كافة . بله قبيلته الخاصة . وذويه الاقربين  
فبذلك صار الركن الثانى فى الحروب التى اصطلت بها (جزولة) واوقدتها  
بينها وبين الخاحين الكبلولين الذين يصمدون الى الاعراض والنفوس .  
قبل ان يصمدوا الى الاموال والذخائر . فقاوموا الظلم والجبروت . ومن  
مات دون ماله فهو شهيد . فكان هذا مع الشيخ احمد الامازرى البعقلى  
كفرسى رهان . فى تلك الجبال . فعليهما كل ما يمدار . وباشارتهما يورد  
ويصدر . ثم ان الرئيس بلا هذا عشر به جده فى بعض المعامع . او فى  
بعض المحاصرات فى (وجان) فجالت حوله الايدى . فاذا به فى ايدى الخاحين  
من المعتقلين . فعتلوه الى مركزهم فى (تيزيت) امام القائد سعيد . فالفاء  
فى غيابات السجون . ريشا تسن له طبات المنون . وارجف حساده ومناوئوه  
بانه لامحالة هالك . فانبتت الدسائس من بعض رؤساء (جزولة) الذين كانوا  
مغمورين بجاهه حيث كان يصول ويزار . الى القائد سعيد . يوسوس اليه  
ان راس الحبة قد رضه باعتقاله . فلبتبع الذئب للراس ان اراد ان يجنى  
نصرا قريبا فى (جزولة) فكانت القضية تتم . واوشكت شمس بلا ان  
تغيب ويجاور سكان القبور . غير ان صاحبه الجشتمى الفقيه حفزه ورا .  
صاحبه ما حفز ابا حنيفة ورا . جاره السكر - فى الحكاية المشهورة - .  
فالغدا الى (تيزيت) وهو ما هو جلالة ووقارا . وشهرة طائفة . وسمة تسر

سبر النسر ونهب هبوب الريح في البر والبحر . منذ اتصاله بالسلطان مولانا الحسن اما ما خاصا لصلاته . قبل ان يلتحق هذا الملك بالرفيق الاعلى فكان القائد سعيد فمن دونه يطاؤون الهمام امامه . ولا يكادون يردون له شفاعة فاجال يده حول الرئيس بلا . وزحزح عنه السلاسل والاعمال . فافلت من بين مخالب الليث الهصور . بعد ما اخذ عليه العهد ان يبعد من بين الذين يقاومون . فرجع مع الجيشتيمي الى منزله . بعد ان كان من الياسين . فوفى بوعده . فدخل داره . ولكن القبائل تجمعت عليه . وكادت تنهب داره . لو لم يقدم اليها ذبيحة . فعاد اليها والى مجامعها مرغما . ثم لم يزل كذلك الى ايام الهيبة . فكان دائما في الرعي الاول بين الجزولين الذين يحاربون (تيزيت) وما اليها . وقد اخبرني من رواه في (ايغرمولون) حوالي ١٣٣٥ هـ وهو شيخ على حمار . مع ان سمعته وشهرته قد امالت اليه عيون كل الحاضرين . لينظروا من هذا الذي تدوى به (جزولة) ثم هو الآن شيخ على حمار هزيل . كانه ليس بذلك المفوار الحكيم .

كان امغار بلا ترد مرارا الى الشيخ الالفى زائرا . مع صفر قبيلة (ايلان) الحاج محمد ازبانبو (١) . وكان هذا يمر به دائما متى توجه بركبه الذي يتوجه به في كل سنة اول امره لزيارة شيخه الالفى . فكانت الرئاسة هي الطوق الذي تضمهما معا الى الزاوية (الالفية) وكان امغار بلا لم يزل على عهد الجيشتيمي وطريقته الناصرية . ولا يتغنى بها بدلا . الا انه يفتنم الدعوات في كل مكان هبت منها نسماؤها . او سبحت منها اقتناصها ثم يملكه التعصب الذي يسود بين اهل الطرق . ففاض ما بايديهم . وتصوحت زهور رياضهم . حتى صارت غنا . احوى . تدرؤه الرياح من كل صوب . حكى لي انه كان مرة عنده في الزاوية (الالفية) وقد خف القطر . وزمت الركاب . وخرج الشيخ ليودعهم . فرأى اصحاب الحاج محمد ازبانبو فاستدعاهم يعظهم ويذكرهم آلا الله . ويستتيهم . ويلقنهم الاذكار عمل مبدئه الذي يعلنه دائما . ان قد كفاني من غافل ان يقول (لا اله الا الله) ولو مرة . ثم لما عشي معهم الشيخ ليودعهم امام الزاوية . مر امغار بلا وهو يماشيه بشجرة تين . فقال : حتى هذه لئن لها الذكر يا سيدي . فقد نفى هذه بالمعهد . ولا يلقى به واحد من هؤلاء . فلان هؤلاء يا سيدي انما ازجاهم رئيسهم هذا مرغمين او كالرغمين . وليست لهم اية نية فيما تدعوهم اليه . وهم منه بمنزلة الارض من السماء . فبينما هو يقول ذلك للشيخ .

(١) تقدم ذكره في (الجزء السادس عشر)

وهو يبسم اذ جاء واحد من اولئك . فاستقال الشيخ في الذكر الذي لغنه اياه . وقال له : اننى لم اطق ان اقوم به . كما تجبه منى . فقال امغار بلا : (صدقك سن فكره) يا سيدى . فان هذا آراك ما كان خافيا . وصرح لك بالحقيقة . فقال له الشيخ ان الفلاح الذي يلقي البلور يلقي في جميع ارجاء الحقل وليس عليه الا ذلك . ثم ما قدر ان ينبت فينبت . وما لم يقدر له ذلك . فليس على الفلاح منه شىء . والله تعالى يقول : (وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين) فعلينا ان نعمل وعلى الله الكمال .

بأمثال هذه النظرات الصائبة التى تحلل الامور . وتزن بالقسطاس ساد امغار بلا . والناس اكيس من ان يسلسوا لى انسان عن طواعية . ما لم يروا منه عقلا راجحا . ورايا مصيبا . فبذلك يجشم امثاله ما يجشمون من عظام الامور .

هناك امثال وحكم تناوله احاديث الاندية . ترجع مستقاها بادى بدى الى امغار بلا . الذى نال ما نال بحسن تدبيره . وبرفق سياسته . ومعرفته كيف يضع الهناك مواضع الثقب . جلست منتصف ربيع الثانى ١٣٥٦ هـ تحت جدار امام مركز (نافراوت) بقبيلة (املن) فسمعت انسانا مر فى الطريق - عرضا - يقول لصاحبه وهما فى مجاذبة حول شىء بينهما : انما اول لك ما قاله (بلا) نفرتات) لسيدى محمد الكثرى . كل ما اتسائل فيه انا وانت هل هو لى او لك . فاننى اسامح لك فيه . وهناك امثال هذا لو تتبع فى افواه الناس لجمع منه كثير . وقد حكى لى حاك من اهل بلده ان بلا هذا كان يوما فى قرية ازا (تسيوت) فهربت امة فاستدعاه الفقيه الحاج احمد الجيشتسمى ففاوضه فيها . فقال لها فائل : اننى ادري اين هى الان . ثم اجتمع الفقيه مع اصحاب الامة . فلذكر لهم امامهم ما سمعه من القائل فانكر (بلا) ان يكون يدري اين سلكت ولا سمع قط اية يد جالت حولها . فتراد معه الفقيه . فلم يزد على الانتكار . ثم لما تفرق المجمع . واختليا ثانيا عاتبه الفقيه على تكذيبه اياه امام الناس . فقال له : بل عجباً منك انت . او ليس ان المجالس بالامانات . وهل كلن يمكن ان اصرح لك امام اولئك . وقد كلن ينبغى لك ان تستر على الرجل لا ان تهتك ستره . ثم اتى الرجل بالامة . فصادف ما فعله (بلا) من الفقيه دعوة مستجابة طيبة . فشاع عند الناس انها هى التى رفعت مقامه فوق الثريا . وجعلته تاجا منالنا على راس (جزوثة) جمعا .



# القائد دحمان الاول

الاحكامي

نحو ١٢٤٧ هـ = ١٢٢٦ هـ

دحمان بن عابدين بن بيروك بن عبيد الله بن سالم بن عبد القادر بن  
الحسن بن محمد بن سعود بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبيد الله بن  
سليمان بن علي .

هذا القائد الكبير . تسلسل من هذه الاسرة الطافحة بالرؤساء .  
وأصل الاسرة من (توات) وقد يقال انها جعفرية النسب . ولكن ليس ار  
أيدى الاسرة ما يشهد لذلك . ويقول رجال الاسرة : ان قبائل (تكنا) من  
عرب بني هلال تنابعت رحلاتها من (توات) الى (وادي نون) وهي على قسمين  
(أيت جمل) و (أيت بلا) فلاولسون (أيت موسى أوغلي) و (الزرتسيون)  
و (أيت حسين) و (بيگوت) و (أيت الحسن) و (اولاد تيدراين) و (المجاطيون)  
الصحراويون . و (العروسيون) و (اولاد دليم) و (أيت بلا) و (الزفاسيون)  
و (أيت حماد) و (أيت ياسين) و (أيت عثمان) الذين منهم  
(أيت أوسا) و (أيت ابراهيم) و (أيت باعشرا) و (أيت بوهو) و (أيت زكري)  
فهكذا تتفرق قبائل (تكنا) . (أقول) : انني رأيت مؤلفات فرنسية في  
هذه القبائل . ولا ريب انها تذكر عنها الشيء الكثير . فلنرجع الآن الى هذه  
الاسرة خاصة . وهاك ما عندنا عن رجال الاسرة :

## الاول سليمان بن علي

هو من رجالاتها في (توات) وقد اشتهر في عصره . فكان له فير  
معلوم - فيما يقال - في قرية (تينمي) من (توات) وهو اقدم من القرن  
الحادي عشر .

## الثاني يوسف بن عبد الله

هو اول من غادر (توات) الى (وادي نون) حيث استقر فترك عقبه  
ويعيش في اوائل القرن الحادي عشر .

### الثالث الشيخ محمد بن سعود

يلقب (أوشن) ومعناها للديب . وقد ذكر ان سبب تسميه بذلك انه كان في جيش حكومى قد نزل في المحل المسمى (الحمادة) على غير ما . وقد أضر العطش بالناس وبما معهم من الخيل والبغال . فبينما الشيخ محمد جالس ازاء فرسه اذا بها تخبط برجلها تحفر . حتى ظهرت تربة ندية . فعمد اليها بما معه من حديد . حتى وقع على حين جارية . فشرب هو وفرسه ثم ملاً قربة من الماء . فذهب بها الى رئيس الجيش . فاستأذن عليه ملحاً في لقائه . وهو محتجب حزين لما وقع له وجيشه . فلما دخل عليه اراه القربة فسأله فحكى له ما وقع . ففرج الله الغمة بسبب فرسه . فصارت العين تسمى منذ ذلك العهد الى الآن (الفرسية) وقد كان في الجيش شلحيون وعرب . فقال بعض الشلحيين منكننا : ان الشيخ محمد - اوشن - اى ذيب فلقب به من ذلك الوقت . حتى كان لقباً للأسرة . فتسمى الى الآن (آل أوشن) وربما تقع هذه الواقعة في عهد المولى اسمعيل . فكان ذلك سبب ان ظهر الشيخ محمد . فتعين رئيساً لأهله ثم اعقب الرياسة في اولاده .

### الرابع الحسين بن الشيخ محمد

يذكر بأنه فلاح وكساب للانعام . يعيش في ظل سمعة ابيه ولسى رياسته القبيلية .

### الخامس الشيخ عبد القادر بن الحسين

كذلك . الا انه يظهر انه اكبر شأناً من ابيه الحسن . ولا ادل عن ذلك من كونه يعرف بالشيخ اى الرئيس القبلى الى الآن .

### السادس سالم بن عبد القادر

اشتهر أيضاً بما اشتهر به اُهلُه رياسة وفلاحة وتجارة . والاسرة تعرف من قديم بالانجار مع (السودان) تستورد البضائع من (تنبكتو) والبها وربما الفت ذلك منذ كانت في (توات) .

## السابع عبيد الله بن سالم

اشتهر بأنه كان ينلوي، الذائر (بوحلاس) (١) النازي سنة ١٢٠٧ هـ .  
فقد ابى أن يتقاد له . فهرب من وجهه لما تقوى . وفتك بسبعة من فقهاء .  
هناك كذلك . أبوا أن يأنموا به . واحدهم من (أهل بو الشبوك) وآخر من  
(آل عبد الواسع) وآخر من الشرفاء، أهل مولاى ابرهيم -أسرة شريفة هناك-  
وقد التحق عبيد الله بـ (السودان) فعدا الذائر على داره فهدمها . وقد  
اعانه على ذلك أحد أتباعه . وهو احمد الهيرى . أخى زوجة عبيد الله الفار  
وقد كاد الذائر يذبح كل لولاد عبيد الله . لولا أن جاء، أناس من (السماهرة)  
فناوهم خفية اليهم . وقد التحق بعض (آيت موسى أوغلى) - قبيلة عبيد الله  
هذا الفار الى (السودان) - فاستقدم ثلاثة آلاف من العرب على جمالهم  
فالتحقوا بالذين تجمعوا حول (العوينة) للقضاء على الذائر . وقد كان لعبيد  
الله ثلاثة اولاد - بعدما ذكر أن اثنين من اولاده ماتا فى حرب (بوحلاس) -  
وأكبر الباقيين : حماد الذى أدرك مدرك الرجال . فلم يرجع أبوه من  
(السودان) حتى وجده فتك بغاله احمد الهيرى الذى فعل بدارهم ما فعل  
ثم ان الملك مولاى سليمان ظهر امره بعد ١٢٠٧ هـ . ثم جالت جيوشه فى  
(سوس) سنة ١٢١٧ هـ مع القائد عبد الملك الخاخي . ثم سنة ١٢٢٤ هـ  
مع محمد بن يحيى اغتاج خليفة القائد عبد الملك الخاخي فكان ما تقدم لعبيد  
الله من عدم الانصياع للذائر هو السبب حتى ظهرت أسرته فى هذا الجو .  
فكانت إحدى العهد التى تعتمد عليها الحكومة هناك . كما كان رجالها اعطاء  
الرئيس سيدى هاشم بن عل التازاروالتى أسد جنوب (سوس) فى ذلك  
العهد من نحو ١٢٠١ هـ الى ١٢٤٠ هـ . فقد وجدنا أحد الاسارى الاجانب  
سقط فى يد أحد هذه الاسرة . فأرسله الى سيدى هاشم - كما ذكرنا ذلك  
فى كتاب (ابليغ قديما وحديثا) - وبهذا عرفنا مكانة عبيد الله الذى جند  
الرياسة فى هذه الدار . ويذكر بصولة وغنى . ومكانة مكينة . ويبد ضالطة  
على كل قبائل (آيت جمل) كلها . ويعتنى بالفلاحة . وتربية المواشى .  
وبالتجارة الواسعة . وثم نعرف فى تحديد عمره الا انه كان يعاصر مولاى  
سليمان الذى انتهت أيامه ١٢٣٨ هـ .

## الثامن حماد بن عبيد الله

هو الذى ذكرنا انه فتك بخاله . ثم كان ساعد ابيه حياته . ثم خلفه

(١) نائر ذكرنا أخباره فى (الجزء الخامس) ولبعض الادوزيين فيه مؤلف  
خاص يسمى (نزعة الجلاس . فى أخبار بوحلاس) مخطوط .

فلبلا في الرياسة بعد وفاته . ولم يبطئ . فالحق بابيه وشيكا . وكان  
جريئا جلدًا قوى الارادة . لا يكاد يقاوم . لشدة مراسه . ككل اهله .

### التاسع ابراهيم بن عبيد الله

خلف اخاه حمادا في الرياسة . وكان مستوليا على كل قبائل (آيت  
جمل) تعطى له الاتوة المعلومة : شاة وجزة صوف . ويده هي العليا في  
كل تلك الناحية . وكان معاصرا لمبادئ أيام مولاي عبد الرحمن ملك عصره  
ورياسته القبيلة . اكثر منها رسمية ذكر انه توفي ١٣٤١ هـ ولم يبطئ .  
ايضا في الرياسة بعد اخيه . وقد كان المسمى القائد محمد بن الحاج ابن  
عبد النعيم بن محمد بن سعود . يشارك أبنا أعمامه هؤلاء في الرياسة .  
وقد تولى القيادة في عصر مولاي سليمان . وهناك رسالة كتبها اليه الملك  
بوصيه أن لا يتعدى مال (تكننا) على زوايا (سنتيظ) هذا كل ما نعلمه عنه .

### العاشر بيروك بن عبيد الله

ثالث الاخوة . وقد يقال فيه أيضا الشيخ مبارك . خلف اخاه ابراهيم  
فنال من الخطوة اكثر من أخويه حماد و ابراهيم . وهو محبوب عند كل  
الناس اكثر من أخويه . لانه لا يدعو الا الى السلم . وله اتصال تام بملك  
وقته مولاي عبد الرحمن بن هشام . وهناك مراسلة بينهما . حتى جعله  
الملك عميد الحكومة هناك وقد اشتهر عهده بالسلمة . حتى قيل انه بقى  
٣٤ سنة بلا محاربة . ثم كانت حروب بينه وبين الزفاضيين . واذا ذاك  
وقعت هذه القضية التي صارت كحرب داحس والغبراء في أسمار المنتدين  
تسرب لصوص من الزفاضيين الى دار أهل مبركة ولد الحاج الركوك .  
من (آيت موسى أوغل) - قبيلة بيروك - وادادوا أن يسرقوا خيلهم . ولكنهم  
لم يجنوا مفتاحا للباب . ولا امكن لهم كسره . فأيسوا من سرقة الخيل . فلم  
يروا الا أن يقصوا شعر اذنانها من أصله . وحين أصبح ارباب الدار .  
ورأوا الفضيحة في خيلهم . ذهبوا وحدهم من غير أن يذكروا لأحد ما وقع  
حتى وقفوا بين قريتي (تسفرت) و (أسرير) فظفروا بانسان يسمى بوجعة  
من الزفاضيين - وقد كانوا ايقنوا أن تلك الفضيحة لا يصنعها بهم الا  
الزفاضيون - فأخذوه فحلقوا لحية رغبما . فجمع شعرها في كفه . فذهب  
به الى مجمع قبيلته الزفاضية . فرماه امامهم . وقال لهم : ان هذه لحيتكم  
جميعا أيها الزفاضيون . لا لحيتي أنا وحدي . فثار ثائر الزفاضيين فبكروا  
بعيشهم على (آيت موسى أوغل) فوقعت حرب عظيمة . سقط فيها من  
الزفاضيين مائة في صبيحة واحدة . فقال شاعرهم بالشلحة بيتا معناه :

( لا أربحك الله يا بوجمعة يا من يصيب بالصين )  
فقد غادونا مائة قتل شجعان من أجل لحينك من قبل أن تطلع الشمس )  
ثم دامت هذه الحرب بين القبيلتين سنة تامة .

ومما وقع للمترجم أيضا مع الزفازيين أن عملته في الفلاحة يسركون  
المحاربت في الحقول . ويريحون البهائم الى الدار . ثم ييكرون الى عملهم  
في اليوم الثاني . وفي صباح يوم . ثم توجد المحاربت - وهي عشرات .  
لانه كان فلاحا كبيرا . وتلك الناحية اذ ذاك لانزال تخصب كل عام . ولما  
تلتهما الصحراء كاليوم - فامر باخراج محاربت أخرى من عنده . ولما  
كان مستعدا دائما لامثالها . فامرهم أن يشركوها كالعادة في الحقول . فاذا  
بها سرفت أيضا . فكرر ذلك . وقد عرف أن الزفازيين هم الذين يفعلون  
ذلك نكاية به . فاراد أن يجازيهم بجنس فعلتهم . فأرسل رسله الى القبائل  
التي تجاوره حاشرين لكل من عرف باللصوصية ايا كان . وكانوا مئات .  
فقال لهم عليكم بالزفازيين . فكل من أتى الى ولو بميلغة كلب . او بجبل  
او بدلو او بأى شئ . فحرق فضلا عن غير حرق . فاننى اشتريه منه . فصار  
اللصوص يخالطون الزفازيين خلسة . فيختطفون منهم كل ما وصلته أيديهم  
من غيرفرقة بن الجليل والحقير . حتى ضح الزفازيون . فجاءوا اليه  
مستحرمين برحمته . فقال لهم : ألا تعلمون أن اللصوصية انما نشجها  
نحن الكبار . فحين ارادها كبراًؤكم فليدوقوها من كبرائنا أيضا . فحين  
نابوا وأعلنوا الاقلاع عن السرقة دائما أمر بان ياتي من الزفازيين كل من  
ضاع له شئ . فلم يبق ذو خيمة . ولا ذات حيمة . ففتح أبواب اهراله .  
فامر العبيد أن يخرجوا كل ما اشتراه من اللصوص . فصار كل واحد  
يتراعى على ما ضاع له جليلا او حقيرا . ثم قال لهم : لانيغى أن يراع  
الفقراء والمساكين في مجالات معاشهم . ولو امتلأت المسادين بالحروب  
بين فرساننا وفرسانكم .

كانت دار بيروك ودار التامانارتين . ودار سيدي الحسين بن هاشم  
التازاروالتي متلاثة متعانة . منها تعلو كلمة نحلة (تاكوزولت) ولا يكاد  
بيروك يقب الذهب الى (ابليخ) الى أن توى ١٢٧٥ هـ . وله وفادات متعددة  
الى ملوك عصره . حتى كان هناك رافعا لرأية الحكومة دائما . ككل افراد  
أسرتهم .

### الحادي عشر محمد بن بيروك

كان لبيروك من الذكور أربعة عشر ولدا منهم محمد والحبيب وعابدين

ودحمان . أكبرهم محمد هذا الذي خلف أباه في الرياسة . قد فاق أهله في الرجوع الى الله . وفي الكرم العربي العجيب . وقد عاصر سيدي محمد ابن عبد الرحمن الملك . وتعرف به . وعرفه بهذا الكرم . ولا تزال قصعة من قصاعه الى الآن . متباعدة الأرجاء . يملأها بالكسكس كل عشية . إذاها عناد . يستدعى كل من أراد أن يتعشى في سبيل الله . وقد فام بالفلاحة العظيمة . وبالنجارة كأيه . الى أن ضعفت الفلاحة في آخر عهده . بوصول طلائع (الصحراء) الى (وادي نون) فذهب الى (الطرفاية) فسكن هناك نحو ١٢٩٠ هـ فكان هو السبب في فتح المرسى هناك . فظهر هناك التجار الاجانب من الانكليز بادى ذى بد . هو والزرقيون وقد كانت مجاعة فانتعش الناس بالارز من تلك المرسى . فاهتزت الحكومة المغربية لبروزها هناك ١٢٩٥ هـ فتسبب عن ذلك أن عمل الملك مولاي الحسن ملك ذلك العهد ركابه ١٢٩٩ هـ ليسد هذه الثلمة . والمترجم اذ ذاك متوفى نحو مفتاح ١٢٩٧ هـ . وقد كانت هذه السيئة نكتة سوداء في صحيفة الاسرة البيضاء لانها فتحت بابا لم يسهل سده بعده . وقد كان اخوه الحبيب مضي اشواطا في هذا السبيل . فقد كان في ايام سيدي محمد بن عبد الرحمن حينما عند (اولاد تيدرارين) فجاوه باسباني خطر هناك نزل من البحر . يطلب من يعقد معه عقد متاجرة فرفع له رأسه بذلك . وواعده مرسى (سهب الحرشة) وان يحضر له الصوف والجلد والشعر . فقام الحبيب ينادى في الناس ليشتري منهم ذلك ليربح منه فارصد السلع الكثيرة مما اشتراه في هذا المرسى . فاذا بالاسباني نخلف عنه . حتى فسد كل ما جمعه . فرجع الى داره في (الكلميم) وفي يوم دخل عليه الاسباني وصاحبه . وقد جاوا من طريق (السوية) عمل البقال . فقال لهم الحبيب : ان مالي قد ضاع - وزعم انه مائة الف ريال - وانتهم معتقلون هنا حتى اتوصل به كله . فارسل الاسباني الى المال . فوصل ذلك المرسى . فتوصل به الحبيب فاطلقهم بعد ثلاث سنين . فلما وصل الخبر الى الحكومة انكرت ذلك . فاوعدت بتخريب داره الى القبائل . فخربت قدخل الحبيب الى (تاغاجبجت) ثم اتصل بمولاي الحسن فاسكنه في حوز (مراكش) بمونته . وقد اقطعه أرضا يجرنها الى أن صاحبه معه الى (الكلميم) ١٣٠٣ هـ فبقى في داره الى أن مات سنة ١٣٢٠ هـ . وهذه القضية كانت كبيرة اذذاك رسميا كتب عنها الشيء الكثير في الصحف . وفي يد الاسرة وثائق تتعلق بها

### الثاني عشر القائد دحمان بن يبروك

احد اولئك الاربعة عشر من اولاد يبروك وقد كان يتقاد اولاد لآخيه

محمد . ولذلك برز معه في الاسرة . بل برز اسمه مناوئا له . فبما فعله في (طرفاية) مناصرا للحكومة . ولم ينسب أن جاء الملك مولاي الحسن ١٢٩٩ هـ فتعين قائدا على (أيت جمل) وعميدا للحكومة مطلقا على كل تلك النواحي . وهو رجل جري- جلد يدل بقوته وشجاعته غاية الادلال . وقد أدرك من أيام والده بيروك أكثر من ربع قرن . فحنكته التجارب تحت نظره ثم تحت نظر أخيه محمد المتقدم قبله . وهو أول قائد رسمي في هذه الاسرة وأما من قبله . فإن بعضهم وإن كان لهم اتصال بالملوك . فانما هم على الحفيظة رؤساء قبائل ممنكونون يمشون في ركاب الحكومة . وفي ١٣٠٣ هـ علا شأنه عند الحكومة . ومكنته من السلاح للمدافعة على تلك السواحل من (أساكا) الى (الداخلة) وكل حرس هذه السواحل كان تحت يده . الا فسي (أساكا) فانما له نصف حراسته . (هذا) وقد تعددت حوادث الاجانب في تلك الجهة من الاسبان والمانية والانكليز من عهد سيدي محمد بن عبد الرحمن الملك . ففي ١٣٠٢ هـ ظهر بعضهم أيضا في (أيت بمران) فاعتقل . كما انه اعتقل معينوه عبد الله ولد كاريدانا السباعي . ومبارك بن أحمد الاصباوي العمراني . وأرسلا الى الحكومة . كما فتك ببعض سكان حول (أساكا) الذين يخالطون هؤلاء الاجانب . ونهبت أموالهم . وهكذا ظهر نصحه للحكومة في عهد مولاي الحسن . ثم في أول عهد مولاي عبد العزيز . وقد ثارت القبائل على قوادها . لم يمس هو بشيء . لان قبيلته نحيه . لعدم ابتزازه لاموالها . ولذلك نجا مما وقع لامثاله . وفي عهد الكيلوي ظهر منه نفور منه . فكان منواه مفتوح الابواب للهاربين من الكيلوي . فصار القائد دحمان يسود صحيفة الكيلوي عند الحكومة حتى ازالته . وحين كان الزفازيون يناولون دحمان وصلوا نكاية به ايديهم بالكيلوي . ثم بغلغه أنفلوس . وقد كان دحمان متزوجا ببنت بكار بن سويد أحمد الذي هو رئيس (تاكانت) فسي (الصحراء) فبتلوي بهذه المصاهرة في (الصحراء) التي نسميها اليوم (موريطانية) كما كانت عنده أيضا بنت عمر بن ابراهيم بنت عمه . وله سرار أخرى .

ومن مواقف القائد دحمان المشكورة موقفه مع السيد الكنتي المتمهدي الذي قام بأمره (اولاد غيلان) و (مشطوف) في قبائل أخرى صحراوية مع قبيلته (كنتا) وهو حفيد الشيخ سيدي المختار الكنتي . فقد جمع له دحمان وحشد (الرتايات) و (اولاد اللب) مع (كنتا) فكانت معركة (أم كراين) حيث قتل الثائر . وتبعهم دحمان الى (شنكيظ) و (أطار) الى أن خاف منه بكار رئيس (ايداوعيش) من (تاكانت) فاهدى له بنته . وهذه المعركة

كانت في عهد سيدي محمد بن عبد الرحمن . فيها عرف دحمان امام اخيه  
محمد . فارتفع شأنه . فكان منه ما كان .  
ومن معاركه ما وقع بينه وبين سيدي الحسين بن هاشم فقد فسد ما بينهما  
حينما . فقد زحف هذا الى (ايتيسل) فهزمه دحمان . وقد كان معه فيها  
القائد التامانارتي . ضد ابن هاشم ثم اصطلعوا بعد . لانهم نسيعة واحدة  
كان للقائد دحمان اتصال كبير بعظما الناس من الرؤسا ومن العلماء  
ومن الصلحاء المرشدين . كالشيخ ما العيثن . وسيدي المدني الناصري .  
بل هو شيخه في الطريقة الناصرية . ويتلافى مع اخرين في بعض الفينات  
كالشيخ الالفي الذي حضر وعقده يوما . وكالعلامة سيدي محمد بن العربي  
الادوزي . وكان يلاقيه في (ايلينغ) وبسبب ما رآه الاستاذ من احتقاره للموالي  
الف كتاب (الموالي) كما ان العلامة محمدا يحيى الولاتي كان نزل في داره  
ما شاء الله . يوم توجه الى الحج سنة ١٣١٣ هـ . وقد ذكر رحلته الى الشرق  
في مؤلف له رايناه . وهكذا كانت داره ممرًا بين (الصحراء) و (المغرب)  
وقد كانت له حروب ايضا مع اعدائه الدائمين الزفاضيين . ويكون ( آيت  
جمل) دائما مع دحمان و ( آيت بلا ) مع الزفاضيين . والجميع من نحلة  
(تاكوزولت) وانما يدفعهم الى المعاربة القرابة . وتنازع المنافع المشتركة .  
وجميع قبائل (تاكتا) من هذه النحلة التكوزولية .

ومما وقع في عهده ان انكليزيا سانعا خرج من البحر الى ساحل  
(الطرفاية) وقد كانت في (الطرفاية) جزيرة صغيرة . كان انكليزي بني  
فيها دارا منذ اتصلت يد محمد بن بيروك مع هؤلاء الاجانب . فمن هناك  
خرج هذا السائح . فصادفه اساس . منهم علي بن محمد سالم بن الحبيب  
ابن بيروك . فقتلوه وسلبوا ساعته وبنديقيه . فاحتج الانكليزيون على ذلك  
على حكومة (المغرب) فادى ذلك الى ان جاء مبعوث خاص من الانكليزيين الى  
(مراكش) فاستدعى القائد دحمان . فاجاب بانه لايعرف ان هناك اجنبيا  
مقتول . ثم سأل المبعوث هل هذا السائح له جواز واذن في ان يدخل تلك  
التاحية . فان كان الامر ذلك فالامر ظاهر . والا فلا لوم الا على من سرق  
الطريق . فإلقاء امثاله من السراق لقتلوه . وكان هذا الجواب ملتقن من  
الحكومة ليسهل فك القسيبة . وفي ١٣٠٣ هـ غادر هؤلاء الاجانب تلك الدار  
فبقيت الدار الى ان تهدمت . وقد كانت الحراسة على هذه الدار وغيرها من  
كل ذلك الساحل من جنود الحكومة التي يمثل بعضها القائد دحمان . الى  
ان تراخت العقد قبل الاحتلال بسنوات . وقد كان الاجانب الذين يطلون  
من هناك يطمعون الاهالي في الربح وراء التجارة . هم الانكليزيون والاسبانيون



والالمانيون الذين خرجوا في (ايصبويا) نحو ١٣٠٢ هـ . والكلام حول هذه  
النفطة منشعب طويل عريض وليس ذلك من غرضنا الآن . فقد سمعنا  
وقرانا الشيء الكثير رسميا وغير رسمي عن تلك الحوادث ولكن تصدى بلهج  
شتاتها من الصحف والوثائق الرسمية أن يتحف بها تاريخ (المغرب) فهل  
من مجيب ؟

وللقائد دحمان ستة اولاد : ١ - علي فال بن خنائي بنت عمر بن ابراهيم  
ابن بيروك ٢ - محمد ابن مينا بنت بكار التانانتي ٣ - احمد سالم امه  
سرية ٤ - البشير ابن سرية ٥ - محمد احمد شقيقه ٦ - محمد ابن سرية

### الثالث عشر علي فال بن دحمان

هو الذي ظهر في الاسرة بعده . تولى بظهير حفيظي الا ان عهده قصير  
فلم يبق الا نحو عامين فتوفى . ويوصف بأنه رجل مقاتل . وقد حضر بوما  
فأبلى في حرب في (أيت بعمران) وقد تفرق البعمرانيون . فيكون دالهما  
(أيت الخمس) مع (ال بيروك) و (ايصبويا) مع الزفاسيين .

### الرابع عشر احمد سالم بن دحمان

برز في الاسرة بعد اخيه . فصادف امامه حركة الجهاد بعد الاحتلال  
وتعدت راية الشيخ الهيبة . فكان في ركاب الهيبة الى (مراكش) ثم الى  
(تارودانت) وفي هذه المدينة أدركه أجله سنة ١٣٣١ هـ في حرب مع حده

### الخامس عشر عابدين دحمان

كان خليفة لوالده يلازمه دائما الى أن توفى . وحين كان العهد العزيزي  
وجات قبائل (الصحراء) الى الحكومة المغربية وقد توارى رؤساؤها . بعضهم  
على يد الشيخ ماء العينين . وبعضهم على يد القائد دحمان . ثم رجعوا أرسل  
معهم القائد دحمان ولده هذا . مع محمد سبط بكار التانانتي . فلم يرجع  
حتى مات القائد . ثم أدركه هو أيضا أجله ١٣٢٨ هـ في بلد يسمى :  
(ايدرار سطات) وقد كان عمله في جمع كلمة قبائل (الصحراء) مشكورا  
يوم توجه مولاي ادريس بن عبد الرحمن بأربعة عشر ظهرا الى قبائل  
(الصحراء) لتوزيع على الرؤسا بيد الشيخ ماء العينين .

### السادس عشر القائد دحمان الثاني ابن عابدين الحلي الان

ترك عابدين ثلاثة اولاد : محمد . وهو الكبير . وعبد الله . ودحمان

الناس . واصل دحمان عبد الرحمن . وانما غيره السن العجم . كما عبرت  
محمدا الى حمو . والى موهاد . والى محند - بالنون - والى موحاميد . الى  
امثالها من التغيرات .

هذا الرجل هو رجل الاسرة اليوم . وقد كان يترفع عن غير الملوك  
العلويين كاليهية وغيره . فلذلك ذهب الى (الصحراء) عهد الهيبة في (سوس)  
حيث بقى ١٤ سنة الى أن رجع ١٣٤٨ هـ . ثم جاء الاحتلال لتلك الناحية  
١٣٥٢ هـ وكان من عادة المحتلين أن يفتشوا عن التابيين خصوصا من أبناء  
البيوتات . فهم الذين يقربونهم . ويرفعون من شأنهم . وهذا فعلوا مع  
الترجم . فانهم هم الذين ففتشوا عنه . فباع عمله كرتيس على اخوانه .  
ولكنه لعزوفه وانفتحه . خلق ورثة من أسرته يحترق أحيانا . ثم لما ظهرت  
الوطنية في الافق . وظهر اسم الملك محمد الخامس يجعلها اطار مكانته  
المقدسة في القلوب . صار يعيل الى ظلها شيئا فشيئا (سرا) وحين اشتدت  
الازمة . وقدم ابن عرفة . ونفى الملك المحبوب اظهر ما في باطنه للاستعمار  
قأبي أن يوقع ما وقعته الحونة . وقد عرف عنه أنه يتأبى من أن يتقاد لما يبراد  
منه ضد الملك . فأخر عن منصبه بشرف . وقد نوهت به الجرائد اذ ذاك  
خصوصا (البصائر) الجزائرية فكانت له شهرة حسنة . ثم بقى منكشفا  
الى أن رجعت الجاه الى مجاريها . وجاء الاستقلال . ورجع محمد الخامس  
منصورا معززا . فعرفت له مكانته . فرجع الى القيادة . كما كان ثم بدا  
للحكومة فاقفته خلاف بينه وبين البارزين اذ ذاك في الحكم . لما كان عليه  
من الانفة . فلا يتقاد ولا يدارى . فبقى في داره . الا أن الملك راعى حرمة  
ومنحه خطأ في النقل . يدر عليه منه ما يقوم باوده . ثم لما ظهر رؤسا  
آخرون ظهر معهم كل الظهور . فكان أحد المتخين للبرلمان . فما هو ذا  
الآن كأنه شاب في عنفوانه . وان كان شيئا ضعيف البنية . الا ان قوته  
الروحية . والشجاعة التي سيطت بدمائه تجعله فرعا جلدنا قويا طموحا  
شديد الميرة لايبالي بأحد . ما دام على رايه الخاص . فالله يوفقه لكل خير  
وله اولاد رجال بكل معنى الرجولة . برزوا اليوم في الميدان وهم موظفون  
ويرجى منهم أن يلعبوا ادوارا كبيرة في المستقبل . وفق الله الاحياء للخير  
ورحم الموتى . وجمع الله بين قلوب الامة بكرمه . آمين . فانه لاحياة لامة  
الا باجتماع القلوب كلها .

هذا ما امكن لنا ان نكتبه عن هذه الاسرة . وقد كنت اطمح ان اصح  
عنا وثائق ازين بها تراجمهم . الا ان الوقت حجز بيني وبين ذلك .  
ولا يفعل ربك الا خيرا . فان لم يكن ما تريد فارد ما يكون . حتى ان ترجمته  
الايتراوى للقائد دحمان الكبير . ارسلتها الى المطبعة . فتلقت . ولكن يوجد  
هنا كل ما فيها من الوصف بالكرم والترف والانفة . وانفسان البناء .  
فرحمة الله على الجميع .

انتهى الجزء التاسع عشر من « المسوق »  
وبليته ان شاء الله العشرون  
يتم فيه هذا الفصل



# فهارس الجزء التاسع عشر

الفهرس الاول في الرجال الذين تأسس عليهم الجزء

الفهرس الثاني في محتويات الجزء مطلقا

الفهرس الثالث في القواني للترجمين أو فيهم

الفهرس الرابع في المنشورات كيفما كانت

الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

الفهرس السابع في الالفاظ الشارحية التي فيها حرف مشدد

## الفهرس الاول في الرجال الذين تأسس عليهم الجزء.

الشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى	٥
الحاج محمد بونكارف الرسموكى	٢٣
سيدى مبارك أوباكنا التيزنيتى	٣٦
سيدى الحاج بلخير البوشتى البعقبلى	٤٠
سيدى محمد التومليلينى الواعظ	٤٣
الشيخ سيدى الحسن التيمبلى الايرازانى	٤٥
سيدى سعيد بن حامد الداودى الحاحى	٧٠
سيدى عبد القادر العاريرى الهوارى	١٠٦
سيدى أحمد بن ابراهيم أمجوض الساحلى	١١٠
سيدى ابراهيم بن المحجوب الساحلى	١١٢
الشيخ مولاى أحمد الوادونى	١١٤
سيدى محمد الدعناتى ثم التنانى	١١٩
سيدى الحسن بن عبد العزيز التينمسلاوى الدرعى	١٢٠
الفقيه سيدى الحسين التالمستى المتوگى	١٢٣
الفقيه سيدى الحاج الحسن الكزوى التنانى	١٣٢
الشيخ سيدى الحاج محمد النظيفى ثم المراكشى	١٣٧
الفقيه سيدى محمد بن على التازاروالتى ثم البيضاوى	١٤٥
سيدى محمد داداحاد الجاكاني ثم المراكشى	١٥٧
سيدى الحاج على البورجيلاتى الهشتوكى	١٥٩
السيدة ايجو التيزنيتية .	١٦٠
(ك) القائد عبد السلام الجرارى	١٤٧
الشيخ الحسن التيببوتى	٢١٥
عبد الواحد الواورستى	٢٣٠
محمد بن أبى بكر الرسموكى الاقاوى	٢٤١

القائد بلعيد التروزي	٢٤٧
البشير بن بلا الأيشتي	٢٦٠
أعزاز حمور بن بلقاسم الكسرس	٢٦٥
بلانقرمات التيسلي الحكيم	٢٧٠
القائد دحمان الأول الأتلميمي	٢٧٣

## الفهرس الثاني في محتويات الجزء مطلقا

الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي	٥
منشؤه ومعلمه	٥
بعد التخرج حين يشتغل بالتوازل . ويدرس في المدارس	٦
في ميدان التصوف عند شيخه المعدي	٧
خليفة شيخه المعدي . وطائفة من أحواله .	٨
بعض أصحابه	١٢
أخريات أيامه	١٥
قولة المؤرخ الأيكراري فيه	١٦
قولة أبي فارس سيدي عبد العزيز الادوزي فيه	٢٠
قولة محمد بن مسعود المعدي فيه	٢٢
بعض نتف أخرى عنه	٢٢
رجال من آل الشيخ التاموديزتي	٢٣
محمد بن العربي : ابن أخيه	٢٣
محمد بن ابراهيم : ابن أخيه أيضا	٢٣
محمد بن أحمد : ابن أخيه أيضا	٢٣
عمله في اليوم واللييلة	٢٤
بعض أصحابه المتجردين بين يديه	٢٤
بعض كراماته	٢٦
اجازة شيخه محمد بن العربي الادوزي له	٢٨
من آثاره من الرسائل الى أصحابه	٢٩
سيدي الحاج محمد بونكارف الرسموكي	٣٣
سيدي مبارك أوباكا التيزنيتي	٣٦

الحاج بلخير اليوسفي البعلبيل	٤٠
سيدي محمد التومليليني الواعظ	٤٣
الشيخ سيدي الحسن التيطي الايرازي	٤٥
نسبه البكري . ومنشؤه	٤٥
اشتغاله بالتدريس في (ايرازان) مع العبادة الكثيرة	٤٥
تشوفه الى شيخ التربية ازمائا	٤٦
ملاقاته بالشيخ المعدي	٤٦
تصدره لتربية المريرين . مع اشتغاله بتدريس العلم	٤٦
مرتبة الشيخ الاعلى له يوم توفي	٤٧
مؤلف اول في اخباره لتلميذه احمد بن احمد التاجكاشي	٤٨
مؤلف ثان لاحمد بن عمر الامثلوي تلميذه أيضا	٥٢
وفي المؤلفين أخبار كثيرة عنه وكرامات له .	
بعض اثار المترجم في اجازة لبعض اصحابه	٦٧
أولاده . سيدي محمد خليفته بعده . وهناك كرامة له	٦٨
سيدي عبد الكريم بن محمد . حفيد الشيخ	٦٩
سيدي سعيد بن حامد الداودي الحاحي	٧٠
نسب أسرة آل سيدي سعيد بن عبد النعيم	٧٠
لائحة زوايا وجالات الاسرة	٧١
لائحة رجال الاسرة	٧١
الاول داود بن خالد بن يحيى . اول رجال الاسرة	٧٢
الثاني الحسن بن داود	٧٣
الثالث ابراهيم بن عبد الملك بن الحسن بن داود	٧٣
الرابع محمد بن ابراهيم بن عبد الملك	٧٣
الخامس الحسن بن ابراهيم بن عبد الملك	٧٤
السادس عبد النعيم بن الحسن بن ابراهيم	٧٤
السابع الشيخ سيدي سعيد بن عبد النعيم	٧٥
مكانته بين معاصريه من المشايخ	٧٥
حكاية سيدي خالد الكرميضي مع الشيخ حين ولد	٧٥
أخرى مع الشيخ سيدي ابراهيم بن علي التتاني	٧٥

أخرى مع ابليس حول أولاده بعده	٧٦
قولة الحضيكي فيه . وفيها كثير من أخباره	٧٦
الثامن محمد بن سعيد بن عبد النعيم	٧٨
التاسع عبد الواسع بن سعيد بن عبد النعيم	٧٨
العاشر عبد الله بن سعيد بن عبد النعيم	٧٨
تنقلاته في السكتي	٧٨
أخذه عن سيدي أحمد بن موسى كغيره - كما سيأتي -	٧٩
بعض مؤلفات له	٧٩
نسبة (شعب الايمان) له . وذلك غلط . تنبه له بعد ما كتب في	٧٩
ترجمته . وإنما نسخ له .	
بعض أصحابه	٧٩
قولة التامانارتي فيه - وهي ترجمة مفيدة	٨٠
الحادي عشر الحسن بن عبد الله بن سعيد	٨٣
الثاني عشر أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد الاديب	٨٣
قولة الرسموكي فيه	٨٣
الثالث عشر الحاج عبد الله السفروزي	٨٤
الرابع عشر أحمد بن يحيى	٨٤
الخامس عشر يحيى بن عبد الله بن سعيد - الامير	٨٤
بعض أخباره	٨٤
قولة التامانارتي فيه	٨٥
مشايخه	٨٦
يحبس الاديب	٨٦
من آثاره في الترمذ والقوافي - بينه وبين أبي محل	٨٧
بينه وبين بودميعة	٨٨
مراثيه	٨٩
السادس عشر أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد	٩٣
السابع عشر الحسن بن يحيى بن عبد الله	٩٣
الثامن عشر سعيد التاماناري الحاحي	٩٣
التاسع عشر الحاج علي الايزيراري الحاحي	٩٣



مرسومات رسمية حوله	٩٤
العشرون أحمد بن سعيد الايسواني	٩٦
الحادى والعشرون الطاهر بن أحمد بن عبد الله التافيلتى	٩٦
الثانى والعشرون محمد بن أحمد - أخو من قبله	٩٦
الثالث والعشرون عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن سعيد	٩٦
الرابع والعشرون محمد بن يحيى بن عبد الله بن سعيد	٩٦
الخامس والعشرون مريم بنت يحيى بن عبد الله الحاحية	٩٧
السادس والعشرون عبد الله بن سعيد - من آل مريم	٩٧
السابع والعشرون محمد بن عبد الله التافيلتى القاضى	٩٧
الثامن والعشرون أحمد بن عمر الزلطنى الحاحى	٩٧
التاسع والعشرون أحمد بن الحاج الحسن الايدوكترضى الحاحى	٩٧
الثلاثون محمد بن عبد الله من (تمتدا ايكفران)	٩٧
الحادى والثلاثون الحاج محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله ابن سعيد السلوى	٩٨
رجالات من أسرته السلوية (آل بوزيد)	٩٨
الثالث والثلاثون مولاى عبد السلام الاستاذ	٩٩
الرابع والثلاثون ابراهيم بن عمر بن محمد بن ابراهيم الداوى	٩٩
الخامس والثلاثون محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله القاصر	١٠٠
السادس والثلاثون حامد بن محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله ظواهر للأسرة	١٠٠
السابع والثلاثون الحاج محمد بن حامد . سلطان الطلبة	١٠٣
الثامن والثلاثون سعيد بن حامد بن محمد بن محمد	١٠٣
رسالة لأبى فارس الادوزى	١٠٤
التاسع والثلاثون محمد بن أحمد من (ايسك أوثرور)	١٠٥
سببى عبد القادر البعازيرى البهوازى	١٠٦
رجالات آل البعازير الشرفاء السباعين	١٠٦
الاول منهم الطاهر ابن الحاج مؤسس المدرسة	١٠٦
الثانى أحمد بن الطاهر - ولده الاول	١٠٦
الثالث علال بن الطاهر - ولده الثانى	١٠٧
الرابع الحاج محمد بن الطاهر - ولده الثالث	١٠٧

- ١٠٦ الحامر عبد الصمد بن محمد بن الطاهر
- ١٠٧ السادس سيدي المدني
- ١٠٨ السابع مولاي الطاهر التيجاني
- ١٠٨ الثامن عبد الباقي الدرقاوي
- ١٠٨ التاسع عبد القادر الدرقاوي
- ١٠٨ الحاج مبارك الشيخ الهواري الكبير
- ١٠٩ حماد أبو خشبة الهواري الصوفي
- ١١٠ سيدي أحمد بن ابراهيم أمجوض الساحلي الصوفي القاري
- ١١٠ متعلمه - بعض أخباره -
- ١١١ قولة ابن الحبيب فيه
- ١١١ قولة الايكراري فيه
- ١١٢ سيدي ابراهيم بن المحبوب الساحلي الصوفي الكبير
- ١١٤ مولاي أحمد الوادوني الشيخ المربي وأخباره الواسعة
- ١١٦ قولة ابن الحبيب فيه
- ١١٧ قولة الايكراري فيه
- ١١٧ الحسين بن عبد الله العبلوي . وما قال فيه الايكراري
- ١١٨ مولاي الحسين ابن مولاي أحمد الوادوني . خليفة أبيه
- ١١٩ سيدي محمد الدهانازر التتائم.
- ١٢٠ سيدي الحسن بن عبد العزيز التينمسلاوي الدرعي
- ١٢٠ رجال أسرته
- ١٢٠ الاول عبد الرزاق الدرعي
- ١٢٠ الثاني أبو القاسم بن عبد الرزاق الدرعي
- ١٢١ الثالث عمر بن أبي القاسم الدرعي
- ١٢١ الرابع محمد بن أبي القاسم الدرعي
- ١٢١ الخامس عبد العزيز
- ١٢١ السادس الحسن بن عبد العزيز التينمسلاوي الدرعي
- ١٢٣ العلامة سيدي الحسين الثالثي المتوكلي
- ١٢٣ نسبه - متعلمه - استجازة شيخه
- ١٢٥ الاجازة

- ١٢٦ ما كتب المترجم عن علمه وتعليقه
- ١٢٧ يلتقى رحله في ( تالمست ) ١٢٩٣ هـ
- ١٢٧ بينه وبين الشيخ الالفي
- ١٣٠ من آثاره
- ١٣٠ سيدي محمد ولد سيدي الحسين وخليفته
- ١٣١ سيدي عبد الله القائم بالمدرسة اليوم
- ١٣٢ سيدي الحاج الحسين الكزوي الصوفي
- ١٣٧ سيدي عبد الرحمن النظيفي المراكشي الاديبي . وبعض آثاره
- ١٣٧ الشيخ سيدي الحاج محمد النظيفي المراكشي
- ١٤٠ تنف من أحواله الاخرى
- ١٤٢ تواف فيه حياة ووفاة
- ١٤٥ سيدي محمد بن علي التازاروالتي ثم البيضاوي
- ١٤٥ رجالات الاسرة
- ١٤٥ الاول احمد بن علي الفقيه
- ١٤٥ الثاني ابراهيم بن علي الفقيه
- ١٤٦ الثالث محمد بن علي المترجم
- ١٤٦ أدبيات منه وحواليه من سيدي الطاهر الايفراني
- ١٤٨ قصائد الغية الى سكيرج في تصريف ( تاج التروس )
- ١٥٢ قصيدة للقاضي سكيرج الى الالفيين
- ١٥٧ سيدي محمد داحماد الجاكاني ثم المراكشي
- ١٥٩ سيدي الحاج علي البورجلاتي الهشتوكي
- ١٦٠ السيدة ايجو التيزيتية
- ١٤٥ الفصل الثالث من القسم الخامس
- ( الارقام مكررة في هذه الكراسة كلها من ١٤٥ الى ١٦٠ ) كما  
تكرر رقم الكراسة نفسه . ونشير الى ذلك بـ (ك)
- ١٤٧ (ك) القائد عبد السلام الجراوي
- ١٤٧ (ك) نسب آل القائد من (تالعينت) الجعفري
- ١٤٨ (ك) رياسة بني جراد - والعدة علي أقوال ابن الحبيب والايغراري
- ١٤٨ (ك) آل (بورحيم) رجالاتهم واحدا واحدا

١٤٦	(ك) الاول على بن بورسيه
١٥٠	(ك) الثانى محمد بن على
١٥٣	(ك) الثالث القائد محمد بن على
١٥٤	(ك) رسائل فى شأنه رسميه
١٥٧	(ك) اخبار عنه اخرى
١٥٧	(ك) الرابع القائد عبد السلام
١٦٤	بعض اخبار عنه اخرى
١٦٧	اخبار القائد يوحيا الاخصاصى
١٧٠	محمد ابن القائد عبد السلام
١٧٢	القائد عباد كبش هؤلاء الرؤسا
١٧٣	اخباره الواسعة
١٨٠	زيارة الملك مولاى يوسف لـ ( تالمبيت )
١٨١	تلقيه بقافية لاديب الحضرة سيدى الحبيب السكرانى
١٨٢	مبانى المترجم التى تدل على حمته العليا
١٨٥	قواف فى مدحه . هناك مطالع بعضها فقط
١٩٣	نقيه ظلما وعدوانا على يد الاستعمار
١٩٤	وقاته وتاثيراته نشرها ونظما
١٩٩	خاتمة عن عباد فى قواف اخرى اليه
٢٠٠	المسادس القائد عبد الله بن عباد
٢٠٦	مطالع امداح فيه . غالبها المطالع فقط
٢٠٨	اصلاحه للعين فى سبيل الله
٢٠٩	محمد بن عبد الرحمن بن عباد - الاديب الكبير - اساتذته
٢١٠	تقلبات حياته
٢١١	قواف له
٢١٣	توظيفه فى ( الربماط )
٢١٣	أحمد بن عباد . المحصل
٢١٣	على بن عباد . اخوهما فى المعارف
٢١٤	الشيخ المختار بن عباد . رابعهم فى المعارف
٢١٥	الشيخ الحسن التيميوتى

رجال الاسرة المتأخرون	٢١٥
الاول أمغار محمد	٢١٥
الثاني محمد أوباهأ	٢١٥
الثالث إبراهيم بن محمد أوباهأ	٢١٦
الرابع الشيخ أحمد بن محمد	٢١٧
الخامس الشيخ الحسن	٢١٧
السادس القائد محمد بن إبراهيم	٢١٨
أخباره وأحواله	٢١٩
ألوان من تدينه واعتنائه بالفقره ان والاذكار واحراج الزكوة	٢١٩
احياؤه لـ ( تيبوت ) بعد يبس أشجارها	٢٢٠
اعتناؤه بالعلم وأهله	٢٢٠
من أهداح الشعراء فيه . ومراسلات الفضلاء	٢٢٢
السابع إبراهيم الأديب التيبوتي	٢٢٩
سيدي عبد الواحد الواورستي السكتاني الرئيس	٢٢٠
الشيخ سيدي محمد بن ويساعدن	٢٢٠
قولة الحضيكي فيه	٢٢١
أولاد سيدي محمد بن ويساعدن وأحفاده : ١ - عبد الله ٢ - علي	٢٢٢
٣ - عمر ٤ - عبد الملك ٥ - يحيأ ٦ - عبد المؤمن ٧ - بلقاسم .	
الثامن محمد بن إبراهيم بن ويساعدن	٢٢٢
التاسع عمر الهوكاري	٢٢٣
العاشر الحسن بن أحمد بن عمر السافگومتی	٢٢٣
الحادي عشر عثمان الكرام	٢٢٣
محمد بن سعدون الاثماني	٢٢٤
ظواهر تتعلق بالاسرة	٢٢٥
الثاني عشر عبد الواحد	٢٢٧
مقتطفات من مؤلف في محمد بن ويساعدن	٢٢٨
محمد بن أبي بكر الرسموكي الرئيس	٢٤١
الرسموكيون في ( أفا )	٢٤٢
الاول الحاج سعيد	٢٤٢

٢٤٢	النائر محمد ابن الحاج سميه . وهذا ذكر حروب ( افا )
٢٤٤	الثالث محمد بن محمد ابن الحاج سميه
٢٤٥	الرابع أبو بكر بن محمد بن محمد
٢٤٥	الخامس محمد بن أبي بكر
٢٤٦	السادس ابراهيم بن أبي بكر . الحى الآن
٢٤٧	القائد بلعيد التوزونينى الاقارى
٢٤٧	أفخاذ آل القائد
٢٤٧	بركة الويرانى
٢٤٨	بلعيد بن بركة - محمد بن بلعيد - على بن بلعيد
٢٤٩	القائد محمد بن على - آثار وسميه وغيرها
٢٥١	القائد بلعيد بن على
٢٥٢	طهائر تتعلق به . ورسائل رسمية
٢٥٤	أخباره وأحواله - الفنك به
٢٥٦	قولة الايكرارى فيه
٢٥٦	القائد ابراهيم ابن القائد بلعيد - شهر ايه
٢٥٧	القائد الحسن ابن القائد ابراهيم - قواف الغية اليه -
٢٥٨	عمر بن بلعيد بن بركة . وفتكاته
٢٦٠	البشير بن بلاء الايشى - وأخبار الايشيين العجبية
٢٦٠	رجالات الاسرة - الاول حمو . الثانى الحسين بن حمو
٢٦١	الثالث بلاء بن حمو - الرابع البشير بن بلاء
٢٦٣	الخامس والسادس على وأحمد ابنا الخليل . السابع عبد السلام
٢٦٤	الثامن محمد بن البشير . التاسع خليل بن على
٢٦٥	أفزاز حمو بن بلقاسم . وأخباره الكثيرة مع التيببوتى والحاج سار
٢٧٠	الرئيس الحكيم بلاء نفرتات . وأخباره الحلوة
٢٧٣	القائد دحمان الاول الاكلميسى
٢٧٣	رجالات أسرته . الاول سليمان بن على - الثانى يوسف بن عبد الله
٢٧٤	الثالث الشيخ محمد بن سعود . الرابع الحسين بن محمد . الخامس
	عبد القادر . السادس سالم
٢٧٥	السابع عبده الله بن سالم . الثامن حماد بن عبده الله

التاسع ابراهيم بن عبيد الله . العاشر بيروك أخوه	٢٧٦
أخبار بيروك المتنوعة	٢٧٦
الحادي عشر محمد بن بيروك . أحد المتصلين بالاجانب هناك	٢٧٧
أخبار عن الحبيب المشهور بالاتصال بالاجانب هناك	٢٧٨
الثاني عشر القائد دحمان الاول الشهير . وأخباره ورجولته ونصحه	٢٧٨
الثالث عشر علي قال بن دحمان	٢٨١
الرابع عشر أحمد سالم بن دحمان - الخامس عشر عابدين	٢٨١
السادس عشر القائد دحمان الثاني الحى الآن	٢٨١

## الفهرس الثالث في القوافي فيكتفي بالشرط الاول من المطلاع ان صرع والافيزاد عليه، اخر الشرط الثاني

### الباء

يحيى الخاخي	٨٧	على مثل هذا يندب الدين نادبه
محمد بن الحسن الكوسى	٨٩	ان جنبي عن الغراش لاسب
الطاهر الايفرانى	١٤٧	اثنا كتاب الماجد السيد الذذب
الامين التيشيىتى	١٨٩	لما جفانى الظلم من كل جانب
محمد بن سعيد الفرمى	١٩٧	هل الدهر الا ما عرفنا محارب
علي بن الحبيب	١٩٨	لقد أدركت فينا المنايا مرادها-كثبه
الحبيب السكرادى	٢٠٥	يا تاج كل كبير - وعربسا

### الجيم

عبد الله الالفى	١٢٨	ان شئت فوزك بالامان فصرح
محمد بن علي الالفى	١٥٠	(تاج الرؤوس) مرصع بجواهر-مسكبرج

## المدال

يزاسما لندی المعال بیدیه	الحسن التامودیرلی	۱۸
وحکمہما الاسقاط عند توتر الشروط	المحفوظ الادوزی	۱۸
- احید		
ایرجو علی أن اکون له عبدا	یحیا الحاحی	۸۹
آه قد ذک مجد آل سعید	أحمد بن الحسن الحاحی	۹۲
فہا أنذا یابدر لذت بذینکم - برفہ	الحسین التالمستی	۱۲۵
(تاج الرؤوس) رسا فی انود فی خندی	المدنی الالفی	۱۴۹
(تاج الرؤوس) سماعہ عم انوری	أحمد بن زکریا	۱۵۱
- توددا		
حرت ساکن وجد حل فی خندی	القاضی سکیرج	۱۵۲
خذ سنة الله بین خلقه أبدا	له أيضا	۱۵۴
تخسانہا لعبد الله ومحمد والمدنی والحسن الالفین وابن زکریا		۱۵۴
عاد السرور بعوڈکم لقرہ - والاسعاد	محمد بن سعید العرمی	۱۸۷
سنة الخلافة فطرها بل عیدها	الامین التیشیتی	۱۹۰
سلام کما هبت صبا روضة الجادی	الطاهر الایفرانی	۱۹۹
خلطة الناس قساد وتکسد	الحبيب السكرادی	۲۰۴
أراك تحسن ان خفقت بنود	محمد عبد الرحمن بن عیاد	۲۱۱
دع التقلید للعصر البعید	له أيضا	۲۱۱
علیک ابن ابرهیم یا کعبۃ الندی	الطاهر الایفرانی	۲۲۴
أحیی مقام العز والفضل والندی	داود الرسموکی	۲۲۴
جولان الحمام حز السوداء	انهاشم الاقاری	۲۴۶

## الراء

فاعلم بذیل التجاح أتی - السرور	الحسین التالمستی	۱۲۵
سلام يفوح لا کمسک وعنبر	الشیخ الالفی	۱۲۹
یا ساتقا لרכاب الشوق ذا قلق	عبد الرحمن التلیفی	۱۳۷
- تنهمر		
سرور أتی یسعی بحسن البشائر	الحبيب السكرادی	۱۸۵



محمد بن الطيب السكرادي	هل لميم السم به السحر	١٨٦
محمد بن الطيب السكرادي	بموت البشا عياد مرضا الدهر	١٩٧
بعض الاثيين	ما حاز خصل السبق في المضمار	٢٠٠
داود الرسموكي	ملا القلب عن اعمار نجيد وحاجر	٢٢٧
له أيضا	متى ينشئ الى الهداية والبر	٢٢٩

## الزاي

المؤرخ الايكرادي	يا حماما له الفضائل تعزى	١٨٧
------------------	--------------------------	-----

## السين

الحسن بن علي الالقى	سل عنك الهوى به (تاج الرؤوس)	١٥١
---------------------	------------------------------	-----

## العين

محمد بن عبد الله التتاني	ما لهذا الزمان أبدى بردع	١٣٥
--------------------------	--------------------------	-----

## الفاء

الحسن التاهوديزي	سفرالقلوب الى الاله نزاهه - للمقنفر	١٨
الظاهر الايقراني	اذا لمحتسك حاجرة المصيف	١٤٢
داود الرسموكي	اذا لم يرق دعاء الجفن ما وفى	١٤٢
الحبيب السكرادي	الا مسعد يطقى الفرام وينصف	١٨١
له أيضا	سلام من الرحمن يستجلب اللطفا	١٨٢

## القاف

الحسين التالمستي	زلفت لنا من فضلكم ذات روق	١٣٠
داود الرسموكي	وافى السرور فطبق الافاقا	٢٢٧

## الكاف

محمد بن الطيب السكرادي	طلوع أبى السرور فى حضرة الملك	١٨٦
------------------------	-------------------------------	-----

## السلام

هذا الذي شرف الرحمن مصرينا - والدولا	الحسن السمرقندي	١٥
أجزت لكم مرويتنا مثل ما لنا - من قبل جفوت ولم أجف ولا أنا «اهل إذا ما ادعى نيل العلا كل معتل على مقام المتقدم الرضا ابن علي عرج على طلل أسعفت بالامل	ابن العربي الادوزي عبد الرحمن التامانارتي الطاهر الايفراني له أيضا الامين التيشيتي	٢٨ ٨٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٨٨

## الميم

يا أمة المصطفى الهادي اليس لكم - العلماء	يحيى الحامى	٨٧
شعاه القلوب اذ تعنى وتسلم يا رائدا أسرى يروم كريما الآن عادت حياة المجد والكرم يا مرجبا بسليل المجد والكرم	الحبيب السكرادى الطاهر الايفراني داود الرسموكي الحسن بن علي الالفي	١٨٥ ٢١٩ ٢٢٢ ٢٥٧

## النون

لا رعى الله متجنونا خثونا على سيدى محمد بن علي العيني الى اخوة شط المزار بهم عنا أبى الشعر الا أن يثار دفينه أشجى همومك صادحات البان لله ربح فى اعز مكان أهلا بنجل الكرام القائد الحسن	محمد بن ابراهيم الواعزوني الطاهر الايفراني سينديا الصحراوي محمد بن عبد الرحمن بن عياد له أيضا داود الرسموكي محمد بن علي الالفي	١٢٥ ١٤٧ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٢ ٢٢١ ٢٥٧
--	--	---

## الها

قسما بمن أولاك حسن اناية - عبد الله	الحبيب السكرادى	٢٠٥
--	-----------------	-----

## الالف المقصورة

لما قضى الشيخ المسلك نجبه - الضحى	الشيخ الالفي	١٧
--------------------------------------	--------------	----

## الفهرس الرابع في المنشورات رسائل ومرسومات وظهرات واجازات وتفريظات وتعريفات خاصة وبمطلق منشورات

- سیدی الحاج الحسن بن مبارک التامودیزی ۱۰ - ۲۹ - ۳۰ - ۳۱  
 الشیخ الالقی - ۱۱۲ - ۱۲۲ - ۱۲۸ -  
 أبو فارس الادوی - ۲۰ - ۱۰۴ -  
 سیدی الحاج الحسین الایفرانی - ۱۵۹ (ک) -  
 سیدی الطاهر الایفرانی - ۱۹۵ - ۲۱۹ - ۲۲۰ - ۲۲۲ - ۲۲۳ -  
 سیدی محمد بن مسعود المعری - ۲۲ -  
 سیدی محمد بن العربی الادوی - ۲۸ -  
 سیدی أحمد بن أحمد التاجکالتی السامکنی - ۴۸ -  
 سیدی أحمد بن عمر الامثلوی - ۵۲ -  
 سیدی الحسن التیمیسی الایرازانی - ۶۷ -  
 بعضهم فی ابن وسماعدن - ۲۲۸ -  
 سیدی یحیا الامیر الحاحی - ۸۷ -  
 أبو محلی - ۸۷ -  
 کاتب بودمیعة - ۸۸ -  
 سیدی الحسین التالسنی المنوکی - ۱۲۳ - ۱۲۶ - ۱۲۸ - ۱۳۰ -  
 سیدی الحسن بن أحمد التیمکیشتی - ۱۲۵ -  
 القائد حمیة الثابی - ۱۳۰ -  
 سیدی محمد بن علی التازاروالتی البیضاوی - ۱۵۳ -  
 القاضي سکیرج - ۱۵۲ -  
 مؤلف الکتاب - ۱۹۴ -  
 مرسومات قواد الی الحاج علی الایزیرانی - ۹۴ - ۹۴ - ۹۵ - ۹۵ - ۹۵ -  
 - ۲۴۹ - ۲۵۰ - ۲۵۱ -  
 رسائل مخزنیة - ۱۵۴ فی الرقم المکرر - ۱۵۵ كذلك - ۱۵۶ كذلك - ۲۴۲ -  
 طهائر - ۱۰۱ - ۱۰۱ - ۱۰۲ - ۱۰۲ - ۱۰۳ - ۲۳۵ - ۲۳۶ - ۲۳۶ -  
 - ۲۳۷ - ۲۳۷ - ۲۴۹ - ۲۵۲ - ۲۵۲ - ۲۵۳ - ۲۵۳ - ۲۵۴ -

## الفهرس الخامس في الاسر الكائنة في هذا الجزء.

- النيسبة الايرازانية العالمة الصالحة - ٤٥ - ٦٩ -  
 السعيدية الحاحية الصالحة العالمة - ٧٠ - ١٠٥ -  
 النالستية المتوكية العالمة الصالحة - ١٦٣ - ١٣٦ -  
 العينبة التازاروانتية العالمة - ١٤٥ - ١٥٦ -  
 الويساعندية السكتنانية العالمة الصالحة - ٢٣٠ - ٢٤٠ -  
 البعازيرية الهوارية القارئة - ١٠٦ - ١٠٩ -  
 الجراوية العينية الرئيسة - ١٤٥ - ١٦٠ -  
 التيببوتية الرئيسة - ٢١٥ - ٢٢٩ -  
 الايشتية الرئيسة - ٢٦٠ - ٢٦٤ -  
 البلعيدية المرابضية الرئيسة - ٢٤٧ - ٢٥٩ -  
 الرسموكية الاقاوية الرئيسة - ٢٤١ - ٢٤٦ -  
 البهروكية الوادفونية الرئيسة -

## الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية.

صواب	خطا	سطر	صفحة
١٢٩٧ هـ	١٢٩٦ هـ	٢٥	٧
فاحدث	فحدث	١٤	٨
فانهم	فانه	١٧	٨
او يتكلم	ان يتكلم	١٣	٩
يسمع	يعد ٦	٣	١٠
ايجاز	ايجازا	٢٦	١٠
ما قدر	ما اقدر	٢	١١
لا يتبدل	لا يتبدل	٢٧	١١
تسالف	تالف	١٤	١٤
وقل لي	وقل ...	٢٤	١٧
وبأيدى الرجال	وبيد الرجل	١٥	١٩
واحرار	وحرار	٣٢	٢٠
زجت	رجت	٢٢	٢٢

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢	٢٤	فى حجره	( مكرر )
٣٥	٦	ليست	لبس
٤١	٣٠	بعثونا	بعثونا
٤٥	٦	المتشرة	المتشرة
٤٥	١٣	أحمد بن أحمد بن محمد	أحمد بن محمد
٤٥	٢٦	وهى	وهو
٤٦	٢٢	عن اتيك	عن أن اتيك
٤٩	٢٥	المودى	المؤدى
٥٠	٢	(فى الحاشية) مغمور	مغمورا
٦١	٢٥	ستر	سر
٦٣	٢٧	فى حيطانها	فى حيطانها
٦٣	٢٧	أن بيت	أن بيت
٦٣	٢٨	أن يتغل	أو يتغل
٦٤	٢٣	'بؤووزغ	'بؤووزغ
٨١	٢٥	فاتنه	فاتنه
٨٧	٢٩	تحتوى به	تحتويه
١٠٢	٣	الملتقى	الملتقى
١٠٦	١٦	١٣٦٤ هـ	١٢٦٤ هـ
١١٤	٢١	القطانية	القطانية
١١٧	٨	كون	كان
١١٩	١١	فانى	فانه
١٢٠	٢	١٢٨٢ هـ	١٢٨٢ هـ
١٢٢	١٦	الذى اجاب	التي اجاب
١٢٤	٦	ويوصهم	ويوصهم
١٢٨	٥	عطر	العطر
١٢٨	٨	اهل	اعلى
١٤٣	١	على ذلك	على ذلك
١٤٩	١٤	مرعى	كمرعى
١٥١	١٣	وكهف	وكهف
١٥٥	١٦	مقدر	مقدر

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٤٥	الكراسة العاشرة تكرر رقمها الاصل .		وجميع ارقام صفحاتها .
١٤٩ (ك) ٥	التيزنيون		التيزنيون
١٥٠ (ك) ٢٢	التسمين		التسمين
١٥٧ (ك) ١٧	(ايغير ملوثو)		(ايغير ملوثون)
١٥٨ (ك) ١٤	ياوى		يسوى
١٥٩ (ك) ١٠	الشيخ		( مكرر )
١٦٦	فتزعونه		فيتزعونه
١٦٧	لايصطنعن		لا يصطنع
١٦٧	عبد الله		عهد الله
١٦٨	تخربت		تخربت
١٧٣	التى		الذى
١٧٦	الوقى		التوقى
١٧٨	المطايح		المطامح
١٨٥	فقير		فخير
١٩٣	نصره ...		نصره الله
١٩٩	وبديا		وبدويا
٢٠١	يسيارته		سيارته
٢٠٥	(فى الحاشية) صدقنا		صدقنا
٢٠٦	فهومة		فهامة
٢٠٦	اذ يمس		اذ يمسن
٢١٥	المتاخرين		المتاخرون
٢١٧	الحسين		الحسن
٢٢٠	المكارم		للمكارم
٢٢٦	قرينة		قريبة
٢٢٦	ولم يلم		لم يلم
٢٢٧	مسرور		مسرورا
٢٤٧	ولما آل		وما آل
٢٥٣	بالنوجد		بالنواجذ
٢٥٣	من ظهر ...		من ظهر والدنا

المعرب السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشد

أَكَادِرُ أَوْفَلَا	إِيدُ مُودُو	بَلَا
أَفَلَا أُونَزِي	إِيدُ بِنِيرَان	بِينِه
أَفَلَا وَأَسِيف	إِبْنُ بَدَاح	تَامَانَتُ
أَفَلَا نَتَغِي	إِبْنُ سَي	تَاكُودُوط
أَغْرَابُو	إِبْنُ عَبُو	تَاوْشَانَتُ
أَمَّا زُر	إِيدَا أَوْزُدُوت	تَاَحْكَاَت
أَشَا قُود	إِيدَا أَمَارَتْسِي	تِيَزَكِي تِيِيرِيغِن
أَمْرًا زَكُو	إِيدُ بِنِيرَان	حَمُو
أَيْتُ كِينُ	إِيَجُو	الرُّكَاَدَةُ
أَيْتُ سَلَام	إِسَاتِقِن	لُوبَايِر
أَيْتُ وَابِلِي	إِيْرَحَالِن	مَانِس
أَيْتُ جَنْل	إِيْقَسَابِن	وَأَسَانِي
أَيْتُ بَلَا	إِيغِيرُ مِلُولِن	وِيَجَان
أَشْنُ	بُوشْتِي	يِيدَنْدُ
أُوبَاكَا	بَيْتِي	

# تبيهاات

## الاول :

ان ما كتب في صفحة ٧٩ من نسبة كتاب ( سحب الايمان ) الى سيدى عبد الله بن سعيد . قد وقع بعدما كتبت ما هناك ان تأملت الكتاب . وقرات منه فرابنى ان الاسلوب ليس بأسلوب القرن العاشر . فذكرت ذلك للبحاثة الاخ سيدى المنونى . فذكر لى انه يعرف كتابا بهذا الاسم لعبد الجليل الفصرى المتوفى ٦٠٨ هـ فراجعناه فاذا هو كذلك له . وانما نسخ لسيدى عبد الله فاعتدنا بعبارة الناسخ .

## الثانى :

ان الرسالة المكتوبة في رقم ٣٤٥ في الجزء ١٨ التى رد بها داود الاديب الكبير على بعض من انتقدوا عليه . وسميها الرسالة الرابعة . ذكرنا هناك ان المقصود بها القاضى الجليل الاديب الكبير سيدى محمد بن عسل اوبو . ثم كتب الى كسلا قائل القصيدة . والاديب القاضى . ان المقصود غيره . فمعدرة على غلطنا فيما توهمناه . فقد قدمت بنفسى الاعتذار الى القاضى وزرته في داره . ثم لم ينشب رحمه الله ان التحق بالرفيق الاعلى . فرتاه سيدى داود بقصيدة .

## الثالث :

ان للجامعة المغربية التى يتراسها الاستاذ الكبير سيدى محمد الفاسى اعانات قيمة بما تشتريه من كتاب «المسول» وجامعتنا العامرة الشكر الجزيل واميدها الجليل : الذى خلق من العلم وللعلم .

## الرابع :

ان الكراسة العاشرة من هذا الجزء . تكررت برقمها بين الكراويس . وبارقام صفحاتها . فليتنبه القارى . لذلك الذى ما وقع لنا مثله الا فى هذا الجزء . والكمال لله .

## الخامس :

ان الاخطا والتحريفات والاوهام من عادات كل مؤلف مؤلف . فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التى فى «اخر الجزء» . ثم نيهنا على ما سبق عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . وله الشكر سلفا . ونحن لاندعى العصمة . ولا الاحاطة بالموضوعات التى تكتب فيها . وقد نتمدد على انسان فيغلط . او نغلط نحن . بانفسنا . والبشر بشر دائما يتعرض للاغلاط والاوهام .



